





لزم الحكم بآبائنا حجة الجمع وضم البتة الى المحرمات ابوت في الحكم شيئا والاشياء  
فلان يختص العلم بوقوع المحرم في بعض الاوقات ليس من المحرم اذا لا بد له على عقله  
ولا نقل وانما المحرم ارتكاب الممنوع عنه لا ما يوجب العلم بمصنوعه اتمابه او بارتكاب  
الاشياء به نعم لا يجوز الجمع بين المشبهين دفعة واحدة للعلم بتجريم الاستعمال  
الخاص وكونه اذا ما على المحرم ذلك غير الاثبات بالاشياء عقبة لا اذا الحكم بالاباحة  
في الاول والمنع في الثاني ترجيح من غير مرجح لان المقضية بالاباحة الاول والمنع منه جاز  
الاشياء والحكم يكون كل من المشبهين مبنا حقا قبل الاخر ممنوعا بعد محكم صوف فان الاثبات  
بالاخر وعدمه لا يفتي حال المشبه وليس من ادلة البرائة والاختصاص بالاشياء  
بذلك وخامسها الالتزام بالرجوع الى القرعة لعموم الادلة القاضية على ان  
القرعة لكل امر مشتببه ويورد عليه بالمنع جواز التمسك في المقام المقطع بخروج معظم  
المشكلات عن العموم المذكور فيعود العموم فيه الى الاجمال والاقتضاء في التخصيص على

موضع البقعة انما يتوجه حيث يراد العموم في اللفظ وتنزيل الكلام على

مقام معهود الرجوع الى القرعة يكشف عن عمل الطائفة المحقة

فيكون لفظ الكل مفيدا للعموم بالمشبه اليه اولى من عمله

على اطلاقه والالتزام بتخصيصه باقل القليل من افراد

وخروج الكلام حينئذ عن الافادة ممنوعة

لا مكان اقترانه حال الصد بالقرائن

المفيدة وقد قصد الاجمال لاقتضاء

الحال مع ما قد تيق من ان ادلة

الاصول العلمية بعد نظرية

ما عرفت من جوانبها

في المقام حاكمة على

ادلة القرعة او اورد عليه ان بعد مقتضى الحكم الواقعي المشبه بالاصل فيخرج المشبه من كون مشبه بالاصل فيقول ان  
ادلة الاصول منها اذ يبيننا على جوانبها في جميع اشياء فلا يتصور مورد التمسك بالاصول العلمية وتوضيحها في قولنا بان  
المراد لفظ المشبه الواقعي في ادلة القرعة اذا كان هو المشبه الواقعي هو يستلزم القول بتقدمها على جميع ادلة الظنية  
اذ بالنظر في الدليل الظني لا يقض بخروج الواقعة عن كونها مشبهه وان قلنا بان المراد من المشبه الظاهر الذي  
لهم دليل شرعي من دليل الخفاء او اصل على علمنا حكمها فبالمرة القول بتقدم الاصول العلمية عليها ايضا







## رسالة الجليل

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم من قديم تفرغ بالقدم والسرمدية ومن اثم قد توحد بالبقاء والابدية كما  
استنار بالوجوب الاحدية والالهية والصدقية واسم غيره بصفتها الحدوث والبطالة  
كما انصف بسم الفتيحة والامكان كان موجودا في الازل ولم يكن في الكون رسم ولا  
ظل لانه هو الاصل في الوجود وملسوا شبح زائل وظل ظل وعمل الا كل شيء ما خلا الله  
باطل حتى العقول والعلل وكل شيء ما خلا وجهه الكريم يقبل الهلاك حتى الارواح والا  
مداد فضلا عن الكواكب والافلاك لتناهى الاشواق والحركات الى الغايات والحركات  
رجوع نقايص المعاليل والامكانا الى تمام الفواعل وكال عجلات فكل متحرك يتهدد بانه  
وعبوره وكل ناقص مشتاق ينادى بزوال وجوده ووضوره فاما من ممكن الا وهو مشتاقا  
اوسا لك فانه الباقي وكل شيء هالك هو الذي كتب على نفسه الرحمة وانشاء بذل الذات  
تعالى القول والكلمة والهدية والحكمة وارجع كل شيء الى يوم القيمة يوما كان مقداره  
حينئذ الف سنة فابعد اولا علما الاسرار بالقول والكلام فواجب كليات عقلية في غاية السرف  
والتمام ثم انشأ باسمه الاعلى كتاب الخلق والتقدير بقلم الحكمة والتصوير كما على غاية الجود  
والاحكام ونهاية الحسن والتمام فخلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كل يوم  
كالعلم واوحى فكل مما امره التشويق النفوس وتحريك الاجرام ثم استوى على عرشه





٣

لتدبير النظام وإيجال الأكوان والالام فكذلك بأخر على الواح الاقدار والابعا وصحائف جوام  
والمواد القابلة للنسخ والفساد بحداد الطبيعة السيتا المتجدد بالذات وصور الكائنا من المبدأ  
والركبات والسموات والاسطقتا كل ذلك على سبيل المحو والاشبات فسبحانه سبحانه  
ما أشد رحمة ودافته فانظر ايها السالك الى آثار قدرته كيف برامه وحكمته حيث  
أثبت كل شيء أو لا يعلمه وكتبه على نفسه بحكمة وأوجبه ثم انشأه ثانيا بقوله وكلامه ثم  
كتبه ثالثا قبله في الألواح قضائه وصحائف تقديره ثم خلفه رابعا في فاتر تكوينه مواد  
تصويره ثم حكم برجوع كل شيء اليه ووجهه الى مآلديه في النهاية على عكس ترتيب الصدور  
منه في البداية لانه الفاعل والغاية والصاوة على أشرف رتبا الانسا واسطة ايجاد  
الارواح والاكوان وغاية وجود الافلاك والاركان والحد المشترك بين الوجود والامكان  
الذي عرج بجسده الى عالم السما حتى بلغ سدة المنى عند هاجنة الماوى وعرج بروحه  
الى العالم الاعلى فجاز طبقات السموات العلوية ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فادعى  
الى عبده ما اوحى فتلقي من وحيه كلمات وحكم واوحى جوامع الكلم فيه ثم كال مرتبة النبوة  
وختم وبالوصى الذي نصبه ونص عليه بالنص الجلى كملت ديرة الولاية وبالله انتهت سلسلة  
العصمة والامامة وبأئمة الذين هم خير الامم قامت القيمة اللهم صل عليه واله وسلم  
وارزقهم نصيبهم من الحكم من مفاتيح الغيب وخزائن الجود والكرم <sup>عليه</sup> وبكل فيقول  
الملتجى بابسببه العليم الحكيم محمد المعروف بصدد الدين ابراهيم القوامى قومه الله فبني  
الاعتصامى هذه الاخوانى في مقالتي في تحقيق مسئلة حدوث العالم التي قد تجرت فيها افهام  
الفحول وتبدلت عن ادراكها اذ واق العقول لغاية غوصها وصعوبة سلوكها ودهق طريقتها  
وكثرة اشوال الشكوك في سبيلها وترادف العقدة والاشكالات <sup>عليها</sup> ليلها كم قرعوا بابها و  
لبوا فوجدوها مغلقة الابواب فلم يلجوا فكم طلبوا السبيل الى جنتها والحوافض فوجدوها مسددة  
غير منفتحة على الطلاب فلم يعبوا الجوامد الماكست سفائن حج المسافرين بمسامير انظارهم في الحج





هذا البحر العميق بالأخاح وانهم من جنود المناظرين عشاغل انكارهم في فجاج هذا السلك  
الدقيق من غير فلاح وذلك لكثرة افواج امواج النقوض والاعتراضات وغلبة نصا  
الشكوك والشهات فالنأفي هذه السئلة بين مفلد كالحبارى او مجادل كالسكارى  
من العقلاء المدققين والفضلاء المناظرين من يعرف بالبحر عن هذا الشأن من اثبات الحقائق  
للعام بالبرهان فائلا العمدة في الحديث المشي والاجماع من المبين وانت تعلم ان الا  
عتقاد غير اليقين الا الاول قد يحصل بالتقليد والجدل وهما مناط الظن والتخمين والتك  
لونه بصيرة باطنية لا يحصل الا بالبرهان المنور للعقول التابع للوصول بالجملة او بما  
لكشف اليقين نور من نوار الله يقذف في قلب من يشاء من عبادة المتقين وطريق  
حصوله اما البرهان او الحدس بالالهام واما الاعتقاد الذي مبدئيا لا وضاع الحسنة  
كالقواتر والسماع والشهادة والاجماع فهو غير نور الشهود الباطني والظهور ومن  
لم يجعل الله له نورا فاضاله من نور فاليقين نور عقلي لا يحصل الا بسبب نور هو اعلى  
منه وفوقه والاعتقاد الذي مبدئيا محسوس فلا يقيد الا محسوسا وانه الشئ  
لا يقيد ما هو اشرف منه فلا يكون نورا عقليا وهذا مما لا يخفى على ذوى الاحوال  
وتحقيقه يوجب الى مجال اوسع من هذا المجال والمقصود ان هذه المسئلة ركن عظيم من  
معارف الايمان لا يجوز الاكتفاء فيه بالتقليد من دون الايقان الحاصل بالبرهان  
كما قال تعالى قل لها توابعها ان كنتم صادقين ومنهم من نصدى لا ثبات هذا  
المقصد العظيم المبني عليه كثير من قول عبد الدين القويم بالادلة المترتبة الاركان  
والاقيسة المختلفة لاصول الضعيفة الذين او يابروا المناقضات والموع على مقت  
المخصوم وان كانت مما يشهد بتضحها العقول والهجوم وارثا كالمجادلات التي ينبوا  
عنها الاذواق السليمة عن الامراض النفسية والطبايع الغير المستقيمة باسقام العصية  
كما هو عادة اكثر الحكمين في ارتكابهم طريق المجادلة من غير بصيرة ويقين وايرادهم



## في الحديث

٥

المقدمات الواهية<sup>بالواهة</sup> الاساس الكثرة الغلط والالتباس والانظار المقدوحة القياس  
المنخرقة بالاقاويل المضلة للناس بل الاكياس زعماءهم ان عميد اصول الدين ممّا  
يحتاج الى مثل تلك الكلمات الواهية وما احسن ما قال صاحب احببا العلوم في حق  
من يصدى لنصرة قوام الدين بالامور السخيفة البتية على المجاز والعين انه صدق  
جاهل للدبر وقال ايضا ان ايراد مثلها في معرض الانتصار للشرع القويم بما يوجب  
الى خلل عظيم من حيث ان ضعف العقول وما يزعجون ان اصول الدين بتبنيه على  
هذه الدعاوى الواهية وهذا كما ان بعض الحديث نقل ان بعض الزنادقة وضع  
احاديث في فضل الباذنجان منها كلوا الباذنجان فانها اول شجرة امتت بالله فمنها  
ما يدل على ان فيه دواء كثيرا وقال انما وضعه ليتوسل به الى القدر في صدق  
احاديث من شهد الله صدقه ونطق العجرات بشو ثبوت بنوته وكما حكته وانما صدق  
العالمين كما قال واليهم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو  
الاوحى يوحى ومنهم وهم جهود الفلاسفة الذينهم من اتباع المعلم الاول ارسطاطاليس  
كانى نصر داني على ومن يخذل وخذوها ذهابا الى الاجرام الفلكية والكواكب ينسبها  
وقوبها وطبايعها قديمة وكذا اعراضها من الايون والالوان والاشكال والاوزاع  
الكلية وذهبا الى تخيلاتهم ايضا قديمة وبعضهم يشبونها لها بسبب استخراج الاوزاع  
الممكنة من القوة الى الفعل كالات واشراقات يفيض على نفوسها من مبادئها  
لكن اكثرهم على ان جميع صفاتها وكالاتها حاصلة بالفعل الا اوضاع الجزئية حتى  
انهم صرحوا بان الظواهر نفس الحركة اذ بها يتم التشبيه بمبادئها العالية التي هي مبرا  
عن شوائب القوة كلها قالوا لان السموات كاملة بالفعل من حيث الذات وشوائبها  
والكمالات لا فيما يتعلق بالحركة الوضعية من خصوصيات الاوضاع الجزئية فاتها لا  
يتمثل الجمع بين اشخاص الكل على نهج الثبات بل على نهج التبدل وكلما خرج من القوة





الى الفعل بقى القوة والامكان لغيرها من الافراد والغير المتناهية فاستحفظوا <sup>عفا</sup>  
 بوارد الاستحسان تيمما للتشبه بالبادى العاليتة التي هي بالفعل من جميع الجهات  
 بقدر الامكان ولما كان التشبه لازما للحركة جعلوها الغاية باعتبار الملازمة وكذا  
 ذهبوا الى ان مادة العنصرية قديمة بالشخص ومطلق صورها الجسمية والنوعية  
 ومطالكيفيات والاعراض قديمة وهذه كلها من الفلسفة العامة التي فيها شوب <sup>الغيبية</sup>  
 زيف ونقد وتشابك حق وباطل كما سيظهر لك في تحقيقنا لهذا الباب تيمنا بالقشر من  
 الباب واما القوس الناطقة الانسانية فبعضهم قائلون بازليتها وهو المشهور من  
 افلاطن الالهى وهذا مخالف لما اشتهر منه وهو الثابت عندنا من مذهبه ومبدأ  
 الاقدمين من القول بالحدوث الزمانى لهذا العالم الكيانى كما هو راي اهل الحق فان  
 اولئك الاساطين من اعظم الحكماء الاولين المقتبسين انوار علومهم من مشكاة نبوة الا  
 نبيا الماضين واهل السفارة الالهيين كهزمين المسمى بواله الحكماء والى السالمطين وانكسما <sup>س</sup>  
 واغاثا ذيمون وابنا ذقلس وفيشاغورسى وسقراطيين وانكشافنا من تتبع آثارهم  
 وكلما تم التفرقة ونكاتهم المروزة انهم على مذهب اهل اليقين في حدوث العالم وسأنا  
 الاصول العرفانية والقوانين المحقة والحكمة والدين وقد وجهنا كلام افلاطن في قدم  
 النفس بما لا يناقض القول بحدوث العالم كما سنشير اليه حين <sup>حين</sup> يبين انشاء الله وبالجلة  
 القول بقدم العالم انما نشأ بعد الفيلسوف الاعظم ارسطوبين جماعة رفضوا طريق  
 الربانيين والانبياء وما سلكوا سبيلهم بالمجاهدة والرياضة والتضفة وتشبهوا  
 بظواهر اقوال الفلاسفة المتقدمين من غير بصيرة ولا مكاشفة فاطلقوا القول  
 بقدم العالم وهكذا اوساخ الدهرية والطبيعية من حيث لم يقفوا على سرار الحكمة  
 والشرعية ولم يطلعوا على اتحاد ما خذها واتفاق مغزها ولشدة رسوخهم فيما  
 اعتقدوه من قدم العالم وزعمهم ان هذا مما يحافظ على توحيد الصانع وعن انشاد



## في الحدوث

٢

الكثرة والتغير على ذاته وان قياساته مبقية على مقدمات ضرورية هي مبادئ  
البرهان لم يبالوا بان ما اعتقدوه مخالف لما ذهب اليه اهل الدين بل اهل الملل الثلاث  
من اليهود والنصارى والمسلمين من ان العالم بمعنى ما سوى الله وصفاته واسما  
حادث اي موجود بعد ان لم يكن بعديته حقيقة وتأخر ازمانيا لا ذاتيا فقط بمعنى  
انه مفقود الى الغير متأخر عنه في حد ذاته كما هو شان كل ممكن بحسب حدوثه  
الذاتي وهو لا استحقاقية الوجود والعدم من نفسه ومنهم وان كان بمن التزم  
دين الاسلام لكنه يعتقد قدم العالم ويظن ان ما ورد في الشريعة والقران يتفق  
عليه اهل الاديان في باب الحدوث للعالم انما المراد منه مجرد الحدوث الذاتي لا فتقا  
الى الصانع وذلك القول في الحقيقة تكذيب للانبيا من حيث لا يدري ولا يخلص قائله  
ولا يامن من التعذيب العقلي والحرمان الابدى لان الجهل في الاصول الايمان في اذا كان  
مشفوعا في الرسوخ بوجوب العذاب الروحاني في دار الماب ثم تاويل ما ورد في نصوص  
الكتاب والسنة انما هو لقصور العقول عن الجمع بين قواعد الملة الحفنية والحكمة  
الحقيقية والآلفاظ الكتاب السنة غير قاصرة عن افادة الحقايق وتصوير العلوم و  
المعارف المتعلقة باحوال المبدء والمعاد حتى يحتاج الى الصرف عن الظم للاقاويل و  
اتكاب التجوز البعيد والتاويل وهكذا فعله ابو نصر الفارابي في مقالاته التي في  
الجمع بين الرايين والتوفيق بين مذهبي الحكميين افلاطن وارسطو حيث حمل الحدوث  
الزمانى الوارد في كلام افلاطن حسب ما اشتهر منه ودلت عليه الفاظ الماثورة منه  
على الحدوث الذاتى وهذا من قصوره في البلوغ الى شأوا القدمين الاساطين و  
الجرم حاصل لهذه الفقر ان مذهب اولئك الاساطين الواصلين الى منازل الاولياء  
الراسخين المقبسين انوارهم من مشكوة نبوة الانبيا الكاملين بعينه مذهب اهل  
الحق واليقين فيما يتعلق بالمعارف الالهية واحوال المعاد وعالم النفس وما فوقها وما

الابدى م





بين يديها من مقامات الآخرة والمشول بين يدي الله والحساب والكتاب والميزان والجنة  
 والنيران وغير ذلك لأن طريقتهم واحدة في العلم والعمل وهي تصفية الباطن عن  
 الباطل وتخليص القلب عن الشواغل وتهذيب الأخلاق عن الرذائل وتجريد الفكر  
 عن مساوس العادة وشوائب الطبيعة وإخماد نائرة النفس والوهم ليتصلوا بالملأ  
 الأعلى ولا يخطوا السعيا القصوى وشاهد الحضرة الإلهية وفازوا بالنعيم السرمدي  
 وهذه طريقة جميع الأنبياء والمرسلين وسبيل الحكمة والتوحيد كما قال تعالى  
 شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به موسى  
 وعيسى وقوله وكل نوحى إليك وإلى الذين من قبلك وقوله إن هذا الفى الصحف  
 الأولى صحف إبراهيم وموسى وقوله أولئك الذين هدى الله فبهم اقتد قوله  
 هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وطريقه ما سواهم استعمال  
 آلات الفكر والرؤية واشتغال نائرة الوهم والخيال والاشتغال بالمباحثه و  
 الجدال وصرف العمر في حفظ الأقوال مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت  
 ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ومما يدل على أن هذه  
 أولئك الأساطين هو بعينه مذهب أهل الشهود واليقين فى هذه المسئلة  
 ما قد صرح أفلاطون فى كتابه المعروف بفقاذا وفى كتابه المعروف بطيماوس كما حكى  
 عنه قوم ممن شاهدوه وتلذذوا به مثل رسطا طليس وطيماوس وثافراطوس و  
 ابرقلس حيث قال بهذا العبارة أن للعالم مبدأ محدثا أزليا واجبا بذاته عالما بجميع  
 معلوماته على نعت الأسباب الكلية كان فى الأزلى ولم يكن فى الوجود رسم ولا طلل  
 الأمثال عند البارى جل اسمه وربما يعبر عنه بالعنصر الأول وستعلم ما رماه  
 من العنصر الأول وما ذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل والنحل أن  
 القول بقديم العالم وأزلية الحركات بعد إثبات الصانع والقول بالعلة الأولى إنما





9

ظهر بعد المعلم الاول لانه خالف القدامى صريحاً وادع المقاتلات على قياساتها  
تجتمعت وبرهانها فانسج على منوالهم كان من تلامذته وصرحوا القول فيه مثل اسكندر  
الافروديسي و<sup>تاسيتوس</sup> مسيطوس وفرغوريوس شرح كلام ارسطو او مثل الشيخ اليوناني  
وديوجانس الكلبي والاسكندر الرومي وصف ابرقلس المنتسب الى افلاطون في هذه  
المسئلة كتاباً واورده فيه تلك الشبهات وهي تسعة والا فالقدماء ما ابدوا في العالم  
الا القول بالحدوث والتعصبون لابرقلس كانوا يمهدون له الاعداد في ابراهه  
تلك الشبهات انتهى كلام الشهرستاني وسيظهر لك فيما سيأتي الخلط في كلامه  
والتعدي عن الحق فيما روي به الفيلسوف الاعظم عند كرامه مقالاته وكلها  
الشريفة في كيفية الحدوث وتعلم منها انه برئ من تهمة القول بقدم العالم  
وحقه كما هو المشهور فظنه الجمهور والظن يخفى ويصيب كان ظني بمعلم  
لفلاسفة انه كاستاده افلاطون واشياخه الماضين قائل بالحدوث الزماني  
لهذا العالم ارض المستبعد ان افلاطون العظيم ما افاده هذا التعليم وكان بذلك  
ضيقاً على مثله في هذا المقصد العظيم المهم الذي هو احدى اركان الحكمة التي تضر  
الجهل بها الانسان في معاده حتى صدق الله ظني وبلغه حد اليقين لما  
طالعت من كتبه وكلامه فوجدت من ارائيه وعلومه في هذا الباب ما يبلغ  
في التحقيق والاجاوة قد انصب وذكر العلامة الدواني في رساله النموذج  
العلوم انه ايت في بعض كتب الفلاسفة وقد نسخ بخط قديم قبل هذا التاريخ  
باربعه سنه نقلاً عن ارسطاطاليس انه قال لم يقل احد من الفلاسفة بمحدث  
العالم الا رجلاً واحداً وقال مصنفه انه عني به افلاطون انتهى اقول لا يبعد ان  
يكون مراد الفيلسوف لو كان هذا النقل ثابتاً ان القول بالحدوث الزماني  
مختص بافلاطون في زمانه من بين معاصريه دون غيره لغرضه ودقته





على وجه لم يتيسر الوصول اليه لغيره وليس كلام هذا الفيلسوف صريحا  
 لا مشعرا بان مذهب افلاطون غير مرضي عنده ويحكي ايضا عن افلاطون انه  
 قال في استولته عن طيماس ما الشئ الكائن ولا وجود له وما الشئ الموجود  
 ولا كون له يعني بالاولى الحركة والزمان لان لم يؤهلها الاسم الوجود لتجدد هما  
 ود ثورهما ويعني بالثاني الجوهر العقلي التي هي فوق الزمان والحركة. وا  
 لطبيعة وحق لها اسم الوجود هكذا في تفسير كلامه <sup>قيل</sup> سيتضح لك من منشا  
 كلامنا انهم مقاد ذكره ونحو وجود الجوهر العقلي وقد مضى مع كوننا ذا البير  
 الى ان جميع ما سوى الله حادث ولا قديم ذاتا وزمانا الا الله ولما كانت هذه  
 المسئلة عندي في غاية الوضوح والانارة لم اجد من يقنع بخصه في كتابها  
 وعدم الاشاعة والافاضة بها على من يستأهلها ويقبلها فشرعت في  
 الكشف عن نقابها وسهلت السبيل الى بابها رجاء من الله ان يجعلها ذخرا  
 ليوم الدين وان يجعل لي بها وبسا <sup>تظاير</sup> نظائرها الفريدة لسان صدق في  
 في الآخرين فاشتغلت ولا بتمهيد قوانين عقلية واصول حكيمة يعتمد  
 عليها ويقتصر اليها هذا المطلب فبرهن عليها ونوضحها حق الايضاح ثم  
 نستخرج منها ما اردنا مستعينين بقوة الله العزيز الفتاح واهب النور والحيوة  
 على الارواح والاشباح <sup>ثم</sup> نذيل الكلام بذكر اقوال الفلاسفة الاقدمين و  
 تحقيقها وشرح ملغزها وبسط موجزها تيمنا للمرام وتوضيحا على الافهام  
 تلك القوانين والاصول هي هذه على الاجمال تصوير معنى الامكان والوجود  
 وتحقيق معنى القوة والفعل والحركة والسكون واثبات الطبيعة لكل متحرك و  
 اثبات الطبيعة لكل متحرك واثبات الحركة الجوهرية لكل صورة طبيعية والا  
 شارة الى نبوء وجود الهيولى وتحقيق معنى وجود العقلية الصرفة والصو



المفارقة الإشارة الى ان النفس من جهة الفعل عين الطبيعة الجسمانية ومن جهة  
الذات عين المهيبة العقلية والاشارة الى معنى الفناء في التوحيد لكل واثبات  
القيمة الكبرى ورجوع كل شيء اليه تعالى ولنورد هذه الاصول في فصول و  
والله ولي التوفيق وبالله ازمته التحقيق **الفصل الاول في الامكان**  
**والوجوب** اعلم ان معنى الامكان في المهبات سلب ضرورة الوجود والعكس  
عن الشيء وهو صفة عدمية صدقها اذا كان ذاتيا لا يستدعي وجود موصوفها  
وان كان عين الوجود فهو ثابت في مرتبة الذات من حيث هي لا باعتبار الوجود  
فالمبدعات انما الها في نفس الامر الوجوب والوجود ومعنى الامكان انما يثبت لها  
باعتبار محيتها المعبرة من حيث معناها اذا قيست لها الى الوجود والعدم ولذلك  
قال الشيخ ابو علي في بقايا مسودة منه لسمى بالانصاف والانصاف ان وجود الحق  
لا يمكن المعلولات من تقدم الامكان عليها وقال في تفسيره للمعوزتين عند قوله  
فعلى رب الفلق فالق ظلمة العدم بنور الوجود هو الله لا ما صا مخفيا تحت سطوع  
النور الاول واذا كان استعدادا يكان صدقه مستدعي الوجود الموض لكونه  
وصفا لا مرتعين جزئي باعتبار وجود خاص لا من جهة ان معناه خالف معنى لا  
مكان الذاتي كما زعم بعض الناس حيث قالوا بان معنى الامكان في الكائن معناه في  
المبرع لان هذا فاسد والا لما صح منهم اثبات المادة لكل متحرك وحادث بان قبل  
الحدوث ان لم يمكن<sup>يكن</sup> الكان اما واجبا او ممتنعاً فعلى التقديرين يلزم التناقض او  
الانقلاب فقد علم من كلامهم ان معنى الامكان في المبدعات والكائنات واحد  
الفرق بامر خارج وهو ان مكان المبدع حال محيته بالقياس الى مطلق الوجود  
والعدم وامكان الكائن حال الشيء الجزئي بالنسبة الى وجود خاص وممكنية المهيبة  
بذاتها لا بشئ زائد وهي بالقياس الى اصل الوجود المطلق والعدم<sup>المطلق</sup> وممكنية المادة



بصورة سابقة او بكيفية قائمة بها وهي بالقياس الى كون اوقفا فانية لا مكان غير  
 الممكنة فيها جميعا الا انه ربما يطلق عليه الامكان من باب اطلاق الشيء على مبدئ  
 القرب ولهذا يختلف قريبا وبعدا كما لا ونقصا سورة النظفة اقرب الى الحيوانية  
 من صورة الدم وهي من صورة التراب وابتعد من صورة العلقمة وهي من صورة  
 المضغة فالامكان القريب يسمى استعدادا والبعيد قوة <sup>من مشرق</sup> <sup>في معنى</sup>  
 الامكان في الوجودات الخاصة الفايضة عن الحق يرجع الى نقصانها وفقرها  
 الذاتي وكونها تعلقية الذات حيث لا يتصور حصولها من اذاعن جاعلها يقو  
 فلا ذات لها في نفسها الامر تبطة الى الحق الاول فاقرة اليه كما قال تعالى والله  
 الغني وانتم الفقراء وكلما كان الوجود اقرب الى الوجوب والحق كان الارتباط به اشد  
 وتصور الانفكاك ابعد وكلما كان الوسائط بينه وبين الجاعل اكثر كان الحق  
 الغريب وعروض الامكان من جهة المهية اكثر ولهذا المعنى يكون معنى الامكان  
 في الانيات العقلية كونها فاقرة الذات الى الحق الاول لكونها في ذاتها رشحات  
 فيضه تعالى وجوده واثار وجوده وفي الهيئات كونها في ذاتها مساوية ضرورة  
 الوجود والعدم عنها <sup>تبيين</sup> ومما يجب ان يكون متحقا عندك ان موضوع  
 الامكان لكونه عدميا لا بد وان يكون عدميا وينتهي الى امر عدمي <sup>امّا</sup> الامكان الذاتي  
 للمهية فالى المهية المعراة في حد نفسها عن قيد الوجود ومقابلته ولما الاستعداد  
 فالى امر فيه قوة الوجود المجرد بعد العدم وهي الهوى الخالية عن كل نعت وصورة  
 وذاتها الا ان هذا الامكان لكونه يبطل مع الفعل فلا يجامعه فله سبب لامحة  
 متقدم عليه طبعا واخطاء من قال ان القوة متقدمة على الفعل كالتأولين بانه كان  
 قبل وجود العالم خلا غير متناه او ظلمة او هاوية وهم فرق قد حكى الشيخ ابو علي  
 مذهبهم في الشفا هذا الامكان <sup>وسبب</sup> لامحة حادث ويسبقه مكان اخر سبقا زمانيا

وانه لا يكون له وجود مستقل  
 بل هو موجود في ذاته  
 وهو موجود في ذاته  
 وهو موجود في ذاته





وهو ايضا محتاج الى سبب يسبقه سبقا ذاتيا وهكذا فامكان وجود كل صورة  
 حادثة يتصل ويتقوم بصفة موجودة في هيولها وينتزع منها بحيث اذا عقلت  
 تلك الصفة عقلت انها امكان وجود تلك الصورة وهذا كسعة الحوض مثلا فانها  
 صفة للحوض فاذا عقلنا هاهنا وحضرنا معها في الذهن قدرنا ميلابها ويسع من  
 الماء كان امكانا له فانفسخت شبهة من قال ان الوجود كيف يكون مضافا الى المعدوم  
 وان السعة معنى وجودى والامكان عدمى فكيف يكون امر واحد قوة وفعل  
 وذلك لان السعة في مثالنا قوة بالقياس الى ما يسعه وهو عدمى لكونه غير  
 حاصل بعد وفعل بالقياس الى وجودها واناعتها للحوض الموجود ولو كانت  
 قوة بالقياس الى الوجود مظهر لكانت قوة محضاً كالهوى الى الاولى ففى معنى عدمى  
 لانها قوة بالاطلاق لا انها لا تكون معترقة عن الصور كلها ولولم يكن هوى لانها  
 معلولة للصورة مفتقرة اليها متقومة بها ونسبتها الى الصورة نسبة النقص الى  
 الكمال ونقص الشئ لا محتمة يقوم بذلك الشئ لانه تمامه وغايته وبالحمل الهوى  
 الاولى حقيقتها انها قوة شئ وقوة على شئ والشئ الاول هي الصورة التي تقو  
 بها الهوى تقوم الامكان بالممكن والفقر بالفقر والشئ الثانى هو الشئ الذى  
 يقاس الهوى لكونها امكانا بالقياس اليه ويكونان معاني التعقل معية <sup>تقنين</sup> المتضاه  
 ومتاخر عنهما زمانا تاخر الفعل عن القوة وسنريدك في الايضاح انشاء الله ثم  
**الفصل الثانى في القوة والفعل** القوة قديم لمبدأ التغير في شئ اخر  
 من حيث هو اخر سواء كان فعلا او انفعالا وقديم لما به يجوز ان يصدر عن الشئ  
 فعل وانفعال وان لا يصدر وهو الذى تقابل الفعل اعنى الامكان الاستعدادى بالمعنى  
 الذى سبق ذكره وقديم لما به يكون الشئ غير متاثر عن مقاوم ويقابل بالضعف  
 ثم قوة المنفعل قد يكون مهية نحو القبول دون الحفظ كالماء وقد يكون قوة عليها

صوره لم يكن م





كالشمعة وقد يكون قوة الشيء على امر واحد كقوة الفلك على الحركة الوضعية وامور  
محدودة او امور غير متناهية كقوة الهيولى الاولى وكذا قوة الفاعل يجوز ان يكون  
محدودة على امر واحد وقد يكون على امور كثيرة كقوة المختارين على ما يختارونه  
والقوة الالهية على الكل **واقول** الضابط في القيليتين ان الشيء كلما كان  
اشد تحصلا كان اكثر فعلا واقل انفعلا وكلما كان اقل تحصلا كان اكثر انفعلا واقل  
فعلا فالواجب تعالى لما كان في غاية التحصل وشدة الوجود كاشا فاعلا للكل و  
كانت قوته وراء ما لا يتناهي بما لا يتناهي والهيولى لما كانت في ذاتها مبهمه  
غاية الابهام في الوجود لشعرها عن كافة الصور كانت فيه قوة جميع الا  
شياء استاقول استعدادها اذا الاستعداد لكونه قوة قريبه مخصوصه  
لا يكون الا لسبب صورة مخصوصه فلا استعداد للهيولى في ذاتها وانما  
بشيء لاجل الحق صوره بها واعلم ان القوة الفاعليه المحدودة واجب صدور الفعل  
منها والقوة الفعليه سمي قدره وهي اذا كانت مع شعور ومشيتة سواء كان الفعل  
دائما من غير تخلف او لا والمتكلمون زعموا ان القدرة ليست الا لما شانه الطرفين  
الفعل والترك فالفاعل الدائم الفعل التام الفاعليه لا يسمونه قادرا والحق خلاف  
ما اعتقدوه فن فعل بمشيتة فهو قادر مختار صادق عليه انه لو لم يشأ لم يفعل  
سواء اتفق عدم المشية واستحال وصدق الشرطية غير متوقف على صدق طرفيها  
نعم هنما فرق بين الفاعل بالقصد والفاعل بالغاية والفاعل بالرضا والكل فاعل  
مختار وكذا الفرق ثابت بين الفاعل بالطبع والفاعل بالفسر والفاعل بالتشجير والكل  
فاعل بالايجاب والجبر وقد حصلنا هذه الاقسام ومعانيها في الاسفار وهي هنا  
لان طول الكلام بذكرها واعلم ان القوة الفعليه قد يكون مبدأ الوجود وقد  
يكون مبدأ الحركة والالهيون من الحكماء يعنون بالفاعل مبدأ الوجود ومفيدة

اذا لاقت القوة الانفعالية المحدودة





الحق ٢

والطبعيون يعنون به مبدأ الحركة واللاحق باسم الفاعل هو المعنى الاول لان  
مبدأ الحركة لا يخرج عن التجدد والتغير فهو محرك متحرك حافظ متغير وان سالت الفاعل المحقق  
باسم الفاعل من بطرء العدم بالكلية عن الشيء وينزل الشر والنقصان وهو البا  
تعالى لان فعله افاضه الوجود وافادة الخير على الاطلاق بقدر احتمال كل موجود  
وتقدم الوجود العلوي على الوجود المعلوم عندنا تقدم بالحق وتقدم الوجود  
على المهية تقدم بالحقيقة وهما غير التقدّمات الخمسة المشهورة التي هي التقدّم  
بالعلية والطبع والشرف والرتبة والزمان وغير التقدم بالمهية ايضاً كقدّم  
اجزاء الحكا الجنس والفصل على مهية المحدود وكذا تقدم المهية على الارمهاو  
واما القوى التي مبادى الحركات على سبيل المباشرة فليست من شأنها الا  
الاعداد وتهيئة المواد وتخصيص الاجزاء وتقسيمها بالاستعداد دون الافاضة  
والايجاد تذكره اعلم انه ليس من شرط الفعل ان يكون مسبوقاً بالعدم كما توهمه  
المتكلمون الداهيون الى ان علة الحاجة الى الفاعل هو الحدوث دون الامكان الا ان  
يعنى بالفاعل ما هو معنى احدى مقولات التسع العرضية لا الفاعل بمعنى المفيض  
للوجود فلهذا صح ان المع لا يقتصر الى الفاعل الا في الحدوث لا في البقاء اذ لا يقال كاسياً  
واما المتكلمون فما عتوا بقولهم هذا المعنى ولهذا صرحوا بان الباري لو جاز عليه الحد  
لما ضره عدمه وجود العالم بعد ان صدر منه والحق عند المحقق الحق ان وجود المع  
وجود تعلقى فلا قوام له الا بوجود غيره وهو جاعل المفيض اياه فليس تعلق المع  
الحادث بغيره من جهة مهية لانها غير مجعولة كما حققناه في موضعه ولا لاجل  
عدمه السابق عليه اذ لا صنع للفاعل فيه ولا لكونه بعد العدم اذ هذا الوجود  
من ضرورياته انه بعد العدم والضروري لا يكون بعلة فاذا تعلق الحادث بعلته  
انما هو من حيث له وجود غير مستقل القوام الضعيف تجوهره وقصوره ونقصه





فهو يقوم بوجود غيره ويتم به فوجود علته هو تمامه وكماله وغايته ونتمى  
 في سلسلة الافتقار الى ما هو تام الحقيقة في نفسه وبه تمام كل ناقص و  
 غايته كل ذي فاقه دفعا للدور والشم فيكون الباري تاما وفوق التمام  
 وكل تام فهو فوق التمام لما عرفت ليس شان ليس فيه شانه فكل ما سواه  
 مفتقر اليه والافتقار اليه تعالى كانه مقوم ذات غيره كما مرت الاشارة  
 اليه من معنى الامكان في الوجودات الفارقة للذوات ولو كانت الحوادث  
 تامة القوة على قبول الافاضة في هوياتها لكانت موجودة دائما لكنها  
 انما يتم امكاناتها واستعداداتها للوجود بتغيرات تعرض لها شيئا بعد شيء  
 فيتم بها قوتها على الوجود فاذا تمت قوتها وجدت بلا مهلة وتراخ فثبت بما  
 ذكرنا ان الفاعل ليس بالذات سببا للحدوث بل للوجود وظهر صدق قول  
 الحكماء ان علة الحاجة الى العلة هي الامكان بالمعنى الذي ذكرنا في امكان الوجود  
 تنبيه اكثر ما يظنونه فاعلا كالاب للاولاد والزارع للزروع والبنات<sup>للمن</sup> للآباء  
 فليست هي عللا موجدة بالحقيقة لانها المعدات من جهة تسببها والمعطى للوجود  
 في الكل هو الله تعالى كما اشار اليه بقوله افرأيتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن  
 الخالقون افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعون ام نحن الزارعون افرأيتم النار التي  
 تورون انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون فاشار الى ان ما يسمونه فاعلا  
 ليس مباشرين للحركات ومحرك المواد والفاعل الصور فهو القيوم سبحانه باستخدام  
 بعض ملائكته للسحرين له والخلط فيما زعموه نشأ من جهة اخذ ما بالعرض  
 مكان بالذات كما نقل في موضعه وقد برهن على ان جسماء من الاجسام لا يكون  
 غلة لجسم اخر اذا العلة يجب ان يكون متقدمة على معلولها بالذات والحقيقة لا  
 بالزمان والحركة فالنار مثلا علة لتسخين عنصر الماء لانهما تفيد السخونة بل بان





١٢

يبطل البرودة التي كانت مانعة من حصول السخونة فيه من جهة المبدأ الفياض  
حدوث السخونة وانتقالها إلى النار فبالفاعل الذي يكسوا العناصر صورها  
وأما السوابق الزمانية وكل ما هو من باب الحركات والمخبرات فهي معدلات و  
علل بالعرض والعلل ماله تقدم بالذات والحقيقة كما في كيف يكون نار علة لوجود  
نار ولا نار أفضل وأحق بالتقدم بالعلية من نار أخرى الفصل الثالث  
في الحركة والسكون الوجود لما بالفعل من كل وجه فيمتنع عليه الخروج  
عما كان وأما بالقوة من كل وجه لهذا غير متصور في الوجود إلا فيما كان له  
فعلية القوة ومن شأنه أن يتقوم بأى شئ كأما الهوى لى الأولى وأما بالفعل  
من جهة وبالقوة من جهة فلا محتمل يكون ذاته مركبة من شيتين بأحد هما به  
بالفعل وبالأخر بالقوة أن يخرج إلى الفعل لغيره واللام يكن القوة قوة وهذا  
الخروج أما بالتدريج أو دفعة والأول معنى الحركة فهي فعل أو كمال أو الشئ  
الذى هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة فالقوة للتحرك بمنزلة الفعل المقوم  
له ويقابل السكون تقابل العدم والملك والحركة لكونها صفة لا بد لها من قابل  
لكونها حادثاً بل حد وثالاً لا بد لها من فاعل ولا بد من أن يكونا متغايرين لا  
سحالة كون الشئ فاعلاً وقابلاً فعلاً وقبولاً بتجدد بين وكون معطى الكمال قابلاً  
عنه هذا والحرك لا يحرك نفسه بل شئ لا يكون في نفسه متحركاً فيكون حركته  
بالقوة والحركة لا يسحن نفسه بل لا مريكون سخونته بالقوة فقابل الحركة امر  
بالقوة وفاعله امر بالفعل أما من هذه الجهة وأما من كل جهة ولا محتمل ينتمى  
جهات الفعل إلى ما هو بالفعل من كل وجه دفعاً للدور والشركا ان  
جهات القوة ترجع إلى امر بالقوة من كل من وجه لا كونه بالقوة دفعاً لها  
ثبت ان في الوجود طرفين البارى جل ذكره والهوى لى الأولى والأول والخبر

وله من حيث كونه بالقوة مع



محض وهذه شئ محض لا في كونه بالقوة وبه يتأخر عن العلم عن العدم  
 المحض ولكونها قوة جميع الموجودات يكون خيرا بالعرض بخلاف العدم  
 تفريع فمن هنا ظهر ان كل جسم مؤلف من هيولى وصورة لان الجسم بما هو  
 جوهر ذو بعد امر بالفعل وبما هو قابل للحركة امر بالقوة وهما متقابلان هناك  
 كثرة تنوع في كل بسيط الحقيقة أن يكون جميع الاشياء بالفعل وهذا امر عظيم  
 عقل عنه جمهور العلما الامن خصه الله بكونه معتنى به فلما كانت حقيقة الهيولى  
 هي القوة والاستعداد وحقيقة الصورة لها الحدوث التجردى كما سيأتى  
 فلهيولى في كل ان صورة اخرى بالاستعداد ولكل صورة هيولى اخرى  
 بالايجاب لتقدم حقيقة وجود الصورة على الهيولى بالاستعداد لزام طبعا وتاخر  
 هويتها الشخصية عنها بالحق لا تفكاكى زمانا فكل منها تجدد ودام  
 بالاعزى لاعلى وجه الدور المستحيل كما يستبين بتحقيق التلازم بينهما التشابه  
 الصور في الجسم البسيط ان فيه صورة واحدة مستمرة لاعلى التجرد ويست  
 كل بل هي واحدة بالحد لا بالعدد لانها متجددة متعاقبة على نعت الاتصال  
 لا بان يكون متفاصلا متجاوزة ليلزم تركيب المقادير والافاضة من غير المنقسمات  
 وشتمع لهذا زيادة تبصرة وتوير الفصل الرابع في اثبات الطبيعة  
 لكل متحرك وانها حقيقة سيالته لما كانت الحركة معناها التجرد و  
 والالقضاء فيجب ان يكون عليها القرينة امر غير ثابت الذات والام ينحل اجزاء  
 الحركة فلم يكن الحركة بل سكونا ولا التجرد تجردا بل قرارا فالفاعل المباشر لها  
 ليس عقلا محضا من غير واسطة لعدم تغيره ولا نفسا من حيث ذاتها العقلية  
 بل ان كانت النفس محركة ففى اما من حيث كونها في الجسم من حيث تعلقها به فيكون  
 اما طبيعة او في حكم طبيعة ثم ان الحركة اما طبيعية او قسرية او ارادية فان كانت لا





الاولى فطآن فاعلمها الطبيعة وكذا ان كانت قسرية لان القاسر علم معدة  
 للحركة وليس فاعلا لها والالزالت مع زواله وليس كل وايضا القواسر لا بد  
 من انتهائها الى الطابع والارادات كما حقق واما الارادية فالنفس وان كانت  
 يظن بها انها هي الفاعلة القسرية الا ان المحقق انها لا تفعل الا من جهة كونها  
 طبيعة نازلة ومستخدمة اياها او قوتها المادية ونحن نتيقن بالوجدان ان الجسم  
 والصارف له من مكان الى مكان او من حالة الى حالة لا يكون الا قوة قائمة به و  
 فالبدا القريب للحركة لا تمتد قوة جوهرية قائمة بالجسم اذ الكيفيات والاعراض  
 كلها تابعة للصور المقومة وهي الطبيعة ولهذا عرفها الحكماء بانها مبدأ اول  
 الحركة ما هي فيه وسكونه بالذات لا بالعرض وقد برهنوا ايضا على ان كل ما ينبغي  
 الميل من خارج فلا بد وان يكون فيه مبدأ ميل طباعى فثبت ان مراد الحركة  
 مظم لا يكون الا طبيعة وقد مر ان مباشرة الحركة لا بد وان يكون امر متجددا فاجوهر  
 الصوري السيم بالطبيعة لا يتخلو منها جسم من الاجسام لكونها غير خالية عن  
 حركة او سكون والسالك من شأمة الحركة ايضا وهو عند هذه الفقرات امر سيال  
 الذات متجدد الحقيقة ولو لم يكن سيالا متجددا الحقيقة لم يمكن صدور الحركة  
 عنه لاستحالة صدور التجدد عن الثابت والحكماء كالشيخ الرئيس واشباهه معتق  
 بان الطبيعة من جهة الثبات لا يكون علة الحركة الا انهم قالوا لا بد من حقوق التغير  
 لها من الخارج كجدد مراتب قرب وبعد من الغاية المطلوبة في الحركات الطبيعية و  
 كجدد احوال اخرى في الحركات القصيرية وكجدد الارادات المنبثقة عن النفس على  
 حسب تجدد احوال الدواعي الباعثة للحركة **اقول** ما ذكره غير مجد في صحة  
 ذلك فان تجدده هذه الاحوال وتغيرها اخر الامر ينتهي لا تمتد الى الطبيعة لما قد علمت  
 من انتهاء القاسر الى الطبيعة وقد علمت ايضا ان النفس لا يكون مبدأ الحركة ا

هي المسماة بالطبيعة





الاستحزام الطبيعة بالتجديدات كلها منتهية الى الطبيعة معلولة لها فنقول بتجدد  
 ما هي مبدئ له يستدعي تجديدها التبع فان قلت انهم يحو الاستناد المتغير كالحركة  
 الى الثابت كالطبيعة على زعمهم بان اختلفوا في كل حركة سلسلتان احدهما سلسلة  
 اصل الحركة والاخرى سلسلة منتظمة من احوال متواردة فالثابت كالطبيعة مع  
 كل شطر من احدهما على شطر من الاخرى وبالعكس لا على سبيل الدور المستحيل  
 كما ذكرنا في ربط الحوادث بالقديم **اقول** هذا الوجه وان كان مذكورا  
 في الشفاء وغيره وقبله القلوب السليمة الا انه عند الامعان يظهر قصوره و  
 خلله فان الكلام في العلة الموجبة للحركة لا في العلة المعدلة لها ولا بد في كل مع  
 من علمه مقتضية لفرض السلسلتين نعم العون على وجود امور مخصوصة <sup>خلاف</sup> للا  
 الحركة بان يقا الطبيعة بانضمام كل حالة من حالات القرب والبعد وغيرهما  
 على لقطعة خاصة من الحركة سابقة عليها بالزمان وهي ايضا سابقة  
 زما <sup>على</sup> الحالة الاخرى التي تخصصت بتلك الحركة فيكون كل منهما معدة  
 الاخرى اذ لو كانت كل منهما مقتضية للاخرى ومقتضى المقتضى مقتض  
 فيلزم تقدم الشيء على نفسه ولا مخلص عن هذا الا بان يدعى ان الطبيعة  
 جوهر سيال انما نشأت حقيقتها المتجددة بين مادة شائها القوة والزوال و  
 وفاعل محض شانه الافاضية والاكمال فلا يزال ينبعث عن الفاعل امر وينعكس  
 في القابل ثم يجبره الفاعل <sup>بما</sup> يراد البذل على الاتصال وايضا من راجع الى  
 وجدانه ونظر الى حال السلسلتين معا بجميع اجزائها ولا تخفى انها متأخرتان  
 في وجودهما معا عن وجود الطبيعة علم ان الكلام في لحوقهما معا عايدا لهما  
 من اين حصلنا بعد ما كان الاصل ثابتا والاعراض تابعة وعلى هذا قياس  
 ما ذكره في البرهان للسمي بالوسط والصرفين على بطلا الشمس وهو انه اذا





٢١

كان جميع احاد السلسلة المفروضة ما سوى الطرف الاخير وسطا من غير ان  
يكون لها طرف اول لا يكون وسطا من اين حصلت تلك السلسلة فكل تقو  
ههنا اذا لم يكن ههنا وجود امر شانه التجدد والانقضاء من اين حصلت تانك  
السلسلتان و ثم حصل تجدد هما فقد ظهر ان تجدد التجددات مستندة  
الى امر يكون جوهره وذاته متبدله سيالة وهي الطبيعة لان الجواهر العقلية  
هي فوق التغير والحدوث وكذا النفس من حيث ذاتها العقلية واما الاعراض  
فهي تابعة في الوجود للجواهر الصورية **عقد وحل** لسائل ان يرجع  
ويقول اذا كان وجود كل متجدد مسبوقا بوجود متجدد اخر يكون علمه فمجدد  
فالكلام عايد في تجدد علته وهكذا في تجدد علته فيؤدى الى النشم واما  
الى التغير في ذات الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا فنقول التجدد للشئ ان  
يكن صفة ذاتية له ففي تجدده يحتاج الى مجدد وان كان صفة ذاتية لشيئ  
فلا يحتاج الى ذلك الشئ الا الى جاعل يجعلها متجددة اذ الذاتيات لا تتعلل  
ولا شهية ان في الوجود شيئا حقيقته التجدد والسيلان وهو عند الطبيعة  
وعند القوم الزمان والحركة لكل شئ ثبات او فعلية ماداما الفائض من  
الجماع الحق على كل شئ ثباته وفعلية فاذن ثبات الشئ ثبات تجدده و  
فعلية فعلية قوته فلا محتمل يكون الفائض من الحق عليه ثبات تجدد كالتبيعة  
فعلية قوته كالهوى الاولى فتجدد الطبيعة عين ثباتها كما ان قوة الهوى فعلية  
فالتبيعة بما هي ثابتة مرتبطة الى الحق وبما هي متجددة ترتبط اليها بتجدد وحد  
الحادثات كما ان الهوى بما هي لها فعلية وان كانت فعلية القوة صدرت عن  
المبداء الفعالة على سنة الابداع وبما هي قوة وامكان استعدادى ليست صحيح بها  
الحدوث والانقضاء والدور والفناء فهذا ان الجوهر ان بدورها وتجدداتها

ما ذكرت اما



واسطتها في الحدوث والزوال للامور الجسمانية وبها يحصل الارتباط  
 بين القديم والحادث ويختم مادة الشبهة المشهورة التي اعيت القضاة  
 في حلها بحث **وتحصيل** فان قلت هذا احداث قول لم يقل به احد  
 من الحكماء فان الامر الغير القابل بالذات عندهم منحصر في الحركة او الزمان  
 واختلفوا في ان امي واحد منها كل بالذات فالجمهور على ان هذه صفة  
 الزمان والحركة تابعة له في عدم قرار الذات وذهب صاحب الاشراق  
 الى العكس واما كون الطبيعة جوهر غير ثابت الذات فلم يقل به احد  
 فاعلم اولاً ان المتبع هو البرهان وقد مر ثم ان الحركة عبارة عن خروج  
 الشئ من القوة الى الفعل تدريجاً وهو معنى نسبي والامور النسبية و  
 الاضافية تجدد ها وثباتها تابعان لتجدد نسبتها اليه وثباتها سيما  
 اذا كان مفهومهما عين الانقضاء والتجدد فهما تجدد شئ وشئ متجدد في ذاته  
 فالاول هو معنى الحركة والثاني هو المتحرك في ذاته وكذا ههنا حدوث  
 شئ وشئ حادث في نفسه وكذا خروج الشئ من القوة الى الفعل معناه  
 غير معنى الشئ الخارج من القوة الى الفعل وكان في الابيض امور اثنان  
 ابيضية وهو معنى نسبي وجوده في العقل لكنه ينتزع من موضع خارجي  
 وبهذا الاعتبار ينسب الى الخارج ومابنه الابيضية اعني الابيض لذاته وهو الكيفية  
 المحسوسة المفرقة للبصر لذاته وشئ ذو بياض وهو الجسم فكان فيما نحن  
 فيه فالخروج التجدي من القوة الى الفعل هو معنى نفس الحركة ووجودها  
 في الذهن بحسب الخارج واما مابها بالخروج منها اليه فهي الطبيعة واما الشئ  
 القابل للخروج فهي المادة واما الخارج فهو جوهر اخر ملكي او فلكي واما قد  
 الخرج فهو الزمان فان حقيقته ليست لامقدار التجدد والانقضاء وليس



وجوده وجود امر مغائر لما يتقدم به على قياس الجسم التعليم بالنسبة الى  
الجسم الطبيعي حيث انه ليس له امتداد سوى امتداد الجسمية كما حقق ان  
الفرق بينهما بالتعين الامتدادى واللايقين فكن مثبت القدم راسخا في هذا  
المقصد فان لم يكن قد اغناك ما ذكرنا لك فاستمع زيادة **برهان** **عشر**  
اعلم ان الطبيعة اذا وجدت في الجسم فليست تفيد شيئا فيه الجسم والتالى  
بطوالا لم تكن قوة جسمانية والمفروض انها جسمانية لما تقر عند علم ان  
القوى والطبايع المادية لا تفعل شيئا الا بمشاركه الوضع وبرهانها ان الاجزاء  
متقوم بالوجود اذا الشئ ما لم توجد لم يتصور كونه موجدا فكونه موجدا فرع  
كونه موجودا فالشئ اذا كان نحو وجوده متقوما بالمادة فكل نحو ايجاد متقوم  
بالمادة والمادة وجودها وجود وضعى فلو كان للقوى فعل بدون مشار  
المادة لوضعها الخاص لكان المستغنى عن المادة فى الفاعلية مستغنيا  
عنها فى الوجود فلم يكن وجودها وجودا مفرضا ههنا ههنا واما بيان الملازمة  
فلانه لا وضع للمادة بالقياس الى المادة نفسها ولا بالقياس الى ما وجد  
فى نفسها فكل ما يفعل المادة او يفعل شيئا فى المادة فيمتنع ان يكون  
وجودها فى تلك المادة فالطبيعة الجسمانية يمتنع ان يكون لها فعل فى  
مادتها والا لتقدمت المادة الشخصية على نفسها وهذا محال فاذن جميع  
الصفات الطبيعية كالحركة وغيرها من لوازم وجود الطبيعة من غير عمل جعل  
بين الطبيعة وبينها فلا بد وان يكون فى الوجود مبداء على من الطبيعة  
يفعل الطبيعة ولوازمها فيكون الطبيعة وانوارها الذاتية كالحركة  
للفلك معين فى الوجود والحدوث والبقاء غاية الامر ان فيض الوجود  
يمر من المبداء على الطبيعة او لا وبواسطها على صفاتها الذاتية فلو ضاع

لذاتنا ولا بواسطة مثل منسوبة  
اليها او حالها اخرى اليها لانها  
لو كانت فاعلة لشيء في جسمها  
لكان لها فعل من دون وسطا  
ع





المتجددة للفلك تجد لها تابع لتجد الطبيعة الفلكية وكذا الاستحالة الطبيعية  
 والحركات الطبيعية التي في العناصر واليسائط والمركبات برهان آخر  
 مشرق في كل جوهر جسماني نحو وجود مستانم لعوارض مستحيلة كانهما  
 عنه نسبتها الى الشخص نسبة لوازم الفصول الاشتقاقية الى الانواع وتلك  
 دتعى بالمشخصات عند الجمهور والحق انها علامات للشخص ومعنى العلامة  
 ههنا العنوان للشيء الذي يعبر عنه فمومه عن ذلك الشيء كما يعبر عن الفصل  
 الحقيقي بالفصل المنطقي فالحاساس للحيوان والناطق للانسان هما فصلا  
 منطقيان والاول عنوان للفصل الاشتقائي للحيوان وهو نفسه الحسا  
 والثاني عنوان للجوهر المنطقي والفصل الاشتقائي للانسان وكذا حكم  
 ساير الفصول في المركبات الجوهرية فان كل منها جوهر بسيط يعبر عنه  
 بالفصول المنطقية من باب تسمية الشيء باسم لازمه الذاتي لانها في الحقيقة  
 وجودات خاصة لامهية لها وعلى هذا القياس لوازم الشخص في تسميتها  
 بالشخص فان الشخص في الحقيقة بنحو من الوجود لانه الشخص بنفسه و  
 تلك اللوازم منبعثة عنه لانبعث الضوء من المضيئ والحرارة من النار فاذا  
 تقرر هذا فنقول كل شخص جسماني يتبدل عليه <sup>هذه</sup> الشخصات كالأوجضاكا  
 الزمان والوضع والكم والاین وغيرها فتبدل لها تابع لتبدل الوجود بل  
 بوجه فان وجود الطبيعة الجسمانية يحل عليه بالذات انه الجوهر المتصل  
 الوضعي المتكتم الزمان المتغير لذاته فتبدل الاوضاع والازمنة والايون و  
 المقادير يوجب تبدل الوجود الشخصي للجوهر الجسماني وهذا هو الحركة  
 في الجوهر الشخصي اذ وجود الجوهر جوهر كما ان وجود العرض عرض تبيينه  
 تمثيلي ان كل شخص جوهر له طبيعة سيال متغيرة ولذا ايضا امر



امراتبات مستمر بسببه الهما نسبة الروح الى الجسد فان الروح الانساني  
لن تجرد به باق وطبيعته البدن ابد في التجرد والسيلان والذوبان وانما هو  
متجدد الذات الباقية بورود الامثال والخلق في غفلة عنه بل في لبس من  
خلق جديد وكن <sup>غال</sup> لصور الطبيعة فانها متجدد من حيث وجودها المادي  
الوضعي الزماني فلها كون تدريجي فانها متبدل غير مستقر الذات ومن حيث  
وجودها العقلي وصورتها المفارقة الافلاطونية باقية اذ لا وابد في  
علم الله تعالى فالاول وجود دينوي بايد واثرا لافراد له والثاني وجود ثابت  
غير واثرا لاستحالة ان يزول شيء من الاشياء من علمه ويتغير علمه تعالى ان  
في هذا البلاغ القوم عابدين الفصل الخامس في تاكيد القول بتجدد  
الجواهر الطبيعية المقومة للاجرام السماوية والارض  
اما قولك فيما سبق ان هذا احداث مذهب لم يقل به احد من الحكماء هو كذب  
وظلم فان اول حكيم قال به في كتابه هو الله سبحانه وهو اصدق الحكماء فانه  
قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السحاب وقال بلهم في لبس من خلق  
جديد وقال في غير موضع من كتابه الكريم خلق السموات والارض وبأيدئهما  
سنة ايام وهي سنة الاف سنة من زمن ادم الى البشر الى زمان نزول  
القران على محمد لان كل يوم من هذه الايام الربوبية كالسنة وذلك  
لان كل ما هو تدريجي الوجود فزمان حدوثه بعينه زمان بقائه تدريجا  
وهذا سر عظيم من اسرار التنزيل ومما يشير الى تبدل الطبيعة قوله تعالى يوم  
تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله وبرزوا لله الواحد القهار وقوله  
ان يشاء يهلككم ويأت بخلق جديد وقوله كل الينار اجون وقوله والسموات  
مطويات بيمينه وقوله يا ايها الناس انك كادح الى ربك كد حافل اقبله و



قوله على ان نبذل امثالكم وننشأكم فيما لا تعلمون وقوله يوم يبعثكم الله جميعا  
 وقوله كل اتوه داخرين وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا  
 اتينا طائعين وايات كثيرة في هذا المعنى تشير الى ثبوت الحركة الجوهرية في  
 الاجسام السموية والارضية وكذا في منه نبينا يوجد احاديث كثيرة تدل  
 على تجدد الجواهر الطبيعية تصرحجا وتلويحيا منها ما في الحديث الهى  
 ما تردت في شئ انا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن ومنها  
 قوله من قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء ومنها  
 قوله الدنيا دار زوال وانتقال ومنها قول امير المؤمنين ع في قوله تعالى  
 وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق هو حقها الى محشر وشاهد  
 يشهد عليها بعملها وكذا في كلمات الاوائل تصرحات بما ذكرنا فلقد قال  
 المعلم الاول للفلسفة اليونانية في كتابا ثولوحيا يخبر معرفة الربوبية  
 ان كانت النفس جرما من الاجرام لكانت متقضية سيالة لاحقة لانها  
 ستسيل سيلانا يصير الاشياء كلها الى الهوى فاذا ردت الاشياء كلها الى  
 الهوى ولم يكن للهوى صورة بضوئها وهى علتها بطل الكون فبطل العالم  
 ايضا اذا كان جرما محضا وهذا مح وقال في موضع اخر منه انه لا يمكن ان  
 يكون جرم من الاجرام ثابتا قائما مبسوطا كان او مركبا اذا كانت القوة التقوية<sup>فيه</sup>  
 غير موجودة فيه وذلك لان من طبيعة الجرم السيلان والفناء فلو كان  
 العالم كله جرما لا نفس فيه ولا حياة لبادت الاشياء وهلكت هذه صورة  
 عبارته وهى ناصحة على ان الطبيعة الجسمانية عنده جوهر سيال وما  
 يدل على ذلك راي زيتون الاكبر وهو من اعظم الفلاسفة الالهيين في  
 في العالم الجسماني حيث قال ان الموجودات باقية دائرة اما بقاؤها فيجد





صورها واما ثورها فبثور الصورة الاولى عند تجدد الاخرى وذكر  
ان الدثور قد نزل الصورة والهوى انتهى وهذا بعينه كما اشرفنا اليه في باب  
تقديم اشخاص كل من الهوى والصورة على الاخرى بوجه وسنقل اقوال  
اساطين الحكماء الدالة على تجدد طبائع الاجسام ودثورها وزوالها وحدوث  
العالم وعدم بقاءه في هذه الرسالة وكتب العرفاء واهل الله مشحونه بذكر  
هذا المقصد قال الشيخ محيى الدين الاعرابي في الفصوص ومن عجب الامران  
للانسان في الرغف دائما وهو لا يشعر بذلك للطافة الحجاب ورقته وتشابه  
الصور مثل قوله تعالى واتوا به متشابهها وقال ايضا في الباب السابع و  
المستون ومائة من الفتوحات في كلام طويل طويلا ذكره فالوجود كله متحرك  
على الدوام دينا واخرة لان التكون لا يكون الا عن متكون فمن الله توجهات  
دائمة وكلمات لا تنفد وهو قوله تعالى وما عند الله باق فعند الله التوجه  
وهو قوله اذا ارنا وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شئ كن بالمعنى الذى يليق بجلاله  
وكن حرف وجودى فلا يكون عند الا لوجود لان العدم لا يكون والكون جو  
هذه التوجهات والكلمات هي خرائن الجود لكل شئ يقبل الوجود قال تعالى  
ان من شئ الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وما ننزله الا بقدر معلوم من  
اسمه الحكيم فالحكمة سلطان هذا الانزال الالهى وهو اخراج هذه الاشياء من هذه  
الخزائن الى وجود اعيانها ثم قال بعد كلام طويل طويلا فبالنظر الى اعيانها  
هي موجودة عن عدم وبالنظر الى كونها عند الله في هذه الخزائن ثم قال واما  
قوله وما عندكم ينقد صحيح في العلم لان الخطاب ههنا العين الجوهر والذى  
عنده اعنى عند الجوهر من كل موجود انما هو ما يوجده الله في محله من  
الصفات والاعراض والاكوان للجوهر الامثال والاضداد دائما من هذه الخرائن

وهي في الزمان الثاني وفي المحل الثاني كقصة من زمان وجودها  
او حال وجودها من عدم عندنا وهو قوله ما عندكم ينقد وما  
عند الله باق وهو محله



وهذا معنى قول المتكلمين العرض لا يبقى زما فهو قول صحيح حركته فيه  
 لانه الامر المحقق الذي عليه بغت الممكنات قال واما صاحب النظر فمأخذ  
 خبر بشي من هذا لانه تنبيه نبوي لا نظر فكري وصاحب النظر مقيد تحت  
 سلطان فكره وليس للفكر فيه مجال انتهى وقال ايضا في الباب السابع  
 والستون وثلاثمائة يحكى فيه عن عروج وقع له بحسب الباطن حين مخاطبة  
 مع ادريس بهذه العبارة فلست انا راي في واقعتي شخصا بالطواف  
 اخبرني انه من اجدادى وسمى نفسه فسئلته عن زمان موته فقال  
 اربعون الف سنة فسئلته عن ادم لما قرع عندنا في الخارج لم يدته  
 فقال لي عن ادم استل قلت عن ادم لا قرب فق صدق انتي نبى الله  
 ولا ارى للعالم مدة يقف عليها بجلتها الا انه بالجملة لم ينزل خالقها ولا ينزل  
 دنيا واخرة والاجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق فالخلق مع الانقاس  
 يتجدد فما اعلناه علنا ولا يحيطون بشي من علمه <sup>الا</sup> بما شاء فقلت له  
 فما بقى بظهور الساعة فق اقربت الساعة اقرب للناس حسا بهم  
 وهم في عقلة معرضون فقلت عرفنى بشرط من شروط اقترابها فق وجو  
 ادم من شروط الساعة فقلت فهل كان قبل الدنيا وار غيرها قال  
 دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا واخرة الا بكم والاخرة ما تمت  
 الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات وايتان وذهاب لم ينزل  
 ولا يزال ونقل بجهنما في التحصيل ان فوماظنوا ان الحركة هي الطبيعة اعنى  
 جوهر الشئ الصوى والحق ان الامر ليس كما ظنوا بل هي متحركة بالطبيعة  
 وحالها لانفسها **اقول** وهو بعينه كما ذكرناه سابقا من ان الحركة  
 هي نفس خروج الشئ من القوة الى الفعل لا ما يخرج الشئ منها اليه



ثم ان المحكا قد صرح جوابا بان السواد ليس سوادا اشتد بلا اشتداد للموضوع  
في سواديته فليس في الموضع سوادا ان سوادا اصل مستمر وسوادا زائدا عليه  
لاستحالة اجتماع الثلثين في موضع واحد بل يكون في كل ان مبلغ اخر فيكون  
هذه الزيادة المتصلة هي الحركة الى السواد والاشتداد يخرج منه من نوعه  
الاول ويدخله في نوعه الثاني قالوا فاعلم ان النفس ليست بمزاج لا تحا  
باقية والمزاج امر سيال متجدد فيما بين كل طرفين انواع بلا نهاية بالقوة  
ان كل نوع من انواعه غير متميز عما عليه بالفعل كما ان الحدود والنقط في  
المسافة لا يبينه غير متميز بالفعل وكل انسان يشعر من ذاته امر واحد  
بالشخص غير متغير وان كان واحدا بالامصال الى انقضاء العمر حكمه مشترك  
اعلم ان السواد مثلا من اول اشتداده الى غاية له شخصيته واحدة ايضا له  
وله في كل ان مفروض معنى نوعي اخر لان مراتب الاشتداد كراتب السوادات  
والحرارات انواع متخالفة عند المشائين فعلى اعتبارهم يلزم هنا احكام ثلاثة  
الاول انه لما كان عند الاشتداد حصول انواع غير متناهية موجودة بوجود  
واحد اتصال فقد ثبت وتحقيق ان الوجود امر متحقق في الخارج غير المهيته بحسب  
الاعتبار فالاصل في الحقيقة هو الوجود والمهيته متزعة عنه متميزة معه  
ضربا من الاتحاد كاتحاد الظل بالاصل ولو كانت المهيته موجودة والوجود امرا  
ذهنيا انتزاعيا كما تصوره الجمهور لزم في صورة الاشتداد وجود انواع  
بلا نهاية بالفعل بصورة بين حاضرين ويلزم ايضا مفاصد الجزئية التي  
لا يتجزئ كما يظهر بالتم والثاني ان الشوا لما ثبت ان له في حاله الاشتداد  
هويته واحدة شخصيته اتصاليه ومع وحدتها وتخصها مندرج تحت  
انواع كثيرة وتبدل عليه معان ذاتية وفصول منطقية حسب تبدل الوجود

ومع كونها بالقوة





في كاليته ونقصه وهذا ضرب من الانقلاص في الحقيقة وهو جائز لان الوجود  
 كما مر اصل والهية تبع له الثالث ان هذا الوجود الاستدادي مع وحدته  
 استمراره فهو بعينه وجود متجدد منقسم الى سابق ولاحق وناقص وكامل  
 وله بعينه اباض وافرا وبعضها زائل وبعضها حادث وبعضها ات وكل  
 من اباضه المتصلة حدوث في وقت معين وعدم في غير ذلك الوقت قبله  
 وبعده وليس اشتماله على اباضه كاشتمال المقادير على غير المنقسمات عند  
 القائلين بها الاستحالة بالقواطع البرهانية بل ذلك الوجود الواحد  
 هو بعينه الوجود المتصل الغير القار وهو بعينه ايضا من اباضه فله  
 وحدة سارية في الاعداد لانها وحدة جامعة فان قلنا انه واحد صدقنا  
 وان قلنا انه متعدد صدقنا وان قلنا انه باق من اول الاستحالة الى آخرها  
 صدقنا وان قلنا انه حادث في كل حين صدقنا وان قلنا انه بتمامه موجود  
 صدقنا وان قلنا انه معدوم صدقنا فما اعجب حال مثل هذا الوجود المتجدد  
 في كل حين والناس في ذهول عن هذا مع تجددهم في كل حين لان ادراكه  
 يحتاج الى قريحة صافية وبصيرة نيرة ترى بنورها كون ما هو الباقي  
 المتجدد واحدا بعينه **تغفر عرشى** فمن ههنا يعلم ان الوجود الواحد  
 قد يكون له شئون وطوارذاته كما يكون له كاليته ونقص فان الواحد  
 بالانضال بالشخص والوجود والقائلون باستداد الكيفي من الحكماء قالوا  
 بان الحركة الواحدة امر شخصي في مسافة شخصية <sup>شخص</sup> لوظف واستدلوا عليه بان  
 الكون في الوسط الواقع من فاعل شخص وقابل شخصي بين مبدئ ومنتهى  
 معين ليس كونهما جنسيا ولا نوعيا بل حالة شخصية تتعين بفاعلها  
 وقابلها وسائر ما يكضيها وكذا الرسوم منه يكون واحدا متصلا لا جزأ له

بكتفهم





كحدوث الشئ من قولنا اذا جاء  
وثبت في خواص الكم والكيف  
وغيرهما انواع بلا نهاية  
بين طرفها بالقوة مع كنه  
الوجود

مثلا مكان الاشتداد قد احدث  
جوهر اخر فكم في كل ان فرض  
للاشتداد ويحدث جوهر  
اخر فيكون

بالفعل بوصف الجزئية وانما له حدود بالقوة المتجددة له امر شخصيا من باب  
الكم او الكيف فكم في الجوهر الصوري يمكن اشتداده واستكمال له في ذاته  
بحيث يكون له وجود واحد شخصي مستمر متفاوت الحصول ومع شخصيته  
وحدته منتزع منه معنى نوعي في كل ان مفروض بالقوة واما ما ذكر  
الشيخ الرئيس وغيره في نفي الاشتداد في الجوهر من قولهم لو وقع حركة  
في الجوهر واشتداد وتضعف وازداد وتنقص فاما ان يبقى نوعه فما  
تغيرت صورته الجوهرية في ذاتها بل انما تغيرت في عارض فيكون استتار  
لانكونا وان كان الجوهر لا يبقى مع الاشتداد جوهر وجوهر اخر اما كان انواع  
جوهر غير متناهية بالفعل وهذا في الجوهر وانما جاني السواد والحرارة  
حيث كان امر موجود بالفعل اعني الجسم واما في الجوهر الجسماني فلا يصح  
هذا اذ لا يكون هناك امر بالفعل حتى فرض في الجوهر حركة انتهى ففيه حكم  
ومخالطة منشأهما الخلطين المهية والوجود والاشتباه بين اخذ بالقوة  
مكان ما بالفعل فقولهم اما ان يبقى نوعه في وسط الاشتداد ان اريد بوجوه  
نوعه فتحتمل انه باق لان الوجود المتصل التدريجيا امر واحد فماني والاشتداد  
كاليه في ذلك الوجود تنقص بخلافها وان اريد ان المعنى النوعي الذي قد  
كان منتزعا من وجوده او لا قد بقي وجوده بالصفة المذكورة التي له في ذاته  
فتمتدانه في باق تلك الصفة ولا يلزم منه حدوث جوهر اخر اي وجوده  
بل حدوث صفة ذاتية له بالقوة من جهة كاليه له في اشتداده الوجود  
او من جهة تنقص له في تضعفه الوجودي ولم يلزم ايضا وجود انواع  
بلا نهاية بالفعل بل هناك وجود شخصي واحد متصل له حدوث غير متناهية  
بالقوة بحسب حد ومفروضه ففيه وجود انواع بلا نهاية بالقوة لا بالفعل





وبالمعنى لا بالوجود ولا فرق بين الاشتداد الجوهرى المسمى بالتكون وبين  
الاشتداد الكيفى المسمى بالاستحالة في كونها جميعا استكما لا تدريجيا في  
مخروجها الشئ سواء كان هذه الحركة في الجوهر او في الكيف فدعوى الفرق  
بان احدهما مستحيل والاخر ممكن بحكم بلا براهان فان الاصل في كل شئ هو وجوده  
والمهية تتبع له وليس لها ثبوت وتقرر الا بالعرض كما حققناه في الاسفار الا  
وفي الشواهد الربوبية بما لا مزيد عليه ولا مرية فيه ومن كان الوجود عند  
امرذ هنيئا من العقولات الثانية وانما الواقع في الاعيان عند نفس المهية  
باقادة الجاعل اياها يلزمه في كل اشتداد سواء كان في الكيف او في الجوهر وجود  
انواع غير متناهية بالفعل محصورة بين محاصر من ثم ان موضع الحركة وجب ان  
يكون باقيا بوجوده وتشخصه الا انه يكفى في تشخص المادة وجود صورة و  
كيفية ما وكيته ما ويجوز التبدل له في خصوصيات كل منها او لا ترى ان مما  
جوز الشئ الرئيس وغيره من الحكماء صرحوا بان العقل غير متقبض عن استناد  
وجود المادة المستبقة في كل ان الى صورة اخرى بدل الاولى مع انتفاظ تشخصها  
المستمرة بصورة ما لا يعينها واستناد كل صورة شخصية بعينها اليها والعبارة  
المنقولة بن زيتون الاكبر صريحة في تجديد المادة والصورة كليهما مع بقاء  
الجسم وهويته الشخصية فيما له وحدة طبيعية مستمرة مستحفظه بوحدة  
عقلية باطنية فان لم يستمر مثل هذا التبدل حركة لضعف وحدة الموضع  
نقص جواهر الجسم فلا مضابطة في الاسامي بعد ظهور المعاني اذ ليس  
غرضنا الان الاثبات التبدل التدريجي في الجواهر الصورية فان لم يسم  
هذا حركة اذا اشتراط كون كون موضع الحركة ثابت الصورة على حد واحد با  
لفعل كان مجرد اصطلاح كيف ومن جود تبدل صورة الشئ وزاته فقد ضاع

ان تبدل الصورة على مادة واحدة يكون فعملها مستفاد  
من واحد بالعموم وهو صورة واحدة واحدة بالعدد وهو جودها في عقول



ان ههنا موضوعا غير مستقر الذات ولا ثابت الوجود على خاص من مراتب  
تأكد الوجود وضعفه غاية الامر انه يجب ان يكون ذاته متحصلا القوام من  
جوهرين بينهما تركيب اتحادى في الوجود كما بين الجنس والفضل في المعنى  
عند الحكماء لا بهام احدهما وتحصل الاخر وكما بين المادة والصورة عند بعض  
لكون احدهما بالقوة والاخرى بالفعل وهذا ضرب اخر من الاتحاد بين الصو  
ر الطبيعية والصورة العقلية فكل صورة طبيعية تشخص مستمرة هو روح  
حقيقتها وتشخص متبدل هي انحاء حصولاتها واحاد تعييناتها مثال الحركة  
والزمان وسائر الامور التدريجية كما مر بهذا بخل اشكال الحركة الكمية  
التي اضطرب المتأخرون في حلها وفي كيفية بقاء الموضوع فيها ولصعوبة هذا  
الاشكال انكر صاحب الاشراق ومتابعوه وجود الحركة الكمية مطلقا حيث  
قالوا اضافة مقدار الى مقدار يوجب انعدامه وانفصال جزء من المتصل  
يوجب انعدامه لان وجود الكل غير وجود جزئية ولان الجسم عند تثبت  
الهيولى الاولى ينعدم بالفضل والوصل بين اجزائه ويجد ثاخر مثله فالقوة  
لهذه الحركة غير باق ووجه الانحلال لهذا الاشكال ان موطن هذه الحركة هي الما  
مع مقدار واتصال ما وبها ينحفظ وحدته وتبقى شخصيته واما ما فيه  
الحركة فهي خصوصيات المقادير ومرتبتها والفضل والوصل لا يعدل مان  
الانفس المقدار المتصل الماخوذ بلامادة بحسب الوهم لا الجسم المقوم  
بمادة وصورة ولهذا اوجبوا ثبوت المادة فيما حكوا ببقائه الشخصى بعد  
ورود الانفصال كما في الجرة اذا انقسم في الكيزان ومياه الكيزان اذا اجتمعت في  
اتصلت في الجرة الواحدة **قاعدة عشرية** اعلم ان كل ما يقوم ذاته  
من عدة معان فله تمامية بما هو كالفصل الاخير له فتعينه محفوظ بتعين



ماهوله كالفضل الاخير وباقي المقومات من الاجناس والفضول البعيدة  
 ليست معتبرة فيه على سبيل الخصوص فتبدلها لا يقدح في بقاء ذاته  
 فالاتصال وقبول الابعاد مثلا فضل للجسم بما هو جسم بالمعنى الذى هو  
 به اداة وهو في ذاته نوع براسة تمامية هو كونه متصلا فتبدله بحسب  
 تبدل الجسم وكل النامى فضل للجسم النامى وبه تمامية ذاته وليس تمامية  
 بالحسية فلا جرم تبدل افراد الجسمية لا يوجب تبدل ذاته لانها معتبرة  
 فيه على وجه العموم والاطلاق لا على وجه الخصوص والقييد وهكذا  
 الحال في كل ما يتقوم وجوده من مادة وسورة فالنامى اذا تبدلت عليه  
 المقادير واتصل به جسم غداى او انفضل عنه جزء مقدارى فغدا ذلك  
 جسمية بشخصيتها ولا يتبدل ذاته وجوهره النامى بشخصه فهو بما هو  
 جسم شخص من افراد الجسم المطلق اما من افراد الجسم بالمعنى الذى يقا انه جزء  
 مادى للجسم المركب منه ومن غيره اى الجسم بشرط لا شئ قد انعدم عند  
 النمو والذبول وهو بما هو جسم شخص من افراد الجسم النامى لم ينعدم لاهو  
 لا جزئ لان ما هو جزئه ليس الا مطلق الجسمية في اى فرد تحققت وعلى  
 هذا القياس حكم بقاء الحيوان مادام بقاء الجوهر الحساس فيه اى نفسه  
 الحساسة وان تبدل عنه الجوهر النامى فاذا حكمت وتقررت هذه  
 القاعدة لديك فقد علمت ان جوهرات الاشياء الواقعة في عالم الكون  
 وهو جملة العالم الاجسام مما يجوز عليها التغير والدثور بعد ما كان  
 من حفظا فيها شئ كالاصل وهو الذى يعبر عنه بالفضل الاخير في  
 الطبائع المركبة اذ التحقيق ان تمامية كل ما يتقوم ذاته من عدة معان  
 بفضله الاخير بل وجود هذا الفضل للشئ بعينه متضمن لجميع المعانى





التي ثبتت في تلك الحقائق بهذا البتات هذا الشيء مفصلة فهو من فضيلة  
 الوجود يوجد فيه مجتمعة كلها يوجد فيها متفرقة لان هذا تمام تلك الامور  
 وتمام الشيء مشتمل عليه مع امرنا ثلث ونحن لما حكمنا بوجود الحركة الذاتية  
 في جميع الطبائع الجسمانية براهين ذكرناها فلا جرم حكمنا ايضا بان لكل كائنة  
 فلكية وعنصرية جوهر عقليا ثابتا ابدا لا يبدل ولا يمتد ولا يمتد ولا يمتد  
 الوجود ونسبة ذلك الجوهر العقلي الى هذه الطبيعة الجسمانية كنسبة  
 التمام الى النقص وكنسبة الاصل الى الفرع وكنسبة الفصل القريب الى الفصل  
 البعيد والله تعالى اقرب اليها من كل قريب وتلك الجواهر العقلية بمنزلة  
 اضواء اشعة للنور الاول الاحدى لانها صور ما في علم الله وليست لها  
 وجودا مستقلا لانفسها وانما هي وجودات متعلقة بالذوات بالحوال اول  
 مثال ذلك الصور العلمية التي لنا ولا ترمى ان المحسوس بما هو محسوس  
 وجوده في نفسه هو بعينه وجوده للجوهر الحساس وكذا المعقول بما هو  
 معقول وجوده في ذاته هو وجوده للعاقل واما في الامور التي هي معقولات  
 بالفعل فلا حاجة في ذلك الحكم الى التقييد بهذه التخييلية وهذا امر محقق  
 عند الحكماء الراشدين والعرفاء الكاملين وان اشمازت عند طبائع القارة  
 تحصيل فالحوال الحكم كما يجوز في الكم والكيف والوضع يجوز ايضا في  
 الصور الجوهرية الجسمانية وكان كلامنا من هذه الاعراض المشابهة بالاشياء  
 معتبرة في بقاء الجسم الشخصي على وجه معتبرة فيه على وجه ان الباقي من  
 كل منها في موقع الحركة قد رمت مشترك ما بين طرفين والمتبدل هو خصوصيات  
 كل منها من الحدود المعينة فكذلك الحال في الجوهر الصوري وكان للسواد  
 عند امتداده فردا شخصيا فاما ينام مستمرا ومتصلا بين السواد والمنتهى





وله حدود مخصوصة غير متناهية بالقوة متخالفه بالمعنى والمهية عند  
المشائين فكأن الجوهر الصوري عند استكمال التدريجي كون واحد زمان  
مستمر متصل وله حدود كل والبرهان على بقاء الشخص هناك البرهان  
على بقاء الشخص هناك فان كلامهما متصل واحد زمانى والمصل الواحد  
له وجود واحد والوجود عين الهوية الشخصية عندنا وعند غيرنا من له  
قدم راسخ في الحكمة ولو لم يكن الحركة متصلة واحدة كانا الحكم بان السواد  
في اشتداده غير باق حقا وكذا في الصورة الجوهرية عند استكمالها وليس  
الامر كك والسرف فيه كما مر ان الوجود الخاص لكل شيء هو الاصل وهو متعين  
بذاته وقد يكون ذات مقامات ودرجات يجمعها بهويته وحدته وله بحسب  
كل مقام ودرجة صفات ذاتية كلية فاتفقت له مع وحدته معان مختلفة  
متدرجة عنه متحدة معه ضربا من الاتحاد باعتبار تطوره في الاطوار ولعل هذا  
الكلام مما قد خرج من طور هذه الافهام ويحتاج الانسان الى فطرة ثانية لينيل  
هذا المقام والله ولي الفضل والابغام **الفصل السادس** في ان العلم  
المباشر بجميع الحركات هي الطبيعة اما الحركات الطبيعية فظاهر  
ان الفاعل المباشر لها هي الطبايع الخاصة للاجرام وان كان مشتركة من العلم  
الفارق لها كما اشرنا اليه فان الجوهر الفارق المقوم للصورة الجوهرية كما  
انه يقيم كلاما من المادة والصورة بالآخرى ومعها كما ثبت عندهم في صحت  
الترادف بين الهيولى والصورة فكذلك هي شريكة اياه في اقامة كل ما يلزمها  
من الاستحالات والحركات وغيرها واما الحركات النفسية ففاعلاها الطبيعة  
مشروطة بقسايسها وفي الحركات الارادية ففاعلاها النفس باستقلاله  
الطبيعة السارية في الجسم هي المهيمنة القريبة اياه فالفاعل في الاولى



طبيعه متعلقه بمجوله وفي الثانية طبيعه مقسورة وفي الثالثة طبيعه مسخرة  
والكل مما يستخدمها القوة العقلية المفارقة طاعة لله تضرع فالحركة  
بمنزلة شخص روحه الطبيعة كما ان الزمان شخص روحه الدهر والطبيعة بالقياس  
الى النفس بل العقل كالشعاع من الشخص يتشخص بتشخصها بحسب **تحصيل**  
ولعلك تقول لو استحال الطبيعة محركة للأعضاء خلاف ما يوجبه ذاتها طاعة  
للنفس لوجب ان لا يحدث اعياء عند تكليف النفس اياها خلاف مقتضاها  
ولما تجاذب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة عند الرعشة فاعلم وتيقن  
ان الطبيعة التي هي قوة من قوى النفس التي تفعل بتوسطها بعض الافعال  
هي غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن وامشاجه بالعدد فان التسخير  
للنفس الاولى ذاتي لانها قوة منبعثة من ذاتها والآخرى قسري وامننا  
يقع الاعياء او الرعشة بسبب تعصى الثانية عن طاعة النفس احيانا بحكمة  
**قرايته** ان الله تعالى خلق النفس الانسانية من جهة ذاتها العقلية  
وصفاتها الكمالية وافاعيلها الانشائية والتحريكية مثال الاله فكونها مستعدة  
لطبيعتين مقهورتين تخدم احدهما لها طوعا والآخرى لها كرها كطاعة  
طبايع السموات وطبايع الارضين وملكوتهما للباري نعم من حيث كون طلعة  
السموات في حركاتها الدورية الشوقية وابتنائها للعالى فطرية من غير  
ممانعة طبيعة اخرى يخالفها في طاعتها وحركتها شوقا وطربا ولا قسر  
قايمتها عن هذه العبودية والائتيا تقربا اليه بخلاف طبايع الارضيات  
في حركاتها النفسانية المخالفة لمقتضى طبايعها الاسطقسية كما قال تعالى  
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا ايتنا طائعين وكذا قوله ولله  
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واما قوله ايتنا طائعين حيث





نسب الطوع اليها جميعا بعد ان نسب الطوع الى السماء والكرة الى الارض  
يعنى في بعض حركاتها فان ذلك لان طبائع الاضيات بعد حصول الاستحالة  
وقبول الاستحالات والتكوينات ولحق الصور الكالات صارت كما  
لسمويا قابلة لانوار المعرفة والهدى سالكة سبيل الحق الاول بخالفته  
الطبع والهوى ولما ارضى ان الطبيعة المقسورة تصير بذاتها فاعلة للحركة  
الفسرية بعد اعداد القاسر اياها ففى وان كانت متعصية ولا عن مطاوعة  
قوة تقسرها كما رهنه لانيان هذه الحركة المخالفة لمقتضاها الكها بعد  
فعل تلك القوة واعدادها يصير مقتضيه لهذه الحركة المخالفة لمقتضاها  
لكها بعد فعل تلك القوة واعدادها تصير مقتضيه لهذه الحركة طالبة  
اياها بحيث لا يعود الى مقتضاها الاول لا بمصادم اخر يمنع عنها واما  
وجود امثلة لها بين الطبيعتين للنفس فلان لها ضربين من القوى والخوازم  
الطبيعية يفعل باحد هما الافعال المسماة بالافاعيل الطبيعية وبالاخرى  
الافاعيل المسماة بالاختيارية فالطائفة محمها طوعا وهي مثل مباد الجذب  
والدفع والامساك والاحالة والهضم والنمو والتوليد وغيرها والطائفة  
الاخري يخدمها كرها مثل المبادى القريبة للحركات الاختيارية الايتية والوضعية  
كالشى والقيود والقيام هذا من جهة جزئها الذى يسمى بالنفس الحيوانية  
واما من جهة جزئها الذى يسمى بالنفس الناطقة فالجند ان كلاهما يخدمها  
فسر واستخيرا ولها من هذه الجهة جنود وخوازم اخرى يخدمها طوعا  
رضاء وهي مثل مبادى الادراكات الوهمية والخيالية والحسية ومبادى  
الاشواق والارادات الحيوانية والنطقية هذه باقية معها فى النشأة الاخرى  
وتلك فاسدة وفى هذا سر المعاد الجسمانى الفصل السابع فى ان





الحركة المستقيمة أقدم الحركات المعارضة وادومها وأتمها وأشرها أما أنها أقدم  
الحركات فلان الحركة في الكم مثل النمو والذبول تقتصر إلى حركات مكانية إذ  
لا بد للنأي والذابل من وارد يتحرك إليه أو خارج يتحرك منه وهي الوضعية  
تستغني عن الكمية والتحليل والتكامل لا يخلو أن من حركة كيفية وهي الاستحالة  
بتحليل مسنن أو مجهد مبرر والاستحالة لا يكون دائمة فلا بد لها من علم محيلة  
حادثه مثل نار تحيل الماء بان يقرب منه أو يقرب هو منها بعد أن لم يكن فإ  
الحركة المكانية أقدم من الكمية والكيفية لكن المكانية أتم مستقيمة أو  
منعطفة أو راجعة والمستقيمة لا يدوم على اتصالها التناهي الأبعاد المكاني  
كلها والآخرتان غير متصلتين لتحلل السكون بين كل حركتين أو متخالفين  
والسكون لا يكون إلا في زمان لانه عدم الحركة أتم من شأنه استعدادها  
والزمان يفتقر إلى حركة حافظه له وهو لا ينفق بحركة منصرمة والحركة  
المستديرة يجوز اتصالها دائماً فهي غنية عن سائر الحركات وسائر الحركات  
لا يستغني عن الدورانية فهي أقدم الحركات طبعاً وأما ان المستديرة أدم  
الحركات فلما علمت ان غيرهما منقطعة إلى سكون لانه عدمها وهو لكونه عكس  
خاصاً يصحبه قوة أو ملكة مفتقرتين إلى قابل زمانى متجدد الوجوه مجتازاً  
إلى زمان بعد زمان الحركة التي بها بلها وقد علم أن حافظ الزمان ومقيمه  
هي الحركة المستديرة وأما انها هو أتمها فلا نهى في نفسها لا يحتمل الزيادة  
في الكمية كباقي الحركات ولا الاشتداد والضعف في السرعة والبطء لان  
فاعلمها وغايتها السير <sup>محسوساً</sup> إلى مر عطف غير متفاوت في القرب إليه والبعد عنه  
لكونه خارجاً عن هذا العالم كاتفاوت غاية الطبيعة ويشتهد حركتها خيراً  
في السرعة كلما قرب من الخير الطبيعي والقيسير تضعف خبر كلما بعد <sup>من</sup> القسا





وذلك لان الشئ كلما قرب من مبدأ واصله <sup>يكون</sup> أشد واقوى وكلما بعد عنه يكون  
 واضعف واوهن واما انها اشرفها فلا ينافيها قامة والتام اشرف من الناقص  
 فالدورية اشرف من الحركات فتح قد ثبت ان الجرم المتحرك بالاستدارة واجب  
 ان يكون اقدم الاجرام وانتمها واشرفها طبيعة اشرفها الفعل يستدعي شرف  
 الفاعل فيقوته المسكنة بتجدد جهات الحركات طبيعة المستقيمة والاخيرة  
 المكانيه الفصل الثامن في اثبات الزمان ونزوحه بمراتب الانصاف اليها  
 يعرضها بالانقسام الى الحركات كات عددها ومقدارها المصنوع  
 هي سيمما الدورية وخصوصا ما للجزم لا فصي والمحيط  
 الاعلى من الحركة لثباتها واسرها فالزمان ينبغي ان يكون عددها ومقدارها  
 الذي يكال به وبعد سائر الحركات لان ما يكال به سائر الاشياء المكيمة وتبعد  
 ينبغي ان يكون اقل كمية واكثر كيفية ومعنى واقربها الى الوحدة والانضباط  
 وابعدها عن عرض التكرار والانتشار واما اثبات وجود الزمان بحقيقته  
 فالهادي لنا اليه مشاهدة اختلاف الحركات في المقطوع من المسافة واختلافها  
 في الاخذ والترك تارة اخرى فعلنا ان في الوجود كونا مقدارا يتفاوت  
 الحركات فيه غير مقدار الاجسام ونهاياتها لانه غير قار وهذه قارة فهو  
 مقدار لا مر غير قار وهي الحركة هذا على طريقة الطبيعيين واما على طريقة  
 الهيسين فلان كل حادث بعد شئ له قبلية لا يجمع البعدية لا قبلية  
 الواحد على الكثير وقبلية الاب على الابن او ذات الفاعل والعدم مما يجوز  
 فيه الاجتماع للتقدم مع المتأخر بل قبلية قبل لا يجمع البعد لذاته ومثل  
 هذا الامر فيه تجدد قبليات وبعديات فلا بد من هوية متجددة ومقتضى  
 بالذات على نعت الاتصال لحاذاثة الحركات الواقعة في المسافة المتتعة الانفسا

واتفاقها في الاخذ والترك تارة  
 واتفاقها في المقطوع من المسافة





الى ما لا ينقسم فهو لقبوله الزيادة والنقصان مع اتصاله الغير القار لما كية  
متصلة غير قارة او ذاك كية متصلة غير قارة وعلى التقديرين فاما جوهر او عرض  
فان كان جوهر فلا شتماله على الحدوث والتجدد لا يمكن ان يكون مفارقا عن  
المادة والاستعداد فهو اما مقدار جوهر مادي غير ثابت الذات بل متجدد  
الحقيقة او مقدار تجدده وعدم قراره وبالحكمة اما مقدار حركة او ذي حركة  
يتقدر به من جهة اتصاله ويتعدد به من جهة انقسامه الوهي الى متقدم  
ومتاخر فهذا النحو من الوجود له ثبات واتصال وله ايضا تجدد انقضاء فكا  
شيء بين صرافة القوة ومحوضة الفعل من جهة وجوده ودوامه يحتاج الى  
فاعل حافظ ومن جهة حدوثه وتصرفه يحتاج الى قابل يقبل مكانه وقوة  
وجوده فلا يخفى ان يكون جسما او جسمانيا وايضاله وحدة اتصاليه وكثرة  
تجدديه من جهة كونه امر واحد لا يجب ان يكون متبعضا الذات من المادة و  
علايقها والا لاحتاج في تجسده واستعداده لتجدد الاحوال الى حركة اخرى  
وزمان اخر ومادة سابقة وقابلة يجب ان يكون اقدم الاجسام وانما اذا الزمان  
لا يتقدم عليه شيء غير هذا التقدم ففعله يستحيل ان يكون من جسم اخر  
وتكون منه جسم اخر فيكون تام الخلقة غير عصى لا يكون في طبعه حركة  
مكانية ولا حركة كية ولا استحالة في الكيفية لان هذه الاشياء توجب انضمامه  
وانقطاعه ويسقط تقدمه على سائر الاجرام واما من جهة كونه ذا حدث  
وتجدد وانقضاء وتصرف ففاعل القريب المباشرة يجب ان يكون له تجدد وتصرف  
وكذا قابلية يجب ان يكون مما يلحقه اكو ان تجدديه على نعت الاتصال والحدث  
وكذا الكلام في غايته قال الشيخ في التعليقات الغرض في الحركة الفليكة  
ليس هو نفس الحركة بما هي هذه الحركة بل حفظ طبيعة الحركة الا انها لم يكن

له فاعل واحد وقابل واحد والصفة  
الواحدة يستحيل ان يكون الا لموصو  
واحد من فاعل واحد ففاعل يجب  
ان يكون م





حفظها فاستبقت بالنوع وذلك كما لا يستبقى نوع الانسان الا بالاشخاص لانه  
لم يكن حفظ شخص واحد لانه كائن وكل كائن فاسد بالضرورة والحركة الفلكية  
وان كانت متجددة فانها واحدة بالاتصال والدوام ومن هذه الجهات وعلى هذا  
الاعتبار يكون كالثابتة وقال في موضع اخر غاية الطبيعة الجزئية شخص  
كالشخص الذي يتكون بعده كما يكون هو غاية لطبيعة اخرى فاما الاشخاص  
التي لا نهاية لها فهي غاية للقوة الثابتة في جواهر السموات وقال ايضا فيها  
سبب الحركة للفلك تصور النفس التي له تصور بعد تصور وهذا التصور  
والتخيل الذي له مع وضع ما سبب التخيل الاخرى يستعد بالاول والثاني  
ويقع ان يكون التصور المتكررة تصورا واحدا في النوع كثيرا بالشخص او  
تصورات مختلفة وقال ايضا هذا التصور الثاني مثل الاول نوعا لاشخاص  
يجوز ان يصدر عنه حركة مثل حركة نوعا لاشخاص ولو كانا مثلين لكانا واحدا  
وصدر عنهما حركة واحدة بالعدد وقال فيها ايضا كل وضع في الفلك يقضي  
وضعا وسببه تجد توهم بعد توهم اخر هذه عبارة انه بالفاظه وهي في قوة  
القول باثبات الحركة في الصور الجوهرية من وجهين الاول التصور الفلكية  
متجددة على نعت الاتصال التدريجي وهو معنى الحركة في الجوهر الصوري  
لما تقر عندهم ان صورة الجوهر جوهر وتصورات الافلاك انما يكون  
لمباديها الحركة اياها بالذات ولما يتبعها بالعرض لما تقر عندهم ان غرضها  
في الحركة ليس شيئا سافلا فيكون مقاصدها وتخيلااتها صور جوهرية تشرق  
من الجواهر العنصرية ويكون نسبة الصور العنصرية الى تلك الجواهر  
العقلية نسبة الظل الى الاصل والثاني ان الوضع لكل جسم نحو وجوده واولاه  
وجوده كما صرحوا به وجميع اوضاع الفلك طبيعة له لان بعضها طبعي و



# في الحدوث

٢٣

وبعضها قسري اذ لا قسري في الفلكيات فالحركة في الوضع الطبيعي تقتضي تبدل  
 الوجود الشخصي فيكون في الفلك شخص بعد شخص ووجود بعد وجود  
 على وصف الاتصال التدريجي قال ايضا في التعليق طبيعة الفلك من حيث  
 هو طبيعة الجسم يطلب الاين الطبيعي والوضع الطبيعي لا ايناً مخصوصاً فيكون  
 النقل منه قسراً وقال هذه الاوضاع والاينون كلها طبيعية لانه انتهى اقول  
 لما خرج من هذا الكلام ان كل وضع من اوضاع الفلك وكل اين من اوينه طبيعي  
 ومع كونه طبيعياً يتقل منه الى غيره فلا يستقيم ذلك الا بان يكون طبيعة  
 الفلك امر متجدد الذات ذا وحدة جمعية وكثرة اتصالية وكذا ما يقتضيه  
 من الاوضاع والاينون وسائر اللوازم هذا وان لم يكن يدّهب اليه الشيخ ومعتزلاً  
 الا انه الحق الذي لا محيص عنه والذي يناسب راء هؤلاء ان مقتضى طبيعة  
 الفلك اولاً وبالذات هو الوضع المطلق والاين المطلق من غير خصوصية لشيء  
 منها وانما يراد تلك الخصوصية بالعرض لاجل بقاء النوع وهذا عند التحقيق  
 غير مستقيم اما اولاً فلما تقر عندهم ان مقصود الطبيعة لا يكون الا امر  
 متعيناً شخصياً اذ الطبيعة الكلية لا وجود لها ما لم يتشخص فالوجود يتعلق  
 اولاً بالشخص ثم بالنوع ثم بالجنس ولهذا ذكرنا في قاطيعه ورياس بيان استيتم  
 الاشخاص بمجوهريته جواهر اولى ولا نواعها جواهر ثانوية ولا جناسها جواهر  
 ثالثة واما ثانياً فلما بينا في مواضع من كتبنا ودرسنا ان الوجود في كل شيء  
 بالذات هو الهوية الوجودية له التي تشخصه بنفسه اما المهمة التي يؤولها  
 الطبايع الكلية فليس لها وجود لا في الخارج ولا في الفرض لا بتبعيته الوجود  
 فالحاصل ان الوضع من جملة <sup>والاين</sup> المشخصات ولوازم الوجودات والتبدل فيه اما  
 عين التبدل في نحو الوجود او لازم له وليس كما ظن في المشهور ان هذا



الجرم لشيءه على مطلقه للزمان والحركة والآن لم يكن زمانيا وكل جسم جسماني  
 زمانيا وكل زمان في نفسه شخص بالزمان وفاعل الشيء غير مقتصر الى ذلك الشيء  
 فعلة الزمان من جهة وحدته الاتصالية يجب ان يكون نسبة الى الجزاء  
 المقدمة والمتأخرة نسبة واحدة ويفعل الزمان وما معه فعلا واحدا  
 ويكون على حد ذاته وعلى بقاءه شيئا واحدا اذا نشئ التدرج في الغير القابل  
 بالذات بقاءه عين حد ذاته وقد علمت من طريقنا ان كل جسم وكل طبيعة  
 جسمانية وكل عارض جسماني من الشكل والوضع وسائر العوارض المادية  
 امور سائلة دائلة اما بالذات واما بالعرض ففاعل الزمان على الاطلاق  
 لا بد وان يكون مراد الاعتبارين وله جهران جهة واحدة عقلية و  
 جهة كثيرة تجددية في جهة واحدة يفعل الزمان هويته الاتصالية و  
 بجهة تجددية يفعل تارده عنه ويفعل لغيره بحسب هويات ابعاضه  
 المخصوصة وذلك لانما هو نفس الفلك والطبيعة العقلية له جهة  
 وحدتها والطبيعة الجسمانية جهة كثرتها وتجددها فنفس الجرم الاقصى  
 فاعل الزمان ومقيمه وحافظه ومحدد دة وهي ايضا محد المكان والجما  
 المكانية بمثل البيان المذكور ان الجرم الشخصي كما يقتصر الى الزمان والحركة  
 في مكانه الاستعدادي وحدوته التجديدي كبحته الى المكان والوضع  
 والجهة فكيف يتقدم عليها طبعها فان هذه الامور كما اشرنا اليها اما من  
 مقومات الشخص الجسماني او من لوازم وجوده ولوازم الوجود كالأجزاء  
 في امتناع ان يتخلل جعل بين المألوم والملازم فالأركان الجسمانية مطاؤون  
 ناقصة محتاج الى زمان ومكان ووضع وكيفية فقد علمت ان فاعل هذه  
 الامور يجب ان يكون اصله مفارق الذات والوجود عنها فلا يجوز ان يكون





علة الزمان زمانا قبله ولا علة المكان مكانا قبله وعلة الوضع وضعه اخر وهكذا  
 في الكم وغيره فهذه الامور مع انها حوادث متجددة متصرفة فعلتها الاصلية  
 لا بد ان يكون قد يما ثابت الذات خارجا عن سلسلة الزمان والمكان وهو الله  
 سبحانه بذاته الاحدية او من جهة بعض صفاته السردية او من جهة عالم امر الله  
 اذا قال شئ كن فيكون الفصل الثاني في تأكيد القول بانه لا يتقدم  
 على الزمان شئ الا بالباري عز وجل لما علمت ان الزمان وما يقترنه  
 امور تدريجية الا وان متجددة المحصولات فكل ما يتقدم على الزمان سواء كان  
 وجودا او عدا ما او غيرهما هذا التقدم اى الذى بحسبه لا يجامع المتقدم المتأخر  
 يكون زمانا او ذا زمان فيكون قبل كل زمان زمان وقبل كل حركة حركة الى ما لا  
 نهاية له وقد ثبت ايضا فيما مر ان علة الشئ لا بد ان يكون غير متعلقة بالذات  
 الوجود بذلك الشئ فلا يتقدم على الزمان الا بالباري وارادته وقدرته و  
 امر المعبر عنها نارة بالعالم القويلى له تعالى واخرى بالصفات عند قوم واخرى  
 بالملكة العقلية عند آخرين وللناس فيما يشقون مذاهب ايضا لو تقدم  
 على الزمان والحركة شئ هذا التقدم التجردى لكان عتد وجوده عدمهما وكل  
 معدوم قبل وجوده كان حين عدمه ممكن الوجود اذ لو لم يسبقه مكان لكان  
 اما واجبا او ممتنعا وكل اهما يوجب انقلاب الحقيقة لسبق العدم والحق الوجود  
 وذلك مستحيل وموضوع امكان الحركة لا بد وان يكون من شأنه الحركة كما مر  
 يمكن الحركة لا يكون لاجساما او جسمائنا وكل ما من شأنه ان يتحرك فاذا لم يوجد  
 حركة فاما العدم علة اول لعدم شئ من احوال علة او شرابطها التى لها  
 يصير محركا فاذا وجدت الحركة فليحدث علة تحركه والكلام في حدوث العلة  
 للحركة كالکلام في حدوث تلك الحركة وهكذا الى النهاية فالاسباب المترتبة





اما ان وجدت مجتمعة معا او متعاقبة على التوالي وكلها مع عندنا وعند  
 محققى الفلاسفة اما الاول فلقواطع البراهين كالطريق والنسائفد  
 الحثيات وذى الوسط وغيرها ومع ذلك فجميعها بحيث لا يشك عنها شئ  
 خادثة لا بد لها من علة حادثة واما الثانى فلان كل واحد منها لو كان موجودا  
 فى ان واحد بالغل يتلو بعضها بعضا لزم تتالى الانات وتشافع الحدوث  
 وقد علمت استحالة فى نفى الجواهر المفردة وما فى حكمها وان كان كل منها  
 فى زمان غير زمان صاحبه فان كانت ازمنتها منفصلة منقطعة بعضها  
 عن بعض فلا وجود لهما ولا لازمنتها الا خارجا ولا ذهنا وما لا وجود له  
 لا ذهنا ولا خارجا فلا ترتيب بينها ولا سببية لبعضها بالقياس الى بعض  
 اخر واما قلنا لا وجود لها فيها اما عدم وجودها فى الخارج فلان الموجود  
 من الزمان فيه ليس امورا منفصلة بل الوجود منه امر متصل شتى كما  
 مر واما عدمها فى الذهن فلا استحالة استحضار الوهم ازمنته وزمانيات  
 متكررة غير متناهية بالعدله وعلى تقدير استحضاره لا يكون مطابقا  
 لما فى العين فيكون ذهنا كاذبا والكلام فى سبب وجود الشئ الواقع فى  
 نفس الامر وان كان ترتيبها كترت حركة بعد حركة وزمان بعد زمان على نعت  
 الاتصال والاستمرار فالمصل بالذات على نعت التجرد وهو وجود الطبيعة  
 الجوهرية التى تصور الجسم والجسم بقوته الاستعدادية مادتها واتصالها  
 هو الحركة بمعنى القطع ومقدار هذا الاتصال هو الزمان واما الامر المسمى  
 الدائم منها فهو اصلها وستمها التوسط ابد بين حدودها واجزائها التى  
 هى جزئيا ثها ايضا بوجه كما انها اجزائها بوجه والان السيل الذى بارائه  
 ما نسبته الى الزمان نسبته التوسط الى الحركة للصلة فهنا امر عقلى هو هو





فعال واحد وشئون غير متناهية وشئونه اطلاق الشئون الحق الاول تعالى  
حيث قال كل يوم هو في شأن فذلك الامر لا يجوز ان يكون جسما او جسمانيا  
لما علمت مرارا ان كل جسم او جسماني واقع تحت الكون والزمان والحركة فهو ما  
نفس وعقل وذات الباري لا سبيل الى الاول لان النفس بما هي متعلقة  
بالجسم حكمها حكم الطبيعة المادية والصورة الجوهرية المتبدلة كما مر فعلة الزمان  
والزمانيات المتجددة المنصرفة على الاستقلال ما الباري ذاته او بتوسط  
امره الاعلى المسمى بالروح الاعظم وهو عالم ملكوته والهيته والروح ملك  
مقرب مشتمل على ملكة كثيرة هي جنود للرب تعالى كما اشار اليه بقوله وما  
يعلم جنود ربك الا هو وله هويته وجودية ذوهيانية كثيرة عقلية وعن  
امير المؤمنين ع انه قال الروح ملك من الملكة له سبعون الف وجه ولكل  
وجه سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك  
اللغات كلها ويخلق من كل شيء ملك يطير مع الملكة الى يوم القيمة  
مستغرقة في الهويته الواجبة الالهية من حيث هو امر ونسبة الروح لكونه  
امر الله اليه كنسبة الامر من حيث هو امر ونسبة الكلام الى المتكلم من حيث هو  
متكلم ومرتبة الحق تعالى فاعلية بنفس ذاته الاحدية والالهيية نام الفاعل  
حيث يكون فاعلية بامر زائد من ارادة زائدة اوداع او صلوح حال او حصول  
شرط او رفع مانع واستعداد قابل وغير ذلك تعالى عن الجميع علوا كبيرا لا  
له الخلق والامر لكن عالم خلقه وهو كل ماله خلق وتقدير وحسن كالا حبا  
والجسمانيات حادثات الذات تدريجيا بالوجودات منفكة الحقايق المادية  
عن قدرته تعالى فالله سبحانه فاعل لم يزل ولا يزال كما انه عالم مرديم يزل  
ولا يزال وهو امر وخالق ابد اسرمد الا ان امره قديم وخلقته حادث لما عرفت

الى الامر





ولذا قال في كتابه العظيم وكان امر الله مقعولا ولم يقل خلق الله ونسبة  
 عالم امره اليه نسبة الضوء الى المضي بالذات ونسبة عالم الخلق اليه نسبة  
 الكتابة الى الكتابة فان وجود كل صورة من صور الكتابة يتاخر عن وجود الكاتب  
 وهو يتقدم عليها جميعا تقديما لا يجمع بحسبه المتقدم المتأخران في هذا  
 بلاغا لقوم عابد بن الفصل العاشر في نتيجه ما قدمنا وثمره ما  
 اصلنا فدلناك وهديناك طريقا عرشيا لم يسبقنا احد من المشهورين  
 بهذه الصناعة النظرية في اثبات حدوث العالم الجسماني بجميع ما فيه من  
 السموات والارضين وما بينهما حدوثا زمانيا تجدد يا فاشكر ربك ايها الاخ  
 المؤمن في انفتاح روزه قلبك الى مشاهدة عالم الملكوت من هذا البيت  
 المظلم الكدر ذي حيا وعقارب سباع وذلك لما علمت بالبرهان ان الطبيعة  
 السارية في الجسم التي هي مقومه مادته وصورة ذاتها مرتبديل الذات  
 الشخصية تدريجيا لكون لا يبغي وجوده الشخص في زمانين فضلا عن ان يكون  
 قدما بشخصه وما من جسم فلكي او عنصري الا وله صورة طبيعية مقومه  
 له هي مبدئ صفاته اللازمة واثاره المخصوصة وثبت ايضا <sup>ان</sup> المادة لكل جسم  
 حقيقته القوة والامكان وليست واحدة بالعدد بل وحدتها جنسية  
 بهمة كما ان وحدة الطبيعة المحصلة لكل جسم وحدة عادية متكررة على  
 نعت الاتصال وثبت ان الوجود في كل شئ موجود هو وجوده وليست للمشا  
 عندهم بالمهيات وعند الصوفية بالاعيان الثابتة وجودا لا في العين  
 ولا في الذهن بان يصير الوجود صفة لها متكررة فيها بل حالها كحال  
 الاشباح والاطلال مثل آي في المراتب وهي كما قال نعم كسرا ببقية بحسبه  
 الظمان ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا ووجد الله عنده وثبت ايضا ان النفوس بما





# في الحدوث

وع

نفس هي مادامت نفوسا حكما حكم الطبيعة الجبرية وإذا صارت مجرّبة بالكلية  
انخرطت في سلك الفارق المحض وانصلت بالملأ الأعلى وقد ثبت فقر الهويات  
الوجودية إلى بارئها من حيث ذاتها لأن ذاتها بذاتها مستغرقة في بحر  
اللاهوتية مطبوسة أنوارها في نور الاحدية ليست لواحد منها كينونة  
لنفسه ولا أن يكون له مع نفسه إذا قطع النظر عن جاعله الحق لا البطلان  
المحض والليس الصرف لا كمال الهيئات حيث يكون لها في نفسها الامكان إذ  
لاهمية للامر الفارق إلا الهوتية المتعلقة بهوتية الحق الاول لتثبت لها  
حالة امكانية مع قطع النظر عن وجودها وجاعل وجودها فالهيئات امور  
غير مرتبطة إلى العلة المقتضية للوجودات فهي غير موجودة في ذاتها  
ولا قديمة ولا حادثة ولا متقدمة ولا متأخرة كما حققناه في الاسفا فالايثا  
المفارقة والصور الالهية كلها من الجلايا القدسية والاشعة الالهية  
واما العالم بجميع جواهره المادية والصورية والنفسية والجبرية وعرضها  
فهي حادثة متجددة في كل حين ولا يوجد في شيء من العالم قديم بشخص واحد  
بالعدد بل يوجد منه في كل ان شخص اخر فلهذا السموات والارضين <sup>وجود</sup> <sup>الو</sup>  
في هذا الزمان لم يكن موجودا اشخاصها قبل هذا الزمان وليست هذه  
هي التي كانت عند الطوفان ولا قبله ولا التي تكون من بعد وكل اشخاص  
كل نوع متكرر لا افراد متكرر الاحاد سواء كانت اشخاصه منتشرة او متصلة  
فكالم يكن في افراد الانسان شخص جسماني إلى الوجود فكل في النوع  
الذي قبل انه منحصر في واحد كالشمس مثلا فانها وإن لم يكن لها افراد  
متمة متفرقة بالفعل إلا أن لها اشخاصا لا ينحصر متبدلة متجددة متصلة  
زائلة غير باقية ذاتا ووجودا فلا يوجد فيها هوية جسمانية مستمرة <sup>وجود</sup> <sup>الو</sup>





الى يوم القيمة بل حال الجواهر الحسية في وجودها ودامها كحال الزمان  
 والحركة في وجودها من حيث ان هوياتها الاتصالية متجددة متصرفة فكما  
 ان الزمان والحركة لا يتصف احدهما بالكلية ولا جزء ولا كلي ولا جزئية بالاشتمال  
 والبقاء والقدم والآلية فكل الجواهر الحسية وما يتبعها وما اشتمل فيها  
 بينهم من ان الانواع المادية اى الكليات الطبيعية باقية بتعاقب الاشخاص  
 ان اريد انه يوجد هناك امر واحد بالعدد من المهية باقية في كل حين ومع  
 وحدته العددية موجود في كل فرد من افراده فهو من سخائف الاقول وقد  
 برهن الشيخ على فساده في الشفا وغيره والشيخ ايضا قد صنف مسائل على  
 في فساد كون الكليات الطبيعية موجودا بوحدة في سائر الافراد مع <sup>ضائقة</sup> <sup>لشخصها</sup>  
 وان اريد به انه عند تبدل الافراد وتجدد الاحاد المتوافقة في النوع لا يبدل  
 حدودها النوعية <sup>فذلك</sup> وليس بضالنا لان الحدود امور ذهنية انتزاعية  
 مركبة من اجناس وفصول غير موجودة في الخارج على وصف الوحدة والعين  
 وليس وحدة الطبيعة الجنسية او الفصلية او الحدية او النوعية وغيرها  
 وحدة بالعدد والقدم والحدوث وصفان يوصف بشئ منهما الموجود  
 الواحد الشخصي اما في العين او في العقل والمفومات والمعاني الكلية اذا  
 اخذت من حيث هي هي ليست بوحدة ولا كثيرة ولا قديمة ولا خالصة  
 بل ولا موجودة ولا معدومة وانما يوصف بشئ من هذه الاوصاف  
 لاستصحابها فقد ثبت ان الكليات الطبيعية والمهية المطلقة ليس موجودا  
 واحدا مستمر الوجود بوحدة بواسطة تعاقب الافراد وتوارد الاحاديث  
 يصح القول بقدم النوع لاجل تعاقب افراده واعدا <sup>الشيء</sup> الى نهاية فاذن قد  
 بزغ نور الحق من فوق البرهان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع البياض



واستنار بالبرهان الكاشف المنير للعقل المحقق البصير ان السما والسماوى  
كالارض والارضى في ان لا بقا لاحد منهما سرمد الاشخصا ولا نوعا وان حال  
الشمس والقمر كالرند وعمر في تبدلها وانقضاءها ودورها وفنائها  
من جهة اشتغالها على الطبيعة الجرمية السائلة الزائلة الا ان الشخصات السما  
والكواكب متصلة وتشخصا العنصر والركبات منفصلة وثبت ان الحمل والثور  
والسنبلة والسرطان والنسر في عالم السما كالحمل والثور والينر والسرطان في  
عالم الارض من حيث ان اشخاص كل من القبيلتين متجدة في كل حين و  
حقاتقها عند الله باقية كما قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق  
وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وذلك لنقصا  
الديمومة الحسية لنضاعف جهات الكثرة والنقصان وتراكم حيثيات القوة  
والامكان في كل ماله قوة مادية كالفلكيات والعنصرية الشهودة بهذا  
الحواس المادية فانها كلها من الدنيا والدنيا دار زوال وانتقال وتبدل و  
ارتحال والاخرة دار قرار وبقاء فيها موطن المقربين والاخيار ولقصور الجود  
الطبيعي يكون اول كل موجود بهذا الوجود غير اخرة وظاهرة غير باطنة فيه  
يجمع الوجود مع العلم والحلول القدم ويتشابه الخيرة والشر وتبعها  
النفق والضرو لصيق وجود هذا الوعاء الزمانى وقع التضاب بين الاضداد  
والتفاسد لنوع واحد بين الافراد فسبحان من قديم جمع بين الاضداد  
ومع التماثل ووصل بين الاحاد مع التقابل **الفصل الحادى عشر**  
**ربط الحادى بالقدير** قد تجرت افهام العقلاء من السكسين والحكمة  
واضطربت اقوالهم في ارتباط الحادى بالقدير والذى هو اسد الاقوال  
الواردة منهم واقرب الى الصواب هو قول من قال ان الحوادث باسرها تستند



الحركة دائمة دورية ولا يفتقر هذه الحركة الى علة حادثه لكونها ليس لها بدو  
 نهائي فهي دائمة باعتبار وبه استندت الى العلة القديمة وحادثه باعتبار  
 وبه كانت مستند الحوادث فان سئلنا عن كيفية استغننا اعتبارها الحادث  
 عن حدوث علمه مع اننا حكمنا حكما كلياً ان كل حادث فله علة حادثه قلنا المراد  
 بالحدث الذي هو موضوع هذه القضية هو المهيته التي عرض لها الحدث  
 من حيث معرفته له والحركة ليست كذلك بل هي حادثه لذاتها بمعنى مهيته  
 الحادث والتجدد فان كان ذلك التجدد والحادث ذاتيا لم يكن مقترا الى ان  
 يكون علمه حادثه ونحن اذا رجعنا الى عقولنا لم نجد لها جازمة بوجوب حدوث  
 العلة الا للمع الذي يتجدد اما المع الذي هو نفسه مهيته التجدد والتغير فلا نجد  
 يحكم عليه بذلك الا اذا عرض له تجدد تغيرا ثانيا ان عليه كالحركة الحادثه بعد ان  
 لم يكن بخلاف المتصلة الدائمة وحدث العلة التي يفتقر اليه المع الحادث لا يلزم ان  
 يكون حدثا ثانيا واللام يصح استناد الحوادث الى الحركة الدائمة فالحاصل ان  
 كل واحد من المتغيرات ينتهي الى شئ مهيته هي نفس التغير والانقضاء فلو دام الحدث  
 والتجدد لم يكن علمها حادثه ولكونها نفس التغير صح ان يكون علة للمتغيرات والمهيته  
 التي هي التغير هي الحركة ولهذا عرفها صاحب الاشراق بانها هيته يمتنع ثباتها  
 لذاتها انتهى **اقول** هذا الكلام وان اندفعت به اشكالات كثيرة لكن فيه بعد  
 خلل كثير **الاول** ان الحركة ليس هي ذاتها حادثه ولا قدم بتبعيه  
 ما اضيف اليه اذ معناها كما خرج الشئ من القوة الى الفعل شيئا فشيئا فبا  
 الحقيقة الخارج المتجدد ذلك الامر الذي فيه الحركة والحركة هي تجدد التجدد  
 وحدثا الحادث بما هو حادث **الثاني** ان الحركة لكونها امر بالقوة لا يمكن تقديرها  
 على حادث موجود بالفعل والكلام في العلة الموجبة للشئ والعلة الموجبة له





## في الحدوث

٥٣

يجب ان يكون موجوده معه فالوجود الحادث يقتضي سبباً حادث يكون موجوداً  
معه زماناً متقدماً عليه طبعاً ويجب ان يكون وجوده اقوى من وجود معلوله  
والحركة ليست موجودة بالفعل والثالث ان كلامه يدل على كون الحركة  
الدورية دائمة الذات باعتبار ذلك الاعتبار مستندة الى العلة القديمة  
وهذا غير صحيح اذا الامر التجدي البحت ليس له بقاء ام فضلاً عن كونه قديماً و  
اما الهيمنة الكلية له فهي غير مجعولة ولا جاعلة فلا علة باسرها كما سبق  
الرابع انا قد بينا على ان جوهر الفلك بصورته الطبيعية الوضعية غير  
باق بشخصه وكذا ما فيه من الكواكب وعلة الحركة وموضوعها هو الجسم الطبعي  
الشخصي فقولهم يكن علمها حادثه غير صحيح فالحق التحقيق بالصدق ان الامر  
المتجدد الذات هو نحو وجود الطبيعة الجسمانية التي لها حقيقة عقلية عند  
الله ولها هوية انصالية تدريجية في الهيولى التي هي بالقوة وكان الوجود متفانياً  
الحصول بنفسه في الاشياء بالاشدية ولا ضعفية والغنا والحاجة والتقدم  
والتاخر كما ذهب اليه محصلة الحكماء من بعض الوجودات تدريجي الذات والهوية  
لا بصفة عارضة له وذلك هو وجود الطبيعة الجرمية فهذا النحو من الوجود  
لقصوره عن الدوام بهويته تدريجي الحصول متجدد الكون لست اقول بمهية  
حتى يستشكل احد فيه بانا قد تصور طبيعة من الطبايع الجسمانية بمهيتها ولا  
يخطر ببالنا التجدد والحادث لها كما لا يخطر ببال البقاء والدوام لها فكيف يكون التجدد  
والحدوث فيهما من الصفات الذاتية والمقومة لها وذلك لان ما ذكره قد نشأ  
من الاشتبا بين مهية الشيء وجوده لان حقيقة الوجود لا يحصل في الذهن  
فان كل ما له حصول في الذهن فهو امر كلي وان تخصص بالف تخصص من الصفات  
الكلية والوجود في كل شيء امر متشخص بذاته فلا يكون معلوماً بالعلم الحصول





ولا يقع كنهه في الذهن ولو كان الوجود في الذهن بعينه هو الوجود في الخارج  
 لكان الخزن كليا والخارج ذهنا والوجود مهيته والكل مستحيل تبيين تمثيلي  
 مما يدل على ان بعض الموجودات ليس معقولة مساويا لوجوده او متخيلا ان مثل  
 الزمان والحركة والدائرة ليست معقولة مثل محسوساتها ومتخيلا لانها وك  
 الجسم التعليمي فان نحو وجوده عبارة عن خصوص مقدار المساحة سواء كان  
 في المائة ام في النجبال منفصلا عن مادة وليس له خط من الوجود العقلي اذ  
 كل معقول كلي لا يكون عمدا متقدرا ولا في عمده متقدرا فالعقول من المقدار  
 ليس مقدار اى لا يحمل عليه مفهوم المقدار بالكل الشايع الصائغ من هذا  
 القليل كثير من الموجودات كالوضع والهيولى والخط والسطح والعدد والناس  
 والماء مما ليس له معقول مطابق لوجوده وان سالت الحق فجميع انحاء الوجودات  
 للبساط الصورية مما لا صورة لها في الذهن كلية مطابقة لانها هويات  
 شخصية وجودية بلا مهيته فكذلك الهوية الصورية المجردة الذات للطبايع  
 الجسمانية فان الصور للنوع لا اجرام التي هي مباد لفصولها الذاتية  
 وجودات متجردة لا مهيته لشيئ منها ونحن قد اقمنا البرهان في بعض كتبنا على  
 ان الصور للنوع للجواهر ليست اخلية تحت انحاء اجناس مقولة الجواهر ولا تحت  
 شئ من مقولات الاعراض بل هي هويات وجودية غير مندرجة تحت جوهر  
 ولا كم ولا كيف ولا ابن ولا غيرها من المقولات العشر لانها وجودات محضة هي  
 من شئونات الحق الاول وظلال الشئ اشراقا واثارا شعة ذاته بحيث  
 ونخصيل فان رجعت وقلت ان هذه الهويات الوجودية المتجردة  
 المستأخذة بشئ الحق وعندهم بالصور النوعية الطبيعة الجسمانية كيف  
 صدرت عن موثر قديم فان صدرت عن غير قابل مستعدا ياها الزم ان يكون





## في الحدوث

٥٥

تلك الصور عقولا مفارقة وهذا مع استحالة يستلزم خلاف المفروض والتسا  
اذا التجرد ينافي الوجود المفارقة التجرد وان صدر عنه في قابل مستعد فان كان  
القابل حادثة يلزم ان يكون متوقفا على قابل اخر واستعداد سابق وهكذا فيتم  
الى النهاية وان كان قد بما وله استعدادات تجردية يلزم عليك قدم الماد بالشمس  
متقومة بصور متعاقبة ولزوم التسام ايضا في المتعاقبات فكيف ادعت حدوث  
العالم الجسماني بجميع اشخاصه مع لزوم قدم كل مادة مصورة بصورة نوعية  
فيكون عدد الاشخاص حسب كثر الصورة النوعية نوعيا على ان الكلام عايد في  
في حصول كل استعداد خاص جزئي لما مر ان ما بالقوة متقوم بما بالفعل مقتدر  
اليه فالاستعداد الخاص انما يحدث بصورة بالفعل سابقة عليه بالطبع لا  
بالزمان لانها موجبة له بالذات قلنا ما اسلفنا من الكلام كفي تجل هذا البشمة  
وامثالها فان المادة القابلة لشي ان كانت هيولى الى فوجدتها جنسية ليست  
عددية لان معناها جوهر بالقوة والجوهرية لا توجب للشيئ تحصلا نوعيا و  
كونها بالقوة امر عديم لانها عبارة عن سلب شي عن شي مع امكان محو  
به فيكفي في تحصيلها حقوق صورة ما اية صورة كانت وان كانت غير هاهنا  
ايضا من حيث كونها مادة حكمها حكم الهيولى الاولى فان جهة القوة والنقص  
انما كانت راجعة الى معنى واحد في ايضا انما يتحصل ويتقوم بالصورة المقترنة  
بها الا ان تحصلها اتم من تحصل الاولى باية صورة كانت وكل صورة يتحصل  
بها مادة فتلك الصورة اقدم ذاتا من مادتها من جهة حقيقتها الاصلية واما  
من جهة شخصها الخاص فيتجدد بها المادة ويتعدد بتعدد هاتجدها بتجدها  
وقد سبق ان لكل صورة طبيعية جسيما حقيقتها عند الله موجودة في علمه  
وهي بحقيقتها العقلية لا يحتاج الى مادته واستعداد وحركة زمان ولها





شؤون متعاقبة متصلة واحدة هي بوحدها الاتصالية لازمة لتحقيقها العقلية الموجودة في علم الله واذا نظرت الى تكرس شؤونها الحادثة المتجددة وجدت كلامها موجودة في وقت محتاجة الى قابل مستعد يتقدم عليه زمانا وذلك القابل من حيث كونه بالقوة امر على الاحتياج الى علم معنية لكونه كما معنى عدم شيء ما عن شيء ما في كفي في حصوله وجود صورة ما مطابقه يكون فتوة له اعلى كالما من الكمالات ومن حيث استعداده الخاص القريب ليقتر الى صورة معينة هي جهة استعداده وقوة القرينية من الفعل فاذا خرج من هذه القرينية الى الفعل الذي يقابلها وجب ان يبطل صورة السابقة بلحوق صورة اللاحقة لعدم امكان الاجتماع بينهما كما يبطل صورة النطفة اذا حدثت صورة الحيوان وهكذا كل صورة يتجدد بانقضاء سابقة وتبطل مجد وث عاقبة على نعت الاتصال المتحدري واما السؤال عن اختصاص كل صورة خاصة شخصيته بوقتها الجزئية فاجاب ان ذلك ليس بامر زائد على هويتها الوجودية حتى يراد السؤال في ذاته وحاصل الكلام كما اشار اليه ان الوجود حقايق مختلفة لذواتها وقد يختلف ايضا بعوارض مع اتفاق العروضا في حقيقتها الاصلية مثال الاول وجود الحق ووجود الملك ووجود الشيطان ووجود العقل والنفس والجسم فان كلامها متميز عن غير لذاته ولكل منها <sup>مقام</sup> مرتبة لذاته فكون الباري متقدما على الكل فساد فاته وكذا كون العقل متأخرا عنه متقدما على النفس والطبيعة كالقوم لذاته اي لهوية الوجودية فالثانوية للعقل غير معلل بامر لكونها عين وجود المجعول جعل البسيط وهكذا الكلام فيما يتلوه ثالثا ورابعا وعلى ما ذكرنا من اجل كلام فيثاغورس ان مبادئ الوجود هي العدد وكذا قوله النفس عقل متحرك



وقوله العدل عقل متحرك ومثال الثاني وهو الاختلاف بالعوارض أفراد النوع الواحد  
المنشئة الوجود من غير تفاوت لها في وجود نوعها المشترك فيها كسوادات  
متعددة لها مرتبة واحدة من الشدة وكذا اعداد من البياض لها مرتبة واحدة  
منه فان امتياز وجود السوا مطعن وجود البياض مطعن ليس بمرتبة عليهما واما  
امتياز اعداد كل منهما عن مثله فلو احو عوارض اظهر لك هذان الوجهان  
من الوجود فاعلم انه ربما كانت في الحقيقة الوجودية هوية واحدة ذات شئ  
متخالفة لذاتها كالزمان المتصل عند مثبته فان له هوية عرضية متفاوتة في  
المقدم والتأخر والصورة الطبيعية عندنا كالزمان عندهم الآن هذه هوية  
جوهرية خارجية والزمان عرض وهو مقدارها من جهة تقدمها وتأخرها  
الذاتيين كما ان الجسم التعليمي مقدارها من جهة قبولها الابداع الثلاثة للطبيعة  
امتدادان احدهما تدريجي زمني يقبل الانقسام الوهلي المتقدم ومتأخر زمانين  
والآخر دفعي مكاني يقبل الانقسام الى متقدم ومتأخر مكانيين وليس اتصال الزمان  
بغير اتصال هذه الصورة من جهة الانقضاء والتجدد كما ليس اتصال المقدار التعليمي  
بغير اتصال هذه من جهة الامتداد كما في حال الزمان مع الصور الطبيعية ذات  
الامتداد الزماني كحال المقدار التعليمي مع الصورة الجرمية ذات الامتداد  
المكاني فاعلم هذا فانه اجدي من تفريق العصي ومن ذهب الى ان الزمان جوهري  
لعله اراد به ما ذكرناه ومن ذهب الى انه جوهري مفارق كانه اربعة الحقيقة العقلية من  
الصور الطبيعية لكاشفة في علم الله ومن ذهب الى ان الزمان واجبا لوجود لذاته  
اراد بذلك معنى ارفع مما يفهمه الجمهور وقد ورد في الحديث المشتمل على  
الدهر فان هو الله وفي الاعية النبوية يا دهر يا دهر يا دهر يا دهر يا دهر يا دهر يا دهر  
يا روح وفي كلام اساطير الحكمة نسبة الثابت الى الثابت سرمد ونسبة الثابت





الى المتغير وهو نسبة المتغير الى المتغير زمان ارادوا بالاول نسبة البارى الى صفاته واسمائته وعلومه وبالثانى نسبة علومه الثابتة الى معلوما المتجدد التى هى وجودات هذا العالم بالعبية الوجودية وبالثالث نسبة معلوماته المتجددة بعضها الى بعض بالعبية الزمانية التى هى عين التقدم والتأخر الزمانى تأمل فيه تكيل مشرقة قد انكشف لك مما سرنا عليك بيانه واقتنا عليه به ان الطبيعة الجسمانية فلكية كانت وعنصرية كيف تيلاسى ويضمحل شيئا فشيئا حتى يصير النفس غير محتاجة اليها بل هى مستغنية عنها غير راضية فى الكون معها ولا متناقة فى الرجوع اليها لان كل نفس مجبولة فى محبة البقاء والتفاخر بالكون على اتم الحالات فان كل شئ<sup>نفس</sup> ان يكون امير<sup>نفس</sup> وسلطانا بلده ورئيس اهله وهذا شئ مركوز فى جبهة كل نفس فاذا شوق النفس الى مرتبة العقل اكثر من شوقها الى مرتبة الطبيعة ان لم يعقها عائق ولم يخرجها مخرج عن فطرتها الاصلية فيكون سليمة الفطر غير مريضة وذلك اذا كانت معالى الامور والعقل اشبه سفسافها ونقا يعصها بالطبيعة اشبه بالنفس مجتهدة دائما فى طلب البقاء والبقاء كما علمت ليس من صفات الطبيعة وهو من صفات العقل فهذا الاجتهاد لهذا الشوق اذا وصلت الى مرادها تخلت عن الطبيعة وارتحلت فاذا ارتحلت<sup>من</sup> الطبيعة بطلت الطبيعة ودرث ولما كان الطبيعة تحسن بالفناء والاضمحلال صارت جذابة للنفس اليها ومتروقة فى عينها حائلة بينها وبين معالى الامور مخافة ان تبطل وتضمحل وهذا ايضا محكم ومصلحة من الله فى اشتغال النفس برهة من الزمان لتدبير عالم الطبيعة الى ان يقضى الله امر اركان مفعولا شك وتحقق ثم لو رجعت وقلت لم يجب الفناء للطبيعة والدثور وكيف لا يلحق بمنزلة النفس كما يلحق النفس بمنزلة العقل

منه خبر ان السبب معالى الامور<sup>نفس</sup> سفسافها وهو لا يتغير<sup>نفس</sup> الردى من سفسافها<sup>نفس</sup> الكارم<sup>نفس</sup> والى<sup>نفس</sup> غيار النفس او<sup>نفس</sup> اذ شئ جميع



## في الحدوث

٥٩

قلت قد علمت ذلك فيما سبق والبيان الذي لذلك فهو ان النفس حيث كانت ذات  
وجهين فهي من جهة ذاتها جوهر عقلي ثابت بالقوة ومن جهة تعلفها بالطبيعة  
وفعلها وتغيرها جوهر متجدد غير ثابت وهاتان الجهتان مما يشبه ان يكون  
احدهما مقومة لها داخلية في قوامها والاخرى لاحقة لذاتها لكونها اضاً  
لها الى الطبيعة فالاسفط عنها هذه الاضافات ترجعت الى منبعها الاصل  
وجيزها العقلي واما الطبيعة فهي سارية في اقطارها وية تاسية عن عالم  
البقاء والنور متخلصة الى التجرد والانقضاء والدثور فهي لاهية عن الامور  
العقلية غير عارفة ولا مشتاقة اليها البعد عما عن عالم العقل فهي بما هي  
متجددة سائلة زائلة لا يمكن لها اللحوق بعالم البقاء وبما فيها من الجهة العقلية  
النوعية فحكمها حكم سائر المعاني النوعية والكميات الطبيعية التي لا وجود  
لها بالفعل ولا تحصل لها الا بما يقومها وجودا ويحصلها شخصاً لانها لا تتجلى  
الكون وكل جسمانية الكون غير شاعلة بذاته ولا بغیر فالطبيعة لاهية  
عن الامور العقلية غير عارفة بها ولا مشتاقة اليها وايضاً لا يمكن بقائهما  
الا بالنفس وقد علمت ان النفس لا تدوم فيها ومعها بل يرتقى عنها ويخلوها  
محنة للنفس وغلب لها وانما اهبطت النفس اليها وبلت بها نقصان  
عصيان اعترافها في مبدأ الوجود وخطيئة صدرت عنها في اول الولادة  
والكون فاستوجب ذلك موضع المحنة ومكان البلية لا يبقى عند خروج  
الذنب من ذنبه كما ان السجن اذا خرج منه المسجون فليس له بيت مخلق عنه  
بابه وسجنت فيها ذلك السجن ولا حاجة الى السجن فلذلك وجب في الحكم الالهية  
والسنة الربانية زوال الطبيعة وتلاشيها ودثورها وفنائها فبالبهران  
القاطع ثبت ان النفس لما كانت متقدمة الوجود على الطبيعة فتستصير وترجع

بعد خروج المسجون





الى مكان عليها بحسب مقتضى فطرتها الاصلية واذا خرجت عن البدن رجعت  
الى عالمها عند بارئها ورجعت الطبيعة الى عالم الدثور وهاوية الى الهاوية  
واما تخاف النفس من ذلك ولا تأسى الى الخروج من هذا الجنس لانها استوت  
مخافة ان ينقل الى ما هو شر منه وانما يطلب الموت الموقون الذين علموا  
انهم ملاقور بهم وانهم اليه راجعون فيتمنون الموت تشوقا الى لقاء الله  
في الدار الآخرة لكونهم يتولون<sup>الله</sup> ويجبونه كما في قوله تعالى ان دعتم انكم اوليا  
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولما الدين سنو اليوم  
الآخر واسناهم الشيطان ذكرهم بهم لاخلادهم الى ارض الطبيعة وركوبهم  
الى نشأة الدنيا وعالم الحسنى لهم كما حكى الله عنهم بقوله يتسوا من الآخرة  
كما يش الكفار من اصحاب القبور فاذن ثبت وظهر بالبرهان الصريح والبيان  
الصحيح ان ذهاب الطبيعة وفورها ودثورها واصفها الى الهاوية والهاوية يمكن  
واجب في الحكمة وان الطبيعة اذا استحالت وذهبت وتحلت النفس والخراب  
البيت ان تحلت كما قال تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحفت واذا  
الارض مدت والقت ما فيها وتحلت فان انشقاق السماء تعبير عن  
ذهاب طبيعتها عند ما رجعت نفسها الى بارئها واذنت واجابت داعيتها  
وهو مفاد قوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية  
فاذجلي في عبادي واخلى جنتي **الفصل الثاني عشر في نحو جود الحق**  
ودفع ما استمر من الفلاسفة ان لها شئ من غير شئ من الذات لا شيء حتى  
يكون في الوجود قد ما فوق واحد واثنان لا قديم ذاتا وزمانا الا<sup>الله</sup>  
الواحد المهارا **اعلم** ان الباري تعالى غاية كل شئ كما انه فاعل<sup>كل شئ</sup> لا خير  
مخض لا شرية في ذاته وكل ما هو خير محض بطبيعته كل شئ طبعها وارادة وهذا





## في الحدوث

اع

امر مركوز في جملة العالم جزئياته وكمياته ومحسوساته ومعقولاته ما من شيء  
 الا وله عشق <sup>شوق</sup> غريزي الى ما فوقه والى ما هو اشرف منه وهو في بعض الاشياء  
 مشاهد معلوم بالضرورة وفي بعضها يعلم بالاستقراء وفي الكل يعلم  
 بالحس الصائب وبضرب من البرهان وهو ان الوجود <sup>مؤشرا</sup> ولديده لا نه خيصر  
 وكما الوجود الذي اثره في كل موجود سافل اذا تصور الوجود العالي فلا تحته  
 تشاقه وتطلبه طبعاً واختياراً وهذا الشوق والطلب لو لم يكن له فائدة  
 وغاية طبيعته لكان ارتكازه في الجملة والغزيرة عبثاً وهباء معطلاً ولا يفي  
 في الوجود كما يتنا في مقامه فقد علم ان لكل سافل مكان الوصول الى  
 ما هو اعلى منه وهذا المكان اما ذاتي فقط وذلك اذا كان في البدن  
 واما استعدادي وذلك اذا كان في المكونات ففي الابداعات اذا ثبت  
 الامكان ووجد مقتضى دفع المانع حصل المقصود والغاية والمانع  
 والقاسر لا يوجد ولا يضور في المفارقات لعدم الاتفاقات والمزاحات  
 هناك كما في عالم الحركات واما في هذا العالم فالقواسم ان كانت موجودة  
 الا انها ليست دائمية ولا اكثرية لانها من العلل الاتفاقية ليست من الاسباب  
 الذاتية للاشياء وقد برهن في مباحث العلة والمع من الشفا وغيره ان العلل  
 الاتفاقية اقلية الوجود ومع قلتها لا توجد الا في غير الفلكيات من هذا  
 العالم واما فيها فالطبايع الاثيرية على مقتضى حالها من الفوز بمقاماتها  
 اللايقة فلها الوصول الى غاياتها ثم الغاية للطبيعة الجزئية اولاً وبالذات  
 طبيعتها جزئية اخرى وهكذا الى ما شاء الله والغاية في الطبيعة الكلية  
 العقلية طبيعتها عقلية اخرى فوقها بالعالية والشرف فاذا تقر هذا  
 فنقول ان لكل طبيعة جسمية فليكن كانت او عنصرية طبيعتها اخرى عقلية





في العالم الالهي وهي الصور المفارقة الالهية لانها صورة في علم الله وكانت  
 هي التي سماها افلاطون وشيعته بالمثل الالهية وهي حقايق مناصلة لشيئها  
 الى هذه الصور المحسنة الدائرة نسبة الاصل الى المثال والشبح وانما يكون  
 هي اصول هذه الاشباح الكائنة المتجددة لانها فاعلها وغايتها وصورها  
 ايض لان تلك الاصول هي عقليات بالفعل وهذه لا تخلو عن القوة والامكان  
 وهذه بحسب وجودها الكوني التجدي سالتك مشتقة اليها من حيث  
 جزئيتها وتشخصها الزماني الاضالي تنال منها شيئا فشيئا على التوالي وتصل  
 اليها وصولا بعد وصول تحصل لذاتها حصولا بعد حصول على التدرج اذ  
 لكل صورة عقلية شئون وجهات وجوه وحيثيات لا يحيط بها الا الله  
 واما بحسب وجودها العقلي فهي واصلة اليها متحدة بها اتحاد ذي الغاية  
 بغايتها عند الوصول واما تلك الصور العقلية والمثل النورية والظن  
 الالهيات فهي ابداء ملتحقة بفاعلها وغايتها ملاحظة لجمال بارئها ومبدعها  
 لم يرجع الى ذواتها طرفة عين عنه لان الامكان هناك لا يفارق الفعلية  
 والقصور لا يباين التمام فهي ابداء مستهلكة لذوات في ذات الجيب الاول  
 لا فرق بينهم وبين جديهم كما ورد في الخبر القدسي ولا مجال لهم في الانانية  
 والغيرية والابليس وجنوده فليسوا منهم ولا من جنسهم والاما وقع منهم  
 الالباء والانانية فالكل منهم سجود ركوع خضوع وهم وتخصيل  
 وليس لاحد ان ينكر وجود العشو والمحبة الالهية في هذه الصور المفارقة  
 لما بيننا ان محبة العالي مكنونة في جبل السافل ولا لانه يقول ان المحبة لا  
 توجي الوصول والاما وجد في العالم المحب مفارق عن محبوبة وعلى تقدير  
 ان نسلم ذلك فربما كان المظهر ينال التشبه به والنسبة اليه او القرب منه



# في الحدوث

٣٤

لا الوصل والاتحاد لا نقول ان كل طلب معنى جيل للشيء مركوز في قوة ذاته  
فمقتضى كونه مركوزا فيها هو ان يحصل لذلك الشيء بالفعل لا المانع والتخلف  
عن مقتضى ذات الشيء لا يكون الا في عالم الاتفاقات نادر من بعض الاشخاص  
لا من الطبايع النوعية واما فيما ارتفع عن الكون فالحل منه على مقتضى  
ما فطر عليه من غير تخلف واثبت هذا فنقول يجوز ان يكون المظلم انسيبا  
كالتشبه او القرب من المظلم مدفوع بان هذه الامور ان اريد بها نفس  
المعاني الاضافية معلوم بالضرورة ان مجرد الاضافة ليس من المطالب  
الصحيحة اذ لا وجود لها بالذات سيما في الذوات العالية وكذا ان اريد بها  
معنى عرضي لان العرض اخس رتبة من ان يكون غاية ذاتية لا مر جوهري  
فان غاية الشيء ومطلوبه يجب ان يكون اشرف واعلى منه والجوهر اشرف  
من العرض فلو كان كذلك لم يكن الشيء واحدا شريفا وخسيسا معا لقياس  
الى امر واحد وهو محال ثم لو تكلف وقال يجوز ان يكون الغاية المطلق كون  
ذلك الجوهر مجامعا لتلك الصفة العرضية الكمالية قلنا ذلك على تقدير  
لا يضرنا لان الكلام عائد اليه في انه مع كونه على تلك الصفة اما على غاية الجبر  
والتمام التي لا تتم منه ام يكون فوقه كمالا ثم وخيرية اعلى فعلى الاول يلزم المظلم  
وعلى الثاني يتحقق له غاية اخرى يقضى الوصول اليها ادما من موجودا كما  
سوى الله الا وله غاية مطلوبة فوقه والكلام جار في غاية غايته وهكذا  
الى ان يتشعب او يدور وهما مستحيلان او ينتمى الى غاية اصلية لا غاية فيها  
وهو الباري للكل جل اسمه فهو الواحد القهار فليس معه قديم سوا واليه  
مرجع الامور كله وبه ملكوت كل شيء **تنبيه** على شيء كل هو  
سوا كانت واجبة وممكنة فلا بد لها من اوزم عقليته وفرعات هي معاليله





ولو بالشئ والمعلولية والموجودية وخصوصا الهوية التي هي اصل الهويات  
ومنبع كل وجود وانته ومنشأ كل مفهوم ومهيبة فاذن الذات الالهية  
لها اشعة وانوار واضواء وانوار كيف والوجود كله من شروق نوره ولبثا  
ظهوره وتلك الاضواء والانوار سماها جمهور الفلاسفة بالعقول الفعالة  
والمشاوون وهم اصحاب المعلم الاول سموها بالصورة العلمية القائمة بذاتها  
وسماها افلاطون وشيعة بالمثل النورية وجمهور المتكلمين بالصفات الالهية  
والمعتزلة بالاحوال والصوفية تارة بالاسماء وتارة بالاعيان الثابتة لكل  
وجهته هو مولها وتلك الاشعة كيف تفارق اصلها ومنبعها ولو  
فارقته وجود لم تكن اشعة ومثال هذا في الشاهد اشعة شمس الشمس  
هو المثل الاعلى له في السموات الان بين الاشعة بين فرقا وهو ان اشعة شمس  
العقل حيانا طفة فعالة واقفا عليها افعلها سبحانه بعينها واشعة شمس  
الحس انوار لغيرها لا لذاتها وهذا انها غير اجيا ولا ناطقة فاعلة وايضا تلك  
الصورة الالهية لها اتصال عقل بمبدئها وفاعلهما بخلاف هذه الاشعة  
فان لها نسبة وضعيتها بالشمس فاني هذا من ذاك لا مع شئ شئ  
قد نور بيت قلبك باسراق شمس الحقيقة من سما العقل القدسي وامنت  
بان ادارة الافلاك ونسير الكواكب وجران العالم على ما هو به انما الغرض  
منه ان يكون خيرا كله وسعادة كله وان اصل البداع جود الباري فيفضله  
وان يبلوغ النفس الى درجة العقل سكونها وبلوغ النهاية وعند ذلك  
يكون الراحة الدائمة والطمانينة الكاملة وهذا هو الغرض الاقصى في  
بناء العالم وادارة الافلاك ونسير الكواكب وحجى الانبياء والرسول و  
نزول الملائكة من السما بالوحى والانباء وهو ان يصير العالم كله خيرا



# في الحدوث

٤٥

في قول منه الشر والنقص وتعود الى ما بد منه فيصير لاحقا به فيتم الحكمة  
ويكمل الخلقه ويرتفع عالم الكون والفساد ويطل الدنيا ويقوم القيمة الكبرى  
ويحق الشر واهل وينقض الكفر وخرجه ويطل الباطل ويحق الحق بكلماته  
واياته فهذا هو العرض الاقصى والمعرفة العظمى فالحفظ بالحسيني ما القينا  
اليك من هذا العلم المحزون والسر المكنون الذي لا يمتسه الا المطهرون  
**يسر السحر** في تلاشي عالم الطبيعة ودثوره وفنائته ان اصل الذات  
والانوار والروايج البهية والاشياء الفاضلة كلها الوجودية في الطبيعة  
من فاضلة النفس عليها باذن الله غير ان الطبيعة قد شوشتها وكدرتها  
بما ما زجتها واختلطت بها انا كانت دونه في الرتبة وغير لاحقة بها  
فسميت تلك الشوائب المكدره شر او وباللما كانت محوقة للخير اصبحت  
من تلك الاشياء المتضادة المتخالفة بعضها البعض من المحن والبلاء والا  
العارضة المتقصدة للعيش المكدره للحياة بما هو موجود في عالم الكون  
والفساد وكل كال ولذة في هذا العالم ففي عالم اخر على وجهه على واتهم وبهي  
والذواصفى فكيف يتوهم متوهم انها اي الذات موجودة في المحل الناقص  
ومعدومة في المحل الفاضل ولذلك قال تعالى وان الدار الآخرة لهي  
الحیوان لو كانوا يعاينون وقوله فيها تشتهى الانفس وتلد الاعين  
وهم فيها خالدون فهنا معرفة الجنة ونعيمها على الاجال بالبرهان  
وقد حققنا في كتبنا بوجوه تفصيلية وببراهين عقلية ليس هم هنا  
موضع بيانها وقد علمت ان كل شيء يعود الى اصله وكل ناقص يتوجه الى الكمال  
فكل بعيد ينقلب الى اهل مسرور او كل شقي يتعذب بهذه بشقا وشعب  
مخترق بباريه ويتبدل عليه جلوده نضجا بعد نضج حتى يصل الى النعيم

مصل





يصل الى مقرة في الجحيم فأن طغي واثرا حيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف  
مقام ربه وولغى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى **تاييد** اعلم ان ما  
ذكرناه وايدناه ووضحناه من حدوث العالم الجسماني من السمويات وغيرها  
هو بعينه مذهب اهل من كل قوم من اهل الملل السابقة واللاحقة لا خيـ  
السلالك الالهية والموحدين لهم دين واحد ومسلك في الاركان واصول  
الاعتقاد واحوال المبدء والمعاد ورجوع الكل اليه سبحانه اولا ترى ان  
اديان الانبياء كلهم والاولياء واتباعهم واحد لا خلاف ينقل منهم في شئ  
من اصول المعارف الامانية علق بالعليات والسياسات المختلفة باختلاف  
الازمنة ومن لم يكن دينه دين الانبياء فليس من الحكمة في شئ ولا يعد من  
من الحكماء من ليس له قدم راسخ في معرفة الحقايق اذا الحكم من كان عارفا بالحقايق  
على ما هي من احوال المبدء والمعاد وكيفية صدور الموجودات وكيفية رجوعها  
اليه فالاول يقال له علم التوحيد وعلم الالهيات والثاني يقال له علم النبوات و  
علم النفس وهذه المعرفة بقسميها هي الحكمة التي تجاني الوحي الالهي اشارة  
الى تعظيمها وتوقيرها لها ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهي من اعظم  
المواهب والمنح واجل العطايا واشرف الذخاير والسعادات للنفس الانسانية  
وبها فينام العالم العلوي والسفلي <sup>وجها</sup> انهما جميع الموجودات ولا سعد من سعد  
الا بالحكمة ولا شقى من شقى الا بجهلها لانها ام الفضائل وافضل الوسائل  
وراس العبادات ومعدن الطاعات ومن اعظم البلاء والرزية والعزاء  
الاعراض عنها والمجود لها كما قاله من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا  
ونحشه يوم القيمة اعنى قوله كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقد ان  
على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاجتهد يا جليلي هذا لك الله طريق السعادة



## في الحدوث

٢٤

في تحصيل ما اشارت اليه الابنينا في الكتب المتزلة من الملاء الاعلى ومما حشت  
 عليه الحكماء في سفارهم وصحفهم من المقاصد الشريفة والمسائل المكشوفة  
 عن غير مستحقها المضمون بها على غير اهلها فلعلك تنال ما نالوه وتقوم ما تقومون  
 وتشاهد ما شاهدوه وتصل الى ما وصلوا اليه وتعيش عيشهم ويحيى  
 بروحهم **واعلم** ان الظن باعظم الحكماء واساطينهم ممن شهدت افاضل  
 كل عصر وزمان يتقدمهم وفضلهم واتفقت امثال كل طائفة على زهدهم  
 وصفاتهم واتحلاهم عن الحس وتجردهم عن الدنيا ورجوعهم الى الله  
 ونشبههم بالمبادئ وتخلقهم باخلاق الباري انهم متفقون على اعتقاد حدوث  
 العالم بجميع جواهره واعراضه وافلاكه واملاكه وبساطته ومركباته الا ان  
 هذه المسئلة لكونها في غاية الغوض لم يكن لغيرهم من الباحثين والناظرين  
 في كتبهم تحقيقها وفهمها على وجه لا يخاف فيه ولا يتغير ولا غلو ولا نقص  
 ولعمري ان احدا لمحقق في هذه المسئلة وامثالها من التزم القواعد العقلية  
 والمحافظة على توحيد <sup>الباري</sup> وتزكية عن وصلة التغير والتكسر من قصايا مراتب القوة  
 النظرية الصافية للقوة القدسية ولا باس بان تختم الرسالة بذكر جملة من اقوال  
 طائفة من متعبري الحكماء الاولين والاكابر الفلاسفة دالة على انهم من اصحاب  
 الحق في هذه المسئلة خاتمة الرسائل في ذكر اقوال اعظم الحكماء الاولين  
 اكابر الفلاسفة السابقين في حدوث العالم **اعلم** ان الحكمة نشأت اولاً  
 من ادم صفي الله وعن ربه شيت وهرمس اعني ادريس وعن نوح لان العالم  
 ما خلا قطع عن شخص يقوم به علم التوحيد والمعاد وان هرمس الاعظم هو  
 الذي نشرها في الاقاليم والبلاد واظهرها وافاضها على العباد وهو ابو الحكماء  
 وعلامة العلماء اشركا الله في صاخر دعائه واما الروم ويونان فلم يكن الحكمة





فيهم قديمة وانما كانت علومهم ولا الخطاب الرسائل والنجوم والاشعار و  
 كانوا صائبة يتعظون الكواكب ويعبدون الاضام حتى بعثواهم عليهم  
 وعلمهم علم التوحيد وذكر في التاريخ ان اول من تفلسف منهم تالس الملقب  
 ولهم سميت الفلسفة وكان قد تفلسف عصر وقدم الى ملاطية وهو شيخ  
 كبير فشرح حكمه وعلمهم بالحوارث الفلكية كالمخسوفات وغيرها وامرهم بنظر  
 الطاسات في حنوف وقع في اثنا الليل يشاهده من لم يكن يقظان فصار  
 رسما الى الان فاعتقدوا في الحكمة وكان بعده انكساغورس الملقب نشا  
 بعد هولاء ابنا ذقلس وفيثاغورث وسقراط وافلاطن وهو لا يتلو بعضهم  
 بعضا وبهم استتمت الفلسفة اليونانية هذا هو المبدء الاول بحيرة فلسفة  
 الفاشية بملاطية والمبدء الثاني بحيرة الفلسفة التي هي انضج خطا واتم كالا  
 واجل رتبة واضواء اشراقا هو من فيثاغورث بن ميثارخوس الذي من  
 جزيرة ساميا وقبل هو المسمى للفلسفة بهذا الاسم الذي معناه محبة العلم  
 وكان قد لقي تلاميد سليمان بن داود بمصر واستفاد منهم ودخل الى  
 بيوت المتألهين المتأذين وكان يامر عليهم برياضات ومجاهلات عظيمة و  
 وعلوم دقيقة شاهد وهامنه ولم يكن يتمكن احد من الاقول عليهم الا  
 السهم الفريد وتلميذ ايضا للحكيم المعظم الرباني ابنا ذقلس وهو اخذ عن  
 الاخذ عن داود ثم سقراط اخذ عن فيثاغورس وافلاطن من سقراط  
 واخذ ارسطاليس عن افلاطن وصحبه بنفا وعشرين سنة وكان اذا حضر  
 التلاميذ ولم يكن ارسطو فيهم امسك عن الكلام فاذا استدعى منه قال  
 حتى يحضر الانسان فاذا حضر قال تكلموا فقد حضر الانسان وكان يسمي  
 في حديثه روحا فيا الفراط كانه وكان افلاطن يسميه عقلا وهو الذي





# في الحداش

٩٤

صنف الكتب المنطقية ورتب الابواب الطبيعية والالهية ترتيبا لم يقع من  
 احد مثله وصف لكل باب منها كتابا واساطين الحكمة المعبرة عند اليونانيين  
 خمسة ابناء دقلس وفسيا غورس وسقراط وافلاطون واسطاليس قد الله  
 نفوسهم فلقد اشرق في انوار الحكمة في العالم بسببهم وانتشرت علم الربوبية  
 في القلوب بسببهم وكل هؤلاء كانوا احكاما زهادا عبادا مناهيين معرضين  
 عن الدنيا مقبلين على الآخرة هؤلاء الخمسة يوصفون بالحكمة ثم لم يسم  
 احد بعد هؤلاء حكما بل كل واحد منهم ينسب الى صناعة من الصناعات  
 اوسيرة من السير كان عليها مثل بقراط الطبيب وامبرس الشاعر وارشميدس  
 المهندس وديمقريطس الطبيعي وبوداسف النجم وكل واحد من هؤلاء الخمسة  
 كلام كثير في انواع العلوم البراهينية والافتاعية فمن ذكر من كلمات هؤلاء  
 الاساطين الثمانية الثلاثة للملطين والخمسة اليونانيين في حدوث العالم وما  
 ينط به لانهم بمنزلة الاصول والمبادئ للحكمة وغيرهم كالعيال لهم لانهم كانوا  
 مقتبسين نور الحكمة من مشكاة النبوة ولا خلاف لاحد منهم وان يحدو خلا  
 في اصول المعارف وكلام هؤلاء في الفلسفة يدور على وحدانية الباري  
 واحاطة علماء الكائنات كيف هو في الابداع وتكوين العالم وان المبادئ الاولى  
 ما هي وكهي وان المعاد ما هو ومتى هو وكيف بقاء النفس يوم القيمة وانما  
 نشأ القول بقدم العالم لاجل تحريف الحكمة والعدل عن سببهم وقلة التبدل  
 في كلامهم وقصور الفهم عن ينيل ربحهم ففهم نال الملطي وهو اول من تفلسف  
 بالملطية بعد ما قدم اليها مصر كما مر قال ان للعالم مبدعا لا يبدك صفته  
 العقول من جهة هويته وانما تدرك من جهة اثاره وابداعه وتكوينه الاشياء  
 ثم قال ان العقول الذي لا مرد له هو ان المبدع ولا شئ مبدع قابض الذي لا يدع





ولا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع انما هو فقط واذا كان هو فقط  
فليس يقرح جهة وجهته حتى يكون هو وصورة او حيث وحيث حتى يكون  
هو وصورة والوحدة الخالصة ينافي هذين الوجهين والابداع هو ما ليس  
ما ليس بشئ واذا كان هو مؤسس الاشياء فالتايدس لا من شئ متقدم فؤسس  
الاشياء لا يحتاج ان يكون عنده صورة الايس بالايديه قال لكنه عنده  
العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها فانبعثت منه كل صورة  
موجودة في العالم على المثال الذي في العنصر الاول وهو محل الصورة ومنبع  
الموجودات وما من موجود في العالم العقل والعالم الحس الاول في ذات العنصر  
صورة ومثال عنه انتهى **اقول** كلام هذا الفيلسوف يستفاد منه  
اشياء شريفة منها انه كان ولا شئ معه ومنها ان الاثر الصادر من  
الاشياء وايستبها لامحيتها وعلم من قوله هو مؤسس الاشياء ان الوجود  
الممكن مجعول منه بالجعل البسيط وقد علمت ابتداء كثير من مقاصد الله  
كما بعدد لها عليه ومنها ان العالم العقل بكل جوهر واحد نشأ من الواجب  
تعالى بجهته واحدة ومع وحدته فيه صور جميع الاشياء هو العبر عنه  
في لسان الفلاسفة بالعنصر الاول وفي لسان الشريعة بالقلم الاعلى  
الالهى كان المراد منه الوجود الانبساطى المطلق الغير ذلك من الفوائد التي  
لو علمناها وشرحناها الطال الكلام ومن العجيب انه نقل عنه ان اصل الموجودات  
هو الماء <sup>بل</sup> فالكل صورة ومنه ابدعت الجواهر كلها من السماء والارض **اقول**  
وكانه اراد به المادة الجسمانية من هؤلاء الاعاظم انكسار فورس الملطى رايه  
في الوانته مثل راي تالس الان في كلامه رموزا وتجاوزات يتوهم فيها تجسيم  
الله تعالى مثل ما حكى انه قال ان الحق الاول ساكن غير متحرك والسكون في

فان التبع

وما ينبغي



## في الحدوث

١٧

عرفهم عبارة عن الوجوب بالذات بما يظنون عندهم بمعنى عدم التفات العالي  
الى السافل اذا كان مفارقا محضا والحركة عبارة عن لفاعلية او عن الوجوب بعد  
العدم وحكي عنه فرفور يوس انه قال اصل الاشياء جسم واحد موضوع للكل  
لانهاية له ومنه يخرج جميع الاجسام والقوى الجسمانية **اقول** لا يبعد  
ان يكون المراد منه الهيولى الاولى المتقومة ذاتها من الجوهر الامتدادى  
مطم وهي المبدأ القابلى للكائنات وفيها القوة الغير المتناهية للانفعال كما  
ان للبارى القوة الغير المتناهية للفعل وحكى عنه ايضا انه قال كانت الاشياء  
ساكنة ثم ان العقل ربها ترتيبا على احسن نظام فوضعها مواضعها من عال ومن سافل  
ومن متوسط ثم من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم الحركة ومن دائر ومن افلاك متحركة  
على الدوران ومن عناصر متحركة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مظهرات  
لما فى الجسم الاول من الموجودات ويحكى عنه ان المرنب هو الطبيعة وربما يقول  
المرنب هو البارى **اقول** قد علم من الاصول التى اسلفنا ذكرها وجه صحة  
ما ذكره فتدبر كى تدعوه ومن هو لا انك تهايس المسلطى المعروف بالحكمة المذكورة  
بالخير كان يقول هذا العالم يدثر ويدخله الفساد من اجل انه سفلى تلك العوالم  
وثقلها ونسبة اليها نسبة القشر الى اللب والقشر ترمى قال وانما ثبات هذا  
العالم بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم والاما ثبات طرفه عين ويبقى ثباته  
الى ان يصفى العقل جزئه المتخرج به ويصفى النفس جزئها المختلط فيه فاذا صفى  
الجزء ان عندك لك دثر جزاء هذا العالم وفسدت وبقيت مظلمة وبقيت النفس  
الانسانية الخبيثة فى هذه الظلمة لان نور لها ولا سرور ولا راحة ولا سكون ولا  
سلوة وقال كل مبدع ظهرت صورته فى حد الابداع فقد كانت صورته فى غلظه  
الاول فالصورة عنده بلا نهاية قال ابداع بوحدايته صورة العنصر ثم العقل





انبعث عنها ببدعة البارى فرتب العنصر فى العقل الوان الصور على قدر ما فيها  
 من طبقات الانوار واصناف الاثار وصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة ففة  
 واحدة كما يحدث الصور فى المرآة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض  
 غير ان الهوى لا تحمل القبول ففة واحدة الا بترتيب زمان فحدثت تلك  
 الصور فيها على الترتيب اقول قد علم من كلامه ان مذهبه دثور هذا  
 العالم وفساده وذواله وظهر من كلامه ايضا ان علومه تعالى قد عتبه قائمته  
 بذاته من غير لزوم تكثر صفاته وان معلوماته حادثة لقيامها بالهوى  
 التى شأنها القوة والاستعداد وقبول النجد والدثور لصوره الاجسام  
 صورة بعد صورة ونقل عنه ايضا ان اول الاوائل هو الهواء ومنه يكون  
 جميع ما فى الاجرام العلوية والسفلية وكأنه اراد به الهوى كما ارادها  
 الثالث من المآل محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ولعله جعل الهواء اول الاوائل لوجوه  
 العالم الجسماني كما جعل العنصر الاول لوجود العالم الروحاني وهو على مذهب  
 ثالث اذا ثبت العنصر والمآل فى مقابلته وهو قد اثبت العنصر والهواء فى  
 مقابلته فنزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل للنقش  
 الصور ورتب الموجودات على ذلك الترتيب وهو ايضا من مشكوة النبوة اقلبس  
 وبعبارة القوم النيس اقول كانهم ارادوا بالعنصر الاول الوجود المطلق  
 المنبعث عن ذاته تعالى المتعين بالتعينات العقلية والنفسية والمحسنة  
 والطبيعية وهذه المرتبة من الوجود يسمى بالوجود المطلق والابشراط الذى  
 ليس عمومه واشترائه على جهة الكلية والابهام بل على وجه لا يعمله  
 الا الراسخون فى العلم كما ان الوجود الواجب يسمى بالوجود بشرط لاو  
 الهوية الغيبية ومرتبة الاعدية والوجود الخاص كل ممكن يسمى بالوجود



المقيد وبشرط شيء وقد يسمى المطلق لا ينسأطى عند بعض العرفاء بالنفس الرحمة  
وهو اول فيض صدر عن الباري تعالى ويتجد فيه جميع الصور العقلية  
كما ومن عظماء الحكماء وكبرائها انبأ دقلس وهو من الخمسة المشهورة من مشايخ  
يونان كان من الكبار عند الجماعة دقيق النظر في العلوم مقصدا لا في الاحوال  
وكان في زمن داود النبي ع وتلقى منه واختلف الى لقمان الحكيم واقتبس منه  
الحكمة ثم عاد الى يونان وافاد نقل عنه انه قال العالم مركب من الاسطقسات  
الاربع وانه ليس وراثتها شيء اسبط منها وان الاشياء كما منه بعضها في بعض  
وابطل الكون والفساد والاستحالة والنواقول ان لكلا قوليه وجهين صحيحين  
عندنا وليس هذا المقام موضع بيان وتفصيله وعليك ان تحسن النظر  
بامثاله وكون الافلال عنصرية مما ذهب اليه بعض العرفاء كالشيخ العارف  
محبي الدين واما مذهب الكون فليس معناه ما فهمه الناس من اهل النظر  
ان في النار مثلا صورة مائية بالفعل الا انها خفيت عن الابصار واستطبلت  
وتعطلت عن فعلها من التبريد والتطبيب وغيرها وهكذا في الاجسام الاخرى  
وهذا الرجل اجل قدرا واعظم حظرا من ان يذهب عليه هذا بل كلامه محل  
صحيح يدق عن فهم الجمهور ومما نقل عنه ايضا انه للكلم في الباري بنوع حركة  
سكون فانه يتحرك بنوع سكون العقل والعنصر يتحرك بنوع سكون وهو  
مبدعها ولا يخفى ان المبدع اكبر لانه على كل متحرك وساكن وشايعه في هذا  
الراي فيثا غورث ومن بعده من الحكماء الى افلاطن اقول قد اشرنا  
الى ما راموه بالحركة والسكون وانما اريد بالحركة ههنا اليجاد والسكون  
عدم التفات العالي الى السافل فجمعنا كلامه ان الغاية في فعل الباري ذاته  
بذاته وان الغاية في فعل العنصر والعقل ذاته تعالى لا امر اخر مما دونها في

العرفاء  
من الكون  
الافلال  
فمنها في بعض



في الرتبة ولاهما من حيث ذاتها كما حقق في مقامه وقد اولا الشهرستان  
 كلامه الى معنى آخر حيث قال ان الازلية تنافي الحركة والسكون وما يجري مجرى  
 ومن مخزن ذلك الاختلاف عن التكرار في ذاته فكيف يجازف هذه المجازفة في  
 التعريف بما للركة والسكون في العقل والنفس فاعنا عنوا به الفعل والانفعال  
 وذلك ان العقل لما كان موجودا كاملا بالفعل قالوا هو ساكن واستغنى  
 عن الحركة يصير بها فاعلا والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا  
 هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا النفس ساكن بنوع حركة اى هو في  
 ذاته كامل بالفعل فاعل يخرج النفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة  
 في سكون والكمال نوع سكون في حركة اى هو كامل وبكل غيره فعلى هذا المعنى  
 يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى البارى ومن العجائب  
 ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في ارباب الملاح حتى صار بعض الى ان بارئهم  
 مستقر في مكان ومستقر على مكان وذلك اشارة الى السكون وصاحب  
 الى انه يحى ويذهب يترل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل  
 على معنى صحيح لا يتقرب الى جنب القدس حقيق بجلال الحق ومما قال في امر العا  
 انه يبقى هذا العالم على الوجه الذي عهدناه من المقوس التي تشبها بالطباع  
 والارواح التي تعلقت بالشبابك حتى يستغيث في اخر الامر الى النفس الكلية  
 فيتضرع الى العقل ويتضرع العقل الى البارى فيسبح البارى على العقل  
 على النفس والنفس على هذا العالم نورها فيستضيء الانفس بالجرئية ويشرف  
 الارض والعالم بنور ربها حتى يعاين الجبرئيات كلياتها فيتحاصر من الشبكة  
 فيتصل بكلياتها ويستقر في عالمها مسرورة بمجودة ومن لم يجعل الله  
 نورا فما له من نور **اقول** كلامه دال على بطلان هذا العالم ودوره





## في الحدو

٧٥

وزواله قد بين في مقامه بالبرهان ان وجود الاجسام لا يمكن بدون  
النفوس والارواح ويستفاد من كلامه ايضا ما ورد في الشرايع الالهية  
وعليه العرفاء المليون والفضلاء المكاشفون في كيفية رجوع الخلايق الى المبدأ  
الخالق وثبوت القيمة الكبرى الموجبة بفناء الكل حتى الافلاك والاملاك وبقاء  
الواحد القهار ومن هؤلاء فيثاغورس وكان في زمن سليمان ثم قد اخذ الحكمة  
من معدن النبوة وهو الحكم الفاضل والراي اللتين والعقل المميز والفهم الثابت  
كان يدعى انه شاهد العوالم بحسه وعده وبلغ في الرياضه والنصفية  
الى ان سمع ضيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت قط شيئا  
الذي من حركاتها ولا رايته شيئا ابهى من صورها وهيئاتها وقوله في الالهيات  
ومبادئ الموجودات وانها هي العدد معروف عند القوم وقال ان شرف  
كل موجود بعبارة الوحدة وكل ما هو ابعد من الكثرة فهو اشرف واكمل ونقل  
عنه انه قيل له لم قلت بابطال العالم قال لا ينبغي بل العلة التي من اجلها كان  
فاذا بلغها سكنت حركته اقول وهذا الكلام كلام وخير في غاية البلوغ و  
الافاضة وكأنه مستفاد من معدن الوحي والنبوة فقد دل على منشأ  
حدوث هذا العالم وزواله ونفاده وكذا دل بوجازة على فناء الكل ووقوع القيمة  
الكبرى كما ظهر من كلام ابن اذ قلوس كان فيثاغورس يقول ان ما في هذا العالم  
يشتمل على مقدار يسير من الحسن لكونه معلول الطبيعة وما فوقه من العوالم  
ابهى واشرف واحسن من ان يصل الوقت الى عالم النفس والعقل فيقف فلا يمكن  
للفظ وصف ما فيها من الشرف والبهاء فليكن حرصكم واجتهادكم بذلك العالم  
حتى تكون بقايتكم بعيدا من الفساد والذوور ويصبرون الى عالم هو حسن كله  
وبهاكله وسرور كله وغركه وحق كله ويكون سروركم ولذتكم دائمة غير





منقطعة اقول كلامه صريح في ان هذا العالم قابل للفناء والزوال غير  
محتمل للبقاء والدوام وكل ما هو كذلك فابتدأ من عدم وانتهائه الى عدم ثم ما  
يدل على ان فيشاعورس يذهب الى حدوث العالم انه كان حريوس وزيون  
الشاعر متابعين له على ما يذهب في المبدع والمبدع قالوا الباري تعالى ابدع العقل  
والنفس دفعة واحدة ثم ابتدع جميع ما تحتها بتوسطها تدريجاً وفي بدو ما  
ابدهما لا يموتان ولا يجوز عليهما الفناء والدثور اقول معنى كلامهما  
ان هذا العالم قابل للدثور والفناء لا تدريجاً في الحصول متجدد الحدوث شيئاً  
فشيئاً واما العقل وكذا النفس بوجهها الذي يلي العقل فهما باقيان ببقاء الله  
لانهما مطموستان تحت طوارق المجزوءات واما جهة النفس التي يلي الطبع فهي  
ايضاً دائمة فانية ومن هؤلاء السالكات العظام والآباء الكرام  
سقراط الحكيم العارف الزاهد من اهل المشيئة وكان قد اقتبس الحكمة من فيشاعور  
وارسل اوس واقصر من اصنافها على الالهيات والاخلاقيات واشتغل  
بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل  
الى الجبل واقام في غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك  
وعبادة الاوثان فيشوروا عليه الغارة واجأوا ملكهم على قتله فحبسه الملك  
وسقاه السم وقضيه معروفه فمن جملة اعتقاداته ان علمه تعالى وحكمته وجوه  
وقدرة بلا نهاية ولا يبلغ العقل ان يصفها ولو وصفها كانت متناهية  
فالزم عليك ان تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقد نرى الموجودات متناهية  
فيقارننا تناهيها بحسب احتمال القوابل لا بحسب القدرة والحكمة والجود لما  
كانت المادة لا تحمل صوراً بلا نهاية فتناهت الصور لا من جهة بخل في الوصف  
بل لقصور في المادة وعن هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تناهت ذاتها



## في الحدوث



وصورة وخبر ومكانا الا انها لا بدنا هي زمانا في اخرها لا من نحو اولها و  
ان لم يتصور بقا الشخص فاقضت الحكمة بقاء النوع باستبقاء الاشخاص ذلك  
بجمل امثالها استحض الشخص بقاء النوع ويستبقى النوع ببقاء الاشخاص فلا  
يبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف الى غاية انتهى اقول انها  
وال على حدوث كل شخص جسماني من اشخاص العالم لان جميعها مادية و  
العلة وهو عدم احتمال المادة الديمومة الشخصية مشتركة في الفلكيا  
والعصريات فجميعها قابل للزوال والدثور من حيث هوياتها الشخصية  
واما بقاءها بحسب المهية والنوع فليس ذلك بقاء بالعدد بل بالمعنى والحد  
على ان المهية غير موجودة عندنا ولا مجعولة بالذات بل بتعبئة الوجود  
كما وقد مر ايضا ان القديم والحادث انما يراهما صفتا للوجود لا بهما  
متقابلا لان لا يمتنع في شئ واحد ولا تقابل بين كون محمية واحدة قد  
وحادثه ومن هو الكبر الخمسة اليونانيين افلاطن المعروف بالتوحيد  
الحكمة وحكي عنه قوم ممن شاهدوا مثل ارسطاطاليس وثاقس<sup>الاهي</sup>  
وطيماوس انه قال للعالم صانعا مبدعا محدثا ازليا واجبا بذاته عالما  
بجميع معلوماته على نعت الاستبسا الكلية كان في الازل ولم يكن في الوجود  
رسم وطلل الامثال عند الباري كما نقلناه سابقا وحكي عنه ايضا  
ادرج الزمان في المبادى وهو الدهر واثبت لكل وجود شخصيا في عالم  
الاله فسميت تلك الاشخاص بالمثل الافلاطونية والمبادى الاول والمثل  
عنده بسايط مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس  
جزئ ذلك الانسان المبسوط المعقول وكل جميع الصور المحسوسة المادية  
ولهذا قال الموجودات في هذا العالم اثار الموجودات في ذلك العالم ولا بد لكل





اثر من مؤثر يشابهه نوعا من المشابهة اقول ونحن قد اجينا بعون الله  
 في القول بالمثل واحكامنا برهانه وقومنا بنيانه وشيدنا اركاننا واطلنا  
 النقوض عليه والتشنيثا التي ذكرها على مذهبه كل من اتى بعده الى قتنا هذا  
 تقربا الى الله وتثوقا الى اركان كرامته ومحل انواره قال وانما كانت هذه الصورة  
 موجودة كلية دائمة باقية لان كل مبدع ظهر تصوره في حلال الابداع  
 فكانت صورة في علم الاول والصورة عنده بلا نهاية ولو لم يكن الصورة معه  
 ازليه في علمه لم يكن ليقى ولو لم يكن دائمة بدوامه لكانت تدثر بدثور  
 الهولي ولو كانت تدثر مع دثور الهولي لما كان رجاء ولا خوف ولكن لما كانت  
 الصورة الحسية على رجاء وخوف استدل به على بقائها وانما يبقى اذا كانت  
 صورة عقلية في ذلك العالم ترجو الحقوق بها وتخاف الخلف عنها قال  
 واذا اتقنت العقلا على ان همها في الوجود حسا ومحسوسا وعقلا ومعقولا  
 وشاهدنا بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان  
 فيكون مثلا عقلية انتهى اقول قد افادت كتاباته الشريفة النورية  
 اصولا حكيمية حقه لطيفة منها حدوث العالم الحسي بجميع صور ودرجات  
 اذ قد صرح بان كل صورة متعلقة بالهولي تدثر بدثور الهولي فقد علم  
 ان الهولي شأنها الدثور والعدم وان الصور شأنها التجرد والحدوث  
 شيئا بعد شيء ولهذا ادرج الرفان من المبادي كما حكى عنه بعضه ان كل  
 ما هو زمان في الوجود كالصور الحسية فلا بد وان يكون عدمه السابق  
 مقوما مقتضيا لوجوده اللاحق فزال وجود الصور السابقة مبدء  
 بالذات لوجود الصور اللاحقة ومن جعل من القدماء العلم المبادي بالذات  
 امكن ان يكون مراده ما ذكرنا لان كل امرئ يرجي الوجود يكون اضعف





وجوده فيقوم وجوده بالعدم وتشوب كونه بالفساد وبقائه بالزوال ولهذا  
يتصف وجود كل فرد منه بعدم سائر الافراد ويغيب عن كل جزء وكل  
حد سائر الاجزاء والحدود وكل منها يغيب عن الكل ويغيب عنه الكل فالكل  
عادم لنفسه مساوياً عن نفسه بوجهه وكذا كل جزء عادم لنفسه مساوياً  
عنها ومنها ان لكل صورة محسوسة صورة معقولة من نوعها وهي  
المسماة بالمثل الافلاطونية التي قد عجزت العقلاء الذين جاؤوا من بعده  
عن ادراك هذه المثل النورية على وجهها والاذعان بوجودها ما خلا  
المعلم الاول فانه ربما مال الى صحة القول بها في بعض كتبه وانكرها  
الاكثر وقد ذكرنا لك اننا قد صححنا وجودها وامتنابه وبرهنا على اثباته  
في كتبنا سيما في الشواهد الربوبية **ومنها** الاشارة منه الى ان هذه  
الصور الحسية راجعة الى تلك العقلية صائراً اياها امتداداً بها كاتساع  
حواسنا بقولنا مع ان احدها دائرة والآخرى باقية وكانها <sup>تعمل</sup> بالبدن  
بالنفس حتى صار <sup>فعلها</sup> مع كون البدن متبدلاً بتغيير الحرارة العزيمية  
وغيرها والنفس باقية وذلك لاستدلاله بالخوف والرجاء الثابتين لبعض  
الصور الحسية <sup>بقائها</sup> من جهة اتصالها بالحالات تلك الصور العقلية  
الدائمة فعلم ان لها نشأتين دائرة حسية وباقية عقلية **ومنها**  
ان تلك الصور العقلية هي جسمها صور علم الله دائمة بدوامه وجوده  
بوجوده وليست موجودات على حيالها ولا ان وجوداتها ممتازة عن وجوده  
ليلازم تعدد القدماء وذلك لانها كما علمت مقهورة مطبوسة تحت جبرية  
مستهلكة تحت كبرياءه وعظمته ولهذا المعنى قال الشيخ اليوناني ليس للمبدع  
الاول صورة ولا حلية ولا قوة لكنه فوق كل صورة وحلية وقوة لانه مبدعها





وقال ايضا ليس المبدع الحق شيئا من الاشياء وهو جميع الاشياء لان الاشياء  
منه وقد صدق الافاضل الاول في قولهم ما لك الاشياء هو الاشياء  
كلها اذ هو علة كونها بانه اوجد لها فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف  
الاشياء كلها وليس فيه شيء مما ابدعه ولا يشبهه شيئا منه فلذلك ايضا  
محبوبه بمحشوقا يشترك في الصور العالية والسافلة فالعاشق يحرص على  
ان يصير اليه ويكون معه انتهى **اقول** هذا الكلام بعينه هو الذي  
اقتناه بالبرهان في الفصل الثاني عشر ونقل عن افلاطن ايضا انه كان  
يجعل وجود حوادث الاول لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاول  
لكل واحد وما ثبت لكل واحد يجب ان يثبت لكل وقال ايضا ان صورها  
لا بد وان يكون حادثه لان الكلام في هيوليائهما وعرضهما ثابت  
عنصر قبل وجوده فظن بعض العقلاء انه حكم عليه بالانانية والقدر  
**اقول** اما صحة قوله الاول فليس بناشها على قياس حكم الكل المجموع على  
حكم كل فرد بل غرضه ان الحادث لما كان هو الميسوقية بالعدم فاذا كان  
الكل مسبوقا بالجزء والجزء مسبوقا بالعدم فكان الكل مسبوقا بالعدم  
اذا المسبوق بالمسبوق بالشيء مسبوق بذلك الشيء لا محذورا واشتهر  
بين الجمهور من ان تعاقبا الاشخاص لا الى حد يوجب وجوب التمسك في  
المتعاقبات الى غير النهاية فهذا من سحيف القول كما مر فان مثل هذا التمسك مجرد  
الفرض وليست يجب ان يتحقق في الواقع اذا التحقق في الواقع لا يكون الامتناع  
والترتيب بين شيئين او شيئا متفرع على وجودهما او وجودهما معا وقد  
علمت ان الصور المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود بل لا تعدو كما في المتعاقبات  
الانضائية من الصور الفلكية والبسيطة ونسبة البقاء والاستمرار لها



# في الحدوث

١٠

من جهة وجودها العقلي واما قوله الثاني فليس مراده ان المخصوص المسمى  
 امر شخصي مستمر الوجود بالعدد لان المسمى كما امر بالقوة لا تحصل لها  
 الا بالصور وان لها واحدة جنسية مستمرة ولها واحدات متبدلة تبديل  
 الصور فليس ههنا موجود قديم بالهوية الوجودية لانه لا في الصور ولا في الوجود  
 كما علمت غير مرة ويحكي عنه ايضا في سؤاله عن طيماوس شبهه ما مر في اول  
 الرسالة ما لشيء الذي لا حدوث له وما لشيء الحادث وليس بابق وما لشيء  
 الموجود بالفعل وهو ابد بالحال واحد وانما نغني بالاول وجود الباري تعالى  
 وبالثاني وجود الاكوان الزمانية التي لا تبث على حالة واحدة وبالثالث  
 وجود المبادئ العقلية والصور الالهية والانوار الجبروتية والعلوم  
 القضائية التي لا يتغير حكمي من استولته ايضا ما لشيء الكائن ولا وجود  
 وما لشيء الموجود ولا كون له يعني بالاول الزمان والزمانيات المتجددة الاكوان  
 لانه لم يؤهلها الاسم الوجود وقد علمت انها ضعيفة الوجود مشبوبة بالعدد  
 ونغني بالثاني الصور المفارقة التي هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق  
 لها اسم الوجود لكونها باقية عند الله وقد حكمي ارسطو ليس من مقادير الاله  
 الكبري من كتاب ما بعد الطبيعة ان افلاطون كان يختلف في حديثه الى افراط  
 فكنت عنده ماروي عنه ان جميع الاشياء المحسوسة فاسدة وان العلم  
 لا يحيط بهائم تختلف الى سقراط وكان من مذهبه طلب الحدود من دون النظر  
 في طبائع المحسوسات وغيرها فظن ان نظرسقراط في غير الاشياء المحسوسة لان  
 الحدود ليست للمحسوسات ولا يتناولها لانها انما تقع على الاشياء دائمة  
 كلية فعند ذلك ما سمي افلاطون الاشياء الكلية صور لانها واحدة وراي ان  
 الوجود في المحسوسات لا يكون الا بمشاركة الصور اذا كانت الصور يسوماو





خبالات لها متقدمة عليها **اقول** قوله ان جميع الاشياء المحسوسة  
 فاسدة شاملة للاثريات والعنصريات فكان مذهبهم حذوث الافلاك  
 وما تحتها جميعا والاراد من الاشياء الكلية في قوله وعند ذلك ما افلاطون  
 افلاطن الاشياء الكلية صوراً انما هو المعاني والمهيات الكلية للمحسوسات  
 والضمير في لانها واحدة راجع الى الصور معناه ان افلاطن لم يعتقد لها وجودا  
 ولا هوية ولا صورة بارزاً لها لما مر من ان المعاني الكلية لا يتحقق في الخارج  
 الا بتبعية الاشخاص وليست لها واحدة عديدة مستمرة فيما يتكرر اشخاصها  
 وقوله لا يكون الا بمشاهدة الصور اذ بها الصور العقلية التي يكون للمحسوسات  
 في عالم المفارقات يعني ان قوام هذه الحسنيات تلك الصور المفارقة لانها  
 متقدمة عليها في الوجود لا لمفهومات الكلية الذهنية التي لا وجود  
 لها بالذات ومما يؤيد قوله بالحدوث انه قال الاستاذ ابو الفضل بن العميد  
 ان الحكماء اوجبوا بحلقة السماء النفس والحياة فاما افلاطن فرغم ان الاجرام  
 العالية متنفسة حسية بحياة غير ممددة ولا باقية بذاتها وكان  
 يقول ان الله حين امر هذه الاجسام الشريفة بتعظيمه وتمجيد اخبرها  
 بانها لم يخلقها خلقا يقتضى البقاء لكنه قرن بعد الخلق بها من مشيئة يصيرها  
 به باقية واما ارسطو فانه بين انها غير واقعة تحت الكون والفساد  
 استدلل على ذلك بان الكون والفساد يوجدان في المادة القابلة للتضا  
 ولا صمد لا تجرام العاليه ولا حركتها في اذن غير كائنة ولا فاسدة انتهى  
 كلامه **اهو** لاسافاة بين كلام هذين الحكماء كما وقع التنبيه  
 عليه فيما سبق وسيظهر زيادة الانكشاف فيما سياتي عند شرح كلمات  
 المعلم الاول الذي سنقلها عن قريب **حكاية فيها امر** اعلم



## في الحدوث

١٣

ان الشيخ ابى الحسن العامري حكي في كتابه المعروف بالامد على الابد وكان  
 يذكر فيها احوال الفلاسفة الاولين واما افلاطون فقد اختلف في مذهبه  
 في قدم العالم وحدوثه فانه قال في اثولوجيا فيثاغورس اي تدبير البدن  
 ان العالم ابدى غير مكون دائم البقاء وتعلق بهذا القول ابروئوس  
 وصنف في ازلية العالم المعروف الذي ناقضه يحيى الخوي ثم ذكر في  
 كتابه المعروف بطيماوس العالم مكون وان الباري قد صرفه عن  
 الانظام الى نظام وان جواهره كلها مركبة من المادة والصورة وان  
 كل مركب معرض للاختلال ولو لا ان تلميذه ارسطو شرحه فغراه من  
 اختلاف التولين محكم عليه بالجمرة فيه الا انه بين ان لفظة المكون  
 تحت الاسماء المشتركة وان مقصوده من قوله مكون وقد صرفه الباري عن  
 الانظام الى نظام ان وجوده متعلق بالصنعة الناطقة للمادة بالصورة  
 وليس له واحد من هذين وجوده بذاته دون الايجاد لصاحبه فالتبذير  
 لهما قد اوجدهما على التوحيد النظمي فهو اذا فعله الابداعي صار للعالم  
 من الانظام الى نظام اي من العدم الى الوجود ولقد صرح بذلك في كتاب  
 الوواميس فق ان للعالم بد واعليا وليس له بدو زمان في اي له فاعل قد اختر  
 لا في زمان فان فاحصا ان فحص عن سبب اختراعه اجابناه بانه يريد بذاته  
 لا فاضته وجوده وقادر على ايجادها ارادة بمثله قد اطلق القول في كتابه  
 المنسوب الى فاذي بان جوهر النفس غير مكون وانه لا يموت وقال في كتاب  
 طيماوس انه مكون وانه ميت غير دائم وقد تولى ارسطو يبين مراده  
 من اختلاف اللفظين فق عني بقوله الاول انه لم يتدرج في حدوثه من  
 القوة الى الفعل لكنه احدث دفعة ثم لم يعرض له موت في دار المشوبة





وعنى بقوله الثانى انه معرض للاستحالة من الجهل الى العلم ومن الرذيلة  
الى الفضيلة وان ذاته ما كان ليفوز بالبقاء الابدى لو لا استبقا الله  
تعالى على الدوام وقد صرح بذلك فى كتاب طيماسوس فى ان خالق الكل  
اوحى الى الجواهر الروحانية بانكم لستم لاموتون ولكنى استبقيتكم بقوى  
الالهية انتهى كلام العامرى اقول فيه مواضع مؤخذات حكيمه  
وانظار فلسفية **الاول** ان ما حكاه من ارسطو فى التوفيق بين كلامه  
الاولين غير مصرحى فان ما ذكره فى تاويل **الاول** وان صح اذا اريد بالعالم  
عالم المفارقات المحضه الا ان ما نقله عنه فى تاويل القول الثانى الذى قاله  
فى كتاب طيماسوس غير محتمل فان قوله صرفه البارى من لا نظام الى نظام صريح  
فى التقدم الزمانى ولا يجوز حمله على مجرد التعلق بالفاعل الذى من الامكان  
الذاتى دون القوة الاستعداد كيف وليس للمهية مرتبة سابقة على الوجود  
حتى يصح ان يقال انها انصرفت من العدم الى الوجود لا سيما وقد علل افلاطون  
حدوث العالم بكون جواهره مركبة من المادة والصورة وكون كل مركب  
معرضا للاختلال وذلك المعنى اى الحدوث الذاتى والتعلق بالغير الاختصاص  
له بشئ من الممكنات بسيطا كان او مركبا وقد علم من كلامه ان الجواهر المادية  
المركبة خصوصية فى الحدوث ليست للمفارقات البسيطة وان لها خبر  
اخر من الكون وايضا قوله كل مركب معرض للاختلال صريح فى ان العناصر  
ويهلك ويضمحل ولو كان قد يمان لم يكن قابلا للفناء **الثانى** ان ما حكا  
من الفيلسوف فى باب تاويل كلام استاده فى قدم النفس وعدم كونها  
باقية ان المراد منها انها لم تندمج فى الحدوث وانها باقية بعد الحدوث  
فى الدار الآخرة وفى حدوثها وموتها انها معرضة للتغير الى انقضاء صفات



انها باقية باستبقاء الله اياها لا بذاتها غير معتمد عليه بل المعتمد خلافه  
 اما في الذي ذكره في الاول فلو جهين الاول ان مذهب هذا الفيلسوف  
 كانقل عنه تلميذه اسكندر الرومي ان النفوس لا تزجج الواقعه في  
 في مقام العقل الهيكلي دائرة هالكه غير باقية بعد البدن وقدمها  
 اليه الشيخ الرئيس في بعض رسائله وان انكرها في سائر كتبه وتصانيفه  
 زاعما انها صورة مجردة حادثة وبقاء وما الامادة لا يجوز عليه الفناء والفساد  
 والثاني ان الحق كباين في مقامه ان جوهر النفس من حيث تعلقه بالبدن  
 وكونه صورة مقولة امر تدعي الحصول كسائر الصور المحسية فهي ملوثة  
 المردودة بجزية البقاء عند استكمالها واتحادها بالعقل المفارق وانها  
 متدرجة بالتجهر من حدود الجارية والنباتية والبهيمية الى درجتا  
 الانسانية وهلم جرا الى ما فوقها وتحقيق ذلك يقتضي خوضا عظيما في  
 علم النفس لا يسع المقام بسطه واما الذي ذكره في الثاني فلغاية بعد عن  
 صورة اللبس وسباق الكلام ولخالفه مذهب الفيلسوف في النفوس  
 الناقصة من انها هالكه حبا نقل عنه اسكندر فالحق في التوقيق بين  
 كلاميه غير ما حكاها من الفيلسوف وسند ذكر ما عندي في ذلك الثالث  
 انا قد بينا بالبرهان ان العالم بجميع جواهر الحسية السماوية والارضية  
 حادث تدريجي فيكون فاسدا لا يبقى زماين وبيدنا ايضا ان العالم الربوبي  
 عظيم جدا مشتمل على جميع صور ما في هذا العالم على وجه اعلى واشرف  
 وانها باقية ببقاء الله لا باستبقائه اذ فرق بين كون الشيء باقيا ببقائه  
 وبين كونه باقيا ببقائه فاعند الله من الصور الالهية لو ثبت ان  
 لها مهية غير الانيات والهويات الوجودية فيصح انها من حيث المهية





باقية ببقاء تعالى ياها من حيث انها وجودات محضة متعلقة بالذوات  
 بجعلها التام وانها عاشاق الالهية ووجه ناظرة الى ربها وعيون باصرة  
 وجه ربها ومتفاوتة في الشدة والضعف والقرب والبعد فليس تصور  
 لها بقاء غير بقاء وهذا مع ثبوتها بالبرهان ووضوحه عند العرفان  
 مما خفي تحقيقه الاعلى الراسمين في العلم بكيفية الالهية فغلبت بالبحر  
 والنصفية كي تلحق بهم وتلدك غورهم فاذا تقر بذلك فالصواب في التوفيق  
 بين كلامي فلاطن ان يحمل مراده من العالم حيث قال انه ابدى غير مكون  
 على عالم الصور الالهية والعلوم القضائية وحيث حكم بانه مكون وان  
 الباري صرفه من الانظام الى نظام فالمراد منه عالم الاكوان الحسية لا  
 مادية منتظمة الوجود من المادة والصورة على الوجه الذي او مانا اليه من  
 ان شخصيات كل منها حادثة مسبوقة بالعدم الزمانى الرابع ان العلو  
 من كلمات هذا الفيلسوف التي تستقل انشاء الله ان مذهبه يوافق  
 مذهب استاده في باب حدوث هذا العالم الربوبي فما حكاه عنه الشيخ هذا  
 يشبه ان يكون قوله ملفقا مختلفا لفقده بعض عوام الفلسفة ومن لم  
 يبلغ مقام الراسمين فيها ولم يدرك شأؤهم ان الصواب  
 في التوفيق بين كلامي فلاطن في قدم النفس وحدثها ان يقال ان  
 للنفس الانسانية بعد <sup>هذه</sup> النشأة الاولى نشأتان اخرويتان احدهما  
 عقلية محضة وهى للمقربين واهل الكمال العلمى والاخرى مثالية منقصة  
 الى حنة السعد وهى على طبقاتها لاصحاب اليمين واهل السلامة و  
 اهل الكمال العقل <sup>العلمى</sup> والى حجم الاشقياء وهى <sup>على</sup> ركانتها لاصحاب الشمال و  
 اهل السلاسل والاغلا من العلاقات المادية فاراد بموت النفس عند





ما حكم بانها تموت فقد ان حيوتها العقلية وبطلان استعدادها لتصل  
السعادة الاخرية وسلب قوتها عنهما من السمع والبصر والفؤاد كما قال  
سبحانه فانك تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله وما انت بمسمع من  
في القبور واراد بحيوتها عند ما حكم بانها لا تموت حيوتها الحيوانية الاخرى  
في صور اعمالها العقلية وايضا حيثما قال ان جوهر النفس غير ممكن ان اراد  
بها جوهرها العقلية وصورتها التي هي عند الله في مقعد صدق وهي غير  
مكونة التبت وحيثما قال انه ممكن ان اراد به جوهرها الطبيعي وصورتها التي  
تعلق بالبدن وقد مر ان كل صورة مادية متكونة ومن هو الاستدلال المذكور  
العالم الاقدم الفيلسوف الاعظم ارسطو قد ذكرنا في الفصل الخامس من كتاب  
ما هو ناض على انه لا يمكن ان يكون جرم من الاجرام ثابتا قائما الان من طبيعته  
السيلان والفساد فقد انكشف من كلامه ان الاشياء من الجواهر الجسمية ثابتة  
عنده واما يدل على انه غير ناض عن الحدوث التدريجي للجواهر الجسمية هو  
ما حكاه عن استادنا افلاطن الشريف في كتابه المعروف بانولوجيا حيث قال  
ففرق اى افلاطن بين العقل والحس وبين طبيعة الانبيات الحسية وبين الاشياء  
المحسوسة وصير الانبيات الحسية دائمة لا يزل عن حالها وصير الاشياء  
المحسوسة دائمة واقعة تحت الكون والفساد فلما فرغ عن هذا التمييز يذكّر  
قال ان علة الانبيات الحسية التي لا اجرام لها والاشياء المحسية ذات الاجرام  
واحدة وهي الانية الاولى الحق ثم قال ان الباري الاول الذي هو علة الانبيات  
الانبيات العقلية الدائمة والانبيات الحسية الدائمة هو الخير النضر والخير  
لا يليق بشيء من الاشياء الابدية وكلما كان في العالم الاعلى والعالم الاسفل خير  
فليس ذلك من طباعها ولا من طباع الانبيات العقلية لكنها من تلك الطبيعة





العالية وكل طبيعة عقلية وحسية منها بادية فان الخير انما ينبعث  
 من الباري فمن العالمين ثم قال ان الانية الاولى الحق هي التي يفيض على العقل  
 الحية ولا ثم على النفس ثم على الاشياء الطبيعية وهو الباري الذي هو  
 خير محض انتهى كلام هذا الفيلسوف ناقلا عن اسناره وقال في موضع اخر  
 من كتاب ثولوجيا ان الاشياء العقلية يلزم الاشياء الحسية والباري  
 لا يلزم الاشياء العقلية والحسية بل هو مسكن لجميع الاشياء غير ان  
 الاشياء العقلية هي انيات حقيقة لانها مبتدعة من العلة الاولى بغير  
 وسط واما الاشياء الحسية فانها انيات دائرة لانها رسوم الانيات الحقيقية  
 ومثالها وانما قوامها ودوامها بالكون والتناسل كي يقع ويدوم تشبها  
 بالاشياء العقلية الثابتة الدائمة **اقول** معنى ما ذكره من لزوم  
 العقلية للحسنة وعدم الباري الاشياء كون الثابت له مساكن لكل  
 والفرق بين اللزوم والامساك هو ان لكل طبيعة نوعية دائرة صورة  
 عقلية ثابتة هي المقومة لها وذات عناية بها وهي متعد حسب تعددها  
 النوعي واحدى الذات نسبة ذاته الى الكل نسبة واحدة قومية وانما  
 تلك العقلية جهات قومية وتكررات فيضية وجوده من غير اختصاص  
 له بواحد دون واحد ولهذا فرق بين نسبة الى الاشياء ونسبة <sup>نفس</sup> الى  
 الكل الى معاليها بان كل منها يلزم معلوله بخصوصه والباري لا يلزم  
 شيئا من انواع العقلية والحسنة بخصوصه بل هو الجامع لكل <sup>نفس</sup> الحسنة  
 لها عن الفناء المسكن لو بالظواهر عن الانقضاء على تفاوت مقاماتها في البقاء  
 والقوام حيث ان العقلية المحضة يبقى بقاء الذات الاخذية والحسنة  
 انما تبقى بتلاحق الامثال والاشباح وبقاء التدريج والحدوث <sup>نفس</sup> وتشبها



الوجود بالعدم فقولنا إنما قوامها ودوامها بالكون والتناسل أراد بالكون  
الوجود التدريجي على نعت الاتصال كما في الفلكيات وبالتناسل التقيا  
في الكون على نهج الانفصال كما في العنصريات من الطبائع المنتشرة لشخصيات  
مثل أنواع الحيوان والنبات ومن الشواهد الدالة على أن هذا الفيلسوف  
الاعظم كان يرى ويعتقد حدوث العالم أني قد وجدت منه كلمات  
دالة على غير ما هو المثلث منه في المسئلة الجهور وغير ما نقله منه مسطوي  
واعتمده الشيخ الرئيس في هذه المسئلة وهو أنه قال الاشياء المحولة تعجز  
بها الصور الجسمانية فليس كون أحدهما من صاحبه بل يجب أن يكون  
بعد صاحبه فيتعاقبان على المادة فقد بان أن الصورة تبطل وتلد  
وإذا دثر معنى وجب أن يكون له بدو ولان الدثور غاية وهو أحدي  
الماشئين ما دل على أن جايئا جاء فقد صح للكون حادث من لاشئ وان  
الحاظر لها غير ممتنع الذات عن قبولها وحملها بها وهي ذات بدو غاية يد  
على أن حامله ذو بدو وغاية وأثارت من لاشئ ويدل على محلت لا بدو  
له ولا غاية لان الدثور آخر ما كان له اول فلو كانت الجواهر والصور  
لم يزل لا فغير جائز لان الاستحالة دثور الصورة التي بها كان الشئ وخرج  
الشئ من حد إلى حد ومن حال إلى حال يوجب ثور الكيفية وتو للستحيل  
في الكون والفساد يدل على ثوره وحدوث احواله يدل على ابتداء ابتداء  
جزئه يدل على بدو كله ووجب أن قبل بعض ما في العالم قابلا للكون والفساد  
ان يكون كل العالم له وكان له بدو يقبل الفساد والخر يستحيل الكون فالبدو  
والغاية يدلان على مبدع ونكرانه قد سال بعض الدهرية اوسطا ظا ليسر  
وقال اذا كان المبدع الباري تعالى لم يزل ولا يزال ولا شئ غيره ثم احدث



العالم فلم يحدثه فوق له لم غير جائرة عليه لان لم يقتضي عليه والعلة محولة فيها  
 هي عليه عليه من محل فوقه ولا علة فوقه وليس يمكن في محل ذاته العلة فلم عنه  
 منفية فانما فعل ما فعل لانه جواد فقيل فيجب ان يكون فاعلا لم ينزل لانه جواد  
 لم ينزل قال معني لم ينزل لا اول له والفعل يقتضي اول واجتماع ان يكون كما  
 اول له وزا اول في القول والذات محال متناقض فيله فله يطل هذا العالم  
 قال نعم قيل فاذا البطل بطل الجود قال بطله ليصوغه الصيغة التي لا يحتمل  
 الفساد لان هذه الصيغة يحتمل المنسائمت كالماتة الشريفة النورية و  
 كان روح القدس نقت في روعه **اقول** انظر وامعاش اهل اليقين  
 واهل البصيرة واوليا الحكمه والدين هل اتى احد بعده من الحكماء المتكلمين  
 بمثل هذا الكلام المحكم اللتين في باب حدوث العالم وكيفية ارتباط المبدء  
 الحق من غير في ذاته وارادته او في شيء من صفاته الحقيقية والاضائية تفسير  
**وتدبر** ان في كلامه اشارات لطيفة وتحقيقات شريفة لعلمها  
 تفق الى البين وتحقق على بعض الناظرين يدان شرحها توضيح الامر  
 وتحقيقا في المقام وتبيينا عليها الالافها وصونا لها عن مزال الاقدم فقوله  
 فليس كون احد هما من صاحبه اشارة الى ان الصورة السابقة حيث  
 شخصيتها ليست علة للصورة اللاحقة لان علة الوجود والقوام لا بد  
 ان لا يتفك عن وجود ما يقوم به فكل ما يكون متقدما بالزمان على  
 شيء فلا يكون علة مقومه له وقوله واذا دثر معنى وجب ان يكون له بدل  
 لان الدثور غاية اثبات لحيث حدوث والمسبوق بالعدم للصورة السابقة  
 من جهة دثورها وانتهائها الى اللاحقة وقوله ان المكون حادث لا من شيء  
 اشارة الى التميز بين مامنه الشيء وما به الشيء ولا يمكن ان يكون احدهما





# في الحدوث

٩١

هو الآخر بعينه لان ما منه الشيء يجب ان تقارقه الشيء وضابده الشيء يجب ان  
يجمعه لان الاول سبب في تقوم فكل حادث يجب ان <sup>يكون</sup> حادثه بشئ لا من شئ فقط  
لان الشئ الذي يوهم انه منه حدث لا يجوز ان يكون تحت زمان ولا ان كل  
زمان فلا يوجد الاشياء بعد شئ وكما انه يوجد شئاً فشيئاً فهو ابد لا  
عما بالقوة وما بالقوة لا يكون سبباً لاجزاء الشئ من القوة الى الفعل ولذا  
قال ويدل على محال لا بد وله غاية لكونه خارجاً عن فوق الزمان قال  
اما قوله وواجب ان قبل بعض مما في العالم للكون والفساد ان يكون كل العالم  
قابلاً لمعناه ان الكل مما يتقوم وجوده بوجود الجزء فاذا كان جزءه كاشفاً لفساد  
كان الكل اولى بالفساد والحدوث بعد العلم من جزء وهو ظاهر سيما في الكل  
والجزء الزمانين بهوية الكمية الاتصالية لا يجمع وجود شئ من اجزائه  
حتى الجزء الاخير واذا وجد جميع الاجزاء الا في الوهم فلا كلية لمجموع الزمانيات  
في الخارج بل هي فاسدة دائرة بفساد كل جزء ودور وما قيل ان الجزء الزمان  
والزمانيات بهوياتها الكمية الاتصالية وجود في الدهر فالجواب ان  
لمجموعها عدم في الدهر من جهة عدم اجزائها لان كل جزء كما انه موجود  
في وقت فكل معدوم في جميع الاوقات على الوجه الذي حققنا من ان  
كل جزء من المتصل المقداري معدوم عن الكل قوله معنى لم يزل لا اول له  
فعل يقتضي اولا اه اراد بالفعل ما هو تحت مقولته ان يفعل وهو التاثير  
التدريجي وغرض الفيلسوف ان وجود الصور الجسمانية تدريجي الحدوث  
والفعل التدريجي لا يمكن بقاءه زمانين متضادين كونه باقياً لم يزل بل  
وجوده يلزم زواله وكونه يستدعي فساده وقوله يبطل التصوغة الصيغة  
التي لا يحتمل الفساد اشارة الى ان لكل صورة جسمانية غاية عقلية <sup>الها</sup> حجب

فلا بد من بطلان حدثه فيكون كذا سبباً لوجود الشئ وكل حادث يحتاج الى وجود لا يكون  
فلا بد من بطلان حدثه فيكون كذا سبباً لوجود الشئ وكل حادث يحتاج الى وجود لا يكون  
فلا بد من بطلان حدثه فيكون كذا سبباً لوجود الشئ وكل حادث يحتاج الى وجود لا يكون

فلا بد من بطلان حدثه فيكون كذا سبباً لوجود الشئ وكل حادث يحتاج الى وجود لا يكون





ويصير اياها ويتجدد بها فقد علم مما ذكره كيفية حدوث العالم عن البارئ  
الصانع وليته بواره وخرابه وعلم منه كيفية خراب الافلاك وطمى السموات  
كفى السجل للكتب كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا  
فاعلين وذلك لان البارئ عز اسمه محرك الافلاك وملهم السموات ومدبرها  
فاعل حكيم مختار في فعله وصنعه وكل فاعل مختار فله في فعله غرض وغاية  
وهي عناية الله السابقة على وجود افعاله وصايعه قبل اظهار فعلها و  
صنعها ومن اجل الغنى السابقة بفعل ما يفعله فاذا بلغ فعله الى غرضه و  
غايته قطع الفعل البته وامسك عن العمل بالضرورة فاذا كان محرك الافلاك  
وموجد الاينات الزمانية نال غرضه في تحريكها فسيبيل ان يمسك عن تحريكها  
وادارتها واذا امسك محرك الافلاك وموجد الاينات ومشوق الاملاك  
عن التحريك والتشويق وقفت السموات عن الدوران والكواكب عن السير وخرب  
العالم وفسد النظام وبطلت الفصول وانعدمت المواليد والحرث والنسل  
وذلك لان قوام هذا العالم بالحركة التي هي صورة الكونات فاذا بطلت بطل  
الجميع ونفذ بنفادها الاكوان قامت القيمة ففقدت بين مما ذكره بوار العالم  
وخراب الافلاك وطمى السموات والارضين ودثور الخلائق واجمع ان في هذا  
لبلاغ القوم عابدين **وهو في تحصيل** وربما يتوهم متوهم ان الفاعل  
المحرك لعلمه يبلغ الى غرضه ولم يسبل بغية فمراح توهم بانه اذا علم المحرك انه  
لا يبلغ غرضه فسيبيل ايضا ان يمسك عن الفعل وايضا ما لا يمكن الوصول  
اليه لا يمكن ان يكون غرضنا وقد فرضنا غرضنا اللهم الاعلى سبيل الخطاء  
والنجرات وشي منها لا يكون دائما ولا يكون في الافاعيل الطباعية والمفروضة  
ان محرك الافلاك ومكون الاكوان الزمانية فاعل حكيم وفعل حكيم لا يكون



# في الحدوث

٩٣

بلا غاية ثابتة فلو جود الافلاك وسائر المكونات غاية يبدى منها علما و  
ينتهي اليها عيننا واما ما ذهب اليه الحكماء من ان الباري ليس بفعل من  
فليس بمناقض لما نحن مصلحه انذاك في الفعل المطلق التاييس <sup>اللسب</sup> المطلق وكلما  
في الفعل الرماني والغرض الذي يعود الى ذات الفعل لا الى ذات الفاعل بهذا  
يندفع ايضا ما يتوهم من الشاخص في كلام الفيلسوف حيث نفى الغاية وذكر  
ان لم غير جائز عليه ثم اثبت الغاية حيث ذكر ان الفاعل يبطل هذا العالم المصنوع  
صيغة لا تقبل الفساد <sup>هذا</sup> **التيج** فقد ثبت وتحقق مما نقلناه من كلمات  
هذا الفيلسوف الاعظم ونصوصه واشارته وتصريحاته وتلويحاته انه كان <sup>هه</sup> قد  
حدثت العالم واعتقاد بواره وخراب السموات وزوالها وان لله ميراث السموات  
والارض فاذن ما زعم الجمهور واشتهر مذهبهم انه كان يعتقد قدم العالم فلعل  
مراده قدم ما سوى عالم الاحسام والجسمانيات وحالة في ذلك من جد  
امر ين فاما ان كان يذهب الى ان العالم العقلي عالم الالهية والقدرة ومراتب القيومية  
وهي جملة الصور العقلية المحضة التي هي بوجه ما غير ذات الاحدية التي تتماها  
بعض العرفاء غيب الخيوب ومقام الاحدية فيكون القول بقدمها حقا وصوابا  
ولا يلزم تعدد القدم اذ هي غير زائدة على مراتب الالهية ومقامات الربوبية  
والعلوم الربانية واما ان كان مراده شرط العقول الفعالة من حيث اعتقاده ان  
لكل منها ذاتا مستقلة وجودا مباشرا لوجود الاول لانها مراتب علم الله و  
شئون ذات الاحدية فيكون القول بقدمها باطلا وخطا لكونها مطووسة  
تحت طوع نورا الاحدية كما قال تعالى والملك يومئذ لله لن الملك اليوم لله والاول  
الآخر لكن الظن بهذا الفيلسوف هو الغنى الاول كما يشهد به غرزة علمه ونفوذ  
نفسه في سائر اصول الاعتقادية وتوسطه بين طرفين مثل افلاطون وفرغون





والظن بهما كبل هو بحيث لا يفوته سابقه ولا يدركه لاحقه والله اعلم وما يد  
على ان هذا الفيلسوف يرى ويعتقد حدوث العالم الجسماني ودثور ما قاله في  
المير الساجع من كتاب معرفة الربوبية وهو انه لما قبلت الحيوان المصورة من النفس  
حدثت الطبيعة صورتها الطبيعة وصيرتها قابلة للكون اضطراراً وانما صارت  
الطبيعة قابلة للكون لما جعل فيها من القوة النفسانية والعلل العالية ثم يقف  
فعل عند الطبيعة ومبدأ الكون فالكون اخر العلل العقلية المصورة <sup>العقل</sup> واول  
العلل المكونة ولم يكن يجب ان يقف العلل الفواعل للصورة للجواهر من قبل  
ان ياتي الطبيعة وانما ذلك كل من اجل العلة الاولى التي صيرت الانيات العقلية  
عللا فواعل مصورة للعرضية الواقعة تحت الكون والفسا وان العالم الجسماني  
انما هو اشارة الى العالم العقلي والى ما فيه من اجواهر العقلية وثبات قوتها  
العظيمة وفضائلها الكريمة وخيرها الذي يغلب عليها ناو يفور فوراً اقول  
قوله صورتها الطبيعة وصيرتها قابلة للكون اضطراراً معناها انها جعلتها  
جلاً بسيطاً وهي في ذاتها قابلة للكون لانها لم يكن في ذاتها كل فضايتها  
كما في الجحول بالجعل المركب ناهيك به قوله اضطراراً يعني صفة الكون الفسا  
من ضروريات هوية الصورة الطبيعية من غير جعل تجل بين الطبيعة وبينها  
وقوله انما صارت الطبيعة قابلة للكون اشارة الى لبنة تجدد الطبيعة و  
اسمادها وهما صفتان متقابلتان بوجه لما بينهما من شوب قوة وعقلية  
ودثور وثبات وذلك لان في اسبابها وعللها شبيه هاتين الصفتين  
فالقوة النفسانية مما يلزمها الشوق والنقص وطلب الكمال والشوق نوع  
حركة يناسب تجدد الطبيعة ودثورها والقوة العقلية التي للعلل العالية  
مما يلزمها الثبات والادام والكمال والتمام فهي تناسب واما تجدد الطبيعة





وبقاء اتصالها بتوارد الامثال وقوله ثم وقف فعل العقل عند الطبيعة <sup>اشارة</sup> اشارة  
الى ضرب التاثير وهما الابداع والتكوين فبين ان سلسلة الابداع انتهت الى  
الطبيعة وان سلسلة التكوين اخذت منها لما في وجود الطبيعة من حقيقة <sup>الثبات</sup> الثبات  
والجلد لما علم مراد ان التجلد فيها عين الاستمرار لكونه صفة ذاتية لها اضطرار  
ولهذا يكون ابدان المتغير والاستحالة الذاتية فالجلد لها ذاتي ولغيرها عرضي  
بواسطتها فثبت من ذلك ان الطبيعة اخر الابداع واول الكون وهما <sup>الحيثيات</sup> حيثيات  
لا توجيان تركيبا في ذاتها بحسب الخارج لما مر ان ثباتها ثبات التجلد ولا ينقطع  
على قياس فعلية القوة في الهول وتوحيد الكثرة في العدد وغير ذلك من امثلة  
ثم ان هذا الفيلسوف غير عن علل التكوين بالعلل العرضية لما ظهر من قوله  
سابقا ان حدوث الصورة اللاحقة ليست من الصورة السابقة بل من سبب  
عقل نسبة الى المتجدات الزمانية نسبة واحدة غير مانيه وانما يطلق اسم  
العلة على الصورة السابقة بالزمان بمعنى اخر فقد اصطلح على العلل الاصلية  
المرتبة بالذات بالسلسلة الطولية المترتبة بالزمان بالعلل العرضية وقوله  
ان العالم المحسوس انما هو اشارة الى العالم العقلي معناه ان كل صورة حسية  
في هذا العالم فليها صورة عقلية في عالم الالهية وفي علم الله كما هو رأي كثير  
من الافلاكيين مثل افلاطون وسقراط وغيرهما وسموها بالصورة المقارعة و  
قد اشرنا الى حقيقتها مرارا متمثلة في ذكر اعتقاد الفلاسفة  
القدماء الذين هم غير هؤلاء الاصول الاعلون في حدوث العالم ففهم زيتون  
الاكبرين فارسي وقد نقلنا منه قوله صريحا في حدوث العالم ودثور المادة  
والصور جميعا ومن اقواله ايضا ان المبدع الاول كان في علمه صورة ابداع  
كل جوهر وصورة دثور كل جوهر فان علمه غير متناه والصور التي فيه من حلال

وعلى المعدوم





الابداع غير متناهية وكذلك صور الدثور غير متناهية فالعالم يتجدد في كل حين  
ودهر ثم ذكر وجه التجدد بما نقلنا منه **اولا** اقول المراد من عدم التناهي  
في قوله فان علمه غير متناه والصور التي فيه من هذا الابداع غير متناهية  
ليس عدم التناهي بالفعل لاستحالة البرهان ولهذا الفيلسوف برهان  
مخصوص على هذا المطلب في رسالة له نقله بعض افاضل المتأخرين في  
تصانيفه وتلك الرسالة موجودة عندنا الآن بل المراد منه عند التناهي  
بالقوة كما في المتصلات الجوهرية والعرضية فيكون المقصود منه تحديد  
الصور الحسية وافرادها المتصلة في الوجود المتجددة شيئا فشيئا لا الصور  
العقلية المترتبة لانها متناهية العدد بالظطو ولا عرضا وقال ايضا ان  
الشمس والقمر والكواكب يستمد القوة من جوهر السماء فاذا تغيرت السماء  
تغيرت النجوم ايضا ثم هذه الصور كلها بقاءها وتوردها في علم الباري  
سجانه والعلم يقتضي بقاءها دائما وكل الحكمة والباري قادر على ان يغيث  
العالم يوما ان اراد اقول مراده من جوهر السماء هو جوهرها العقل  
وهو صورة ذاتها في علم الله وهو وجهها الذي يلي الحق والتغير انما يلحق  
السماء بحسب وجهها الذي يلي المادة وهو الطبيعة لانها فانية وهو باق  
كما قال تعا كل شئ هالك الا وجهه ومراده في قوله والباري قادر على ان  
يغيث العالم يوما ان اراد هو يوم القيمة ومقداره حين الفسنة قد  
من الاصول واللبادى الصحيحة ما يستفاد بقوتها تفسير كلامه وتوضيح  
مرامه فلا يغيبه حذر من التطويل ومن الغفلة القائلين  
بحدوث العالم ديمقراطيس شيعة الا ان له رموزا وتجاوزات قلنا هتدي  
عليها واطلع على مغربها ولهذا اشتهر منه اشياء بظواهرها تناقض



الاصول الحكيمه مثل القول بالاتفاق والنجت وكان هذا الفيلسوف انما انكر  
 العلة الغائية في فعل الواجب الوجود لا غير اذ ما من حكيم الا وهو معترف بان  
 ما لا يجب لا يكون بل هو وغيره قد يسمون الامور باللاحقه بالمهيأ للذاتها  
 بل لغرضها اتفاقه وح يصرح ان الوجود لمهيأه العالم اتفاقا قال بعض العلماء  
 ان هذا الرجل تصفنا كلامه الفسد الذي وجدناه وقد دل على قوة سلو<sup>ك</sup>  
 وذوقه مشاهدات له رفيعة قد سيته واكثر ما سب اليه افتراء محض بل الق<sup>د</sup>  
 لهم الغازور وموزوا غرض صحيحة ومن اتى بجد هم رد على ظواهرهم وموهم الغفلة  
 او تعذلا يطلب من الرياسة انتهى فن كلمانة المروزة انه قال المبدع الاول  
 ليس هو العنصر فقط ولا العقل فقط بل الاخلط الاربعة وهي الاسطقسات  
 او اثل الموجودات كلها ومنه ابدعت الاشياء البسيطة كلها دفعة واحدة  
 واما المركبة فانها كانت دائمة دائمة الا ان ديمومتها بالنوع ثم العالم بمجلة غير  
 دائر لانه تصل بذلك العالم الاعلى كما ان عناصر هذه الاشياء منصلة بلطيف  
 ارواحها الساكنة والعناصر وان كانت تدثر في الظن فان صفوتها من الروح  
 البسيط الذي فيها غير دائمة فان كان كل فليست تدثر الا من جهة الحواس  
 فاما من العقل فانه ليس تدثر فلا يدثر هذا العالم اذا كان صفوها فيه وصفوها  
 متصل بالعوالم البسيطة اقول فهم كلامه وودك مرامه يحتاج الى قريحة  
 صافية وذهن ثاقب مع تعمق شديد في العقليات وتدريب بالغ في الالهيات  
 والعجبان الحكماء مع شدة فهمهم وفور علمهم كيف نهلوا عن غور كلامه وتقدير  
 واعتراضوا على كلامه وشعوا عليه من جهة قوله ان اول مبدع هو العناصر  
 وبعدها ابدعت البساط الروحانية فهو نرق من الاسفل الى الاعلى ومن الكد  
 الى الاصفى و لولا مخافة الاطناب لبنت صحة مرامه في هذا الباب ومع ذلك





فكلامه صريح في تجلده هذا العالم ودثور شخصياته الحسية وبقاء صفوها  
 اي صورها العلمية عند الله لانه اراد بالاشياء البسطة الصور العقلية  
 الثابتة وبالاشياء المركبة الصور الجسمانية فليكن كانت او عنصرية ومن  
 الفلاسفة القائلين بحدوث العالم وخرابه فلاسفة افاداميا وانهم  
 كانوا يقولون ان كل مركب ينحل فلا يجوز ان يكون من جوهرين متفقين في  
 جميع الجهات والافليس مركب فاذا كان هذا هكذا فلا محتمل اذا انحل التركيب  
 حل كل جوهر فاضل بالاصل الذي منه كان فما كان منها بسيطاً روحانياً  
 محققاً بعالمه الروحاني وهو باق غير متروك وما كان منها جاسياً غليظاً الحق  
 بعالمه ايضا وكل جاس اذا انحل فانما يرجع حتى يصل الى الطف فاذا لم يبق من  
 اللطافة شئ اتخذ باللطيف الاول فيتحد به فيكونان متحدين الى الابد واذا  
 اتخذت الاخر بالاول كان الاول هو اول كل مبدع ليس ببنية وبين  
 مبدعه جوهر اخر متوسط فلا محتمل ان ذلك المبدع الاول يتعلق بنوعه  
 فبقي خالداً هرا لدهور انتمى اقول كلام هؤلاء الفلاسفة يشتمل على  
 بيان مقصدين شريفيين وهما اللذين اكثرنا ذكرهما وكرنا بتبيينها احداً  
 ودثور العالم الجسماني ودثور صورته ونفاد مادته الى الفساد والاضمحلال  
 وثانيهما اتصال ما صفي ونقي من الصور الحسية الى الصور العقلية  
 ورجوع ما صفي ونقي منها الى العلة الاولى الالهية فالكل عائدة اليه  
 راجعة صائرة اياه متحد بوجهه الباقي رجوع النقص الى التمام ومصيرها  
 لفرع الى الاصل كما قال تعالى فسيحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه  
 ترجعون قوله الا الى الله نصير الامور ومن الفلاسفة  
 القائلين بحدوث العالم هرقل المحكم فانه كان يقول ان اول الاول والنو

الكثافة





الحق لا تدرك من جهة عقولنا لانها ابدعت من ذلك اللول الاول وهو الله  
حقا وكان يقول انه بدو الخلق واول هذا العالم هو المحبة والمنازة ووافق  
في هذا الرأي ابناء قلس حيث قال الاول الذي ابدع اولا هو المحبة والخلقة  
اقول دلا لانه هذا الكلام على الحدوث ان كل محب يحب شيئا غير ذاته فهو  
فهو يتحرك حتى ينقلب الى المحبوبة ويرجع اليه ويفنى فيه لان كل ناقص مشتاق  
له غاية وكل غاية يحرك ذى الغاية اليها وكل محبوبا هو على جذب محبة اليه و  
محو آثاره وجعله راجعا اليه بالكلية كما قال تعالى وهو الفاهر فوق عباد  
وهذا من غير التقات يظهر منه الى السافل وتغير لبرائة عن التغير والانقضاء  
اذ العالى لا يفعل من السافل بل يحركه ويجذب به ويمحي آثاره ويجعله صائرا الى  
من غير تغير مباشرة فالعالم بجميع ما فيه يرجع يوما الى الله ويصير اليه كما  
ان يبدى منه **والقائلين** يجدون في العالم استيقورس مخالف الاوائل في  
الاوائل قال المبادئ اثنان الخلاء والصورة اما الخلاء فكان فارغ واما الصورة  
فهو فوق المكان والخلاء ومنها ابدعت الموجودات وكلما كون منهما فانه  
ينحل اليهما فمنها المبدأ اليهما المعاد وديما يقولون الكل غيصة اقول  
كانه اراد بالمبادئ المبادئ القريبة او مبادئ القوام لا مبادئ الوجود وهي  
مختصة في المادة والصورة اذ الفاعل والغاية خارجتان عن وجود المفعول وادراك  
من الخلاء الهوى الاولى لكونها عدمية خالية عن الوجود لذاتها ولها  
امتداد مكان باعتبار امتدادها الجسماني وادراكها بالصورة الطبيعية التي  
للاجرام وهي بحسب وجودها العقلي فوق الهوى والابعاد فوقها بالعلية و  
الشرف وكل منهما مبدء بمعنى ما منه الشئ لا بمعنى ما به الشئ لكن الصورة  
مبدء فعلية الشئ الحادث وكحاله والمادة مبدء قوتية وقصوره وكذا الصورة





اذا كانت في غاية تمامه ومرجع كونه والمادة اذا توثرت وانقلبت عند كال  
 اللب في ايضا غاية نقصه ومرجع عدمه ولهذا قال منهما المبدء واليهما المآل  
 ان مبدء كل مع هو ما ينتهي اليه فخرج من كلامه ان الجسمانيات وسائر الصور  
 الحسية يتجدد وجودها من الصور المفارقة الباقية عند الله ثم يعود اليها في  
 دائرة فاسدة بدور الهبولي وتلك باقية ببقاء ذواتهم لان كل شيء لها  
 الواجهة ومن حكم الشيخ اليوناني الدالة على حدوث هذا العالم انه قال على  
 سبيل الرمز انك رؤوم لكنها فقيرة رعاء وان ابا السحوت لكنه جواد مقد  
 يعني بالام الهبولي وبالا بالصورة وبالرؤوم انقيادها وبال فقر قوتها وهي  
 امر عدمي محتاجة الى الصورة وبالرؤومة عدم ثباتها على حالة واحدة واما حلا  
 الصورة فهي تجددها في الوجود واما جودها فيجب حقيقتها العقلية التي  
 هي في علم الله وهي من جهات وجوده ووجوه رحمة كما علت على القوابل  
 المستعدة وهذه القوابل انما تقبل الصور بقدر معلوم كما قال تعالى وان  
 من شيء الا عندنا وما نترله <sup>قرايته</sup> بقدر معلوم ومن كلامه الدالة على حدوث عالم  
 الطبيعة والجسم قوله النفس جوهر شريف كريم تشبه دائرة قد دارت على  
 مركزها غير انها دائرة لا بعد لها ومركزها هو العقل وكل العقل دائرة استلاد  
 على مركزها وهو الجذر الاول المحض غير ان النفس والعقل وان كانا دائرتين لكن  
 دائرة العقل لا يتحرك ابدا بل هي ساكنة لانها شبيهة بمركزها واما دائرة النفس  
 فانها يتحرك على مركزها وهو العقل حركة الاستكمال واما دائرة العالم السفلي  
 فانها دائرة يدور حول النفس اليها اشتاق وانما يتحرك بهذه الحركة الذاتية  
 شوقا الى النفس كشوق النفس الى العقل وشوق العقل الى الجذر الاول المحض  
 ولان دائرة هذا العالم جرم يشاق الى الشيء الخارج منه ويجر من الان يصير



# في الحدو

١٠١

اليه فيعاقبه فلذلك الجرم الاقصى الشريف يتحرك حركة مستديرة لانه يطلب  
النفس من جميع النواحي لينالها فتسرع اليها ليسكن عندها هذا كلامه وهو  
صريح في انقطاع حركة الفلك ودثوره ونفاذه وفناء العالم الجسمي واضمحلاله  
حسبما اوضحنا سبيله ومن الحكماء البرزخيين المشهورين بالفضل والبراعة كند  
الافرهديسي وهو من كبار اصحاب دستور ايا وعلماء كلماته امنن ومقالته  
اربعين وقد وصفه الشيخ في الشفا وفي كتاب المبك والمعاد بفاضل للتقيد  
وافواستاده فان الباري عالم بالاشياء كلها كلياتها وجزئياتها على  
سبق واحد وهو عالم بما كان وما سيكون ولا يتغير علمه بتغير العلوم ولا  
يتكبر مما انفرد به انه قال كل كوكب ونفس وذو طبع وذو حركة من جهة نفسه  
وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره اصم ومن كلامه الدال على حدوث ماسوي  
ماسوي الفلك المحد لما كان الفلك محيطا بما دونه فكان الزمان جاريا عليه  
لان الزمان هو الحركات اي عدها وطالم يكن يحيط به شيء اخر والا كان  
الزمان جاريا عليه لم يجز ان يفسد ويكون فلم يكن قابلا للكون والفساد  
وما لا يقبل الكون والفساد كان قدما اقول كلامه ناص في ان يكون تحت  
الدهر والزمان فهو من الكوائن والفسوسد ولا شبهة في ان جميع الاجرام  
الفلكية والخصرية مما يجري عليه الزمان لانها مادية فيها جهة القوة و  
الاستعداد فيكون قابلا للكون والفساد في ان ثبت ان المحيط بجميعها جسم  
قوة والحركة والتغير فلا ايضا لامحة صورة متجددة كاشنة فاسدة وان لم يكن لك  
فكون صورة عقلية تكون احاطتها بالسماء ليست احاطة وضيقه مكانية  
بل معنوية كاحاطة النفس بالبدن والعلة بالعلل فلم يكن لذاتها من جملة عالم  
الشهادة والحس فكان في ذاتها من جملة ما في علم الله من عالم الغيب ما عند الله



عطاء

باق بقاءه كما قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق ومن الحكماء المتألهين الراشدين  
 في الحكمة والتوحيد فرفور يوس صاحب المشائين واضع الساعات وهو عند  
 من اعظم اصحاب المعلم الاول واهدى القوم الى اشاراته وعلومه وجميع ما فيه  
 اليه في علم النفس وعلم الرب كيفية المعاد والاعمال عليه في شرح التعليم الاول  
 اكثر مما على غيره كما سكت الرومي سامسيطوس وكان الشيخ اكثر بقوله على كلام  
 هذين دونه لا نكاده عليه في القول باتحاد العقل بالعقول وقد اوضحنا سبيله  
 واحكمنا دليله في الشواهد الربوبية قال المكونات لها انما يتكون بشكون الصوة  
 على سبيل التغير ويفسد بخلاف الصورة وقال كل ما كان واحدا بسيطا ففعله  
 واحد بسيط وما كان كثيرا مركبا فافعله كثيرة مركبة وكل موجود ففعله مثل  
 طبيعته ففعل الله بذاته واحدا بسيطا وما يفعله من افعاله متوسطا فركب  
 وقال ايضا كل ما كان موجودا فله فعل مطابق لطبيعته ولما كان الباري موجودا  
 ففعله الخاص بالوحداني هو الاجتلاب الى شبيهه يعني الوجود في كلالة  
 على حدوث الطبيعة الجسمانية بقدرها <sup>الشيء</sup> اما الاول فحيث قال المكونات انما  
 يتكون بتكون الصورة على سبيل التغير ويفسد بخلافها عنه واما الثاني  
 فقوله كل وجود ففعله مثل طبيعته ولا شبهة في ان لكل جسم طبيعة هي  
 مبدأ حركته والحركة امر دائم التجدد والمحدث فكل مبدأ لها القرب فيكون كل جسم  
 طبيعي حاد نازلا كائنا فاسدا ومن الفلاسفة المعبرين <sup>المشهورين</sup> ابرقليس المنسوب الى افلاطون  
 وقد اشتهر فيما بين القوم كانقلنا في صدر الرسالة ان القول بالقدم ونسبته  
 الى الفلاسفة الاقدمين منشأه ايراد ابرقليس في تصنيعه تلك الشبهات <sup>الشع</sup>  
 ولولا مخافة الاطناب لذكرتها وبديت وجه التفتي عن واحد واحد منها  
 بحيث لا يبقى منها <sup>يصدق</sup> الا حد بحال الشك في حدوث العالم وكيفية صدق الموجودات





# في الحدوث

١٠٣

منه تعالى على ان لكل منها محلا صحيحا ووجها وجها يصار اليه ولذا ذكر في الملل  
والنحل انه قال بعض المتعصبين لابرقلس ممهدا له عذرا في ايراد تلك الشبهة  
انه كان يناطق الناس بنطقين احدهما روحاني بسيط والاخر جسماني مركب  
كان اهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال  
مقاومة لهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لا من الوجه  
على الحكيم ان يظهر الحكمة على طرف كثيرة تبصر فيها كل ناظر بحسب نظره  
وتستفيد منها بحسب فكره واستعداده فلا يجد واعلى قوله مسافعا ولا  
يصبو اعليه مقالا ومطعا الان ابرقلس لما كان يقول بدهر هذا العالم  
وانه باق لا يدثر وضع كتابا في هذه المعنى فطالعه من لم يعرف طريقة تفهوا  
منه جسمانية دون روحانية فقصوه على مذهب الدهرية وفي هذا  
الكتاب لما اتصلت العوالم بعضها ببعض حدثت القوى الطبيعية حدثت فيها  
قشور واستعلت لبوب فالقشور دائرة واللبوب ثمة لا يجوز عليها الفسار  
لانها بسيطة وجيدة القوى فانقسم العالم عالمين عالم الصفة والعالم الكدر  
القشور فاقبل بعضه ببعض كان اخر هذا العالم من بدو ذلك العالم من وجه  
لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم دائرة اذا كان متصلا بما ليس بدثر ومن  
وجه دثرت القشور وزالت الكدر وكيف يكون القشور غير دائرة ولا كدر  
وما لم يزل القشور باقية كانت اللبوب خافية وايضا فان هذا العالم مركب  
والعالم الاعلى بسيط وكل بسيط باق دائما غير مضمحل ولا متغير قال الذي  
يذبح عن ابرقلس هذا الذي نقل عنه هو المقبول عن مثله بل الذي اضنا  
اليه القول الاول لا يخفى من امرين اما ان لم نقف على مرآة للعللة التي كونها هنا  
سابقا واما الانه كان محسورا عند زمانه لكونه بسيط الفكر واسع النظر





سائر القوة وكانوا اولئك اصحاب وهام وخيال انت والدليل على صحة ما ذكره هذا  
الذاب ان ابرقلس كان يقول في موضع من كتابه ان الاوائل التي منها تكونت العوالم  
باقية لا تذروا ولا تصحى وهي لا رفة للدهر ماسكة الا انها من اول واحد لا يوصف  
بصفة ولا يدرك بنعت ونطق وان صورة الاشياء كلها وحقها وهو الغاية  
والمنتهى التي ليس فوقها جوهر هو اعظم منها الاول والواحد هو الواحد  
الذي قوته اخرجت هذه الاوائل وقدرته ابدعت هذه المبادئ قال ايضا ان  
الحق لا يحتاج الى ان يعرف ذاته لانه حقيقا وكل حقيقا فهو تحت اذ قد حقه  
الحق فالحق الذي امتد منه طباع الحيوة والبقاء هو الذي افاض بقاء هذا العالم  
بذوا وبقاء بعده ثور قشوره وذاك البسيط الباطن من الناس الذي كان فيه  
علق به وقال ايضا ان هذا العالم قد اضحلت قشوره وذهب دسسه وصار  
بسيطاروحانيا وبقي ما فيه من الجواهر الصافية الفورية في حد الرتب  
الروحانية مثل العوالم العلوية وبقي فيه جوهر كقشر ودرن ونبث اقول  
قد انكشف تبين من هذه الكلمات ان مذهب ابرقلس المعروف بين الناس  
بانه الدهري هو بعينه مذهب افلاطون ومن تقدمه في حدوث العالم وخراب  
وبواره وبقاء هذا العالم الربوبي لانه لما اتصلا واخر هذا العالم باوائل  
ذلك العالم اتصال المعاض عليه بعلة واتصال ذي الغاية بغايتها ولحق  
الناقص بتمامه ذلك العالم الربوبي باق ببقاء الله تعالى دائم بدوامه حكم  
احيانا بازلية هذا العالم بالوجه المذكور فقول به هذا العالم ليس يغني به  
ان الصور الطبيعية للافلاك والكواكب وغيرها اذلية بل عني به ان صورتها العقلية  
البسيطة غير دائمة بدورها هذه الحسب وذلك لان الدثور يقتضي غاية ومعادا  
غير دائر كما ان الحدوث يقتضي مبداء وفاعلا غير حادث لا متناهي ان يكون لكل غاية



غاية الى لانهاية وان يكون لكل مبدأ مبدئ لا الى بداية ففي الطرفين لا بد وان  
ينتهي الاشياء المتجددة الى امر لا بداية له ولا نهاية واما السوابق واللواحق الزمات  
فهي كابين ليست عللا ذاتية بل عرضية فالسوابق معدلات وليست سببا  
ذاتية وكذا اللواحق هي ليست غايات ذاتية بل عرضية كابين في الشفا  
وغيره ففي كل من الطرفين لا بد وان ينهي الاشياء المتجددة الى امر لا بداية له ولا  
نهاية فاذن مرجح قوله ان العالم قديم على الوجه الذي مر الى ان الصانع له قد  
وهو المبدئ الذي منه بد وكل بارد والمعاد الذي اليه عود كل عائد فاذكرو  
قول الحق و صواب بشرط ان يعلم قائله ويدعن بان الصور العقلية التي هي  
بواطن هذه الصور الطبيعية ليست موجودات مباينة وجودها لوجود  
الحق الاول ليلزم تعدد دائرته و لا حالة في ذات الاول تعالى ليلزم  
التكثرة صفاته ولا انها متحدة به تعالى عن ذلك ليلزم الانقلاب لمن  
الوجوب الى الامكان اولها من الامكان الى الوجوب الكل مستحيل بط  
بل الواجب واجب ابد سرمدا والممكن ممكن دائما والحق حق في الازل والبا  
باطل لم يزل وانما ذلك شئ لا يعرفه الا اهل الاذواق والمواجيد والراسخون  
في علم التوحيد والتجيد على ان البرهان قائم كما اسلفناه على ان كل شئ  
وطلب عزيرى يقضى بصاحبه الى ما يحبه ويطلبه بالضم تكمل الشا  
بما سنخ في هذه الحالة من الكلام ولم تكن نريتها من اولئك الاكابر العظام  
والاولياء الكرام **فاقول** مخاطبا لهم ومواجهها لادواحمهم ما انطق  
برهانكم يا اهل المحكة ووضح بيانكم يا اولياء العلم والعرفه ما سمعت  
شيئا منكم الا مجدكم وعظمتكم به فلقد وصفتم العالم وصف عجيبا الهيا  
وعلم الله علما شريفا برهاننا ونظمتم السماء والارض نظم اعقليا



تفصيلاً

ودبتهم الحقايق ترتبها حكماً جزاكم الله خير الجزاء فلله دقة عقله سر  
 فيكم وفوقكم وصانت عليكم وعصمتكم من الخطاء والزلل وازاحت عنكم الآفة  
 والخلل والاسقام والعلل ما اعطى واشمخ قلبها واجل واشرف عليها عمر الله  
 بكم دار الآخرة والسرور وبني لكم درجات الجنة والقصور واطال لكم عيش  
 الملكوت الاصفى والبهجة العليا والنور الاسنى مع النبيين والصديقين  
 الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الا ان ههنا كلمة واحدة وهى ان  
 المشهور منكم معاشر الحكماء ان مقصود الافلاك وما فيها ليس امراتنا واللا  
 فاطلة لاستحالة طلب الحاصل ولا مطلوباً جزئياً دفعا فوقيتان نالت أو  
 ان كان مما لا ينال والحركة دائمة فلوها في حركاتها غاية هى مطلب كل فوقيتها  
 ارادة كلية موجبة لعلم كل ال على جوهر عقلى فيها ثم الحركة المنبثقة عن ارادة كلية  
 لا بل وان يقترن لقاصدها ارادة جزئية بتأثير جزئيات تلك الحركة اذ وجودها  
 يمتنع دون خصوصيات اجزائها المادية فمقصود تلك الارادة الجزئية يجب  
 ان يكون من جزئيات الغاية الكلية او من ضرورياتها فمقصودها اما امر  
 حيوانى من جلب نفع بالشهوة او دفع ضرر بالضيق وشئ من هذين غير مقصود  
 فيما لا امتزاج له من متضادات ولا التيام ولا انحراف فيه ولا مزاج لمكانه ولا  
 مضاد لكيفه فمقصودها خارج عن غرض الحيوانات العنصرية من الجذب  
 والدفع والشهوة والاشفاق واما امر وهى غير ذلك من غرض فظنون كطلب  
 مدح او ثناء او صيت وهوا ايضا بطا لوجوب حركاتها بايجاب حركاتها واستينجا  
 لغاياتها فيكون غرضها امرا عقليا وليس ذلك نفعاً للسافل او شفقة عليه  
 الا على سبيل التبعية رشكا للخيرات اذ المقصود دائما يجب ان يكون اشرف  
 واعلى من قاصده فحركاتها المقصود اشرف من نفوسها اما لا ينال ذاتها او



ليتشبه بصفة له دفعا فلزم ما لزم مما سبق من الوقفه او تشبهها بتجدد يلو  
هو المتيقن فالمتشبه به يجب ان يكون جوهر اكاملا عقليا متعدد احسب  
تعدد هذه النفوس والالما اختلاف الحركات فاختلف للبادي وتعددت  
الكرات هذا هو الماثور منكم **حركات الله** وهو صحيح الا ان ما  
تقل حسبها هو المشر منكم في كيفية هذا التشبه التجدي ان قد حصل بمجرد  
تبدل الاوضاع النسبية واستبقائها نوعا بالحركة في مقولة الوضع فهذا  
مما لا يسمي ولا يغني من جوع فان مجرّد الوضع وهو من النسبة الاعتبارية  
التي لا صورة لها في الخارج وهو ايسر غرض واسهل عرض كيف يحصل به  
كال يتشبه به لكال الجواهر العقلية وان يكون مثل هذا الغرض سببا  
لاعتزاز في هذه العلويات على ان الحركة دائما يكون لاجل شيء اخر وسيله  
اليه لا يكون هي مما هي حركة منظورا اليها بالقصد الاول وهذا يحكم به الفطره  
القويمه قبل الرجوع الى البرهان ولا ريب لاحد في العاقل لا يترد في بيته  
لمجرد اخراج الاوضاع من القوة الى الفعل ثم ما من ناقص الا وفوق مراتب من  
الكمال وبين المطا الكمال من كل الوجوه درجات جوهرية لا تعدو  
تخصه فاذا كان لها جوهر <sup>له</sup> ادراك متصور لما فوقه فكيف اقصر نظره وحصر  
مطلوبه في الكتاب اخس الامور وادونها وجعله مبداء حاله ومنشأ كماله  
وسوره وابتهاجه ليس لاحد ان يقول لعل ناقصا يمنع عليه تحصيل ما هو  
اشرف من ذاته مما هو كمال جوهره لا لانا نقول او امتنع ذلك لما كان <sup>تكررا</sup>  
في جبلته وجبله كل موجود شوقا الى ما هو اعلى واشرف منه وقدين كما  
اشترنا اليه سابقا ان للطبايع غايات وان الامور التي جبلت عليها الطبايع  
لا يكون هباء وعشا كما قال سبحانه انما خلقناكم عشا وانكم اليها



لا ترجعون ثم من الشواهد ان معلم الفلاسفة معلمكم قد صرح في تعليمه  
بان ما هو ولم هو في المفارقات المحضه امر واحد مجتمع وفي ماد ومنها  
متعد متفارق فطبيعة الفلك والكواكب كذا نفوسها يجب ان يكون  
ما هو فيها مفارقات هو طالب اياه لانه الغاية المطلوبة ويكون لم هو  
اشرف من ما هو لان غاية اشرف من ذي الغاية ثم ان التشبيه الذي يقولون  
انه غاية الفلك في هذا الشوق الطلبي لو كان المراد منه هذا المعنى المصدري  
الا صافي فهو مما لا صورة له في الاعيان لانه اعتبار بغيره الدهن ولن ابد  
به امر يصير به جوهر الفلك شبيها بما هو جوهر العقلي بحسب ما يكون في حقيقة  
فيجب ان يكون امر صوريا جوهريا اذا العرض مطا لا يكون كالا بمجوهري  
موجود بالفعل اذ كال الشئ وتماه اشرف وجودا واو كد حقيقة  
منه وكل عرض وجوده اضعف واخص من كل جوهر سيما الذي اضعف  
الاعراض واحسنها مثل بغض الحركة وسائر الاعراض النسبية الغير المتغيرة  
نعم يجوز ان يكون التشبيه بالمعنى المصدري من كالات الحركة بمعنى الحركة  
اي المخرج من القوة الى الفعل على التدرج ولما غلبت الامر الخارج من القوة  
الى الفعل بحسب ما ارتكر في طباعه من طلب الكمال والتوجه الى المطلق الحقيقي  
فلا بد وان يكون جوهر اشرف مما هو عليه ولا فال اول ثابت له بحسب ما هو  
والثاني يلحق بحسب ما هو فيرتب لم هو خارج عن ذاته بوجه داخل فيه بوجه  
فان تقررت هذا المقام تتحقق وانكشف لذوي ثواقف الامهات  
ان للفلك في كل شوق وحركة كالا وجوهرا اخر وله بحسب حدوث كل حال  
جوهر حدث شوق اخر وحركة اخرى فيكون له في كل ان من الانات وصول  
الى المفارق المحض ورجوع الى العالم الاعلى وكل يفيض من ذلك العالم الفا





# في الحدوث

١٠٩

في كل ان على مائة صورة جوهرية اخرى فهكذا تتالى الاشراقات وتتوالى  
الاتصالات وتتفاضل الافاضات وتتصاعد الكلمات الطيبة لايزال على  
الاتصال ففي كل ان له بعث وخلق جديد وله في جميع الدهر حدوث واحد  
من الله وحشر واحد اليه حجة جعته كما قال سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم  
الا كفسر واحد وقال اليه يرجع الامر كله فعلى هذا ثبت وتبين على نبي  
البصائر حدوث العالم وجميع ما في السموات وما في الارض وانها تدبيرة  
الوجود مستبدلة الاكوان وانها كل لحظة في خلق جديد كما في القرآن المجيد  
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباء  
ان في هذا البلاغ القوم عابدين وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين  
كتبه يد هذه الارقام الفقير المستهام محمد المشتهر بصدر الدين ابي كمال  
بيمينه وحشر مع الذين اقتدى بهم حامدا لله مستغفرا لذنبه مصليا  
نبيه والروى نقل من خط المصرة ايها المتأمل في هذه الكلمات المتدبر لمعانى  
هذه النكات الواردة من الحضرة العالية على قلب هذا الكسير الفقير اياك و  
وان تلحظها بعين التحقيق وتأمل بها واجل النفس الى جانب التقريط والتقصير فتعرج  
عني لا يقع عليك فاتح ولا ينج لك معج وأعلم ان الانقاس الرحويتة و  
والنفحات المكنونة لا تهب عن كل ارض وسما ولا يمر على كل واد هو اقل اذهب  
الامن قبل نور الايمان ولا يمر الا على ارواح هي في عتبة معارف القرائن اذ هي ما مضى  
انما هي حوامل الاء ونعم ايات حسب صفاء معها تحفال بوقية و طرف الحصة  
ومحوسسات العبودية باستيلاء اشراف الالوهية بل هو ايات يتنا في ضل  
الدين والاعلم وما يجد باياتنا الا الكافرون  
تم نقل عن خط الشريف

الشيرازي م





## رسالة في تصانيف المصنف

وبسم الله الرحمن الرحيم نستعين  
 الحمد لوجه الحيوة والعقل والصلوة على النبي والاهل اطامع الله علم هذا  
 انه قد اضطرب الالهاؤ واختلقت الاراء في باب اتصاف الهية بالوجود وعروضه  
 لها بناء على القاعدة المشهورة القائلة ان ثبوت شيء لشيء او اتصافه به او عجزه  
 له متفرع على وجود المثبت له والموصوف والمعرض وليس للهية قبل الوجود  
 وجود اخر فاقابل من ارتكب استثناء الوجود عن القاعدة المذكورة وهو  
 غير صحيح في العقليات كما لا يخفى ومن قائل من زعم ان اتصاف الهية بالوجود  
 الخارجى انما هو في المذهب اذ لا عروض للوجود لها في الخارج فيكون زيد  
 موجود مثلا قضية ذهنية عنده وكذا الاتصاف بكل وجود انما يكون  
 في ظرف اخر بزمه ويرد عليه ان معنى القضية الذهنية ما يكون مخصوصا بالوجود  
 الذهني للموضوع مدخل في اتصاف ذات الموضع بمبدأ المحول وصدق مفهومه عليه  
 كما في قولك الانسان نوع والحيوان جنس وظان حمل الوجود ليس من هذا  
 القبيل وظان الحكم يكون زيدا موجودا في الخارج كما يحسب حاله في الذهن وايضا  
 لا معنى لكون الشيء موجودا في ظرف الا الاتصاف به ذلك الطرف ولا في ظرف  
 اخر كما لا معنى لكون زيدا بيضا في الخارج الا بيقين البياض له واتصافه به في  
 الخارج لا في ظرف اخر وليس ذلك الا كما يقال ان معنى زيدا بيضا في الخارج انه  
 متصف بالبياض في العقل ومنهم من قال ان ثبوت الوجود الخارجى للهية  
 متفرع على وجودها في الذهن لا على وجودها في الخارج فقضية زيد موجود  
 او ان كانت خارجية الا ان اتصاف موضوعها بالوجود وثبوت له متفرع على

في خارجي ومطابقة ومصداق في ظرف

بمعناه في الخارج



او في الظرف والاذنهان

وجود المبتدئ اعني الماهية في طرف اخر كالذهن لئلا يلزم الاستثناء في القاء  
الكلية ويرد عليه انه اذا جرى الكلام في انضمام بالوجود الاخر او في طرف اخر  
سواء كان ذهنا او خارجا يلزم التسم في الوجودات او في الطرف الاخر سواء  
كان ذهنا او خارجا او في الاذهان ويلزم كون الماهية مراتب غير متناهية  
ومنع بطلان هذا التسم مستندا بكونه في الاعتباريات لكون الوجود اعتباريا  
سيما الذهني او يكون الاذهان ربما لم تكن مرتبة غير مجلد كما ترى ومنهم وهو  
العلامة الدواني قال بان الحق ان ثبوت شيء مستلزم لثبوت المبتدئ لانه  
متفرع عليه بناء على اتقاض القاعدة القائلة بالفرعية عنده بانضمام  
الهيولى بالصورة مع عدم تقدم الهيولى عليها في الوجود ولعل المذهب  
عنده في اشكال انضمام الماهية بالوجود الا بالعدول عن قاعدة الفرعية  
الى الاستلزام لئلا يلزم التسم في الوجودات لكرها كان شرط انضمام الشيء  
بالشيء وعروضه ان لا يكون الموصوف مخلوطا بالصفة ولا المعروض مخلوطا  
بالعارض ولا شك ان الماهية مخلوطة بالوجود الخارجي في الخارج كذا هو  
الذهني في الذهن وكذا بالوجود المطلق في نفس الامر فلا خلاص الا بان بقي  
حسب الفارسي ان الماهية غير مخلوطة بشيء من الوجودات  
معارة عن جميع العوارض حتى عن هذا الاعتبار ويصفها بالوجود فهذا  
النحو من الوجود طرف الانضمام وهو نحو من الخفاء وجود الماهية في نفس  
الامر قال لا يبق ان هذا النحو من الوجود متقدم على سائر الانضافات  
فلو اعتبر التقديم لزم الكلام لا نقول ظان هذا النحو لا تقدم له على نفسه  
والانضمام بهذا النحو فلا يصح شرط التقديم **فقل** يمكن تيميم هذا الكلام  
على اشتراط التقديم وقاعدة كما ذكرناه في الاسفار الاربعة بان اعتبار

الفرعية





المهية في ذاتها معرفة عن كافة الوجودات ومجردة عن جميع العوارض حتى  
 هذا الاعتبار ليس بحسب المفهوم ثبوت الصفة الوجود لها بل سلب الكل  
 ولكل صفة عنها فلا يستدعي هذا التجريد بما هو مجرد عن الوجود وسائر  
 العوارض ثبوت المهية الا بعد ملاحظة ان هذا التجريد والتعري مخوف من الخطأ  
 والتلبس وهذه ملاحظة اخرى غير ملاحظة التجريد فالمنظور اليه في تلك  
 الملاحظة ليس لا سلب الوجودات عنها بما هو سلب عنها الا ان ذلك السلب  
 ايضا له مخوف من الثبوت فلو لاحظت هذه الملاحظة بملاحظة اخرى واعتبر  
 تجريد المهية في ذاتها عن كل وجود ضرب من الوجود وضرب من التلبس لها  
 بهذا التجريد فعند ذلك وان لم يستدعاء لثبوت المهية لكن لم يلزم من  
 ذلك ايضا محذور ولا شتم لانه ينقطع بانقطاع ملاحظة العقل بانقول  
 نفس هذا التجريد وخلط بالتجريد لا بالتلبس حتى يحتاج الى تجريد اخر ونفس  
 هذا السلب فرد ثبوت السلب لا ثبوت امر اخر حتى يحوج الى تقدم ثبوت  
 اخر للموضه وهذا كما بق ان الهيولى قوة وجود الصورة وسائر الاشياء  
 للجسم فيغاير فعلية الصورة وغيرها فيتركيب الجسم من القوة والفعل اعني  
 الهيولى والصورة فاذا قيل ان تلك القوة ايضا امر ثابت لها بالفعل فيلزم  
 تركيب الهيولى ايضا من قوة وفعل وهكذا ينجر الكلام في القوة وفعليتها  
 غير النهائية يجاب بان فعلية القوة لا يحتاج الى قوة اخرى لان فعلية القوة عين  
 القوة لا امر زائد عليها ولهذا نظائر اخرى كتقدم اجزاء الزمان وتاخرها في  
 لا يحتاج الى زمان اخر فكون النور نيرا والوجود موجودا والوحدة واحدا  
 والمقدار مقدرا الاجمعي هذه الاوصاف غير زائدة على موصوفاتها الا مجرد  
 الاعتبار ومنهم من قال ليس للوجود فرد حقيقي في الخارج ولا للمهية ايضا



حقيقته بل انصافها به بضرب من الانتزاع لان الوجود من الانتزاعات ومصادرها  
الحمل في قولنا زيد موجود فنفس هويته زيد من غير ان يكون هناك امر مسمى بالوجود  
والفرق بين حمل الذاتيات على شيء وحمل الوجود عليه هو ان ملاحظة الذات  
كافية في حملها واما في حمل الوجود على الممكن فيحتاج لكونه طبيعته امكانية  
الى ملاحظة امر اخر كالتساوي الى جاعل او ترتيبا شرعية من غير ان يدخل ذلك  
الامر في مصداق الحكم ومطابق الحمل اقول وهذا ايضا غير مجدي فان  
ثبوت شيء لشيء سواء كان من الانتزاعات الذهنية او من الانضماميات  
الخارجية متفرع على ثبوت الثبوت في ظرف الانصاف بحكم البدئية من  
غير استثناء شيء من الاوصاف والعوارض ومنهم من قال ان الماهية انصافا  
لها بالوجود لا خارجا ولا ذهنا اذ ليس لها تحقق لا في الخارج ولا في الذهن  
وان مناط صدق المشتق على شيء وحمله عليه انكار مفهوم المشتق لا  
قيام مبدء الاشتقاق به ومفهوم كل مشتق ليس الا معنى بسيط يعبر  
عنه في الفارسية بمثل هست دانا وتوانا وسفيد سياه واما الها فلا  
عرض للوجود اصر على الماهية ومعنى كون الوجود عارضا للممكن انه محمول  
عليه خارج عن محيية ليس بذاتي له ومنهم من قال ان وجودية الاشياء  
الممكنة عبارة عن انسابها الى الوجود الحقيقي الواحي وهو موجود بنفسه  
من غير قيام حصته من الوجود به فالوجود جزئي حقيقي للوجود مفهومي  
صادق على ذلك الوجود على الماهيات الممكنة ومعيار ذلك ترتيب الآثار على  
شيء ونسبوا هذا المذهب الى ذوق المتألهين حاشاهم عن ذلك وقد اطلقا  
في كتبنا وحقنا مذاهبهم في وحد حقيقة الوجود بما لا مزيد عليه على اننا  
نتقل الكلام الى كيفية انصاف الماهية بذلك الانتساب الذي هو مناط وجوده



المكثات فان ثبوت هذا الانتساب للهية لانه نسبة بينهما وبين الوجود الواحد  
 متفرع على ثبوتها قبل هذا الانتساب والانتساب فيحتاج الى انتساب آخر  
 على هذا التوجيه فيعود التفرع في الانتسابات وبالجملة موجود للهية  
 ان كانت عبارة عن ذلك الانتساب يحتاج الهية في انتسابها به وثبوتها  
 لها الى وجودية اخرى بالانتساب آخر فيقسم اعداد الموجودية سواء عبر عنها  
 بالوجود او بالانتساب ولا يثبتى اخر سواء كان الوجود انضمامية او انتراعية  
 مصدريا على ان التفرقة ضرورية عند كل ما قل بين الوجودية وغير وجودية  
 وتحصل هذه المعرفة بهذا التوجيه من قبيل الاستقسام بالورم هذا ان  
 ان لنا في تصحيح هذا المرام وتبقيج هذا المقام الذي تزلزلت فيه الاقدام فغير  
 في ادراكها افهام الانام وجوها اخر غير ما ذهب اليه هؤلاء الاقوام وذكره في  
 للتداولات من كتب الحكمة والكلام الاول ان العارض على ضربين عارض للهية  
 وعارض الوجود مثال الاول عارض الفضل للجسم وعارض الشخص للنوع مثلا  
 الثاني عارض السواد للجسم وعارض الفوقية للسماء وخاصة الاول ان العارض  
 يصير بالعارض موجودا لاقبله فان حصة الجسم كالجوان يصير بفصله المقسم  
 كالناطق موجودا بالفعل لاقبله وكذا حصة النوع يصير موجودا بالشخص  
 وخاصة الثاني عكس ذلك فان السواد العارض لزيد مثلا يصير موجودا ولا  
 يصير زيدا به موجودا بل يصير به اسود لا غير وكذا الحكم في الانتراعيات والاعبيات  
 فان الفوقية والعمى وغيرهما يصير موجودا بضرب من الوجود بسبب وجود  
 معروضاتها اذا تقرر هذا فنقول عارض الوجود للهية من قبيل القسم الاول  
 الذي معروضه نفس الهية من حيث هي التي بهذا الوجود يصير موجودا  
 لاقبله وتصير به بالذات حصة من الوجود لا يثبتى اخر بل الوجود في الحقيقة عين





التشخيص كما هو مذهب المحققين كالفارابي والقلاء من الحكماء فان الوجودية  
المصدرية نفس التشخيصية والوجودية مقابلة الوجودية عين التشخيص بمعنى  
التشخيصية والفرق بينهما مجرد الاعتبار والمفهوم وليست اقوالها مترادفة  
لفظا متفقان مفهوما بل اقوالها بحسب الذات والهوية شيء واحد بل اتعا  
وهذا كما يقال الوجود غير محض اي حقيقته ما هو الخير بالذات هي عينها حقيقة  
ما هو الوجود وان كان مفهوم الخير غير مفهوم الوجود اذ ليس مترادف في فقد  
ظهر ان عرض الوجود للهية وانصاف الماهية بالوجود ليس عرض صفة كمال  
موجود ولا انصاف امر موجود في ذاته بصفة حتى يقتصر موضوع ذلك المتعلق  
الوجود **الحكم** ان انصاف الماهية بالوجود انصاف بثبوتها لا بثبوت شيء  
لها وثبوت الوجود لها عبارة عن ثبوت نفسها لا بثبوت شيء غيرها والمقدمة **القائل**  
المشهوره هي ان ثبوت شيء شيء متفرع على ثبوت ذلك الشيء لان ثبوت شيء  
في نفسه متفرع على ثبوت ذلك الشيء في نفسه فساد قولنا زيد موجود وهو  
وجود زيد لا وجود شيء اخر لزيد وما قيل ان كل قضية لا بد لها من ثلثة  
امور ذات الموضع ومفهوم المحمول وثبوت الموضع فذلك بحسب تفصيل اجزا  
القضية واعتبارات الاطراف بحسب المفهوم لا بحسب مفاد الحكم ومصادق  
القضية فانه اذا قيل زيد زيد فهو من حيث مفهوم القضية وانه حكم بين  
امرين لا بد له من اعتبار اجزاء ثلثة هي الطرفان والرابطة وليس كل انصافه  
انما الكلام فيما يدخل في مصادق هذا الحكم ولم يدخل في بعض الاحكام فليس  
يتحقق فيه الا ذات الموضع فقط كقولنا زيد زيد وزيد حيوان لان الطرفين  
فيها شيء واحد بالذات مهية ووجود الوجود فقط ومن هذا القبيل  
زيد موجود فان مصادق مهية الموضع ووجوده لا غير المحول اذ كان نفس





الوجود فلا حاجة في ارتباطه بالموضع الى رابطة اخرى لان جهة الاتحاد والربط  
 هو الوجود ليس في ذاته انا حمل غير الوجود على موضع فاجتمع الوجود يقع به الربط  
 بينهما واما انا حمل الوجود فلا حاجة الى وجود اخر يصير رابطة بينهما قال  
 الشيخ في بعض كتبه فالوجود الذي في الجسم هو موجود يتلجسم لا كمال  
 البياض في الجسم في كونه ابيض لان الابيض لا يكفي في البياض والجسم انتهى  
 ومعناه لا بد في صدق الحمل لكل محمول غير الوجود من امور ثلاثة وجود  
 الموضع ومفهوم المحمول ووجوده في الموضع الذي هو منشأ الربط واما اذا  
 جعل الوجود محمولا فيكون فيه الموضع ونفس المحمول الذي هو وجوده  
 لا وجود شي اخر له وقال ايضا في التعليقات وجود الاعراض في انفسها وجودها  
 في موضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها  
 لحاجتها الى الوجود حتى يصير موجودة واستغناء الوجود عن الوجوه  
 تكون موجودا لم يصح ان يقال وجوده في موضوعه هو وجود في نفسه  
 بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجودا بل معنى ان وجوده في موضوعه  
 نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك  
 الغير انتهى كلامه **الحجرات الثلاثة** وهو انفس من الاولين واحكم واولى وهو ان  
 الوجود في كل شيء موجود بذاته متحصل بنفسه سواء كان واجبا بالذات  
 لكونه تاما الحقيقة غير متناهية الشدة والكمال او غيره لكونه ناقصا  
 معاولا مفتقرا اليه في ذاته مجموعا بنفسه مفاضيا بذاته من الوجود الحق  
 متعلقا به ونسبته اليه نسبة الضوء الى المضيء ونسبته الى الهيأة نسبة  
 الضوء الى المستضيء فكما ان الضوء بذاته مضيء وغيره به يصير مضيئا كذلك  
 الوجود في كل مرتبة وكل هيئة موجود بذاته وتصير الهيأة به موجودة



فقولنا الانسان موجود معناه ان وجودا من الوجودات مصل المفهوم  
الانسانية في الخارج ومطابقا لصدق بالحقيقة مفهوم الانسان ثابت  
لهذا الوجود وثبوت له متفرع عليه بوجه لان الوجود هو الاصل في  
الخارج والماهية تابعة له اتباع الظل للشخص هذا اذا كان المنظور اليه هو  
حقيقة نحوم الوجود الخاص واما اذا كان المنظور اليه هو مفهوم الوجود  
العام ومفهوم الوجود المطلق فهو كسائر العوارض والمفهوم الذهني  
التي تصدق على الاشياء صدقا عرضيا ويكون ثبوت للموضوع متفرعا  
على وجودها وتعيينها عند العقل لكن ليس ما يوجد به ماهية كل شيء  
ويطرده بالعدم عن نفسه هو هذا المفهوم الكلي العام الذي هو كسائر  
المفومات الذهنية الخارجية عن حقيقة كل شيء بل ذلك عبارة عن حقيقة  
كل وجود بما هو موجود وهويته التي بها يكون خاصلا في الاعميان  
وهي في كل وجودا مرخصا بوجود بالذات لا بعرض <sup>بذاته</sup> من الوجود  
المطلق ومتعين بذاته لا بعرض حصته من مفهوم التعيين <sup>فصل</sup>  
لواردت زيادة توضيح فاعلم ان جمهور المتأخرين ذهبوا وفقا للمذهب  
القديم من الحكماء الاشرفية من اتباع ابي الحسن الاشعري الى ان الوجود  
مفهوم واحد مشترك بالمعنى بين الوجودات اذ في الصور على الماهيات  
ولما كان في تحصيل كيفية هذه الزيادة نوع غرض شديد ذهب بعضهم  
بل اكثر المتأخرين الى ان ليس للوجود حقيقة في الخارج بل الواقع في الخارج  
هي الماهية لا غير واما الوجود فهو باعتبار في معنى من المعقولات الثابتة  
والمفومات الذهنية ولا حصول له في الخارج والا لكان له حصول  
اخر وهم جافيل من التسم في الوجودات وايضا لو كان له ثبوت للماهية لكان

ثبوتها للموضوعات





بثبوتها متفرعا على ثبوتها سابقا على ثبوت الوجود لها بناء على القاعدة  
 المقررة المشهورة فتقل الكلام في ثبوت ذلك الثبوت ويتسم بحكم جماعة من  
 اهل التمييز منهم ان مفهوم الوجود لا يتعدى في الخارج ولا يتكرر في ذاته بل انما  
 تعدد وتكرره كسائر المعاني النسبية والانتزاعية متبعه تكث ما نشي  
 من الاشياء فتصير حصة باضافة الى الاشياء كابوة زيد وابوة عمرو  
 وابوة بكر كما ان بياض ثلج وبياض عالج فوجودات الاشياء هي هذه المحصن  
 هؤلاء القوم فهذه المحصن مع ذلك المفهوم العام الداخل فيها خارجة عن  
 ذوات الاشياء الواقعة في الاعيان زائدة عليها ذهنا وخارجا واما الذي  
 هدىنا الله اياه وما كنا نهتدي لولا ان هدىنا الله وطئنا انه بعينه هدى  
 السابقين الاولين من الحاجر بن الذين هاجروا من دار الطبيعة الى دار القدس  
 والانصار للدين بالحقيقة والحق والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم  
 هو ان للوجود مفهوم واحد مشترك بين الوجودات والوجودات هي  
 مختلفة بانفسها متكررة بذاتها لا يجرد عارض الاضافة لتكون مماثلة  
 الافراد متفقة الحقيقة وان اختلاف حقايق الوجودات ليس بعان ذاتية  
 داخلية فيها كالفضول وبضمايم ما خونة معها كالمصفات والشخصات  
 بل اختلافها بكالية ونقص في نفس طبيعة الوجود وسنخ حقيقة البسيطة  
 المنفصلة الاصل والتميز بين الوجودات فان التفاوت بالشدة والضعف  
 الاختلاف بالكمال والنقص تفاوت واختلاف في نفس مابة الاشتراك  
 والاتفاق وهذه كطبيعة النور المشترك بين الانوار المختلفة بالاشد والاضعف  
 والاكثر والانقص وكطبيعة العدد المشترك بين الاعداد المتفاوتة بالازيد  
 والاقل والتفاوت بنفس مابة الاتفاق واعلم ان اشتراك حقيقة الوجود



بين الوجودات ليس كاشتراك المفهوم الكلّي بين الافراد لان حقيقة الوجود كما  
قرناه في كتابنا ليس بامر كلي ولا لها صورة في الذهن متحدة مع افرادها بل  
اشتراكها ضربا اخر من الاشتراك لا يعرفه الا الكاملون فظهر عما ذكرنا ان مفهوم  
الوجود العام امر ذهني منتزع من الوجودات بسبب الوجودات المقومة لها وذلك  
المفهوم حصص متكررة بتكرار الوجودات الخاصة وتلك الحصص متماثلة المعاني  
وهي مع ذلك للمفهوم المشترك الداخليها زائدان على الهيات وعلى الوجودات  
الخاصة فهي متخالفة للحقايق بالشدة والضعف كذا الهيات فانها متخالفة  
المعاني لكنهما معلومة الاسامي والوجودات بمجهولة الاسامي فهناك امور  
ثلاثة مفهوم الوجود وحصصه للنعية باضافته الى الهيات والوجودات الخمسة  
المتخالفة للحقايق ففهوم الوجود ذات داخل في حصصه وهو نوع لها لانها  
افراد متماثلة متعددة بمجرد اضافة ذلك المفهوم الى الاشياء وهما اي ذلك  
المفهوم وحصصه زائدان خارجان عن الوجود الخاص لكل موجود والوجود  
فهو عين محيية الواجب بمعنى ان لاهيته لا الوجود وخارج عن سائر الهيات  
بمعنى انه غير داخل في حدودها ولا معتبر في مفهومها لان مفهومها جميع الهيات  
امور كلية يحتمل مفهومها الصلوق على الكثيرين والوجود حقيقة متشعبة بنفسها  
لا يعرضها العموم والكليّة كما ينبغي ان يكون عليه فعلى هذا اتضح زيادة انصاف الكيفية  
ارتباط الماهية بالوجود الخاص من جهة ان ليس بينها عارضية ومعروضة  
بل الموجود والثابت في العين هو بالحقيقة

الوجود الخاص لكل شي من الهية

بمعنى كل صادق عليه متحدة مع وجوده لا بنفسها لا مجرد الاعتبار تمت

الربا الشريعة بالوجودات الخاصة

بالوجود





## لتنافي الشخص

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين  
الحمد لو اهل العقل والحكمة والصلاة عليهم واللائحة ومحل فيقول المفقتر  
الى مرتبة محمل المشهور بصدور الدين الشيرازي ان هذه مقالتى في تحقيق الشخص و  
تعيين ما به يمتاز شخص من افراد نوع عن غيره منها فنقول ذهب جمهور اهل  
البحث والتدقيق من المناخرين الى ان الشخص من الامور الاعتبارية وهذا الكلام  
وان امكن حمله على وجه صحيح بان يراد به مفهوم الشخص لا ما به يتشخص الشيء  
المشخص بالشيء ويمتنع صدقه على كثيرين لكن الظاهر المكشوف من كلامهم ان ليس  
في الاشخاص غير المحية الكلية شيئا اخر الاجرد من اعتبارى لا وجود له في الخارج و  
استدلوا عليه بوجهين الاول انه لو كان موجودا لكان له شخص وينقل  
الكلام اليه والجواب ان الذى يتشخص به الشيء لا يلزم ان يكون له محية كلية حتى  
يحتاج الى تشخص زايد عليها بل هو متميز بذاته عما سواه لا بامر زايد عليه فغشاه  
لسائر الشخصيات اما في مفهوم الشخص وهو من الاعتبارات العقلية ولا يند  
في الاعيان على شيء واما في الماهية المشتركة بين الاشخاص وهي عرضية بالنسبة  
الى الشخصيات وهي متميزة بذاتها واشتركتها في مهيته الاشخاص اشتركت في امر  
عرضى وما قيل من ان كل موجود له مهيته كلية في العقل منقوض بان الواجب  
موجود خارجى وليست له مهيته كلية ولا يعرضها تشخص بل هو متشخص بذاته  
كانه موجود بذاته الثاني انه لو وجد في الخارج لتوقف عرضه لخصه  
بهذا الشخص من النوع على وجوه وتميزها فان كان تميزها بهذا الشخص واراد  
الاشتم والجواب ان لامتيان في الخارج بين الماهية والشخص في الخارج لكن للعقل



ان يحلل الشخص الى امرين مهميه وتخص عارضاتها والعارض ههنا بمعنى الخارج  
عن مفهوم الشئ في نفسه وبالحكمة عارض المهية في العقل لا ينافي ان يكون  
عينا لها في الخارج وعروض الشخص للمهية كعرض العضل للجنس وكعرض  
الوجود للمهية وقد حقق في مقامه كيفية عروض الوجود للمهية وهي بعينها  
كيفية عروض الشخص لها لان الشخص كل شئ عندنا بعينه وجوده لا غير كما افاد  
ابو نصر الفارابي وذهب بعضهم الى ان الشخص اي ما به يصير النوع شخصا هو  
امر موجود داخل في قوائم الشخص ينضم الى النوع ويخصه ويحصله كاتضمام  
الفصل الى الجنس ويحصل من اجتماعها الشخص واستدل عليه بان الشخص الموجود  
في الخارج كزيد مثلا لا يشبه في ان مفهومه ليس بعينه مفهوم الانسان وحده  
والا لصدق عليه انه عمرو وكان عمرو زيدا فاذن هو الانسان مع شئ اخر يسمى  
الشخص وهو موجود لانه جزء لزيد الموجود وجزء للوجود موجود ضرورة اقول  
ظاهر كلام هذا الذاهب صحيح لا ينافي الحق بشرط ان يكون المراد من ذلك الامر الموجود  
هو نفس وجوده الخاص بهذا الشخص لا شئ اخر وبشرط ان لا يكون مراده من اتضمامه  
الى النوع اتضمام عرض لوقته موجود او مفهوم عارض لعروض والا لمراد ان يضم من  
اجتماعها اجتماع موجود مع موجود اخر والذي دل على انه ذاهل عن ان الشخص  
كل شئ بنفس وجوده الخاص قوله في الاستدلال على انه لا يشبه في ان مفهومه  
ليس بعينه مفهوم الانسان وحده وحق القول ان يقال بدل ما ذكره لا يشبه في  
التحقيق ليست بعينها مفهوم الانسان وذلك لان لفظ المفهوم انما يطلق على  
كل وليس للهوية الشخصية معنى كلي اذ الوجود الخاص لا يمكن انتقاله من احد الخواص  
الى احد الذهن كالمهية وسائر الطبايع الكلية هذا وقد اورد بعضهم على الدليل  
المذكور وجهين من الاعتراض احدهما ان الشخص جزء لمفهوم الشخص لا





لذاته الوجودية التي هي حقيقة كما ان البصر جزء مفهوم العي وليس جزء الحقيقة انما  
 وكل الجواهر جزء مفهوم اكثر الاعراض ثانيا ما ان جزء الجواهر ان كان جزء خارجيا  
 له فم انه يجب وجوده وان كان جزء عقليا فلا ثم وجوده ولم لا يجوز ان يكون  
 الشخص جزء عقليا ولو سلم فذلك الشئ ما حقه من الكم وكيف وغيرهما  
 والجواب اما عن الاول فبان البدية حاكمة بان زيد ليس مجرد مفهوم  
 الانسانية المطلقة والمحدوفة عنها ما عليها والالم يكن بذية بين سائر  
 الاشخاص فقبل هو عبارة عن الانسان المشروط بشخص خاص نعم  
 لو قيل ان حقيقة زيد ليس مركبا من الانسان الموجود وشئ غير الانسانية  
 لكان متوجها موافقا لما هو الحق من الشخص هو ينبو من الوجود فلا يدخل  
 في قوام زيد الا الانسان بوجوده الخاص والوجود بامر زائد على المهية بل هو  
 عنها وزيادته عليها بضرب من التحليل واما عن الثاني فانه لا فرق بين الجزء  
 العقل والجزء الخارجي للوجود في انه يجب ان يكون موجودا انما الفرق بان  
 احدهما هو الجزء الخارجي يجب ان يكون موجودا بوجود اخر غير وجود المركب  
 وغير وجود الجزء الاخر كما هو المشا واما الجزء العقل فهو موجود في الخارج بعين  
 وجود الكل فلهذا يصح الحمل ههنا كقولك الانسان ناطق ولا يصح في الاول  
 كما اذا قلت الانسان نفس بل الصحيح انه ذو نفس ناطقة وذو النفس الناطقة جزء  
 تحليلي لمهية الانسان وباجملة لا معنى للتركيب العقل الاجتماع امور متغايرة  
 المعنى متحدة بالوجود وجهه الاتحاد بينهما هو الوجود الخارجي سواء كان  
 احد المتحدات هو الوجود او يكون غيره عند التحليل واما يجوز ان يكون الشخص  
 بما يخص الشخص من الكم وكيف والوضع وغيرها فلا يصلح شئ منها ولا الجوه  
 من عدة منها الشخصية لان الجزء منها يجوز ان يبدل مع بقائه الشخص





١٢٣

بحال كما يظهر في التخلخل والتكاثف وسائر الاستحالات والحركات والكلمة منها لا  
يفيد الشخصية لأنه مشترك بين الامداد وكذا المجموع من الكليات كذا ايضا نعم هذه  
الاعراض يصح عدها من اللوازم والعلامات للهوية الشخصية **فصل** في ما  
ما قيل في امر الشخص استدك بعضهم على ان الشخص ليس جزء من الشخص لانا اذا  
فتشنا عما هو معلوم لنا من زيد مثلا لم نجد الا انسانا ما مقرونا بالعوارض  
من الكم والكيف والوضع والابن وغيرهما ولم نجد له جزء مخصوصا بغير ذلك  
الجزء عن افراد نوعه واجبة بان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود  
فربما كان شيء موجودا ونحن لا نجد له والحق ان يقو عدم هذا الوجدان ممكنا  
بل دعوى لك مكابرة ولعل لفظة ظهوره قد خفي على بعض الافهام وهذا  
كحال الوجود بعينه حيث ذهب اكثر الناس الى انه اعتباري محض انه مفهوم  
مصدق وقال بعض اذكاء المتأخرين لو كان الشخص باخلا في حقيقة الشخص  
دخول الفصل في حقيقة النوع لما صبح النوع لان يقع بانفراده في جواب ما  
هو اذا سئل عن الشخص منفردا لان كلمة ما يسئل بها عن تمام الحقيقة المختصة  
وعلى هذا التقدير يكون الحقيقة المختصة بمجموع النوع والشخص اتفاقا فكيف  
يصح ان يجاب بالنوع وحده مع انه يصح الجواب به وحده ضرورة واتفاقا من  
اهل الصناعة اقول اكثر هذه الالفاظ الاصطلاحية الاستفهامية انما  
وضعت للمطالب الكلية التي يبحث عنها في العلوم الحقيقة وكما ان كم هو وكيف  
هو اين هو انما يطلب بها طبيعة كلية من انواع الكم والكيف والابن فيجاب  
عن كم بمثل قولك ذراع او ذراعان لا هذا الذراع او هذا ان الذراعان عن  
كيف بمثل قولك اسود او احسن او شجاع لا هذا الاسود ونحوه فكذا المطلوب  
بالسؤال بما هو واي شيء هو السؤال عن الحقيقة الكلية للسؤال عنه بهذا



الكلمة فغنى ما زيد هو السؤال عن تمام مهية الكلية حتى يمكن الجواب عنه فان الهوية الشخصية مما لا يمكن الجواب عن طالبها الا بضرب من الاشارة الحسية وهي ليست من المطالب العلمية التي يجاب عنها تذكر وتلخيص ذكر بعض الافاضل للشهور بالتحقيق ليس المانع من اشتراك الشخص امراد خلا في حقيقة التصوره بل منشأ المنع نحو التصور وتحقيقه ان ليس الشخص الجوهرى مثلا الا المهية النوعية المقترنة <sup>عن الشخص</sup> بالكم والكيف والوضع وغيرها من المقولات البتة العرضية ولا يدخل فيه امر زائد على الحقيقة النوعية ولذلك اذا سئل عما هو يقع النوع في الجواب فان ادرك الشخص المذكور بالحس كان تصور غير مانع عنه وان كان المدرك واحدا في صورتين مثلا اذا علمت مخاطبك ما علمته بالحس قلت مثلا قطرة ماء متقد بالمقدار الكذائي في الاين الفلاني الى غير ذلك حتى يدرك المخاطب قطرة متصفة بجميع الصفات التي ادركت القطرة متصفة بها في حسك فتصورك للقطرة المذكورة يمنع الشركة وتصور مخاطبك لا يمنع الشركة مع ان المتصور واحد فظهر ان منشاء المنع هو الادراك الحسي لا امر في المدرك المتصور بخصيصته جزئيا كيف لا وتصور الشئ البعيد اذا كان بالحس كان مانعا من فرض الشركة فيه ان كان اكثر صفاته بل مهية ايضا مجهولة انتهى اقول لا يخفى على المتأمل البصير بما في كلامه من وجوه التحلل الاول انه فرع له يلزم ان يكون الحس والعقل الصيحا قد ادركا امر ليس هو في المدرك موجودا وادراك الشئ عبارة عن نيل عينه او نيل صورة ما يطابقه ونحن ندرك بالنظر ان في نيل امر غير الانسانية للشركة وغير اعراض اللاحقة هو منشاء المنع من الشركة الثاني ان ما عليه المحققون من الحكماء كما يتخلص من اشاراتهم وتصريحاتهم ان الادراك ليس بامر زائد على تصور المدرك وتحقيقه ان مرجع الادراك الى الوجود والتغاير بين الادراك والمدرك

ما مانعا عن فرض الشركة فان ادرك بالاحس كان متصورا

يتلخص





١٢٥

به كالتغاير بين الوجود والمهية فكان الوجود بالذات من كل شيء هو وجوده والمهية  
موجودة بالوجود لا بوجوه الوجود فكذا المدرك والمعاوم بالذات هو العلم  
الادراك اعني الصورة الحاضرة والمهية المدركة مدركة بنفس تلك الصورة العلمية  
فلذلك الادراك حسيا كان او خياليا او عقليا هو الوجود دون غيره سواء كان <sup>ذاتيا</sup> وجودا  
جسمانيا او عقليا او متوسطا <sup>بينهما</sup> والوجود كما حققناه امر زائد على المهية بحسب التحليل  
العقلي فكذا الشخص لا بنفس الوجود فاذا كان وجود المهية الكلية والطبيعية  
المانوعة لا بشرط امر زائد عليها عقلا متحد بها خارجا كل شخصها بامر زائد  
عليها ذهنا متحد بها عينا سواء كان ادركه مدركا ام لا فزيد في الخارج انسان  
شخصي كما انه انسان موجود سواء كان وقع عليه حساس من محس او لم يقع واما  
زيد المحسوس بما هو محسوس فهو ايضا شخص لكن شخصيته هناك بنحو وجوده لا محس  
بنحو وجوده الخارجي فقد تفق وتبين ان مناد الشخص ومنشأ المنع من الشر  
هو انحاء الوجودات المتعلقة بالمواد والقوى الانفعالية واما الشخص العقوليات  
بما هي عقوليات فهو ايضا بنفس وجودها ووجودها منشأ التعيين العقلي  
الزائد على نفس مهيئاتها من حيث هي <sup>التي هي</sup> الثالث ان قوله مع ان المتصور واحد ثم  
بل فاسد كما اشرنا اليه فان الصورة الحسية والصورة العقلية متغايران بالهوية  
والعدد فاذا كانا متحدين بحسب المفهوم والمعنى مع تغايرهما بالعدد فلا بد من  
ان يكون لكل منهما امر زائد على المفهوم المشترك بينهما ضربا من الزيادة وذلك  
الزائد هو الوجود الخاص والشخص فزيد المخصوص المحسوس بصفاته الجزئية  
لوجوده عند المحسوس زيد المعقول بصفاته الكلية لوجوده عند العقل والوجود  
متخالفان يترتب على كل منهما آثار واحكام غير ما يترتب على الآخر والمهية والصفات  
مشتركة بينهما فظهر ان القول بان التفاوت بين المحسوس والمعقول ليس ولا يكون





الا في الادراك دون المدرك نقول نودمختلف الا ان يكون المراد ما ذكرنا من ان الابدان  
 عبارة عن الصورة المدركة وهي الحاضرة بالذات السماء عندنا بالوجود والتشخص  
 باعتبارين سواء كان في الحس او في العقل **فصل** قال صاحب المحاكمات من  
 الفضلاء من سمعته يقول لسان عقل العوارض المشخصة فان تلك العوارض انما  
 عقلية لم تشخص شيئا خارجيا وان كانت خارجة فهي عارضة في الخارج ومبين  
 عند العقل ان تشخص العرض الخارجي بل وجوده موقوف على وجود المعرض و  
 وتخصه فكيف يحتاج المعرض في تخصه الى العارض وايضا هذه الاعراض  
 ان كانت مطلقا استحالة ان تكون مشخصة وان كانت شخصية فكذلك والاعتقاد  
 الشخص من والهابل الحق ان الشخص هو المبدء الفاعل فان الشخص <sup>ليس</sup> هذه الهوية وهذا  
 الهوية ربما تكون هذه الهوية بنفسها كواجب الوجود وربما تكون بالغير فذلك  
 الغير هو الذي يجعل هذه الهوية هذه الهوية ولا يغني بالشخص لا هذا انتهى كلامه  
 ثم اعترض عليه بقوله وفيه نظر اما اوله فلان ما ادعاه من ان تشخص العرض الخارجي  
 بل وجوده موقوف على وجود المعرض وتخصه غير مسلم عند الخصم وهو  
 عين النزاع فانه يقول ان الشخص اذا جرد عن اعراضه وعوارضه كان عين النوع  
 القابل للشركة فان قلت تعلم ضرورة ان الكلي بكمية عمتنع ان يوجد في الخارج فالشئ  
 ما لم يتشخص لم يوجد وجود العرض متاخر عن وجود معرضه فيتاخر عن تشخصه  
 فكيف يكون سببا لقلت الوجود لا ينفك عن الشخص اما ان الشخص مقدم على  
 الوجود فلا بل الحق عند الخصم تقدم الوجود عليه فلا يلزم من توقف وجود  
 العرض على وجود المعرض توقفه على تشخصه ويمكن ان يقال وجود العرض و  
 ان لم يتوقف على تشخص المعرض لكن تشخصه متوقف عليه قطعا كما حقق في موضع  
 ولو كان تشخص المعرض بالعرض فاما يكون بالعرض الشخص ضرورة ان انضمام





١٢٦

الكل الى الكلي لا ينفك الشخصية فيلزم تقدم الشئ على نفسه واما ثانيا فلان ما يفهم من  
كلامه من ان كل عرض متشخص يجوز رد الدع بقاء الشخص بحاله فم عند الخصم واما ثالثا  
فلان الاشتغال بالمتحدة بالنوع يمتاز بعضها عن بعض بمجوياتها الشخصية فيجب ان  
يكون هذا التمايز والتغاير بانضمام الى النوع واتحاده معه وظان الفاعل ليس  
او هو موجود للجميع على السواء وقوله وربما يكون هذه الهوية بالغير لا ينفك عنه اذ  
كون هذه الهوية بالغير باعتبار وجوده وتحقيقه لا باعتبار امتيازها وتخصه  
هو المبحث عنه **اقول** هذه الكلمات كلها اما مغالطة او تمحيات غير  
صادقة عن قلوب نيرة واذ هان صافية وانت لو تدبرت فيما راع سمعتك من قبل  
لظفرت بمواضع التحلل فيها ومجال البحث عليها فالاولى ان تقول اي شئ اراد الفاعل  
المذكور بقوله لسننا نحقق العوارض الشخصية ان اراد فيه بالعوارض ما هي  
اعم من عوارض المهيته وعوارض الوجود فتختار ان العوارض الشخصية هي عوارض  
مهيته الشئ لا عوارض وجوده ولا محذوف فيه وما ذكره في الاستدلال على صحة ان  
تشخص العرض وجوده متوقف على تشخص العارض وجوده غير مسلم في عارض  
المهيته كالفصل المقسم لمهيته الجنس والشخص المحصل لمهيته النوع فان في هذا النحو  
من العارض تشخص العارض وجوده متوقف على تشخص العارض وجوده لا العكس  
والعارض متعين بنفسه متشخص بمجوية الوجود لا بالمعرض الامر بان الجنس لا يهامة  
الجنس مما يحتاج في عينه العقل الى ما يعينه وينوعه من احوال الفصول المتوعدة له  
كل من تلك الفصول متشخص بنفسه متنوع بذاته لا بنوع اخر وكذا المهيته النوعية لا يها  
النوع فمتشخص ما يشخصها ويوجد ما هو السمي بالوجود الخاص عندنا وبالشخص  
لكونه متشخصا بذاته لا بعارض اخر ولا بموضع اذ لا موضع له ان كان المتشخص بجوهرا  
والافوضوع موضوع العرض الذي هو نحو وجوده وان اراد بها عوارض

مهيته النوعية





المهية خاصة فلا بد في بطلان كونها مشخصة قد علمت ما فيه وان اراد بها عوا  
 الوجود خاصة فلا يخفى اما ان يريد بالمشخص مفيد الشخص او ماب للمشخصة فان اراد  
 الثاني فم انها لا يكون متشخصة بهذا المعنى لما مر ان الشخص نحو الوجود لا غير وان  
 اراد الاول فلا يخفى اما ان يريد بالمفيد السبب الفاعل او يريد غيره من الاسباب كالعلة  
 المعدلة فان اراد به الفاعل فم ان هذه العوارض ليست مشخصة اي فاعلة للشخص و  
 ان اراد به المعدل فغير مسلم انها لا تكون مشخصة فان تلك العوارض يجلتها وعلو ذلك  
 منها مما يحل المادة مهية مستعدة لقبول الوجود <sup>معدلة</sup> الشخص والتعين المخصوص  
 فلا جل في ذلك ولا جل انها الوازم الشخص واما رتبة سميت بالمشخصة **البحت الثالث**  
 ان قوله فان تلك العوارض كانت عقلية لم تشخص شيئا غير صحيح باطلاقة واعلمه  
 اراد بذلك انها لا تشخص شيئا من اقسام نوع مادي والا فالمشهور من مذهب  
 الحكماء ان لكل من العقول محمية نوعية تشخصها باسم تدل على المهية فذلك الزيد  
 لا يخفى عارض على **البحت الثالث** ان قول الناظر الجيب ان كون تشخص العرض و  
 وجوده موقوف على وجود العرض وتشخصه غير موقوف على الخصم مكابرة صريحة  
 على ما فهم من العرض الشخص فان الشخصا عنه هي <sup>الكيفية</sup> الكيفية والايض وغيرها  
 ومعاوم ان وجودها وتشخصها لها بعد وجود الموضع وتشخصه **البحت الرابع**  
 ان قول ان الشخص اذا جرد عن <sup>اعراضه</sup> عوارضه كان عين النوع القابل للشركة غير صحيح فان  
 عوارض الشخص هي عوارض وجوده فعند تجريدها عنها يبقى نوعه متشخصا  
 كما كان غير مشترك فيه لا جميعها خارجة عن الشخص كما انها خارجة عن نوعه والذي  
 اذا جردت المهية عنه لم تكن شخاضا بل كانت مشتركة بينها هو الهوية الوجوبية لا غير  
**البحت الخامس** ان قوله في جوابه فان قلت بان تكاثر وجود الشيء متقدم على  
 تشخصه مما لا يعول عليه بل الحق ان الوجود والشخص امر واحد بالذات متغايرا





بالمفهوم البحث المسالك ان قولني منع تجويز تبدل العرض اي عارض الوجود  
مطامع بقاء الموضع مكابرة بل مصادم للواقع فان الاعراض السما بالمشخصه كالكم  
والكيف وغيرهما ما يشاهد تبدلها شخصاً مع بقاء موضوعها بالشخص نعم لو  
قل ان القدر الذي لا بد ان يكون علاقة للشخص من هذه الاعراض غير متبدل  
بلا يق مادام هذا الشخص باقيا لكان له وجه صحة واما قوله ان الاشخاص المتحد في النوع  
يمتاز بعضها عن بعض بهوياتها الشخصية الى اخر هذا الكلام فهو وان كان ظاهر الصحة  
والموافق لما هو الحق من ان الشخص بنفس الوجود لكنه انما جرى هذا الكلام لثبات  
ان الشخص ليس بالفاعل وهو ذاهل عن ان تمايز هذه الهويات المشتركة في المهية  
النوعية بنفس وجوداتها التمايزة بانفسها من حيث الهوية الوجودية لا من حيث  
المهية النوعية والمعنى الكلي اذ كل ممكن زوج تركيبي كما قاله الحكماء من وجود ومهيئة  
فالوجود جزئي حقيقي لا مهية له والمهية مفهوم كلي لا وجود لها ولا تشخص من حيث  
هي ولا استحالة في ان يكون لحد من الوجودات الخاصة مفهوم نوعي صادق  
عليها هو المستمي بالمهية وتشخص تلك الوجودات بالهوية والمركب من المهية وشئها  
بحسب ظرف التحليل يسمى بالشخص فظهر ان كل فرد شخص تحت طبيعة كلية متشابهة  
هو وجوده الخاص فان قلت نسبة النوع الى جميع الاشخاص على السوية فتحقق  
بعضها دون بعض ترجيح من غير مرجح قلت ليس للنوع وجود قبل وجود الاشخاص  
ولان النوع سبب لوجود الشخص بل الامر بالعكس مما ذكر اولي فانه اذا فاض وجود  
الواهب المفيض بصدق عليه معنى نوعه من غير جعل تعلق بالمهية لان المجموع بالذات  
هو وجود كل مع لاهية **فصل** في تحقيق قول الحكماء المادة تقبل الكثرة لا  
ذهب الحكماء الى ان الشئ قد يتشخص بذاته ولا يندرج تحت نوع كالباء على وجه  
وقد يتشخص بل ازمه فيخصر نوعه في فرد كالعقول العالية والافلاك واما اكثر

التكثير





النوع الواحد فاما يكون بسبب المادة لان عينه ليس بذاته ولا بمقتضى ذاته والا لا  
 نحصر في فرد ولا لا منفصل عنه لاستواء نسبة المفضل الى جميع افراده ولا لمرحال  
 فيه لان حاول العرض مسبوق بعين حكمة فلو كان عينه بالعرض لزم الدور فهو لا مر  
 حامل له اما بالخطبة كالعرض للعرض واليصول للصورة واما بالمتعلق والتدبير كالبذل  
 للنفس **اقول** في صحيح كلامهم اما قولهم الشئ قد يتشخص بلزومه فليس المراد  
 من اللزوم ههنا ما هو المصطلح بينهم وهو العرض الزائد في الوجود اللزوم لهما  
 من تحقيق من ان الشخص بنفس الوجود وقد ثبت في مقام ان الوجود يمتنع ان يكون  
 من لوازم جهة بقتضيه تلك الهمية فهكذا حكم الشخص بل المراد ان ما سوى الواجب  
 تعالى تشخصه كوجوده زائدا على هبته عقلا وعينا فاجازيا مما سوى العقول  
 والافلاك بسبب المادة فاعترض عليه الفخر الرازي بان تكثر الاشياء المتماثلة لو كان  
 التكثر المواد لكان تكثر المواد لو اذخر ويلزم التسم واجاب المحقق لهما. صدق الاسادات  
 عنه بان ما لا يقبل التكثر لذاته يحتاج في تكثره الى شئ اخر يقبل التكثر لذاته واما المادة  
 فهي لذاتها تقبل التكثر والعلامة الدواني هذا الكلام بانه اذا جاز في نوع من  
 الانواع اغنى المادة قبول التكثر لذاته فلم لا يجوز في غيرها كيف الدعوى كلية وهي ان  
 كل نوع متكرر الافراد يحتاج الى محل يقبل تشخصه ثم على تقدير التخصيص بغير المادة  
 ينقضى خلاصة الدليل بالمادة واجيب عن هذا تارة بان الناقص مدغم والمجيب متفقا مانع  
 المنع بالمنع خارج عن قانون البحث وتارة بان قبول المادة التكثر لذاتها لا بها  
 فانها لما كانت مبهمة في حد ذاتها لا واحدة ولا كثيرة جاز ان يصير كثيرة بعد ما كانت  
 واحدة وبالعكس بخلاف غيرهما لا يعين فان الواحد المعين لا يقبل التكثر لذاته  
 وهذا مما لا يهين ولا يفتي من جوع فانه كما ان المادة مبهمة كل الحقيقة الووعية  
 مبهمة باعتبار الاستحسان وهي قابلة بحسب الهمية لان نصير اشخاصا وليست في حد

ومما سوى العقول العالية والنفوس الكلية الفلكية يمكن تحله  
 استقام نوع واحد من جهة تعدد اسباب وجودها وما  
 قولهم تكثر النوع.





ذاتها واحدة بالو<sup>حدة</sup> الشخصية ولا كثيرة تلك الكثرة فلو كان الابهام منشأ التكرار فلن  
تكثرها ايضا بدون المادة وقوله فان الواحد العين لا يقبل التكرار لذاته كلام مغلط  
لان تكثر النوع الواحد ليس بان يوجد واحدا ثم يعرض له الكثرة كما في المتصل **اقول**  
المحقق ان مراد المحقق الطوسي من المادة ليست الهوى الاولى التي هي جوهر عقلي من الجسم البسط  
الطبيعي فان كثيرا من الحكماء لا يثبتونها بل يراد منها الجسم الطبيعي القابل للفصل و  
الوصل والوحدة والكثرة وان كان جهة القول والاستعداد بمشاركه الهوى  
الاولى كما هو عند المشائين فطلى هذا يسقط الاعتراض المذكور وذلك لان  
حقيقة لما كان حقيقة اتصاله قابلة للايجاد فهي لذاته امامه فيه قوة قبول الانقضا  
اذ كل جزء مقداري منه يوافق الجزء الاخر في الهيئة والحد ويغايره ايضا في الحقيقة  
والوجود اما الدعوى الاولى فلان المتصل الواحد موجود بوجود واحد وحاد  
اتصاله ولا جزؤه بالفعل بل بالفرض فكل جزء فرض من متصل عن الاخر <sup>فهي غير</sup> اما الدعوى  
الثانية فلعدم صحة حمل بينهما فلا يرق هذا النصف <sup>النصف</sup> الك ولا المجموع والسرفي ذلك  
ان الشئ المتعدد والقابل للايجاد امر ضعيف الوجود والوحدة اذ وجوده بعينه قوة  
العدم وبالعكس واتصاله من اسباب قبول انفصاله وبالعكس وكذا وحدة الاتصال  
التي هي بعينه نحو وجوده هي قوة كثيرة الاتصال التي هي بعينها منسابة وبطلان  
وبالحكمة وجود كل فرد منه يساوق عدم فرد اخر منه لازم وجود فرد اخر فاما الامر  
على هذا المسوال فصارق فيه القول بانه متكرر لذاته فلا مجال لاحد ان يقيس حاله في  
في قول التكرار لذاته بحال نوع اخر في ذلك وليس مما ذكره المحقق الطوسي حسب ما  
قررناه من تخصيص القاعدة الكلية كما توهم ذلك القائل فان القاعدة الكلية ههنا  
ان كل ما لا يقبل الكثرة لذاته من الانواع فهو يحتاج في تكرره الى المادة ولا ينقض  
هذا الحكم بنفس المادة ان المادة مما يتكرر بذاته فلا يحتاج في تكررها الى مادة اخرى

لانعدام عند  
عروض التكرار

البسط

وعلم كل فرد منه بالانتماء





حتى يقيم الامر الى ما لا نهاية له والذي ذكره العلامة الدواني من انه اذا جاز في الماد  
قبول التكرار لذاتها فليجزم لك في نوع اخر غيرهما جوابه ان كل نوع فرض انه يقبل  
التكرار لذاته فهو في الحقيقة عين المادة لاشي اخر غيرهما ونحن لا نغنى بالمادة الا  
ابجوه الامتصالي القابل للابعاد الثلاثة وهو الذي يقبل باتصال جميع المقادير  
والامتدادات وبافصاله يفصل جميع المنفصلات المتماثلة والمتكررات العديدة  
كما يظهر بعد التأمل على كل من له فطنة صحيحة وقرينة

سلامة والله ولي العصمة والتوفيق

وبسبب مقالي العلم

والتحقيق

## رسالة في بيان الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

احكامنا من تطلبت بذاتك في كل شئ فظهرت بنورك في كل ظل وفيها كانت مع  
الاشياء بلا مقارفة واقبال وبيان عنها من غير مباعلة وانفصال واصلي على  
من ارسلته هاديا الى السرار والوخصصة بكشف الحجب والاستار عن انوارك و  
على الخرائن الاسرار ومكان الانوار ومجمل فاني مجيب لما امرني به بعض من  
يجب علي في شريعة الوداد اجابته ويلزم في طريقة المحبة والاتحاد مساعفة ان  
ابين لك كيفية سر بيان الوجود الحق في الوجودات ودرجاته واحاطة بالمكانات  
على حسب ما يهتدي اليه العقول وبقدرة ما يمكن للبصائر اليه الوصول الى ما  
هو باطن السر ومكونه وحقيقته الامر ونخرفه فان كنت اسرا والجليل ارفع من ان  
يصل اليه البصائر العلية بالدليل وانوار سرادقات النخوة اسطع من ان يحوم  
حولها خفافيش العقول بالتسويل فاقول سائلا من الله العظمة والسلا





والهداية الى طريق الرشاد لعلم ان الواجب الحق هو المنفرد بالوجود الحقيقي وهو  
 وغيره من الكمالات موجودة بالاشتراك اليه والارتباط به ارتباطا خافيا وانتسابا  
 مخصوصا لا بعرض الوجود كما هو المشتمل وتحقيق ذلك يستدعي تمهيدا مقدما  
 الاول ان الوجود قد يطلق ويراد به الكون في الاعيان ولا شك في كونه امرا  
 اعتباريا انتزاعيا وقد يطلق ويراد به ما هو منشأ لانتزاع الكون في الاعيان  
 ومصحح صدقه وحله وهو بهذا المعنى عين الواجب انه لو لم يكن في نفسه بذاته  
 مبدء لانتزاع الوجود ومصادق صدقه لم يكن في حد ذاته من حيث هو مبدء  
 فيحتاج الى فاعل يجعله موجودا بالضرورة فان توسط الجعل بين الشيء ونفسه  
 ممتنع واما كونه شيئا اخر وصيرورته امر اخر بعد ما يمكن في نفسه وحده  
 فك فيحتاج الى جاعل وفاعل ايضا والثانية ان مناط الوجوب الذاتي ليس  
 الا كون نفس الواجب من حيث هو مبدء لانتزاع الوجود والموجودية فانا اذا  
 اقتسنا وتفحصنا عن امر يكون منشأ لعدم احتاج الواجب في الموجودية الى  
 العلة والجاعل واستغنائه عنها لا نجد الا كون الواجب في نفسه وفي حد ذاته  
 من حيث هو منشأ ومبدء لانتزاع الوجود ومصادقا لصدق الوجود فانا  
 نعلم بالضرورة ان الشيء اذا كان من ذاته بحيث يصح انتزاع الموجودية عنه لا يستغنى  
 عن فاعل وجاعل يجعله موجودا ولا يحتاج اليه فيه امر ثم انه اذا كان كون الشيء  
 في حد ذاته بحيث يصح انتزاع الوجود عنه مناط الوجوب ومستلزم الكونه  
 واجبا بالذات لا يكون الممكن من حيث ذاته وفي حد نفسه ومن حيث هو مبدء  
 لانتزاع الوجود ومصادقا لصدق الوجود بالضرورة والا لكان واجبا  
 بالذات فكل ممكن ليس من حيث ذاته وفي حد نفسه مبدء لانتزاع الوجود امر  
 بالضرورة فمناط الوجوب الذاتي كون حقيقة الواجب من حيث هو مبدء



لا تتزاع الوجود مصدر الصدق والوجود ومناط الامكان الذاتي ان لا يكون  
نفس ذات الممكن من حيث هي كذا وذا عرفت هاتين المقدمتين اقول كل ممكن  
سواء سمي بالوجود والهيته لا يكون نفس ذاته من حيث هي بحيث يصح انتزاع  
الوجود الوجودية عنها والالكان واجبا لما مرنا فافهم حين الوجود اما ان  
يكتسب من الفاعل الموجد حيثية مصححة لا تتزاع الوجود عنه ويكتسب تلك الحيثية  
عنه فان يكتسب بقى على ما كان عليه في نفسه من عدم صلاحية لا تتزاع الوجود  
عنه فلم يضره وجوده بعد بالضرورة ههنا وان اكتسب من الفاعل تلك الحيثية  
فنقول هذه الحيثية ليست من نفس ذاته من حيث هي والالكان واجبا لما مر  
في المقدمة ولهذا صرح العلامة الدواني في حواشيه القديمة على التجريد بان  
مبدء انتزاع الوجود في الممكن ذاته من حيث هي مكتسبة من الفاعل وفي الواجب  
ذاته بذاته فلا بد ان يكون غير نفس ذاته ولا يمكن ان يكون ذلك الغير اما انتزاعيا  
والا لاحتاج الى مبدء موجود مصحح لا تتزاعه فان الامر لا اعتباري لا يكون نفس  
امري الا اذا كان له مبدء موجود في الخارج بل لا معنى لنفس امرية الا كونه ذاهبا  
موجود على ما صرحوا به وذلك البعد لا يكون نفس ذاته من حيث ذاته والالكان  
الممكن بنفس ذاته انتزاعا الوجودية فيكون واجبا بالذات وايضا هو خلاف  
الفرض فيكون ذاته باعتبار اخر حيثية اخرى وتنقل الكلام حتى يتبين وهو  
مستلزم لان لا يكون الحيثية المكتسبة المفروضة نفس امرية لعدم انتهائها  
الى مبدء موجود مصحح لا تتزاعها ولا بد في كل اعتباري نفسي امرية من مبدء كذا  
بالنظر وان كان ذلك الغير اعني الحيثية المكتسبة من الفاعل امر موجودا ممكنا  
لا يكون نفس ذاته من حيث هي مبدءا لا تتزاع الوجود والالكان واجبا لما مر  
فتنقل الكلام حتى يتبين ثم انما تنقل الكلام الى مجموع تلك الامور الغير المشاهدة



١٣٥

نقول ليس ذلك المجموع لا مكانه مبدأ الاتزاع الوجودية بنفس ذاته من حيث هي  
 فيحتاج الى اخره فلا يمكن ان يكون الحثية المكتسبة نفس ذات الواجب بالذات  
 بانضمامه الى المكور والا كانت حالة في الممكن او محالة وكلها تمنع على ما بين وضعه  
 فبقى ان يكون الحثية المكتسبة الصحيحة لاتزاع الوجرد ارتباطا الواجب ارتباطا خاصا  
 غير الحالية والحلية بحيث يصح انتزاع الوجود عنه بذلك الارتباط الخاص اذ لا يحال  
 لاحتمال اخر فيكون الممكنات وجودا الارتباط لا بعرض الوجود وهو ما اراده  
 ثم اعلم ان ذلك الارتباط كما ليس بالحالية ولا بالحلية بل هي نسبة خاصة وتعلق  
 مخصوص يشبه نسبة العرض الى العارض بوجه من الوجوه وليس هي بعينه كما  
 توهم والحق ان حقيقة تلك النسبة لا ارتباطا وكيفيتها مجهولة لا يعرف ونعم ما قال  
 بعض المحققين كل ما قيل ويقال في تقريب تلك النسبة فهو تبعيد بوجه وتلك  
 النسبة المخصوصة هي بعينها معية تعالى بالممكنات على ما يدل عليه قوله تعالى  
 وهو معكم اينما كنتم بل هي بعينها نسبة العلة والايجاد ولهذا قيل ان معية ذات  
 الحق للممكنات ليس لاقيوميتها للمهيات ولا شك ان تلك المعية ليست من قبيل  
 معية الجوهر بالجوه او العرض بالعرض او الجوهر بالعرض باليست من قبيل  
 موجود بوجود بل انما هي من قبيل معية الوجود بالمهية من حيث هي وما ذكرنا  
 ظهر ان الواجب نسبة خاصة وارتباطا مخصوصا بما سواه من معلولاته وتلك  
 النسبة باعتبار نسبة الانية والوجود وباعتبار نسبة العلة والايجاد وباعتبار  
 نسبة المعية والقرب وليس بين تلك النسب الثلاث تعابر بالذات بل بالاعتبار  
 فاذا ذكر العلامة النيشابوري في تفسيره من انه لا ذرة من ذرات العالم الا وتو  
 الانوار محيط بها قاهر عليها اقرب من وجودها اليها لا بغير العام فقط ولا بغير  
 الصنع والايجاد بل بغيره لا يكشف عن المقال غير الخيال محل تأمل بل تلك





الاحاطة والقرب والمعية انه لا يتعين نسبة الواجب الحق الى معلولا تهام كما قال العلامة  
 الشيرازي في شرح الاشراف فافلا عن المص من انه لا يجوز ان يلحق الواجب اضافات  
 مختلفة توجب اختلافات حيثيات بل الى اضافة واحدة هي مبدئية تصح جميع الاضافات  
 فانهم والاقرب في تقرب تلك النسبة على احاطته ومعيته بالموجودات  
 قال بعضهم ان من عرف معيته الروح واحاطته بالبدن مع تجرد وتره عن  
 الدخول فيه والخروج عنه واتصاله به وانفصاله عنه عرف بوجه ما كيفية  
 احاطته تعالى ومعيته بالموجودات من غير حلول واتحاد ولا دخول واتصال  
 ولا خروج وانفصال وان كان التفاوت في ذلك كثيرا بل لا يتناهى ولهذا قال  
 من عرف نفسه فقد عرف ربه وللتبني على هذا المعنى قال بعض المشايخ شعر  
 حق جان جهان است جهان جمله بدن املا ل لطائف وحواس اين بن افلاو  
 عناصر وواليد اعضا توحيد هياين ذكرها هم فن ولايتوهم من ظاهر هذا  
 الكلام ان الواجب الحق روح العالم ونفسه كما توهم بعض القاصرين تعالى عن  
 ذلك علوا كبيرا فان ذلك على ما حقق في موضعه عمتنع بل ليس غرضه لا تقرب  
 كيفية احاطة تعالى بالموجودات من بعض الوجوه الى الاذهان السليمة المستقيمة  
 كما قال بعضهم في رسالته في تحقيق المكان والزمان ايضا بالفارسية وما كونه  
 حق تعالى را در اين مكان نه بطريق حلول ميگوئيم حاشا و كلا بلكه بطريق  
 كيونته روح با قال بكيونيم كه روح بر همه ذرات هائي قاب محيط است و هيچ  
 ذره از ذرات هائي قاب اين روح خالي نيست ببا هر ذره حقيقتا موجود است با  
 انكه حلول را نروا نيست بزيادكه حلول وانتقال از عوارض جسمانيات است  
 و هيچ چيز از عوارض جسمانيات بر روح جايز نيست پس همچنانكه روح با همه  
 ذرات هائي قاب حقيقتا موجود است بحدلول بلكه در مكانيكه لا يوافق لطافت





روح است ذات مقدس رب العالمین با هر ذره‌های آفرینش بحقیقت موجود است  
بی حلول و اتصال و انفصال و عاصه و محاذات بلکه مکانیکه لایق قدس و تراهه  
و پاکی و رفعت او باشد و قال الخیر الخ فی بعض مکتوبات روح هست نیست  
که کسی را بد و راه نبود سلطان و قاهر و متصرف و ی بود و قال ابن بختیار  
کل عالم را باقیوم عالم هم چنین مثال است که قیوم عالم هست نیست نما است  
که هیچ ذره از ذرات عالم را قوام در وجود نیست بخود بل به قیومی است  
و قیوم هر چیزی بعضی ذره با وی بهم باشد و حقیقت وجود وی را بقیوم  
مقوم از وی بر سبیل عاریت بود و هو معکم ایماکنم این بود و لکن کسی که معیه  
ندانند لامعیه جسم یا جسم یا معیه عرض یا عرض یا جسم این هر سه در حق  
قیوم عالم محال باشند از معیه فاهم نتواند کرد و معیه قیومیته قسم رابع است  
بلکه معیه بحقیقت این است و این نیز هست نیست نما است کسانی که این معیه را  
نشانند قیوم را می جویند یا نمی یابند کرد یا دیگر از روی زمین بر می خیزند  
بر صورت مناره مستطیل بر خود نشین می چرخند و می جنبند چنان است که  
با هر ذره از آن هواست که محله وی است لکن هوا را نتوان دید و خال را  
بتوان دید پس خال در محله حرکت نیست هست نما است و هوا هست نیست نما است  
خال را در حرکت جز مسخری و پیچا که نیست دست سلطان هواست سلطه  
هوا تا پیدای آنتی و عاید علی الحاطه تعا بکل شیء و معیه به قوله تعالی و هو  
معکم اینما کنتم و لله المشرق و المغرب فاینما تولوا فثم وجه الله الا انه بکل شیء  
و الحاط بما لدیهم و احصی و هو الله فی السموات و الارض و نحن اقرب الیه من  
الورید نحن اقرب الیه منکم و لکن لا تبصرون هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن  
ولا تصرف هذه الايات عن غوامها فتعلم على مجرد علم تعابها او غیرها





شبه الظاهرين فان الصرف عن الظواهر من غير داع اليه من عقل او نقل غير جائز  
 اسم ولا داعي هناك قطعاً ولا مانع من الحمل على الظواهر على ما عرفناك فاعترف  
 ثم اعلم ان الحق الحقيقي بالتصديق ان الممكنات مع انها موجودة بالارتباط  
 الخاص الذي بينهما وبين الوجود الحقيقي الواحد على ما بينا في وجودات  
 متعددة مشككة في الخارج ولها كثر حقيقية عينية فالوجود واحد والوجود  
 متعدد متكرر كما يحكم به العقل والنقل لانها امور اعتبارية انتزاعية كما  
 هو ظكلام الصوفية من ان الكثرة في الممكنات اعتبارية محضه وانتزاعية  
 صرفه وانها ليست بوجودات عينية بل هي اعتبارية فالوجود كالوجود  
 واحد حقيقة فان نفى الممكنات راساً والحكم بكونها اعتبارية محضه مخالف  
 للنص بل وجود الممكنات وكثرتها بدية اولى لا يقبل التشكيك اسم وتجوز  
 خلاف مثل هذا الامر البدية اولى الواضح الجلي يستلزم رفع احكام العقل  
 وهو كما ترى يؤدي الى السفسطة وقد صرح المحققون منهم بان العقل حاكم  
 قال الغزالي على ما نقل عن صاحب فصل الخطاب واعلم انه لا يجوز في طور الولاية  
 ما يقضي العقل باستحالة نعم يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقصر العقل عنه  
 بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ومن لم يفرق بين ما يحمله العقل وبين ما لا يسا  
 العقل فهو لخسن من ان يخاطب قلبه وجهله وقال عمن القضاة في الزيادة  
 واعلم ان العقل ميزان صحيح واحكامه صادقة يقينية لا كذب فيها وهو عادل  
 لا يتصور منه جور هذا كلامه وهو صريح كما قال الغزالي في انه لا يجوز العدل  
 عما حكم به العقل الصحيح فكيف حكم اشال هؤلاء الاعلام ما يقضي به يجب لبرهاننا  
 ايضا باستحالة فعل المحققين منهم لا ينصفون وجود الممكنات راساً قال بعض  
 الاعلام واما ما نقل عن بعض الصوفية من حصر الوجود في الواحد فاما باذهانهم



ان الامر يكف في الواقع والكثرة المحسوسة باعتبار محض الارسم لها ولا اثر في نفس  
الامر واما بواسطة عدم اعتبارهم بوجود الكميات لانها في عرض الزوال  
ومعرض الانحلال داما نظر الى ان الموجودات وحدة لا ينافي الكثرة المحسوسة  
ولا الاحكام الشرعية المانوسة لا يهتدى اليها الا شرذمة من العرفاء و  
واحد بعد واحد من الازكياء والاول بطا والامام ص ما نقل عنهم من ان العقل  
لا يحكم بخلاف لك ومن جلي البديهي ان الموجودات ذوات كثر وانكار هذا  
مكابرة غير مسموعة وايضا لو ارادوا ذلك لم يصرح اهل التحقيق منهم تقيا  
الاثبتة وعدم انحاء الكثرة لكنهم صرحوا به والثاني لاسترة به ودر  
لا يحتاج الى ما حكوا به من المجاهلات والمكاشفات والثالث يستلزم بسطا  
في الكلام وتحقيقا لا يسعه المقام انتهى **اقول** ومن صرح بوجود الكثرة  
وعدم انحاء بالكلية الغرض على ما نقل عنه بعضهم حيث قال والمرتبة الثالثة  
في التوحيد ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو مشاهدة الصديقين و  
يسمى الصوفية الفناء في التوحيد لانه من حيث لا يرى الا واحدا لا يرى  
نفسه ايضا وتوحيده بمعنى انه فنف عن رؤية نفسه فان قلت كيف يتصور  
ان لا يشاهد الا واحدا وهو يشاهد السماء والارض وسائر الاجسام  
المحسوسة وهي كثيرة فاعلم ان هذا غاية علوم المكاشفات وان الوجود  
الحقيقي واحد وان الكثرة فيه في حق من يفرق نظره والوحيد لا يفرق نظره رؤية  
السماء والارض وسائر الموجودات بل يرى الكل في حكم الشئ الواحد واسرا  
علوم المكاشفات لا يسطرون كتاب نعم ذكر ما يكسر سورة استبعادك يمكن  
وهو ان الشئ قد يكون كثيرا بنوع اخر من المشاهدة والاعتبار واحد وهذا  
كما ان الاشياء كثيرا اذا نظر الى روحه وجسده وسائر اعضائه وهو باعتبار آخر





وشاهدۀ اخرى واحد ان نقول ان انسان واحد فهو بالاضافة الى انسانيته  
 واحد وكم من شخص يشاهد انسانا ولم يحط بيا لكثرة اجزائه واعضائه و  
 تفصيل روحه وجسده والفرق بينهما فهو في حالة الاستغراق والاستغراق  
 مستغرق واحد ليس فيه تفرق وكأنه في عين الجمع والمثلثة الى الكثرة في تفرقه  
 وكل كل ما في الوجود له اعتبارات وشاهدات كثيرة مختلفة وهو باعتبار  
 واحد من الاعتبارات واحد واعتبار اخر سواه كثير بعضه اشد كثرة من بعض  
 ومثال الانسان وان كان لا يطابق الفرض ولكنه ينبغي في الجملة على كشف الاسرار  
 ويستفيد من هذا الكلام ترك الامكار والحجود بمقام لم تبلغه وتؤمن به انما  
 تصديق فيكون لك مرجع شاكك مؤمن بهذا التوحيد مضيق ان لم يكن  
 ما امت به صفتك كما انك ان امت بالبنوة كان لك نصيب منها بقدر قوة  
 ايمانك وان لم تكن بيدا وهذه المشاهد التي لا يظهر فيها الا الواحد الحق  
 سبحانه تارة يدوم وقارة يطرق كالبرق الخاطف وهو الاكثر والدوام نادر  
 غير جلد هذا كلامه وهو دال على وجوب المبكيات وتحقيق الكثرة وعدم انكاسها  
 بالكلية كما لا يخفى على السامع فيتم نقل عند قس ايضا مصنف فضل الخطاب  
 ما هو اصح من ذلك في هذا المقام فانه قال ناقله عنه بالفارسية صاحب  
 درجه سيم يا خود بنود و بنود بنيند نشنود ونكويد ولكن باوكويد واود  
 شنود واودا بنيند وهر چه بنيد جز خداي غر و جل را بنيند و ميكويد  
 ما اري لا الله وليس في الوجود غير الله ان مرع كويد وعبودي نيست جز  
 خداي و ان مرع كويد موجودي نيست جز خداي وهما ناكوئي اين كمال ونا  
 معقول استجه اسماء و زمين و ملائكة و كواكب و شياطين و غير ان موجودند  
 جواب اين بشنود و اودا بنيد انك اكر و بنود عيد ملك بصحر اشنود باغلامان خویش





۱۴۱

و هر را است ساختگی و مجلد و پندار و پندار کسی این همه بنید و گوید  
این همه توان کردند و در توانگری بر او بند سخن وی راست نماید در حق کسی که از  
ستر کار خبر ندارد و اما کسی که از سر کار خبر دارد و داند که آن ملک این نعمه را  
بجاریت بایشان داده است چون نماز عید بگذارد و باز خواهد بست  
پس گوید توانگری نیست الا ملک بحقیقه راست گفته باشد چه اضافه عا<sup>ن</sup>  
یا مستعیر مجاز است بحقیقه مستعیر همان درویش است که بود توانگری بان  
مال مستعار از غیر منقطع شود اکنون بدانکه وجود همه چیزها را عاری<sup>ت</sup>  
از ذات چیزها نیست بلکه از حق تعالی است وجود حق تعالی است نه از عا<sup>ل</sup>  
دیگر بلکه هست بحقیقه وی است دیگر هر عاریت در حق کسی که داند که عاری<sup>ت</sup>  
پس آنکه حقیقه کارها شناخت کشتی هالک الا وجهه و را عینا کشت از لا  
و بدانند آنکه وقت مخصوص چنین باشد بلکه همه چیزها در همه وقتها از آنجا که  
ذات چیزها است پس آنکه لا هو الا هو درست بود که هو اشاره بموجودی بود  
که جزوی وجود نیست بحقیقه هو جز در حق درست نیست و اشاره جزوی  
راست نیست معنی لا هو الا هو نیست اگر کسی نکند معنی راست که این بر انداز<sup>د</sup>  
هر فهم نیست انتی و لا یخفی علی المتأمل فیه و لا علی ولی النہی اند لو کانت الکنا<sup>ة</sup>  
اعتبار به محضه لاسلام انها موجوده و لما صرح بان وجودها مستعار من  
الحق یعنی ان نقول فی جواب الاشکال بوجود السماء و الارض و غیرهما انها  
اعتبار به محضه و انتراعیه صرفه و لا وجود لها فلا اشکال فانه علی هذا التقید  
لا یحتاج الی التمثیل الذی ذکره ثم انه نقل فی فصل الخطاب عن بعض العرفاء بالقاد<sup>ر</sup>  
ایضا درجه دوم است که چندان از نور حق سبحانه بر رویه اشکان شود  
و همه جزای وجود در نظر شهود او و با شراق آن نور روی در نقاب قرار

فهم





بر مثال تواریخ و رهای هواد اشراق نور افتاب زه راد در افتاب تواریخ  
 نه از اینکه زه نیست بلکه از اینکه با ظهور افتاب زه را جز تواریخ روی نیست  
 تجل الله شعی خشیع وان تلاشی تواریخ نه از ان روی بود مکنده خدا شود باید  
 پیوند و منضم کرد در تعالی الله سبحانه غرق لک علوا کبیرا و نه از ان روی که بنده  
 بحقیقت نیست شود نابودن دیگر است و فادیدن دیگر چون در آئینه نگریم  
 آئینه را بینی از همرا که مستغرق دید جمال خودی و نتوانی گفت که آئینه نیست  
 شد یا آئینه جمال شد یا جمال آئینه شد و این را قوم الفناء فی التوحید خوا  
 ودالات هذا الكلام على وجود الممكنات وعدم انحائها بالكلية اظهر من ان تخفى  
 على احد فظهر و تبين ان المحققين منهم لم يدعوا الى ان الممكنات محض الاعتبار  
 وان الكثرة المحسوسة خيال صرف لا حقيقة لها الصر كيف وجود الممكنات  
 امر واضح جلی لا يقبل التشكيك اص وانكار هذا مكابرة غير مسبوقة ولا يجوز  
 ان يظهر في الطور الذي وراء العقل عندهم خلاف ما يحكم العقل الصحيح و يقتضيه  
 قطعنا عنهم قسم قيل يلزم من كون الممكنات موجودة بالانتماء والانتساب  
 بالوجود الحقيقي الواجب على ما قررت انحصار الوجود ايضا فيه على ما قال بعض  
 المحققين من المتصرفين حيث قال واما المجدوبون الواصلون الكاملون فهم  
 متفقون على ان الوجود الحقيقي الذي هو قیوم ای قائم بذاته مقيم لغيره  
 يقتضي ظهور الممكنات منه فالممكنات ظاهرة وموجودة من الوجود الحقيقي  
 بدون قيامها بالوجود الحقيقي في الاعيان بل انما قيامها به في العقل والوجود  
 المفهوم الوجود الانتسابي بلا تغايرهما في الخارج بل لا ف بين العقل وكلها  
 كان المانوم واللائم متحدین في الخارج يصير متحدا بالمانوم فيه لكن جميع  
 الهويات الممكنة الوجودية يصير متحدة بمفهوم الوجود الانتسابي في الخارج

والتصور فاصلا عنهم ان الوجود الحقيقي الذي هو الواجب بالاعتبار

اللائم بالانتماء



١٤٣

مغايرة قلب في الاعتبار والتعقل عند جميع العقلاء فلزم من ذلك ان يصير جميع  
الموجودات بحيث كأنها متحدة بالوجود الحقيقي ايضا في الخارج متغايرة لفي  
الاعتبار والتعقل بل هذا الاتحاد يصير سببا لذلك الاتحاد فان قيل اتحاد  
امر مع الملازم انما يستلزم اتحاده مع ملازم ذلك اللازم ان لو ثبت مساواة  
اللازم مع الملازم فلا بد في هذا المطلب من اثبات المساواة بين الوجود الحقيقي  
والوجود الانشائي قلت يكفي في اثبات تلك المساواة ما مر سابقا الاشارة اليه  
من ان منشأ انتزاع الوجود انما هو الوجود الحقيقي الذي هو وجود باعتبار  
ذاته فان تنوع مفهوم الوجود الانشائي في جميع الشئون والهويات انما هو  
من الوجود الحقيقي الذي هو ظاهر في تلك الشئون التي هي مظاهر جميع  
الموجودات فمجموع الموجودات من حيث المجموع شخص واحد هو الانسان  
كبير وبلوط وهو عالم المحسوسات والملوك والشهادة وله باطن هو عالم الروح  
ولهذا الباطن باطن هو عالم النفوس المجردة ولهذا الباطن باطن هو عالم العقول  
ولهذا الباطن باطن هو الوجود الحقيقي القائم بذاته للظهور للمعدومات  
قلت اتحاد جميع الهويات الممكنة في اللازم اعني الوجود الانشائي انما يستلزم  
اتحادها مع الملازم وهو الوجود الحقيقي لو كان الوجود الحقيقي والوجود  
الانشائي متساويين فان اتحاد امر مع اللازم انما يستلزم اتحاده مع الملازم  
لو كانا متساويين كما سلم واعترف به ومساواة اللازم والملازم فيما يختص به  
اعني الوجود الانشائي والوجود الحقيقي ثم بل الوجود الانشائي كما يستترغ  
مما هو مرتبط بالوجود الحقيقي ايضا اعني المكاتب قوله يكفي في اثبات تلك  
المساواة ما مر سابقا الاشارة اليه من ان منشأ انتزاع الوجود الانشائي  
الانتزاع لا يتحقق في المكاتب الصرفة بل منشأ انتزاع الوجود انما هو الوجود

من الوجود الحقيقي  
كما ينبغي





الحقيقي الذي هو موجود باعتبار ذاته قلنا ثبت ان محيها المكاني بذاتها حيث  
هو لا يكون منشأ لانتزاع الوجود الانشائي امكنا ان فيها لا يكون منشأ لانتزاع  
الوجود الانشائي قباطل ضرورة اما انها من حيث انها مرتبطة بالوجود الحقيقي  
يكون منشأ لانتزاعه قطعا ولا يلزم من عدم كونها منشأ لانتزاع الوجود  
بمحض نفس قولها ان لا يكون منشأ لانتزاعه مطا كما لا يخفى فان قيل اذا كان  
منشأ لانتزاع الوجود ام هو متعلقة مختلفة لزم انتزاع مفهوم واحد من  
حقائق مختلفة وقد منعت ذلك على ما حققته في بعض الرسائل ولو قلت  
منشأ لانتزاع الوجود في الحقيقة هو الوجود الحقيقي الواحد يلزم ما ادى  
هذا القائل لا تخفى فلنا تحقيق الكلام في المقام ان مفهوم الوجود الانشائي المطلق  
مقول بالتشكيك كما هو المشهور له حصص مختلفة بالكمال والنقص اكملها الحصة  
التي هي عين الوجود الحقيقي ولا يتصور اكل منها وباقي الحصص المتحدة مع المكانيات  
متنازلة في مراتب الكمال اكملها ما هو متحد مع ما ليس في الارنباط بالوجود الحقيقي  
واسطة اصم ثم ماله واسطة واحدة في ذلك ثم يختلف باعتبار قوة الوسائط وكرتها  
والحاصل ان للوجود المطلق الانشائي حصصا مختلفة بالكمال والنقص فالوجود  
الحقيقي منشأ لانتزاع حصة خاصة هي اكل الحصص سائر الوجودات اكل منها منشأ  
لانتزاع حصة خاصة لها مرتبة خاصة من الكمال بقدر قربها من الوجود الحقيقي  
وبعده والوجود المطلق الانشائي انما ينتزع من تلك الحصص المختلفة كما ينتزع  
المقول بالتشكيك كالنوا المطلق من افراده المختلفة بالشدة والضعف وليس هذا  
مخالفا لما قرناه في الرسائل فان ما قرناه ان المفهوم الواحد لا يمكن ان ينتزع  
من الامور المتعلقة الا اذا كان تلك الامور متماثلة او مشتملة على الامور  
المتماثلة او يكون الاختلاف بينها بمحض الاختلاف في الخلق الحصوص كما في القول





## في سراب الوجود

١٣٥

بالتشكيك ويكون تلك الامور المتباينة منتسبة الى امر واحد ومنتسبة الى  
امور متشابهة والوجود الانتسابي على ما قرناؤه مقول بالتشكيك بل نقول  
ايضا تلك الامور <sup>التي</sup> يتبع منها الوجود الانتسابي منتسبة الى امر واحد وهو الوجود  
الحقيقي فلامنا فاه اصر والحاصل ان للممكنات المنتسبة <sup>الى</sup> الوجود الحقيقي  
انتسابا خاصا وارتباطا مخصوصا يصير باعتبار تلك الارتباط والانتساب مبدأ  
لانتراع الوجود الانتسابي وان لم يكن باعتبار نفس ذاتها منشأ ومبدأ لا تترأ  
ولا يلزم من ذلك ان لا يكون موصوفة حقيقة بالوجود الانتسابي وان لا يكون متحدا  
معه متزعا عنه بالذات بل منشأ انتزاع الوجود الانتزاعي اعم من الوجود الحقيقي  
ومما هو مرتبط <sup>بها</sup> ارتباطا خاصا ولا محذور في ذلك امر والاول واجب بالذات والثاني ممكن  
وكل منهما متحد بالوجود الانتسابي بالحقيقة لا بالمجاز فتستعرض حقيقة الكلام  
في الامور ثم اقول انك اذا عرفت ان الممكنات كلها موجودة بالارتباط بالوجود  
الحقيقي على الوجه الخاص فقد عرفت ان الموجودات من حيث انها موجودة جهة  
واحدة هو الوجود الحقيقي الذي به يرتبط جميع الموجودات من الممكنات ارتباطا  
خاصا وانتسابا مخصوصا بحيث لا يستقل تلك الموجودات بانفسها ولا يكون  
امور اصباية لتلك الوجود الحقيقي تبانيا حقيقيا بل كانتهاغت من غوته <sup>ولست</sup>  
هي شيئا بانفسها بل علمها في هوياتها تابعة للغير فلا يمكن ان يشار اليها  
اشارة عقلية مستقلة بحيث يكون ممتازة في تلك الاشارة عن الغير مطويكون  
مباينة له بالكلية ولهذا قيل هو المطلق هو الوجود الحقيقي لا غير فلا هو الا  
هو قال الغزالي قد في مشكوة الانوار ان الكل نور بل هو الكل بل لا هوية لغيره  
لغيره الا بالمجاز كالا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه الاشارة  
كيف ما كان والاشارة اليه بل كل ما اشر اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه واكنيت





لا تعرف لغفلتك من حقيقة الحقائق التي ذكرنا ولا شارة الى نور الشمس بل الى  
 الشمس وكل ما في الوجود منسبة اليه في ظاهر المثال كسبته النور الى الشمس  
 استوى وتماما ذكرنا الوحدانية في تلك سران العار فانما امكن له الالتفات الى  
 مجرد الوجود الحقيقي بحيث عتاز هو في نظره عن الغير لا يبقى في نظره وجود سؤال  
 ويبقى ما عداه بحسب هذا النظر لا مطلقا لغيره في مشكوة الانوار على ما نقل  
 عنه والوجود ينقسم الى ما للشيء لذاته والى ما له من غيره وما له الوجود  
 من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو  
 علم محض وانما هو وجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود  
 حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب من الغير والموجود الحق هو الله  
 تعالى كما ان نور الحق هو الله ومن هنا ترى العارفون عن حيفر المجاز الى ارتفاع  
 الحقيقة واستكمال معارجهم فراوا بالمشاهدة العينية ان ليس في الوجود الا الله و  
 ان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هالك ازا وابد  
 لا يتصور الا لك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته من حيث هو فهو عدم محض واذا  
 اعتبر من الوجه الذي يرى اليه الوجود من الاول الحق يتجلى وجوده لا في ذاته و  
 لكن من الوجه الذي يلي وجوده فيكون الوجود وجه الله فقط فكل شيء وجه وجهه الى  
 نفسه وجهه الى ربه فهو باعتبار وجهه نفسه عدم وباعتبار وجهه الله موجودا فان لا وجود  
 الا الله ووجهه فان كل شيء هالك ازا وابد هذا كلامه وهو صريح في وجود الممكنات  
 وخلاصة الامر انهم اذا قالوا ان الممكنات اعتبارية وليست بموجودة وانها باقية على عدلها  
 وانما هي مظاهر للوجود لا متصفة ارادوا بالوجود الوجود الحقيقي اي ليست موجودة  
 بالوجود الحقيقي بل هي مظاهر لا الوجود الانتسابي كيف وقد صرح المحققون منهم  
 بان الممكنات متصفة بالوجود الانتسابي الذي يسمونه بالوجود المستسا والظلال الحيا





بل الوجود العام ايضا على ما يظهر من كلمات بعضهم تتبع كلامهم وتامل فيه وقال بعض  
 المحققين بعد ما قال ان الممكن محتاج في ان يتربا لانتار عليه الى ضميمته وهو الوجود  
 الحقيقي بالفارسيه <sup>نلد</sup> مما يمكنه عند اقترانه بهذه الضميمة وجود بمعنى  
 وحصول كد واجب في اقترانه ان ثابت استطاري في شود پس وجود بمعنى كون  
 وحصول عرض عام باشد نظر بجميع موجودات واز قبيل مفهومات اعتبارية  
 كما ان اجزى عقل وجودي نيست فن قال بالفارسيه حقايق ممكنات لا وابد  
 بر علمية خود نلد واستفاده وجود حقيقي نميكنند بر وجهي كه وجود صفة  
 ايشان شود بلكه مظهر وجودي كردند اراد بالوجود الوجود الحقيقي كما هو <sup>حقيق</sup>  
 كلامه الوجود الانشائي الانتر اعي يدل على ذلك ما ذكره قبل ذلك بل انك هذه  
 محققا متفقدك وجود حقيق بكنست و هيچ چيز را غير حق وجود حقيق نيست وجود  
 غير وجود مستعنا و ظلي و جنانا ليكونه جنانا كدر فضل عكس رينا او خواهد آمد  
 و وجود حقيقي هيچ نوع كثر تو تعكس نيست فيك جو است كدر موجودا ظاهر است  
 بحسب تفاوت مظاهر و هي غير مينمايد خيال است قد صرح في فضل العكس بان  
 الممكنات متصفة بالوجود الكوني المستعنا وهو في الممكنات فيض الوجود الحقيقي  
 الالهى و اذا تحققت ما حققناه لك علمت ان الحق الحقيقي بالصدق <sup>هذه</sup> الوجود الحقيقي  
 المستقل في الوجوبية واحد وان الممكنات وجود بالانشاء بالية والابتاطية انشائيا  
 خا و ابتاطيا خصوصا و يشبه الغارض للمعرض <sup>حده</sup> و يشبه الروح الى البدن و  
 ليست لها الاستقلال في الوجود بل هو يات بها تابعة للوجود الحقيقي في الاشارة العقلية  
 و هي ليست بوصف بالوجود الحقيقي و انما هي وصفية لوجود الانشائي الانتر اعي  
 الذي هو ظل الوجود الحقيقي فلا وجود كوني الا بالاجاز و من هذا ظهر لك معية و احاطة  
 الوجودية بالموجودات على وجه يليق بشانه وهو ما اردناه و اما معية و احاطة <sup>العلية</sup>  
 الحكيمه فواظهر من ان نجفي فاعرفت الراس





## رسالة القضاء والقدر

وبسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الذي أخرج من مكنون عنايته ما أدرج في القلم وأبرز إلى قضا الوجود ما أخفى في العدم وفق ما ارتق وأظهر ما كتم وعلم بالقلم اللوح المحفوظ ما لم يكن بعلم وفضل وقدر في النفس ما أجمل في العقل وقضى وحكم ونشر ما أدرج وأدغم وفتح بالهيبا الموسوم بالهيولى والعنقا صورة العالم والصلوة على الكلمات التامات والالينات الفاضلات سيما مظهر الاسم الأعظم والناهض بإعطاء الرسا في تدبير نظام العالم والسائس بصنوف السياسة بقوس بني آدم محمد الذي فتح به الكتاب وختم وميز به الباطل من الحق والنور من الظلم والنقبان من الأولى القضا<sup>بل</sup> والحكم وأولاده ذوى المعالي الكرم **ويجمل** فيقول خدام القوى العقلية راصدا للحقايق المليية محمد المشتهر بصدر الشيرازي أنه لما الرقتني إجابة ملتمسى جماعة من الأخلاذ الروعية وأسعاف مقبسي طائفة من الأورث السلوكية في بيان الغاية الإلهية ومعنى القضاء والقدر واللوح والقلم وأثبت جودة نظام العالم على أتم ما يتصور وأفضل وكيفية دخول ما يشاهد من الشرور الواقعة في القدر الذي هو تفصيل القضاء الأولى وفي بيان الأفعال الواقعة بالاختيار وأن متعاطيها المصطر في صورة مختار وفي فائدة التكليف بالطاعات وتأثير الدعاء في انجاح المهمات فالفت لا سعافهم هذا المختصر مستعينا بنجالق القوى والقدر مرتبة بالمباحثة في فصول منقحة لأصوله عن فصول **الفصل الأول** في معنى الغاية والقضاء والقدر والعناية على ما يراه جماعة من رؤساء المشايخ اتباع العلم الأول بنقش زايد على ذاته تعالى ولها محل هو ذاته وهو عليه تعالى





بمعاليه الوجود من الاشياء الكلية والجزئية الواقعة في النظام الكلي على الوجه الكلي المقتضى للخير والكمال المودى لوجود النظام على افضل ما في الامكان انه نادية مرضيا به عند تعالى وعلى راي من قدس الله تعالى عن ارتساقه في ذاته هي كون ذاته تعالى بحيث يفيض عنه صور الاشياء معقول لمشاهدتها اياها مرضيا به عند على نظام هو فوق النظامات الممكنة خيرا وكما وليس لها محل بل هو علم بسيط قام بذاته مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل بحيث يجمع الاشياء خلاق للعلوم القضيلية التي هي بعده وهي ذوات الاشياء الصادرة عنه بطبايعها وشخصيل علمه تعالى بالاشياء بحسب تلك القواعد على انها منه لا على انها فيه اي ذاته تعالى الذي هو عين علمه مبدا فاعلى لصور الاشياء لامبدا قابلي لها فكم ان وجوده مبين لوجود الموجودات فكذلك مبائن لعلوم العقلاء والقضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجمع الموجودات بابداع البارى تعالى اياها في العالم العقل على الوجه الكلي بلا زما على ترتيبها الطولى الذي هو باعتبار سلسلة الزمانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المنتشرة الافراد لاجزاء الزمان والقدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسى على الوجه الجزئى مطابقا لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها الجزئية واجبة لازمة لاوقاتها المعينة ويشملها الغاية الاولى شمول القضاء للقدر والقدر لما في الخارج الا ان الغاية لا محل لها على راي المختار وكل من القضاء والقدر محل

**الفصل الثاني** في محل القضاء والقدر واعلم ان عناية الله البارى اقتضت اول ما اقتضت جوهر قدسي يسمى بالقلم الاعلى العقل الاول على ما وردت به الاحاديث النبوية ونطق به الحكمة الالهية ثم انه لما تحقق في الوجود اجرام

بمعاليه الوجود من الاشياء الكلية والجزئية الواقعة في النظام الكلي على الوجه الكلي المقتضى للخير والكمال المودى لوجود النظام على افضل ما في الامكان انه نادية مرضيا به عند تعالى وعلى راي من قدس الله تعالى عن ارتساقه في ذاته هي كون ذاته تعالى بحيث يفيض عنه صور الاشياء معقول لمشاهدتها اياها مرضيا به عند على نظام هو فوق النظامات الممكنة خيرا وكما وليس لها محل بل هو علم بسيط قام بذاته مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل بحيث يجمع الاشياء خلاق للعلوم القضيلية التي هي بعده وهي ذوات الاشياء الصادرة عنه بطبايعها وشخصيل علمه تعالى بالاشياء بحسب تلك القواعد على انها منه لا على انها فيه اي ذاته تعالى الذي هو عين علمه مبدا فاعلى لصور الاشياء لامبدا قابلي لها فكم ان وجوده مبين لوجود الموجودات فكذلك مبائن لعلوم العقلاء والقضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجمع الموجودات بابداع البارى تعالى اياها في العالم العقل على الوجه الكلي بلا زما على ترتيبها الطولى الذي هو باعتبار سلسلة الزمانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المنتشرة الافراد لاجزاء الزمان والقدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسى على الوجه الجزئى مطابقا لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها الجزئية واجبة لازمة لاوقاتها المعينة ويشملها الغاية الاولى شمول القضاء للقدر والقدر لما في الخارج الا ان الغاية لا محل لها على راي المختار وكل من القضاء والقدر محل

بمعاليه الوجود من الاشياء الكلية والجزئية الواقعة في النظام الكلي على الوجه الكلي المقتضى للخير والكمال المودى لوجود النظام على افضل ما في الامكان انه نادية مرضيا به عند تعالى وعلى راي من قدس الله تعالى عن ارتساقه في ذاته هي كون ذاته تعالى بحيث يفيض عنه صور الاشياء معقول لمشاهدتها اياها مرضيا به عند على نظام هو فوق النظامات الممكنة خيرا وكما وليس لها محل بل هو علم بسيط قام بذاته مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل بحيث يجمع الاشياء خلاق للعلوم القضيلية التي هي بعده وهي ذوات الاشياء الصادرة عنه بطبايعها وشخصيل علمه تعالى بالاشياء بحسب تلك القواعد على انها منه لا على انها فيه اي ذاته تعالى الذي هو عين علمه مبدا فاعلى لصور الاشياء لامبدا قابلي لها فكم ان وجوده مبين لوجود الموجودات فكذلك مبائن لعلوم العقلاء والقضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجمع الموجودات بابداع البارى تعالى اياها في العالم العقل على الوجه الكلي بلا زما على ترتيبها الطولى الذي هو باعتبار سلسلة الزمانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المنتشرة الافراد لاجزاء الزمان والقدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسى على الوجه الجزئى مطابقا لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها الجزئية واجبة لازمة لاوقاتها المعينة ويشملها الغاية الاولى شمول القضاء للقدر والقدر لما في الخارج الا ان الغاية لا محل لها على راي المختار وكل من القضاء والقدر محل

بمعاليه الوجود من الاشياء الكلية والجزئية الواقعة في النظام الكلي على الوجه الكلي المقتضى للخير والكمال المودى لوجود النظام على افضل ما في الامكان انه نادية مرضيا به عند تعالى وعلى راي من قدس الله تعالى عن ارتساقه في ذاته هي كون ذاته تعالى بحيث يفيض عنه صور الاشياء معقول لمشاهدتها اياها مرضيا به عند على نظام هو فوق النظامات الممكنة خيرا وكما وليس لها محل بل هو علم بسيط قام بذاته مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل بحيث يجمع الاشياء خلاق للعلوم القضيلية التي هي بعده وهي ذوات الاشياء الصادرة عنه بطبايعها وشخصيل علمه تعالى بالاشياء بحسب تلك القواعد على انها منه لا على انها فيه اي ذاته تعالى الذي هو عين علمه مبدا فاعلى لصور الاشياء لامبدا قابلي لها فكم ان وجوده مبين لوجود الموجودات فكذلك مبائن لعلوم العقلاء والقضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجمع الموجودات بابداع البارى تعالى اياها في العالم العقل على الوجه الكلي بلا زما على ترتيبها الطولى الذي هو باعتبار سلسلة الزمانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المنتشرة الافراد لاجزاء الزمان والقدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسى على الوجه الجزئى مطابقا لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها الجزئية واجبة لازمة لاوقاتها المعينة ويشملها الغاية الاولى شمول القضاء للقدر والقدر لما في الخارج الا ان الغاية لا محل لها على راي المختار وكل من القضاء والقدر محل



كثيرة اكرته بعضها اثريه ودورية الحركات مختلفة الاقطار والجهات كما دلت عليه  
 الهيئة والرصد فلها لامحة مباد عقلية وغايات قدسية مشككة وبعضها  
 عنصرية ذات مبادى حركات مستقيمة طبيعية فقد ابدع البارئ بوسط  
 العقل الاول عقولا اخرى قدسية هي ملكة عليية واجرام سماوية مع  
 نفوسها التي هي ملكة عملية وعناصر جسمانية مع قوتها الطبيعية على  
 ما اشير اليه في الكتب الحكيمية وتلك العقول القدسية انوار قاهرة مؤثرة  
 فيما تحتمها من النفوس والاجرام بتاثير الله تعالى وقاهرتها التي هي تاثيرها  
 في غيرها ظل لقاهرته تعالى واثر من اثار قدرته وجلاله كما ان نورها  
 التي لا تزيد على ذواتها المعتمدات من لمعات وجهه وجماله وبهذا الاعتبار يسمى  
 الملك المقربين وعالمها عالم القدرة وكما يفيض منها صور الاشياء وحقايقها  
 بافاضته الحق سبحانه فكذلك يفيض منها صفاتها وكما لا تنفك الثانية التي يحركها  
 نقصاناتها فهذا الاعتبار باعتبار ان بامداد فيضها يقع التوجه الى تلك  
 الكلمات والصفات عند فقدتها وحفظها عند حضورها على قدر الامكان  
 يسمى عالم الجبروت وهي صورة صفة جبروتية الله تعالى ومن المتحقق  
 المتبين ان صور جميع ما اوجده الله من ابتداء العالم الى اخره منتقشة فيها  
 نقشا لا يشاهد بهذه العين بل حاصل فيها على وجه بسيط عقلي مقدس  
 عن شائبته كثره وتفصيل كما حقق في كتاب النفس من الشفا وذلك لا  
 نقاش هو صورة القضا الالهى فكل القضا عالم الجبروت وهو المسمى بام  
 بهذا الاعتبار كما قال تعالى وانه في ام الكتاب لدنيا على حكيم ويسمى بال  
 لقلم باعتبار افاضته الصور العلية على النفوس الكلية الفلكية على ما  
 قال سبحانه اقروا بربكم الذي علم بالقلم وكلما يفيض علينا من العلوم

من العالمات





## في الفضاء والفناء

١٥١

الحق انما يفيض من ذلك العالم ولا شك ان تلك الجواهر التي هي خرائن غيبه  
تعالى كما قال وان من شئ الا عندنا خزائنه مقدسه عن تغلق الزمان  
منعاليه عن التجدد والمحدثان فالفضاء كالماتن ان كل ما جرى في  
هذا العالم او سيجري مكتوب مثبت في النفوس الفلكية فانما عالمه بلو  
ازم حركاتها كما بين في العلم الطبيعي والالهى كما ان العالم العقلي بوجهه  
القدسى وهو القلم محل القضاء فكذا العالم النفسى بوجهه النورى وهو  
لوح القضاء محل القدر فينتقش من قلم العقل في لوح النفس الناطقة كما  
تنسخ بالقلم في اللوح صور معاومه مضبوطة منوطة بعلامها و  
اسبابها على وجه كلى فتلك الصور هي قدره تعالى ثم ينتقش منه في  
القوى المنطبعة الفلكية نقوش جزئية متشعبة باشكال وهيئامعينة  
مقارنه لاوقات معينه مقدرة بمقادير واوزان معينه من لواحق  
المادة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا العالم عالم الخيال والمثال وهو  
لوح القدر كما ان ذلك العالم الذى هو عالم النفوس الناطقة الكلية هو  
لوح القضاء وكل منها كتاب بين الا ان الاول لوح محفوظ من المحور والا  
ثبات كما قال تعالى وانا له كخافضون والثانى كتاب المحور والاثبات لقوله  
تعالى عجزوا لله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وحصول تلك الصور المعينة  
المقيدة بوقتها المعين هو قدر الشئ الخارجى <sup>المعين</sup> الضرورى الوجود عند  
تحقق وقته كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا العالم اى عالم لوح  
القدر هو عالم الملكوت العالى باذن الله تعالى المستخرجه بامر المدبر لأمور  
العالم باعداد المواد وتجهيزه الاسباب ثم ان وجود تلك الصور الجزئية  
في موادها الخارجيه التي هي اخيره مراتب علمه تعالى كلام الله التي





لا تتقدم ولا يتقدم مع اعراضها اللازمة والمفارقة التي هي بمنزلة الحركة الا  
 عارضة والبنائية والمادة الكلية المشتملة عليها هي في الوجود والحر  
 المسجور المملوء بالصورة كما اشير اليه في الصحيفة القرآنية بقوله تعالى  
 قل لو كان البحر مدائن لكلمات ربى لفقد البحر قبل ان تتفقد كلمات ربى  
 ولو جئنا بمثله مددا **تكميل** واذا قد تحقق كونه تعالى عالما بذاته و  
 وعالما بجميع معلوماته بناء على ان العلم التام بالعلة التامة يستلزم  
 العلم التام بالمفعول ونحن قد بينا في بعض رسائلنا بوجه عرشى ان العلم  
 بالعلة التامة اذا لم يكن نقشا زائدا على ذات العلة بل يكون نفس وجودها  
 يلزم منه ان يكون العلم اللازم منه بالمفعول ايضا نفس وجود ذلك المفعول  
 لا امرا مباحثا له فاذا كان كل صورة موجودة في الخارج سواء كانت عقلية  
 او مادية يرتقى في سلسلة الحاجة الى مسبب الاسباب فيجب ان يكون  
 وجودها الخارجى بعينه هو مجموع علم البارى جل في كره بها ثم لما كانت  
 الاشياء الزمانية والحوادث المادية بالنسبة الى البارى المقدس عن  
 الزمان والمكان متساوية الاقدام في الحضور عنده والحصول لديه  
 والمثول بين يديه ولم يتصور في حقه النصيب والحوال والاستقبال لانها  
 نسب يتصف بها الحركات والمتغيرات كما ان العلو والسفل والمقارنة  
 وامثالها اضافات يتصف بها الاجسام والمكانيات فيجب ان يكون  
 بجميع الموجودات بالنسبة اليه تعالى فعليه صرفه وحضوره محض غير  
 زمانى ولا مكانى بلا غيبة وفقد بل الزمان مع تجددده والمكان مع انقضاء  
 بالقياس اليه كالان والنقطة وسجل ورات السماوات الجامعة  
 اللازمة المجد وذللا مكنة والواد المشتملة على كلمات الله مطوية





في نظر شهوده دائما فانه تعالى ليس ينظر اليها على الولا وبكل كلمة كمنه  
 تعين عنه ما تقدم نظره اليه او يفقد عنه ما تاخر عنه بل يكون نسبة  
 احاطة القيومية الاشرافية الى جميع الحروف والكلمات الخفية نسبة واحد  
 غير زمانية كما في القران المجيد وما سقط من ورقة الا يعلمها ولا يخبئ في ظلمتها  
 الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو دفتر الوجود والعدم  
 والراحة ومما استشكل في كون نفوس السماويات شاعرة بلوا وحركتها  
 مطلعة على كل الكوائن الواقعة في الالمان انه على هذا التقدير لا يتم ان يكون  
 تلك الصور العلوية والمنقوشة غير متناهية لامتناع انقطاع الحوادث في  
 المستقبل كما هو رايهم وهو بطلان وجهين اما الاول فلا امتناع وجوب  
 ترتيبه بمجمعة احادها موجودة معا كما برهن عليه واما الثاني فلان تلك  
 الصور اما ان يكون فيها ما لا يقع ابدا ولا يكون والا لم يكن من الكوائن  
 المستقبل وقد فرض انها من الكوائن المستقبلية وكذا الثاني والالكان ياتي  
 وقت وقع فيه الكل فانقطع ما لا يتناهي فهو فاضل يلزم اما وقوع الوجود  
 بعد ذلك وعدم تجدد الحوادث او جهل المبادئ بها وكلها باطل عند من تفقروا  
 لنا ان يجيب عن ذلك اما على راي من ذهب الى ان نسب مقادير حركات الافلاك  
 بعضها الى بعض باعتبار الزمنية عوداتها عددية كما يؤيد<sup>الصد</sup> بان النقوش  
 الكائنية في مدارك الافلاك المنطبقة السامية في اجرامها متناهية ولا يجب  
 ذلك تناسل صور الكائنا بل وجوب تكرار الوضع الفلكي عند الموجب لتكرار  
 الحوادث من الصور الجسمانية وغيرها بعد مرور مبلغ من الالمان الكائنية على  
 ما اشير اليه بقوله تعالى والسماوات الرجج واليه ذهب صاحب الاشراف  
 مناجوه اقتداء بجماعة من حكماء بابل وفرس وجميع الاقدمين من مصر

يلزم في







في الفضاء والقدر

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content, written in a cursive style.

فوله من حجاب غنداره من كونا سته اوله راو  
 شين من غنداره راجوب الكان وغير ما  
 ان كل غل من الغل التي هي ميات كتيب  
 من غل العالم غل كتيب  
 من غل كتيب كتيب  
 من غل كتيب كتيب

يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما  
تعدون اقول وفي كلا القولين نظر اما في الاول فلا يفتأ على كون تلك  
السلسلة المترتبة من الصور المعلومة او المنقوشة مجمعة الاجزاء والاحا  
معاً والا لا يمنع لاتناهيها وذلك بناء على تجويز تحقق جهات كثيرة في المباني  
العقلية فوق ما تقر من الجهات عند فهم فيها وكذا بناء على نفى تحقق المحو  
والاثبات مطر في عالم الافلاك وهو ليس بشيء وايضاً القوس المجردة المتعلقة  
بالمواد ايضا كواثر حادث وذهب صاحب هذا الرأي الى تناهيها فان كانت  
صورها معلومة او منتقشة في المبادئ اذ لا لزوم لاتناهي تلك المعلومات  
والصور وعاد المحذور وان لم يكن شيء منها او بعضها منتقشا فيها الرجم جعل  
المبادئ ببعض الحوادث فقد وقع فيها الهرب عنه واما في القول الاخر فلا  
تلك العلوم النجمة الحاصلة في قوس الافلاك اما ان يكون كلية او جزئية فان كانت  
كلية فلا فائدة فيها لما نحن بصدده لان الكلام في الادراكات الجزئية الحاصلة  
للقوى المنطبعة الفلكية وان كانت جزئية فلتغيرها وعدم اجتماعها ايضا  
بعضها مع بعض لا تحصل دفعة واحدة فان مناط الجزئية في الادراك اما  
التخيل والاحساس اذ كان المعلوم ماديا والعلم المحضوري اذ لم يكن وكلاهما  
في الاول ونظا انه لا يكون حصول الجزئيات المتخالفة المتباينة الاشياء شيئا  
ومجسب تعاقب الاستعدادات وتوارد الانفعالات سواء كان في المادة الخا  
او في قوة الادراكية وايضا من المعلوم ان كل ما حصل من جهة الفيض  
الاول لا بد اعنى من الصور والكمالات في عالم من العوالم يجب تناهيها لاجتناب  
الى علل وجهات عقلية متناهية لبرهان القائم على نهايته المرتبة العقلية  
بخلاف ما يحصل من جهة الفيض الثاني على حسب الاستعدادات المتعاقبة

قوله اذ كان اهلوم ما يباح لغضوره  
التجروفي باب الادراك سلطان حكام  
او غلبه نورس

فواجب تأييداً لاجتماع بعضي ان كل جهل  
او يحصل ولو لا يجب ان يكون شمساً لندوة  
الاجتماع في سلك الطولية ودرست من  
يحصل من بعده يعني يحصل عن طريق حصول  
غيرناه على سبيل اتعاقب واثاق  
الاستعدادات في عالم الخبث واثاق  
على سبيل اتعاقب التي غير الخبثية  
أمداد إلهي العلية بانتهاب الى الله تعالى  
الخليقة المتجددة واما استعداد الى غير  
لداوم الانفة لغير ضمنية من سبيل  
تعالى وقدس من غير ذلك من الانفة  
فانهم من الحكيم المنقذ



الغير المتناهية فانها لا يجب تباينها كما علمت فنقول ح ان الصوالفانيته  
على نفوس الافلاك في رؤس جميع السنين المذكورة الغير المتناهية اذا لم  
مكررة ولا حاصلة من جهة تواردا لانفعالات والاستعدادات كما قرره  
بل حاصلة مما فوقها على طريق الابداع لا رى الى عدم تناسل جهات الابداع  
بدل ذلك تمتنع واما الرموز القرانية فلها حامل وتاويلات غير ما ذكره  
فالا ترى عندى ان صور الكائنات على ترتيبها الذى هي عليه  
ثابتة في المبادئ العقلية على وجه كل منته عن الزمان والنفس المدببة  
الفلكية تشاق الى كالات تلك المبادئ العقلية لا مكان حصولها  
لها لكونها ناطقة وذات ادراكات كلية كما هو راي اهل الحق واذا  
استاقت سرت علاقتهم الشوقية بتوسط التصورات الجزئية الى نفوسها  
الحوانية التى بمنزلة الخيال فينا فانبعث شوق وهى تابع لادراك الخيال  
فحرك جرمها فحدث وضع يستعبد به النفس لاستفاضته كمال ما من  
الكالات العقلية فاذا فاض عليها كمال واشرفت عليها هيته نورية  
حاكت متخيلتها بصورة جزئية فانبعث شوق اخر جزئى فحرك حركة اخرى  
الى ما لا يتناهى وكلما تشخصت الصورة الكلية الفاضلة على النفس  
الناطقية فى متخيلتها بنفسها الحيوانية ادركتها وما يلزمها من المحواث  
وشان النفس ان يكون توجهها الى بعض العلوم واستحضارها اياها  
واشتغالها بها موجب هو لها عن البعض الاخر فكل صورة لاحقة تدلها  
عن الصورة السابقة وما يلزمها والا لزم وقوف الافلاك عند سكون  
الشوق لحصول الكالات العقلية باسرها لنفوسها لكونها متناهية  
ضرورة اذ هى موجودة بالفعل وكان القضاء الكلية والارادة العقلية



١٥٧

لا تستلزم حركة البدن ما لم يتشخص بالخيال ولم تصر جزئية موجبة بشوق جزئي  
 بوجبه حركة جزئية ولا يمكن استحضار معلوما من الكليات والجزئيات فكذلك  
 فيها وكما ان ادراك صورة كلية وتخيّل فيها جزئيات غير متناهية مختلفة  
 بحسب المواد والادمنته والامكنة والاشكال والاصناف والقادير وغير  
 ذلك على ما يعمل الصانع في صنائهم وتلك الصور الكلية واحدة بعينها  
 مطابقة لجميع تلك الجزئيات ولم يتغير بتغيرها فكذلك تلك الصور الكلية الفلكية  
 لا يلزم تكررها ولا تكررها بتكررها ولو كانت غير متناهية بل كل منها  
 واحدة بعينها مطابقة لجميع جزئياتها لم يتغير بتغيرها كما اشير اليه بقوله  
 وعناء ام الكتاب ولا يلزم ايضا تكرر الحوادث في العالم بتكرر الصور الجزئية عند  
 تكرر الاصناف المعنية على تقدير السبب الفلكية <sup>عربية</sup> متناسبة وادوارها وتشابه  
 عوداتها لان كل وضع يقارن من الاصناف السفلية والعلوية واستعداد  
 المواد والصور السابقة والاحوال اللاحقة ما ليس قبل ذلك واعتبر بالقائ  
 جات متساوية في الماء متعاقبة حيث يلزم حركة الماء وتشكيله في النوبة  
 الاولى مع تساوي الاستعدادات المتراج اثر السابق باللاحق فاذن يجوز ان تقبل  
 القوة المحيطة الفلكية بسبب ذلك الوضع المماثل للوضع السابق صورة جزئية  
 غير الصورة الاولى الحاصلة في ذلك الوضع **تشبيهه وتشكيله** قد علم  
 ان قلم الله ولوحه لا يشبه قلم الانسان ولوحه اللذين هما التان جماديتان  
 كما ان ذات الله وصفاته لا يشبه ذات الخلق وصفاته بل القلم الاعلى ملك الحكيم  
 قدسى واللوح ملك نفساني والكتابة عبارة عن تصوير الحقائق وانعاشها  
 فان كون الشيء قلم لا يدخل فيه القصية الحديد وغير ذلك وكذا اللوح  
 لا يدخل فيه الخشبية والعظمية وغيرهما بل هذا القلم هو الناقش

الثانية الحركة وتشكيله  
 النوبة





لصور المعلومات وحد اللوح هو المنقش بتلك الصور وليس من شرطها  
 مطلق الجسميه فضلا عن خصوصياتها بل ان اردت مثالا مناسبا لهذه  
 المعاني التي هي القلم واللوح والقضاء والقدر فانظر جين الاعتبار الى النشأ  
 الانسانية التي هي كهيئة العالم ويدبر في مضادها فاعلمها فكما ان الافعال  
 الانسان من لدن صدورها وبروزها من مكان من غيرها الى مظاهر شهادتها  
 اربعة مراتب لكونها اولاً في مكن عقله الذي هو غيب غيوبه في غاية الحقائق  
 كأنها غير مشعور بها ثم تنزل الى مرتبة حيز قلبه اى مرتبة نفسه عند  
 استحضارها بالفكر واخطارها بالبال كلية وفي هذه المرتبة تحصل الانشأ  
 البصيرة الكلية وكبريات القياس عند الطلب للامر الجبرئ المنبعث عند العزم  
 على الفعل والتعبير عن هذه المرتبة من الانشأ بالقلب لاجل قلبه وانتقاله  
 من معلوم الى معلوم كما هو شأن العلوم النفسانية القفصية لا العقلية  
 الاجمالية او لا اعتباراً توجهه قارة الى العقل الصرف ونارة الى الحسن ثم تنزل  
 الى مخزن خياله مشخصة جزئية وهو موطن التصورات الجزئية وصغريات  
 القياس ليحصل بانضمامها الى تلك الكبريات راي جزئي وينبعث منه القصد  
 الجازم للفعل ثم يتحرك اعضائه عند ارادة اظهارها في الخارج فيظهر في  
 الخارج كل كما يحدث في العالم من الصور والاعراض فان الاول بمثابة القضاء  
 ومجمله بمثابة القلم والثانية بمثابة نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة الصور  
 في السماء ونقش لوح القدر عند بعضهم والرابعة بمثابة الصور الخفية في  
 المواد الغصرية التي هي لوح القدر الخارجي ولا شك ان النزول الاول  
 لا يكون الا بآراء كلية والنزول الثاني بآراء جزئية تنضم الى الارادة  
 الكلية فينبعث بحسب ملائمتها ومنافرتها راي جزئي يستلزم عناد رايها



لاظهار الفعل فيحرك الاعضاء والجوارح ويظهر الفعل وحركة الاعضاء بمثابة  
حركة السماوسلطان العقل الانساني في الدماغ كسلطان الروح الكل  
في العرش وظهور القلب المحيقي الذي هو نفسه الناطقة في القلب الصوري  
كظهور النفس الكلية في فلك الشمس فهو من العالم بمنزلة القلب الصوري  
من الانسان كما ان العرش منه بمثابة الدماغ منا والله بكل شيء محيط  
**الفصل الثاني** في ان العالم مخلوق على اجود النظامات وانتم الاوضاع  
لا يتصور فوق نظامه نظام في الجودة والفضل والبرهان عليه من جميع  
الشي وانى فليبين ذلك في مسلكين اما المسلك الاول فنقول في بيان تحقق  
وتبين ان واجب الوجود اله العالم تقديسما وتجلت الاله برقي من جميع  
انحاء النفس ووجوده الذي هو محيية افضل وجود ومبد كل فيض وجود  
فلا يمكن ان يكون اقدم من وجوده وجود ولا في مرتبة وجوده وجود فلا مادة  
له ولا موم ولا صورة ولا غاية لان هذه الاشياء تستعطاوانه وتقدمه من  
ههنا يظهر انه واحد لتماثيته عالم بذاته لتجربه عن الموضوعات المادية و  
الاعشية الهولانية ويجمع الاشياء الاستنادها ورجوعها اليه وعالم من  
هذا الوجود ما يوجد عنده انما هو على محض فيض وجوده لوجود ما سوا  
مع علمه ورضاه ولا يفيد وجود ما يوجد عنده كما لا اوكرامة ولذا اوجه  
ونفعا وتخلصا من مذمته او غير ذلك من المنافع والخيرات لكونه عينا عن  
العالمين فكل وجوده الذي به تجوهر ذاته وهو عينه وجوده الذي  
يحصل منه غير بل هما هناك ذات واحدة وحيثية واحدة لانه ينقسم الى  
شئين يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالاخر حصول شيء اخر عنه كما ان لنا  
شئين تجوهر وتندوب باحدهما وهو النطق ونكتب بالاخر وهو صناعة

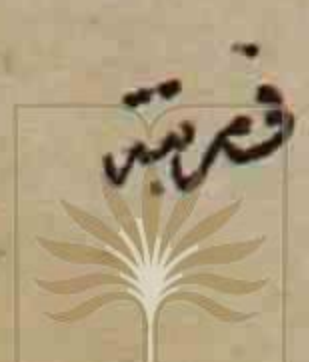


الكتابة وبالجمل لا يحتاج فان يفيض عنه شيء الى شيء غير ذاته صفة كانا وحركة  
 او لا كما يحتاج النار في حراقة الشيء الى صفة هي الحرارة والشمس في انوارها الى  
 الارض الى ما يحركه والنار تحت الباب الى الناس ولا يمكن ايضا ان يكون له في  
 في فعله عائق او منتظر واذا فاضت عنه الوجودات ترتبت مراتبها وحصل  
 لكل موجود قسمة الذي يليق به من الوجود ومرتبه فيبدئي من شرفها  
 وجودا كالعقول الفعالة ثم يتاوه ما هو ناقص منه قليلا كالقوس المحرقة  
 الفلكية ثم الصور المنطبعة السماوية وهكذا الى ان ينتهي الى الوجود الذي  
 هو اخص الوجودات واضعفها فيقطع السلسلة الترتيبية عند ها ولا  
 يتخطى الى ما هو دونها لعدم امكانه فهو نهاية تدبير الامر فانه يدبر الامر من  
 السماء الى الارض ثم يفيض عنه بالامتزاج بين المواد الحسية والصور العقلية  
 التركيبية على مراتبها المتناوبة بحسب ترقى الاستعدادات فلا يزال يترقى  
 الوجود من الازل الى الافضل الى ان ينتهي الى الافضل الذي لا افضل  
 منه في هذه السلسلة الصعودية فاحسها المادة المشتركة و  
 الافضل منها الاسطقسات ثم المعدنيات ثم النباتات ثم الحيوان غير الناطق  
 وافضلها ما وصل الى درجة العقل المستفاد عاد الوجود الى المبدأ الذي  
 ابتد منه وارتقى الى ذروة الكمال بعد ان هبط منها فعنده يقف ترتيب  
 الخير والجد وبه يتصل دائرة الوجود كما نظنه الشاعر <sup>خط</sup> دوسر حلقه هسه  
 بحقيقة لم يوفقوا حتى اذا تمهد ما ذكرناه من المقدّمات فنقول كل مرتبة  
 من مراتب الوجودات التي يكون في صنف المراتب ولا المجموع من حيث المجموع  
 لا يمكن ان يكون افضل ما هو عليه وليس كذلك في حشا المبدأ <sup>الاول</sup>  
 في بيان ان مراتب البدو على اشرف انحاء تصورها في حقها وهوان كل ما وقع

في الجواهر الناطقة

بروي اين و اثره تكمّل شد  
 اخيرين ثقله عين اول شد

مفصل





١٤١

في مرتبه من تلك المراتب لا يتصور ما هو اشرف من شخصه ولا ما هو اشرف  
من نوعه في تلك المرتبه من الجهة التي تصدر بها عن مبدعه اما الاول  
فلوجوب انحصار نوع كل منها في شخصه لعدم الامتياز هناك بالعوارض  
المفارقة لكونها قبل الاتفاقات والحركات فاخصاص بعض الافراد بلجو  
بعض العوارض مع استواء الاستحقاق في الكل ترجيح من دون مرجح وامتنان  
الشيء بنوعه او بلازم نوعه بوجوب الانحصار في شخص واحد واما الثاني  
فلما دللت عليه قاعدة الامكان الاشرف المستفادة من ارسطاطاليس من ان  
المواد الحق والفيض المطلق لا يقتضي الاخص والتبرك الممكن الاشرف بل يفر  
من قبض جوده الاشرف فالاشرف وبرهانه مذكور في كتب شيخ المتألهين  
صاحب الاشراق وهي ان كانت غير مطرده فيما تحت الكون وفي سلسلة  
العائلات كما ظنه بعضهم لكنها جارية في سلسلة الباديات اما في اعمار  
كيف ابداع الباري جل شأنه اول العقول الفعالة والجواهر المتعالية عن  
المواد المتحضرة مطعن القوة والاستعداد اذ هي اشرف ما في الامكان من  
الجواهر وافضل تلك المفارقات وانورها هو اقدّمها واقربها الى نور الا  
نوار جل جلالته ثم سائرهما على الترتيب الى ما يفيض بواسطته عالم العنا  
وهو اخر العقول والزواهر الذي سمته الحكماء الفرس روان بنجر وسمي  
في الشرع روح القدس في قوله تعالى وايدناه بروح القدس والمعلم الشيد  
القوى الذي قال فيه حكيم الغرب والعجم ان الله ملكا لسبعون الف وجه  
اي كل فيض من فيض وجهه في كل وجه سبعون الف لسان اي كل فيض  
من فيضانه صورة حادثة على المواد والقييد بهذا العدد اشارة الى  
سلب المحصر عما يحصل عنه باذن ربه من الصور يسبح بجميعها اي كل واحد





منها شهادة على وحدانية خالقها كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ثم لا فلان  
صادرة عنها باذن مبدع الكل على وجه لا يعتريه نقص ولا ضرورة في  
ذواتها ولا اعيان ولا فتور في حركاتها عاشقة لاضواء القدس مطيعة لله  
ولكل منها معشوق عقل يحضه وحرك خاص يحركه على سبيل التشويق  
والاعداد بل الحق <sup>ان</sup> الكل مشتاقون الى جمال رب العالمين متواجدون  
في عظمة اول الاولين هو الذي ادرجها وبسم الله مجربها ومرسئها لكن  
للكل توسط يناسبه وتشوق قدسي يقارنه لاختلاف الجهات والحركات  
المقتضى لكثرة القاسم حسب كثرة الاجرام الحسية الدائرات ولها ايضا  
من كل صفة الهيولانية فيها مدخل شرفها وفضلها فلهما من الاشكال  
افضلها وهي الكرية ومن الحركات افضلها وهي الدورية الموجبة للحياة  
والنطق ومن الكيفيات المرئية افضلها وهي الضياء وبنسبة السابقين  
من الملائكة المقربين في انبائها اعطيت افضل ما تجوهرت به في اول الامر وكل  
اعظامها واشكالها والكيفيات المرئية التي تخصها والكمالات الممكنة  
في حقها الا في النسب مع حفظ نوعها ايضا فانها لم يكن لها في اول <sup>نظرة</sup>  
ان يعطى الشيء <sup>الذي</sup> يتحرك اليه وهو ايسر عرض يكون في الاجسام واخصه و  
نسبة الاجسام الى السطح الذي يطبق عليه اخص ما يوجد له وابعده  
الاعراض عن جوهر الشيء هو نسبة الشيء الى اجرام السماوية يلحقها النقص  
في اخص الاشياء التي من شأنها ان توجد لها شيئا فشيئا ولا يمكن غير ذلك لان  
تجردها عن الوضع متمنع والا لكانت عقلا لا اجساما وكذا الجمع بين الاوضاع <sup>بها</sup> المتضادة  
فلا محصل جز فجز الى ما شاء الله فقد ثبت ان موجودات تلك السلسلة في غاية  
الفضل والشرف ولا يتصور ما هو اشرف منها **المبحث الثاني** في بيان

المجسم من



ان الموجودات الواقعة في مراتب الصعود وفي عالم التركيب في غاية الجودة وافضل  
النظام فتقول ان الامور الواقعة في هذا العالم لما كان نظامها متعلقة بحركات  
الافلاك واضاعها وتظام الافلاك ظل نظام ما في القضاء الالهى بناء على  
ما تقر عندهم من ان الموجودات غير صادرة على سبيل الاتفاق كما نسب الى  
ذي مقراطيس ولا على طريقة الجراف كما توهمه الاشاعرة ولا عن ارادة ناقصة  
كما رادتنا المحوجة الى دواع خارجة عن ذاتها كما زعم المعتزلة ولا على سبيل الطبيعة  
التي لا شعور لها بذاتها فضلا عن شعورها بما يصدر عنها كما ذهب اليه وساخ الد<sup>هرية</sup>  
والملاحدة بل النظام الحقول الذي يسمى عند الحكماء بالعناية مصدر للنظام  
الوجود وذلك بالنظام محض النجوى والكمال لبرائته المبدأ الاعلى عن النقص والشين  
فهذا النظام الذي على وفقه يجب ان يكون اتم التظامات الممكنة واكملها في  
هذا يجب ان لا يكون في الوجود امر خرافي وامتزاق بل كل غير نرى فطري  
بالقياس الى طبيعة الكل سواء كان طبيعيا بحسب ذاته كحركة النجم الى السفل او  
قصر كركبه الى الفوق او اواردا كفعل الحيوان من حيث هو حيوان اذ كلما  
يحدث فيجب عن سبب يرتقى في سلسلة الاسباب الى مبدأ واحد وسبب فرد  
ينسب عنه الاشياء على ترتيب علم بها فليس في الوجود مناهة لطبيعة علمه  
واسبابه اذا لمع لا ينافي العلة فالحركات المتنافرة الغير المنتظمة بالقياس الى  
طبيعة خشيته متلائمة منتظمة بالقياس الى طبيعة الكل وكذا النخات الغير المتولفة  
والاشعاع الغير الموزونة متولفة موزونة بالقياس الى النظام الكل وجود الاصا<sup>ب</sup>  
الرائدة على خلق الانسان طبعي في جملة العالم وكل عمر بالقياس الى الكل طبعي  
وان لم يكن طبيعيا على الاطلاق ولو يتسلك ان تعلم ان كل شئ باستنباطه وعلانيته  
تخرج من هذه الهاوية المظلمة مما جاز الى الله وترتقى الى عالم الافلاك وما





فوقها وما فوق فوقها الى ان تعرف المبدأ الاول حق معرفته ثم ما يتلووه من  
 المثلثة العلمية ثم ما يتلووها من المثلثة العمالية باذن ربها ثم ما يباشرون تحريكها  
 من الاجسام الفلكية مع لوازم حركاتها من الاسطوانات المموجة والمنحنيات  
 التي يوجيها الحركات وما يترتب عليها من الكائنات لرايت جميع الاشياء احسن  
 عندك ملائمة اليك وعرفت هذا المعنى بالوجدان كما عرفت الان بالبرهان  
**المبحث الثالث** في ان مجموع العالم من حيث المجموع على اكل خلقه واتم نظام  
 قد ثبت وتتحقق في الكتب الحكيمة وحدة العالم بجميع اجزائه وامتناع تعدد  
 العوامل سواء كانت مخالفة في المهية او متحدة فيهما متخالفة في العدد وذهب طائفة  
 من متالهي الحكماء ومحققى الصوفية الى ان لجميع العالم وحدة طبيعية يبرهان  
 بعض مقدماته حادثة وفي رسائل الخوان الصفا بيان كون العالم حيوانا واحدا  
 بسيط من الكلام نقله يوحى الاسماء وكذا صرح العظيم ارسطاطاليس بان العالم  
 حيوان واحد فنقول اذا كان العالم بجميع اجزائه واحدا شخسيا فلا يجوز ان يتصور  
 نظام اخر يدل هذا النظام للوجود يكون هو فوقه تمامية وكالا او في مرتبة في  
 الشرف والخيبة وبيانه ان ذلك النظام المفروض لا يخفى اما ان يكون مندرجا  
 هذا النظام الواقع تحت طبيعة واحدة موعبة ولا يكون كذلك وكل من الشقين  
 بطاف تصور نظام اخر مطلقا اما الاول فلما تقر من انه لا يمكن ان يكون جواهر  
 ولا اعراض مخالفة لجواهر هذا العالم الموجود واعراضه اما العقول والنقوس  
 الكلية وهيولى الاقلاد وهيولى المشتركة فكلا واحدة منها صدر عن فاعله  
 يقتضيهما بجهة واحدة من الجهات الفاعلية اللازمة التي في ذلك الفاعل بها لاغيرها  
 بالذات بلا شركة من القابل واستعداده واعراضه الفارقة فلا يمكن ان يكون غيره  
 فكل ما وقع من تلك الامور في مرتبته من مراتب الوجود لا يمكن تصور وقوع

فان قيل قد يقال ان العالم ليس بواحد بل هو مركب من اجزاء كثيرة  
 فاجاب ان الواحدة هي الحقيقة الكلية التي هي في مرتبة واحدة  
 والجزء هو في مرتبة اخرى والواحدة هي الحقيقة الكلية التي هي في مرتبة واحدة  
 والجزء هو في مرتبة اخرى والواحدة هي الحقيقة الكلية التي هي في مرتبة واحدة  
 والجزء هو في مرتبة اخرى





في الفضاء والفد

*[Faint handwritten text in Persian script, likely bleed-through from the reverse side.]*

150

والمستحق عدمه من دفع ما غير ما تحقق كون  
القصد إلى عوالم الأقسام من غير ما تحقق كون  
بين النفس والأشياء وكون القصد من  
على أولها أي كذا وكذا وكذا وكذا  
عن سلطان ذلك والحيات جيداً فضلاً  
الكتب كالمجلة البريانية في زواجر

[illegible]

عن عبد الله بن عوف بن مالك الأشجعي عن أبيه عن جده عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
والآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



والجود فابدى هوى ذات قوه غير متناهية في الانفعال كما انه ذو قوه غير متناهية  
 في الفعل ثم لما كان تجرد قبول الفيوضات الواردة على الهوى متوقفا على امر  
 متجرد بالطبع حاد بالذات لا بامر زائد على ذاته ليصير تجرده وحده والذات  
 منشأ التجرد المتجددات وحدوث الحادثات فافاض جوده وجودا لجرام كريمة  
 رفيعة دائمة الحركات لا غرض شريفة علوية هي العلة لا استعدادات غير  
 متناهية يلحق الى فاعل غير متناهية المتأثر وقابل غير متناهية القبول ليجب  
 ذلك فاضته الخيرات وانفتاح ابواب البركات دائما كما في قوله تعالى وان  
 تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم لم تنظر الى احوال الفلكيات وارضاعها لا  
 نفع السفلي من انها لو كانت كلها نيرات لافسد باحراقها مواد الكائنات  
 كما قال تعالى قل اريتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من الله  
 غير الله ياتكم بليل لتسكون فيه فلا تبصرون ولو كانت بالكلية عربية  
 عن النور لبقى ما دون الفلك في وحشة شديدة وليل مظلم لا اظلم منه او حش قد  
 كما في قوله تعالى قل اريتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من  
 الله غير الله ياتكم بضياء افلا تسمعون ولو ثبت انوارها او لازمت دائرة واحدة  
 لا ثرت بافراط فيما قابلهما وتفرط فيما وراء ذلك ولو لم يكن لها حركة سريعة  
 لفعلت فافضل السكون والنزوم ولو لم يجعل الانوار الكوكبية ذات  
 حركتين سريعة مشتركة وبطيئة مختصة ولم يجعل دوائر الحركات البطيئة  
 ما يلبث عن دائرة الحركة السريعة لما مالت الى النول شيئا لا وجوبا ولو لا ان حركة  
 الشمس على هذا المنوال من تخالف سمتها سمت الحركة السريعة لما حصلت  
 الفصول الاربعة التي هي ايام الكون والفساد وتصلح امرجة البقاع والبلاد  
 ولما كان القمر نائبا للشمس خليفة لها في التسخين والتبريد والتخليل اذا كان





١٤٩

قوى النور جعل مجراه في الفجر بها فالشمس يكون في الشتاء جنوبية والقمرة  
شمالا لئلا ينقصد السنين وفي الصيف بعكس ذلك لئلا يجتمع المسخنان  
ولما كانت الشمس شمالية الحركة صيفا وجنوبية شتاء جعل أجهزها في الشمال  
وخصيضمها في الجنوب لينجبر قريبا إلى المسافة لئلا يشتد الاضواء والنور  
وينكسر بعد بفرها لئلا يضعف القوة عن التأثير ثم أما ما ملئت بالخال الحقيقة  
ان خلق المركبات التامة لما يتم الا بكيفية اربع فعلية وانفعالية كالحرارة  
للتبديد والتحليل والبرودة للجمع والنسكين والرطوبة لقبول التحليق و  
التشكيل واليبوسة لحفظ ما افيد من التقوى <sup>التقوى</sup> والتعديل كيف خلق  
الباري سبحانه بلطفه وجوده عناصر اربعة واسكن كل منها في موضع  
يليق به وبما سواه منها فربها تحت السموات ترتيبا مضموما بدعا ونظما  
في مقر تلك القمر نظاما مضمونا عجيبا فجعل كل متشاركين في كيفية واحد  
فعلية وانفعالية متجاورين وجعل النار لكونها اخف الكل مجاورة للفلك  
لما بينهما من مناسبة اللطافة والنورانية ولان الفلك يتحرك دائما والحركة  
علة الحرارة فوجب بمقتضى حكمته ان يكون المصاحب حارا جدا فلم يخرج موضعها  
غيرها لئلا يتسحق لشد المركبة فيضا عفا النار ويغلب ان سائر الاسطوانات  
ولما كانت الارض ثقل الكل واثقلها وجب ان يكون مكانها في غاية السفلى  
وفي بعد المواضع من الفلك وهو الوسط لما يقتضيه ضابط الترشيح  
ولان يكون مسكن المركبات الحيوانية وغيرها بعيدا عن عالم الحركات اذ  
لو بلغت تباثرها اليها غيرتها وفسدتها والما كان اشد مناسبة  
للارض من جهة البرودة والكثافة وجب ان يوضع عندها والهواء لما  
كان اشد مشابهة للنار لشفافيته ولطافته وخفته وحراره وجب ان  
يوضع عندها والهواء لما كان اشد مشابهة للنار لشفافيته ولطافته وخفته وحراره

ونفسيا ذل



ان يوجد مجاورها ولما كانت الكواكب خصوصا الشمس والقمر أكثر تأثيرا  
 وتديرا في العالم السفلي بواسطة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة  
 جعل الارض ملونة كثيفة غبراء لقبيل الضياء وما فوقها من العناصر مشقة  
 لطيفة بالطباع لنفذ فيها ويصل الي غيرها ساطع الشعاع ولم يحطأ  
 بجميع جوانب الارض ليستقر عليها المركبات المحوجة الى غيبته اليابسين الصليب  
 بحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء والاقصال ولو احاط الماء بالارض  
 منع الحيوانات البرية عن استنشاق الهواء الضروري في حقها فضاء الماء  
 بوجهه موجبا للاخاديد وحفظها الارض لليوسنة فانحدرا الماء ومنع عن  
 الاحاطة عناية من الله تعالى في حق عباده فهذا هو الترتيب المحكم والتركيب  
 الخمر المنهدم الذي اهتدى العقل الى الصديق من غير واسطة المشاهدة  
 المحسنة لغاية وضوحه وجلالة ونهاية ظهوره فان الاعمش الكامل العقل  
 لو تفكر برايه السد يد وجده الشديدا لا صطر الى الحكم بوجوب ما كن هذا الاز  
 على هذا النمط من الترتيب ثم اما تفكرت ايها العارف في آثار رحمة الله وضعه  
 حتى يسبح له طربا وشوقا وترزما في عشق جماله وكبريائه بالتهليل والتكبير من  
 ان القسمة العقلية لما اوجبت باقيات بالعدد وباقيات لا بالعدد كيف  
 تتم جود الواهب الحق نقصان الديمومة الشخصية في هذا الصنف باعطاء  
 النوعية فوفى لكل منها قسطه من الوجود فصار العالم الطبيعي منتظما بصنعة  
 النبات والدوام وكيف استبقى نوع ما وجب فساد من الحيوان والنبات بقوى  
 مولدة قاطعة لفضله من مادة هي مبدأ لشخص اخر ولما لم يحصل كماله الشخصي  
 اولى كيف مرتب له النامية الموجبه لزيادة الاجزاء في الاقطار على نسبة  
 محفوظة ولما توقف فعلها على التغذي كيف مرتب له الغذائية ورتب



١٢١

للغازية حوام من قوة جاذبة بآيتها بما يتصرف فيه وحاضته محلل للغذاء  
معدة أياها لتصرف الغازية وما سكة لحفظ الغذاء لتصرف المتصرف ورافعة  
لما لا يقبل المشابهة وكيف يرتب للحيوان قوى أخرى من مدركة وحركة وزاد  
المزاج الأشرف الإنسان في كلمة طيبة إذا اطاعت أمر بار بها وكملت بالعلم و  
العمل سعدت إليه وشابهت المقربين من المبادى والعلل ولو تدبرنا في  
في كيفية تدبير النفس للبدن وحصول الفة التدبير ومجته التصرف و  
عشق المقاربة والم مفارقة بينهما مع ان البدن كالثقل الكيف والنفس  
كالنور اللطيف لفضيت العجب قلت كيف يتصور الازدواج بين النور والظلمة  
والاختلاف بين العلوى الذى قال الله تعالى شأنه تعظيما لشانه ورفعنا  
مكانا عليا وقال ان كتابا لابرار لفي عليين والسفل المشار اليه بقوله ان  
ان كتاب الفجار لفي سجين اذ يذبحها المسافرة والخالفه في المهية ما لا يخفى  
فانظر كيف تطف الخالق بحكمة النامه وانعم بحسن عناية العامه ان خلق  
البدن الكيف من مادة النطفة ومن لطافة القلب الصنوبر ومن لطافة  
الروح التابعة فيه التي هي في اللطافة والصفاء الفلك البعيد عن النضا  
وفي التوسط بين الاطراف بمنزلة الخالي عنها المشابهة للسبع الشداد  
فن حجة صفاتها ونقائنها ونورها وضيائها وبعدها عن النضا  
للفسايص مرآة للنفس الناطقة بها يدرك الوجود كله على هيئته و  
نقشه وصورة ورقشه كلياً جزئياً اما كلياً ففى ذاتها المجردة واما  
جزئياً ففى تلك المرآة تجليته فاذا فى الانسان شئ كالملك وشئ كالفلك  
فصار بهذين الاعتبارين مغرب العالمين ومشرق اقليمين فانظر الى  
اتفاق حكمة المبدع كيف يد بالوجود من الاشرف فالاشرف حتى الختم بالجسم

الرقش كالنفس

الذي





هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه  
في كل شيء من العلوم والسياسة

الذي هو اشرف الاجسام والطفها واصفاها وهو السمتا الاولى وسد  
المنتهى اي هو نهاية عالم الروحانيات وبداية عالم الجسمانيات وكذلك  
الانوار المجردة عند هاتكشاف وتجسم وتكدر وتجرم وافتتح بالاحسن  
فالاخص حتى انتهى الى اكث الاجسام الهاوية ثم فتح فاتحة اخرى للاخلاص  
لتذهيب هب الخلاص وعكس الترتيب الاول الحسيني فالأخص الى القيس  
فالاخص حتى بلغ الى اروح هي كالافلاك ونفوس هي كاملا الى ان  
وصل الى خاتم الرسل وهادي الذي يشبه العقل الاول والله سبحانه هو  
المبدأ والمنتهى في الآخرة والاولى **الفصل الرابع** في كيفية دخول  
الشئ في القضا الالهي اعلم ان اسم الشر يطلق بحسب العرف العام على  
احدهما ما هو عدم محض كالموت والنقص والفقر والجهل وامثالها فانها  
عدمية محضه وهو على ضربين الاول عدم ليس له العدم هو عدم  
مقتضى طباع الشئ ولا ما يمكن حصوله من الكمالات والخيرات كقصور الممكن  
عن الوجود الواجب والوجوب الذاتي كذا قصور كل نال من العقول الفعالة  
عن سابقه وقصور النفوس عن العقول والاجسام عن النفوس و  
المضيولى عن الجميع فالكمال المطلق والخير المحض ينحصر في الحق الصرف والوجود  
المحض الذي ليس فيه جهة امكانية ومن عداه من المهيبة المعروفة للوجود  
لا يخفى من شريته ما على تفاوت امكاناتها بحسب تفاوت مراتبهم في البعد عن  
ينبوع الوجود فهذا الشر منبج الامكان الذاتي والثاني ما يكون عدم  
مقتضى الشئ او ما يمكن حصوله من الكمالات الثانية وغيرها ولا يتصور  
هذا في غير الماديات فالعقول الفعالة حيث يكون وجود كل منها على اكل  
ما يتصور في حقه فلا يكون لها شريته بهذا المعنى وما عداها من الامور



والمشركين في فعالهم وعقائدهم وابقاء الدول المجاورة ونشر السياسات الدموية  
واهمال الاطفال من صفاتهم بامانتها وادلال العلماء ورفع حال اجهال الغير  
ذلك من الوفايع وقد قال عز من قائل وما ربك بظلام للعبيد بل الكل تابع لقضا  
وقدره لو ازم مفارقة محركات كتيه لا غرض علوية مقدرة بهيئاتها وازفتها  
في عالم اخر كما قال تعالى وكاشى عنده بمقدار وما ينزل الا بقدر معلوم على  
ان جميع الاسباب انما توجد تحت كرة القمر في بعض جوانب الارض التي هي خفية  
بالنسبة الى الافلاك المتهورة تحت يدى المقوس المطبوسة تحت اشعة العقول  
الاسيرة في قبضة الرحمن ولا نسبة لها الى جناب الكبير الباهر برهانه على الضياء  
ثم ان اصابة الشر في هذا العالم انما هي لبعض الاشخاص وفي بعض الاوقات لا نوع  
محفوظ واما بالقياس الى نظام الكل فلا شراصة اذ قد عرفنا ان هذا النظام شريف  
فاضل وجميع ما وقع طبيعي بالقياس الى الطبيعى لشيئ لا يكون شره فقد  
تحقق وتبين بالبرهان الساطع ان كل ما يقتضيه حكمة تعالى فيضه كان  
حسنا وخيرا ومن ظن انه شر كان لخلل في عقله وقصور في فهمه فلا شر في النظر  
الا وهو خير من جهات اخرى لا يعاينها الا من شاهدها وموجدها فان تصور ذر  
الشر في بحر اشعة شمس الخير لا يضرها بل يزيد لها بها وجمال اوضيه وكالا  
كالشامة السوداء على الصورة الملمحة البيضاء يزيد لها حسنا وملاحة واشراقا  
صباجة فسبحان من تقدر استكبريائه عن تقصير الافعال وتصوير الامثال  
والاشكال وجل جناب الحق عن امثال هذا الخيال المحال **وكما وتبينها**  
لا يبعد ان يذهب على الالوهام العامة ان الفاعل لكل اذا كان مختارا  
فله ان يختار ايعاشه من الخيرات والشرور فلا يمنع عليه شيء فهذه الاجاث  
ساقطة على هذا التقدير فنقول اختباره تعالى ارفع من هذا النمط كما سياتي



ولا يمكن ارادته مساوية النسبة الى الشئ ونقيضه بلا داع ومصلحة انما كان ذلك  
مذهبا جماعة قصرت افهامهم عن ذلك حقايق الاشياء وكيفية ارتباطها بال  
الاعلى فارتكبوا اكثرا من المحالات الناشئة عن اصولهم الفاسدة من جعلها البر  
من غير مرجح ونفى اللزوم في شئ من الاشياء وتجوز صدور كل قبح من الله تعالى  
ولا شك انه على ذلك ينسب اليها طبقات الصانع فانه يجوز تخلف النتيجة عن كل  
قياس وان كان صورته صورة الشكل الاول ومادة الاوليات وخلق نتيجة  
اخرى عقيسها ولم يتفطنوا انه على تقدير ان لا يكون امورا العالم مضبوطة بقوانين  
كلية مضبوطة بل يكون صدورها بارادة جرافية كما طنوا لم يكن اولياء الله  
واجباة محنوة باليمن الشديدة وتسلط الاعادي عليهم مدة مديدة بل كانوا  
ممن جمع لهم بين المشوبة في الآخرة والسلامة في الدنيا وفسد من ذلك ما قال  
بعضهم من ان الفلاسفة لما قالوا بايجاب الجبر في الافعال الالهية فحوضهم في  
هذا البحث من جملة الفضول لان السؤال بلم عن صدور ما غير وارد كصدور  
الاحراق من النار لا يصدور عنها الذاتها وجوابه بعد تسليم هذا الافتراض على  
هؤلاء العظماء ان مجتاهم عن كيفية وقوع الشر في هذا العالم لاجل ان البارئ  
خير محض بسيط عندهم ولا يجوزون صدور الشر عما لوجه شرية فيه امر  
فيلزم عليهم في بادى النظر ما ذهب لاجله الشوية الى اثبات مبدئين احدهما  
مبدئ الخيرات والاخر مبدئ الشرور فقالوا لازالة هذه المفسدة ان الصاد  
عنه تعالى ليس بشر بل الصادر عنه اما ما يتبرئ بالكلية عن الشر واما ما يلزمه  
شر قليل منبعه الامكان والهيولى وكلا القسمين من افراد الخير فيجب صدوره  
عن الخير الحقيقي وغير ما ذكر من اقسام الشر غير موجود فلا يقتضى مبدئ امر كما  
مر وقد تفاخر ارسطو بذلك الكلام في دفع شبهة الشوية قيل لو كانت الشرور





الواقعة في هذا العالم كالجمل والكفر وامثالهما بقضائه تعالى وقد اوجب  
 علينا الرضا بما يريد الله واجبك في الحديث القدسي لم يرض بقضائي ولم يرض  
 علي بلاني فلينج من ارضي سماءا وليعبد راسوائ ولا شك ان الرضا للقيح  
 فيج كما ورد في الحديث الرضا بالكفر كفر فكيف التوفيق بين هذين الحكيم و  
 اجاب عنه بعضهم من ان الواجب الرضا بالقضاء لا بالمقضي والكفر وامثاله  
 مقضي لا قضاء ومحصلة ان الانكار المتعلق بالعاصي والمقبايح انما هو باعتبار  
 المحل لا باعتبار الفاعل فان الانصاف بالكفر منكر دون خلقها ويجادها و  
 الرضا انما يتعلق بايجادها الذي هو فعل الله تعالى وهذا الجواب ليس بشيء  
 كما ترى بل الحق في الجواب ان يفرق بين القضاء بالذات وبالعرض والمأمورية هو  
 الرضا بما يوجه القضاء بالذات وهو الخيرات كلها والمنهى عنه هو الرضا  
 بما يلزم القضاء على سبيل العرض وهي الشرور واللازمة للخيرات الكثيرة وهذا  
 ايضا اذ الميعبر من هذه الحقيقة بل قصد اليها بالذات وبالقياس الى هذا  
 الشخص الجزئي الموصوف به واما اذا اعتبر كونها متضمنة للمصالح والحكم  
 الكلية بالقياس الى النظام الكلي فلا شر أصلا لان هذا الترتيب المتميز من لوازم الوضوء  
 والايجاد كما علمت واعلمك تقول ان اكثر افراد الانسان الذي هو اشرف انواع  
 القسم الاخير يغلب عليهم الشرور فان مناط تحصيل السعادة والشقاوة  
 الاجلتيين اللتين تستحق بالقياس اليها السعادة والشقاوة العاجلتان للنفس  
 انما هو باستعمال قوتها الثلاثة النطقية والشهوية والغضبية لاكتسابها  
 ينبغي ان يكون بحسبها من الحكمة والعفة والشجاعة والغالب على اكثرهم على ما  
 الامور اصل هذه اعني الجمل مطاعة الشهوة والغضب فيلزم كونهم من الاشقياء  
 والاشرا لا سيما في الاجل فاعلم ان الجمل الذي لا نجاة معه في الآخرة





١٨١

كلامية في تأييد هياتي ولعلك لا عيبك بالمجاذلات المشهورة والخطاب  
الجمهوري تضطرب في حصول وترجع وتقول ان ما حاول الفيلسوف من ان يقيم  
للشريعة والقبائح الكائنة في الوجود معذرة ويحيي اليها الى عباده فقال ان  
هم هنا ما هو صلاح وخير بالنسبة الى النظام الكلي والامر العام وما هو كذلك  
بالقياس الى النظام الجزئي والامر الخاص اذا تعارضنا فلا بد من تقديم صلاح  
الاول واهمال جانب الجزئي من قطع عضو صلاح الجسد كله وجعل كل شر  
وخير لاحقين لاحاد الناس ولجبن في النظام الكلي فاسد من وجهين احدهما  
انه يلزم من ان يكون ربا العباد فارقم وهما جرحهم ودماءهم بالمصائب والنوا  
تقديم الخير عليهم وهدايتهم الى ما يسوؤهم جلا ويسوؤهم بهم لان عناية كل شئ  
مصرفه الى نفسه قبل كل شئ فاذا راي ربه يؤثر غيره عليه ويرميه بالنصب  
والعذاب لاجله يابس من رحمته وندم على عبوديته واي فائدة له في ان يكون  
ذلك الشئ خيرا فانه ان كان خيرا فهو خير لنفسه لانه مقتضاه مصائبه وفاته  
وقد جاء في المثل غشك خير من سمين غيرك والوجه الثاني انه ارحم بهم عاجزا  
مضطرا اذ ظن انه لا يجد سبيلا الى صلاح الانام واقامة النظام الا باذخال الضر  
على عاجز المسكين فانه ان يعبد ربا عاجزا فانه لا يعبد ربه الا لانه يجد نفسه  
عاجزا فقيرا فليتي الى قوي عزيز واذا كان هو عاجزا فله فقد فر من العجز الى العجز  
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا انجيك بمثل ما قال الشاعر هون على بصري  
ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم فاستمع ما يشفيك عن غيظك ويكفيك  
عن ازاله ريبك فلست اول من نزلت قدمه في هذا المقام واستقر قلبه من هذا  
الكلام واعلم ان الطاعة كل هيئة يقتضيها ذات الانسان او خلقت  
عن العوارض الغريبة فهي الفطرة الاولى التي فطر الله عليها العباد كلهم لمعصيته





كل ما يقتضيه بشرط عارض غريب فهي تجري مجرى المرض والخروج عن كمال الطبيعة  
 التي هي غريبة بالنسبة الى المزاج الطبيعي التي لم تحدث الا حدوث مرض  
 وانحراف عن المزاج الاصل الجبار وقد ثبت في الحكمة ان الطبيعة بسبب عارض  
 غريب تحدث في الجسم المرض مزاجا خاصا يسمى مرضا كما ان الصحة ايضا من  
 الطبيعة على قياس الحركة الطبيعية الحاصلة منها بسبب الفاسر فيكون كل  
 من الحالتين ملائما لها في وقت مخصوص وقد ورد في الحديث القدسي  
 اني خلقت عبادي كلهم خفاء وانهم اتاهم الشيطان فاحتملهم عن دينهم  
 فالطائفة هي الخفية التي يقتضيهادواتهم لو لم يمسه ايدى الشيطان  
 فاداستهم ايدى الشيطان اسندت عليهم فطرتهم الاصلية فاقصوا  
 اشياء منافية لمضادة بجوهرهم البهي الالهى من الهيئات الظلمانية وسوا  
 انفسهم وما جبالوا عليه فاحتاجوا الى رسول يبلغ من الله يتلوا عليهم  
 الايات ويبين لهم ما يذكروهم عهد ذواتهم من الصلوة والصيام والزكوة  
 وصلة الارحام الى غيرها من الطاعات ليعودوا الى فطرتهم الاصلية ويصير  
 فعل الخيرات والعبادات طبعها لهم بلا كلفة ومشقة واليه اشار قوله تعالى  
 وانها لكيرة الاعلى الخاشعين وهم الذين باشرت النوار الحق بقوسهم حتى  
 حتى خشعوا لها فان الله اذا تجلى لشيء خشع له ثم ات هذا المرض الذي عن  
 لذواتهم والحالة المنافية التي قامت بهم لولا ان وجدوا من ذواتهم قبولا  
 لعرضها لهم ورضية في خوفها بهم لم يكونا يعرضان لهم ولا يلحقان بهم  
 فاذا كان مما يقتضيه ذواتهم ان يلحقهم امور منافية لمضادة لجواهرها فاذا  
 لحقهم تلك الامور اجتمعت فيها جهتان فكانت ملائمة منافية اما كونها  
 ملائمة فلان ذواتهم اقصتها واما كونها منافية لهم فلانها اقتضتها على

فان قيل الا لا يتصور في



# في الفناء والفناء

١٢٣

على ان تكون منافية لهم فلو لم يكن منافية لهم لم يكن ما فرضناه مقتضيا لها  
بل اراخ هفا ولا نظرت الى المحوم الذي تفعل طبيعته في بدنه الذي قلت  
وطوبته بسبب القاسر حرارة توجب فسادا والى طبيعة الارض التي يقتضي بوس<sup>ة</sup>  
حافطة لاى شكل كان حتى صارت ممسكة للشكل القسري المنافي لكروتها  
الطبيعية ومنعت عن العود اليها فعرض لك الشكل للارضية لكونها  
مقسورة من وجه مطبوعة من وجه فالانسان عند عرض مثل هذا  
المنافي ملتذ متالم سعيد شقي ملتذ ولكن لذته المله وسعيد ولكن  
سعادته شقاوته وهذا عجيب لكونا اوضحناه لك ايضا حال يبق معه لك  
عجبا انشاء الله فمما سمعنا الله عز وجل يذكر هؤلاء بالبعد والشقاوة  
فهم اشقياء بعدون ولا شك في ذلك ومما سمعنا الله عز وجل يني عن  
خلقه كله بالحسن والبهاء ويذكر نفسه بالرحمة التي وسعت كل شيء فاعلم  
انه بالنظر الى تلك الجهة الدقيقة التي نبهناك عليها من ان ذواتهم لو لم  
يستدع عرض العذاب لم يكن يفعل بهم ذلك فان الله لا يولي احدا الاما<sup>ة</sup>  
عدلا منه ورحمة فاذن يا جيدي تحت كل سم تريق وتبل كل لعنة رحمة  
وهي الرحمة التي وسعت كل شيء فخلق الله كل ممكن على ما اختاره لنفسه  
كما ورد في الكتاب الالهى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى  
يتبع غير سبيل المؤمنين فولى ما تولى ونصل جهنم وساءت مصيرا وقد  
ورد في الخبر في صفة يوم القيمة موقوفا على ابن مسعود ان الله عز وجل  
يتنزل في ظلك<sup>ظل</sup> من الغمام من العرش الى الكرسي فينادى مناد ايها الناس اني قد ارضوا من  
ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولى كل  
اناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا اليس لك عدلا من ربكم قالوا





بلى قال فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا قال وبمثلهم  
 استباه ما كانوا يعبدون المحل بشطوله وكما يولون في الآخرة ما تولوا في الدنيا  
 فانما يولون في الدنيا ما تولوه في السوابق فان كان لك شك في ذلك فاقبل  
 قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملها  
 واشفقن منها فحملها الانسان الآية لتعلم ان الله عز وجل لا يحمل احدا شيئا ظاهرا  
 وقسرا بل يعرضه عليه فان تولاه وكلاه وان يتوله امر بوله وهذا محض الرحمة  
 والعدالة فان قلت ليس توليه الشئ ما تولاه مطعدا بل حيث يكون ذلك  
 التولى عن رشد وبصيرة فان السفينة قد يختار لنفسه ما هو شرب بالنسبة  
 اليه كجمله وسفاهة فلا يكون توليه ذلك السفينة عدلا بل ظلما وانما العدل  
 والشفقة في ذلك منعه اياه قلت هذا التولى الذي كلامنا فيه ليس تولي شئ  
 لشيء يعرضه من خارج حتى يرد عليه القسمة الى الخير والشر فان ما يختاره  
 السفينة انما يسمى شرا لانه مناف لذاته فلذاته اقتضاء اول متعلق به بقيض  
 ذلك الامر التولى له فذلك هو الذي اوجبان سميها هذا شرا بالنسبة اليه و  
 اما الاقتضاء الاول فلا يمكن وصفه بالشرا لانه لم يكن قبله اقتضاء يكون  
 هذا بخلافه في وصف بانه شر بل هو الاقتضاء الذي يكون خيرا على اى وجه  
 كان لان الخير ليس الا ما يقتضيه ذات الشئ والتولى الذي كلامنا فيه  
 هو الاستدعاء الذاتي والسؤال الوجودي الفطري الذي يسال به الله  
 المطيع السامعة لقول الله كن الداخلة امثال آله الوجود وقوله كن ليس مقسرا  
 فله ان الله غنى عن العالمين ولا حاجة له في وجودهم ليخبرهم عليه بل امر ان لا  
 مسبوقه بسؤال الوجود فكانه قال الرب اذن لي ان ادخل في عالمك وهو الوجود  
 فقال الله كن اى دخل حضرتي فقد اذنت لك كما حكى الله عن عيسى من الملكوت





الاعلى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله  
 فلا يسبق السؤال عن الطائر ان يكون لهم لم يسم ذلك اذنا ومتى امر الجليل  
 بتبارك اسمه امر قسركم فذلك ايضا بمنزلة من جوهر المأمور واستغله  
 فطري من طبعه ورحمة من الله ليذيقهم من مكنون لطف الجلال وكيف  
 وكما ان لكل جمال جلال كالهيمان الحاصل من الجمال الالهى فانه عبارة عن انهما  
 العقل منه وتحميه فيه كلنا ايضا لكل جلال جمال وهو اللطف المستودع  
 القهر الالهى كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب وقال  
 امير المؤمنين عليه السلام سيجان من استغفرت ربه لا وليا في شدة نقمته  
 واشتدت نقمته لا عدائه في سعة رحمة من ههنا يعلم سر قوله  
 خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات ولعمرك ان لقد اتصل  
 بالسماء والارض من لذيذا الخطاب في قوله سبحانه اني اطيعوا اوكرها من  
 مشاهير جمال القهر ما طربت السما طربا رقصها فنى بعد في ذلك الرقص  
 والنشاط وغشيه على الارض لقوة الوارد فالقيت مطر وحده على النشاط  
 فسر بان لذة القهر الذي عبد هما ومشاهدة لطف الجلال هي التي سلبت  
 افتدتهما حتى قالوا قول الوامق ذي النخين اني اطيعان فافهم هذا فافهم  
 حق يتلى لا فهم شعري في محقق تحقيق ربه يقول قائل الممكن قبل  
 وجوده معدوم فكيف يصحف بالسؤال ثم بالامثال والقبول للامر  
 الاطاعة والانقياد للامر لان هذه الحان في انما يحصل بماله الوجود وكيف  
 يقامر باليسر وجود على ماله الوجود فيق ان الممكنات قبل وجودها كالحا  
 موجودة بنحو اخر من الوجود العلى الالهى لم تزل ولا تزال وان كانت معدومة  
 بحسب الوجود العيني فان ذات العلة القياسية من انحاء وجود الامر



المفاضل والى واقوى من وجوده بنفسه كاحققناه في بعض سفارنا وكل  
 صفة وجودية ثبت له في مرتبة لاحقة فهي قد كانت ثابتة له في المواطن  
 السابقة عليها فهذه الصفات التي للاشياء ليست من لوازم الوجود  
 الخارجي فقط بل كل صفة كالية للوجود بما هو موجود يتصف بها  
 الاشياء حال كونها موجودة بالوجود العلمي غاية ما في الباب ان هذه  
 الصفات مما يتفاوت ظهوراتها في المكات بحسب تفاوت درجات تفاوت  
 الاستعدادات كما يتفاوت طبقات الاجسام لطافة وكثافة وتحقيق هذا  
 الكلام انه كان للعالم مجموع ظهورات متعددة بعضها اجمالي وبعضها  
 تفصيلي وللتفصيل مراتب وتلك الظهورات بحسب مراتب علمه بالاشياء  
 اذ نفس وجودات المكات وظهوراتها كما اشير اليه انما نفس مراتب علمه  
 بها كل جزء من اجزاء العالم له ظهور خاص اجمالي يظهر بحسبه صفاته وكمالاته  
 وشؤونته وحيثياته على صورة وحدانية مندرجة بعضها في بعض وله ظهورات  
 اخرى تفصيلية في العوالم كلها يظهر تلك الصفات والحالات بصور متعددة  
 متميزة بعضها عن بعض عما يقضيه كل عالم وكل نشأة وكان اكل  
 مع وجهتين وجوبين واما ان ذاتي ثابتين له في جميع المراتب والنشآت  
 فنسبة الفعل والتكوين والقهر والغلبة والغنى اليه بالاعتبار الاول  
 ونسبة الانفعال والامثال والمحبة والذل والافتقار الثاني لحدتها  
 اثر الجلال والاخرى الجمال وفي كل منهما ينطوي الاخر كما مر فلا يضيق صلب  
 بما سمعت واحد ربك على ما فهمت قاعة شريفة ينتفع به هيداتها  
 مسئلة الخير والشر وسر القضا والقدر اعلم ان ههنا طريقة اخرى  
 هي طريقة اهل الله في حل الشبهة الناشئة من تحقق الشر والكثرة

بالاعتبار



في العالم يتوقف بيانها على تمهيد قاعدة هي انه قد تقرر عند المحصلين من الحكماء  
والمحققين من العرفاء ان الجعل والتاثير والافاضة والابداع لا يتعلقون بالذات  
الانجومي من انحاء الوجودات لا الهيات بوجوه عديدة من الراهبين مذكور  
في كتابنا المسمى بالاسفار فالوجود بالذات سواء كان واجبا عينيا او ممكنا  
فغير منحصري في الوجود والمعاني الكلية والهيئات العقلية والافاضة  
الاعتبارية جميعها انها يكون موجوديتها باعتبار اتحادها مع نحو من  
اتحاد حقيقة الوجود وان تراعيها منه فكان ان للوجود القوي الواجب  
تحققا بنفسه من دون قيامه بمهية وعرضه لها ومع هذا يكون  
وجوده الاحدي القائم بذاته مصداقا بذاته لصدق كثير من المعاني الكلية  
الكالية وموضوعا بنفسه لكل طائفة من النعوت العقلية الجلالية التي هي  
المسماة بالاسماء والصفات الالهية بلا انضمام صفة زائدة يصير  
بعض منها منشأ الحكم وصفة من الاوصاف وبعض اخر منشأ الحكم  
وصفة اخرى ليلزم التركيب في ذاته تعالى عنه علوا كبيرا كل مرتبة  
من مراتب الوجودات الفارقة لذوات المجعولة الهويات التي هي بالحقيقة  
اشعه وظلال للنور الاحدي القوي ورشحات وظلال للبحر الصمد  
الديموي بنفس ذاته وجوهر هويته الصادرة المجعولة مصداقا لبعض المعاني  
الكلية والنعوت العقلية المسماة عند الحكماء بالمهية وعند اهل الله  
بالعين الثابتة بلا جعل وتأثير مستانف يتعلق بها بل بثبوتها الكل امر  
بنفس الجعل المتعلق بالذات بالهوية الوجودية المتشخصة بنفس ذاته  
فليس للحق الا افاضة الوجود ثم العقل يضرب من التعمل والاعتبار في كل  
من كل مرتبة من الوجود نعوتا خاصة لا ينك عنه بحسب الخارج لا يتخلل

في كتابنا المسمى بالاسفار والافاضة والابداع لا يتعلقون بالذات





يذنها وينير جعل كما في وجودية المهيئات المتخالفة المعاني المتباينة الحقيقية  
 بانصباعها بنور الوجود حين تقرر لها منه واستنارتهابها وموجودة  
 الوجودات بصدد رها عن الجماع التام كوقوع الاشعة والاصوات من  
 النير بذاته على الممالك والقوابل بل يتطوره بالاطوار الوجودية المنسوبة  
 الى المهيئات بنحو الانصباع والانصاف والاستكمال والى القيام الجماع  
 على سبيل القيام به والتجلي منه والفيض والرشح والنزول والتشعشع و  
 الالتماع الى غير ذلك من العبارات التي يمكن التعبير بها عما يليق بقدره  
 عن الاشباه وغناه عما سواه فامكان المهيئات الخارجة عن مفهوم الوجود  
 هو لا ضرورة وجودها وعدمها بالقياس لذاتها من حيث هي هي وامكان  
 الوجودات هو كونهها بذاتها وارتباطها بمرتبطات وبحقايقها تعلقاتها  
 ومتعلقات بمعنى ان ذاتها ذات متعلقة وحقايقها حقايق لثابتة  
 لاستقلالها ذاتا ووجودا بخلاف المهيئات الكلية والاعيان الثابتة العقلية  
 فانها وان لم يكن لها ثبوت قبل الوجود كما يراه قوم من المتكلمين الا  
 انها اعيان متصورة بكنهها مادام وجودها في العقل فانها  
 ما لم يتنور بنور الوجود لا يمكن الاشارة العقلية اليها بانها ليست  
 موجودة ولا معدومة في وقت من الاوقات بل هي باقية على احتياجها  
 الذاتي وبطونتها الاصلية اذ لا وابد وليس حقايقها حقايق تخلقية  
 لتحتاج في كونها هي اشياء من الذاتيات واللوازم الى امر فلا تأثير ولا  
 سلطنة للغير في كونها هي لان انصافها بصفاتها الخاصة ومنهنا  
 يستوضح قول المحققين من اهل الله والعرفاء من اولى الكشاف واليقين  
 ان المهيئات المعبر عنها عندهم بالاعيان الثابتة لم يظهروا ذاتها ولا يظهروا



١٨٩

احكامها واصافها ولا تمت ولا تشتم رائحة الوجود والوجود اصرو وموجوبيتها  
بانتسابها الى الوجود من غير قيام وعروض كاتصافه بوجوده بموجبه ان  
لا وجود لها بالذات ولا ظهور لها بالحقيقة بل انما الظهور للوجود لان  
الوجود نور يظهر به المهيئات المظلمة الذوات على البصائر والعقول كما  
يظهر بالنور المحسوس الاشياء والاحجار وسائر الاشياء من الكيفية المظلمة  
المجوية الاعيان لذواتها عن شهود الابصار والاعين ثم انه كما ان كل  
وجود خاص بحسب مهيئته فظهر له به خاصته به فالوجود الخاص بالوجود  
مظهر يظهر به جميع المعاني الكلية والجزئية فهو بحسب ذاته نور محض يدرك  
به الاشياء كلها بخلي بذاته بتبعوته الكاليت واسمائه الحسنى وصفاته العليا  
فداته بذاته مظهر لغيره ومنور السموات الغيوب والارواح وارضى الاجسام  
والاستباح بحسب شؤنه وتجلياته في مراتبه الالهية وله بحسب شؤنه ومرتبه  
اسماء وصفات حقيقة كانت او اضافية او سلبية وكل منها نوع من المظاهر  
الوجودية والمرئي التعينية ولما كان ذاته بذاته مصداقا لصفات متعدده  
متكثرة ولا شك انها معان معقولة في غيب الوجود الحق يعقل منها معان  
اخرى معقولة مسماة بالاعيان الثابتة مسدا انتزاعها ومقوليتها هي  
تلك الاسماء يتعين بها شئون الحق وتجلياته وليست بوجودات عينية لا  
تدخل في الوجود اصلا بل الداخل في الوجود بالذات وجوداتها التي هي اشعة  
واضواء وتجليات خارجة للوجود الحق الالهي وعلية تعالى يتفاضل تلك  
الاعيان مندرج في علمه بوجود ذاته الذي هو عين ذاته لان العلم بذاته ضمن  
معلم بكمالات ذاته المستازم للعلم بحقايق الاشياء ومهيئاتها كما هي ثم ان المجية  
الالهية والوجود الرباني اقتضت ظهور الذات المنشئة تلك الشئون ذات المنشئة



في حضرة العلمانية بل جعل وتأثير فافادت الوجودات الخاصة التي أنوار واسعة  
 يظهر بكل منها اثر من آثار قدرته فالجعل يتعلق ولا وبالذات بخوض انحاء الوجود  
 ثم هو بذاته مصداق حكم خاص هو محيية وعينه الثابتة وبفسه مستلزم  
 لغوت خاصة هي لوازم محيية من دون تعلق الجعل المتعلق بالوجود بها  
 ولا كونها مجعولة بجعل جلد يدل بوجوبيتها بعين افاضته الوجود المنشوب  
 اليها فالفاض هو الوجود والمهيبة متحدة معها من دون تعلق جعل جاعل  
 بها ومن غير تأثير فاعل في ايجادها ولا في اتحادها بالوجود الخاص بها وانما  
 منه وصدقها عليه فكما ان الله تعالى يعلم ذاته وصفاته بنفس ذاته و  
 يعلم الاعيان الثابتة التي هي من الهيئات يعني ما يعلم ذاته من غير تأثير واقصا  
 فيها فكل يستتبع ذاته الفياضة ووجودات الاشياء التي هي جزاء الهيبة  
 ونعماء سبحانه لا مهيئاتها ولو ازمحها وكما لا يعلم من ذاته وصفاته الا ما  
 الذات والصفات مما هي عليها بلا اقتضاء مقتض وتاثير مؤثر كذا يعلم  
 من الهيئات والاعيان الا ما يطيه هي بنفسها مما هي عليها وبهذا المعنى  
 قيل ان علمه تعالى تابع للمعلوم وان كان المعلوم تابعا للعلم من وجه آخر  
 فقد ثبت وتحقق من ارائهم الكشفية العرفانية واصولهم الذوقية المشاهدة  
 بسبب رياضاتهم ومجاهداتهم ارضاءهم المبذولة عليها ان الصادق عن  
 الحق الاول والفاض عن علة العلل عقلا كان او نفسا او طبعاً او جسماً  
 بسيطاً او مركباً ليس لا نحو من انحاء الوجودات وطوراً من اطوار الائنات  
 المعبر عنها عندهم بالتجليات الالهية وعند الاشراقيين بالاضواء والآشقة  
 القيومية وعند طائفة اخرى بالكلمات الوجودية وفاق القول بغيره ان  
 لو كان البحر مداد الكلمات لبلغ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو





جئنا بمثلها ملدا ولا شك ان الوجودات خيرات محضة لان الوجود من حيث  
هو وجود لا يكون شرا او شرنا يلحق بالمهيئات لقصورها وعدم بلوغها  
الكمال اللائق بها ومصحوبيتها بالاعدام والقوى والملكات وهذا يجعلها  
معان علمية لازمة لبعض المهيئات فتبعضها الامكان الذاتي والاستعداد  
والمهية قد تترانها غير مجعولة لا بالجعل المركب لا بالجعل البسيط ايضا فالضمان  
عن الحق خير والشر غير صادر اصله لا انه صادر عن غيره فالحق سبحانه برحمته  
الواسعة لكل شئ وجودا وعلما رحم الاعيان الطالبة للوجود ولو ازمها  
احكامها فاوجدها في العين اخيرا كما صادفها في العلم اولا فالرحمة متناهية  
على كل شئ ومحيط بها كما قال ورحمتي وسعت كل شئ فالوجود عين الرحمة  
الشاملة للجميع وكذا القابلية له وجود والغضب ايضا من رحمة الله لا  
ايضا من المهيئات القابلة للوجود ولا تستلزم للمصالح والحكم المترتبة عليها  
ما يستتبعه من الالام والاسقام والبداي والمحن وامثالها مما لا يلائم  
الطباع فوسعت الرحمة لها كما وسعت لغيرها فالخير والرحمة ذاتيان للحق  
والشر والغضب ناشيان من عدم قابلية بعض الاشياء للكمال المطلق والرحمة  
التامة فيسمى شرا وشقاوة واليلة الاشارة بقوله في الخير كله بيلدك والشر  
ليس اليك فتبين وتحقق ان الفايض عن الحق الاول وجود كل مهية وهو  
كل شئ والنقايب والقصورات من لوازم بعض المهيئات وليست مجعولة  
وكتب المحققين من العرفاء والمتألهين من الحكماء مشعونة بذكرها حاووناً  
وتقويمة على انهم وجبوا وضحى قال الشيخ محيي الدين قد في القصص الابراهيمية  
فصوص الحكم بعد ان تلى هذه الآية وما منا الاله مقام معلوم بهذه  
العبارة وهو ما كنت في ثبوتك لا ظهرت به في وجودك فليس للحق الا انا



الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تتخذ الانفس لا تدرك الانفسك وما يقع  
 الحق الاحد افاضه الوجود لان ذلك له لالك وقال قد في فضل الحقوقي  
 فلا يعود على المكائن من الحق الا ما يعطيه ذواتهم في احوالها فان لهم في  
 في كمال صورته مختلف صور ثم فيختلف التجل لا خلافا لحوال فيقع الاثر  
 في العباد بحسب ما يكون فما اعطاه الخير سواء ولا اعطاه ضد الخير سواء  
 لا اعطاه ضد الخير غير بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذم من الانفسه  
 ولا يمدن الانفسه فله المجه البالغة في علمهم اذ العلم يتبع المعلوم و  
 قال في الفصل للوطي ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في ثبوت عينه  
 عدمه ظهر تلك في حال وجوده وقد علم الله ذلك من انه هكذا يكون  
 ولذلك قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبدل  
 القول لدى وما انا بظلام للعبيد كما قدرت عليهم الكفر الذي شقيهم  
 ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان يا توبه بل ما عاملناهم الا بما علمناهم  
 وما علمناهم بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلاما فظلمناهم  
 ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم بظلمون وقال في الفصل الا برأيه ايضا  
 بعد الكلام المنقول عنه انفا او لا فان قلت فما فائدة قوله تعالى و  
 شاء لهدىكم اجمعين قلنا الو حرف امتناع لا امتناع فاشاء الا ما هو  
 الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل  
 واي الحكيم المعقولين وقع ذلك فهو الذي عليه الممكن في حال ثبو  
 فشيئة احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم  
 والمعلوم انت وحوالك فليس للعالم اثر في المعلوم بل للمعلوم اثر في العالم  
 فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه وقال الشارح العلامة القنبري









في قوله لا يخفى في ثبوت هذه المسالك دقة وشرف وان كان فيه مجيب التحليل  
 من النظر ما يخالف ظاهر القواني النظرية من الحكمة الفلسفية لكنه بحسب الدقيق  
 روحها الظاهرة من انوار الشريعة النبوية العالمية بما يتلوه وجود ولو انما  
 على ما عليه ولا يدعيه ما يرد على القول بثبوت المعلومات كما يراه المعتزلة  
 فان انفكاك الهيات عن انحاء الوجودات باسرها مما يصنام العقل الصريح  
 والبرهان الصحيح وقد سلفنا ان الوجود نور يظهر به الهيات على ما هي  
 عليها على النحو الذي قرناه من كونها مما يتصف بالثبوت بالعرض بالذات و  
 كما ان لكل من الوجودات الخاصة والهويات الجزئية معان انتزاعية  
 ومفهومات عقلية يتفرع منه بحسب ثبوتها ويحكم بها عليه مرتبة هوية من  
 دون جعل وتأثير كل الوجود الصافي الاله مبدء الاحكام الالهية مظهر  
 للمنغوت الجلالية التي هي المسما بالاسماء والصفات وهي مظاهر احوال  
 اخرى مسما بالاعيان الثابتة وليس ببناء هذا الكلام على ثبوت المعلومات  
 وانفكاك الشيئية عن الوجود او على الفرق بين الوجود والنبوت كما في  
 المعتزلة بل بناءه على الفرق بين ما يكون بالذات وبين ما يكون بالعرض  
 فان الذات الواجبة الاحدية له صفات متعددة متميزة في المعنى  
 المفهوم لا في الوجود لانها عين ذاته بمعنى كون وجود واحد مقدس  
 عن شائبة الكثرة والتفصيل والقسمة والتحليل بذاته مظهر تلك الصفات  
 وبجوته منشأ لها فهو قادر بنفس ذاته وعالم بعلم هو نفس ذاته  
 المنكشفة ومريد باعادة هي عين ذاته ولكل صفة من صفاته الاصلية  
 التي هي الائمة السبعة في عرف اهل الله فروع ومعايل وشعب كونه

١٩













والمعجب بان العلم الذي لا يخفى على شيء  
نقول بالعلم الذي لا يخفى على شيء  
الاشياء والقادر على كل شيء  
نقول بالعلم الذي لا يخفى على شيء  
الاشياء والقادر على كل شيء  
نقول بالعلم الذي لا يخفى على شيء  
الاشياء والقادر على كل شيء

بالجبر والاختيار في واحد لان مقتلده في فعله يوجب الاختيار وكون الواجب تعالى  
فاعلا مطلقا في كل شيء بالارادة يوجب الجبر ولهذا زعم غير الدين الرازي ان  
اثبات الاله يلحق الى القول بالجبر لان الفاعلية لو لم يتوقف على الداعية لزم  
وقوع الممكن من غير مرجح وهو نفى الصانع واثبات الرسول يؤدي الى القول  
بالقدر لانه لو لم يقدر العبد على الفعل فاي فائدة في بعث الرسل وانرا  
الكتب فنقول ايضا لما راجعنا الى الفطرة السليمة وجدنا ان ما استوى  
الوجود والعلم بالنسبة اليه لا يترجح احدهما على الاخر الا لمرجح وهذا يقتضيه  
الجبر والاضطرار ونجد تفرقة ضرورية بين حركات الانسان وسكانه  
وبين حركات الجمادات والحركات الاضطرارية وهذا يقتضيه القدر والاختيار  
وايضه ترتيبه تعالى وتقدريه من النقايص والايحاء القبايح والظلم و  
الكذب يوجب الاختيار في العبد ونفي الشريك عنه في ايجاد الاشياء يوجب  
الجبر فنجيبه عن ذلك كله بعد تمهيد معنى القدرة والارادة فنقول اما القدر  
فهو فينا حاله نفسانية مصحح للفعل وعدمه قوة على الشيء صده وتعلقها  
بالطرفين على السواء وانما تؤثر مع تحقق العلم بالفائدة والارادة فلا  
تكون فينا تامة بل القدرة فينا هي بعينها القوة وفي الواجب تعالى التمام  
وكاله هي الفعل فقط اذ لا جهة امكانية هناك وليست ايضا قدرة  
مندرجة تحت احدي المسقولات بل هي كون ذاته بذاته تعالى بحيث يصدق  
عنها الموجودات لاجل علمه بنظام الخير في الكل الذي هو عين ذاته ومقتضى  
كان الفاعل بحيث يتعلق بفعله بمشيئة وعلمه كان قادرا من غير ان يعتبر  
مع شيء اخر من تجدد اغراض واختلاف دواع او تقنن ارادة او سنوح  
حالات الى غير ذلك مما لا يليق بحيا بالمقدس وسلطة الجبروت والجهو





الناس لعقلهم عن لزوم النقص من هذه العاني يزعمون ان القدرة لا  
تتحقق الا مع تغير المشية وتجدد الارادة ولما من شأنه ان يفعل دائما فلا  
يسمونه قاررا والحق ان الذي يفعل دائما ان كان فعله يصدر عنه غير  
مشييه ورضاه فليست له قدرة على ذلك وان كان يفعل بمشييه الا ان  
مشييه لا يتغير اتفاقا او تسجيلا بغيرها استحالته فانه فهو يفعل بالقدرة  
والتغير في المشية لا يدخل في معنى القدرة فالقادر من اذ شاء فعله اذا  
لم يشاء لم يفعل سواء شاء ففعل دائما ولم يشاء فلم يفعل دائما والشرطية  
غير متعلقة بالصحة بصدق كل من طرفيها بل كثيرا ما يصدق مع كذب  
احد طرفيها او كلاهما واما الارادة فهي فينا شوق متأكد وغرم منظم  
باعث على الفعل والتركيب حاصل عقيب باع هو تصور الشيء الملائم بقوا  
ظنيا او تخياليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملائمة و  
مناشرا دفعة بالوهم او ببطل بجهة العقل انبعث منا شوق الى جذبته  
او دفعه وتأكد هذا الشوق بعينه هو الغرم الجازم المسمى بالارادة  
واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعث تلك القوة  
لتحرك الاعضاء الارادية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل والارادة  
في الواجب لبرائته عن الكثرة والنقص ولتمامه كونه فوق التمام ليست كل  
بل يكون عين الداعي وهو علمه بنظام الخيز يقتضي لقائه هو الفاعل والغاية  
في صدور الاشياء فاذا تمهد ما ذكرناه فلنشرع في الجواب الله الهادي  
الى طريق الصواب فما قول القائل ان افعالنا اذا كانت بقضاء الله وقدره  
فيجب صدوره فنقول نعم ولكن بتوسط اسباب علة من الادراكات و  
الارادات الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية وغيرها من الاسباب



١٩٩

العالية الغاية من علمنا وتديننا الخارجية عن قدرتنا تأثرنا فاجتماع تلك  
الامور التي هي الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة بحيث  
وجود ذلك الامر المذهب المقضي المقدر وعند تحلف شئ منها او حصول  
مانع بقي وجوده في خبر لا متناع ويكون ممكنا وقوعيا بالقياس الى  
كل واحد من الاسباب الكونية فاذا كان من جملة الاسباب خصوصاً القوية  
منها وجود هذا الشخص الانساني والحيواني وادراكه وعلمه وادائه و  
تفكره وتقبله للذات مختار بها احد طرفي الفعل والتركيب كان ذلك الفعل  
اختياريا واجباً وقوعياً بجميع تلك الامور والاحوال المسماة علة تامة ممكنا  
بالنسبة الى كل واحد منها فوجوبه لا ينافي امكانه واضطراره لا ينافي كونه  
اختياريا واثباته ما وجب الاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر  
الاسباب من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتجمل وقويها والانتها  
كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا ولختيارنا والالتسلسل القدر والارادة  
الى غير النهاية او دارت فان قلت ما ذكرته من وجوب تحقق الوسائط بالاسباب  
السابقة والوسائط التي هي مستخرات لامر الله كله صحيح لا في افعال الانسنا  
وحركاته فانه تحريك انشاء ويسكن فكل منها يصح ويصح مقابله ايضا فكيف يكون  
الانساني مستخر في صدور فعله عنه واجبا وقوعه منه قلت ان الانسنا  
امكان بحيث انشاء فعل وان لم يشاء لم يفعل لكنه ليس بحيث انشاء مشاء و  
ان لم يشاء لم يشاء بل اذا شاء فلم يتعلق مشيته بمشيته بل لغير مشيته فليست  
المشيته اليه اذ لو كانت اليه لا حاجت الى مشيته اخرى سابقة وتسلسل  
الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل فقول جملة مشيانه  
الغير المتناهية بحيث لا يشد عنها مشيته لا تحلوا ما ان يكون وقوعيا ام

الحواشي



خارج عن مشيئة هذا العبد وليس بمشيئة والثاني بطلان ما كان مشيئة  
اخرى خارجة عن تلك الجملة والاولى هو المطلوب فقد ظهر ان مشيئة العبد  
ليست تحت قدرة العبد فاذا كان في مشيئة مضطرا واد اوجلت المشيئة  
التي تصرف القدرة الى مقدورها المضطرا للقدرة لا يمكن له ان يكون لها  
سبيل الى المخالفة فالحكمة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة  
عند انحراف المشيئة والمشيئة محركة ضرورة في القلب فلهذا ضرورية ترتيب  
بعضها على بعض وليس للعبد ان يدفع وجود شيء منها عند تحقق سببها  
فليس يمكن ان يدفع المشيئة عند تحقق الداعي للفعل ولا اضرا فان القدرة  
الى المقدور بعبدها فهو مضطرا في الجمع فان قلت فهذا جبر محض ذهب اليه  
الاشاعرة وانت تنكره وتثبت الاختيار وكيف يكون مختارا مجبورا قلت لو  
انكشف لك الخطاء لعرفت انه في عين الاختيار مجبور فان مجبور على  
الاختيار فان قلت يقول ان العالم بالداعي المقدور وهو ضرورة وجه الجبر  
بوجه موجد للفعل والارادة موجهة للضرورة والقدرة موجد  
للفعل وان كل متاخر حدث من المتقدم كما يقوله القائلون بالتوليد  
فان ذهبت الى ذلك يلزم منه ان يحدث بعض الاشياء لا يقدر الله  
وان ابيته فما معنى ترتيب البعض من هذه الامور على البعض قلت ان القول  
بان بعض الاشياء حدث من دون القدرة الالهية جهل محض وسواء  
بالتوليد وبغيره بل هو التجميع ذلك المعنى الذي يعبر عنه بقضاء الله  
وقدره لا بالمعنى الذي يقوله الاشعري لا بطلان اهم معنى الترتيب والتوقف في  
الاشياء وتقدم بعض الاشياء على بعض واحتياج بعضها الى اخر بل  
بالمعنى الذي ذكرناه وهو الاصل الذي لم يقف عليه كافة الخلق ولا الهند



عليه الا راى اسحقون فانهم اشدة صفاء اذهانهم ولطف عقولهم وقصوا على  
 لمعناه والجمهور اطلعوا على مجرد لفظه مع نوع مشابهة ونسبة الى الله  
 وهو بعيد عما هو الصواب عند اول الالباب في بيان ذلك مما يطول شرحه  
 ولكن القدر اللائق بهذا الكتاب ان بعض المقدورات مرتبة على البعض في  
 الحدود وترتب المشروط على الشرط فلا يصدر من القدرة الاولية والفضل  
 الالهى ارادة حادثة الابد علم ولا علم الابد حيوة ولا حيوة الابد محلهما  
 وكما لا يجوز ان يقول حصل الحيوة من دون الجسم الذى هو شرطها فكذلك  
 في سائر مراتب الترتيب ودرجات التوقيف ولكن بعض الشرط مما ظهر  
 للعامة وبعضها مما لا يظهر الا للخواص المكاشفين بنور الحق والافلاقيين  
 متقدم ولا يتأخر متأخر الا بالحق والارزوم فكذلك جميع افعال الله ولو لا  
 ذلك بل يكون جميع الحوادث مستندة الى الله بلا احتياج بعضها الى بعض  
 وتوقف بعضها على بعض كما يقول الاشاعرة لكان التقديم والتأخير  
 عبثا ايضا لى فعل الجانين والسفهاء تعالى الجاهلون علوا كبيرا والى هذا  
 اشار قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عيين بل  
 لا يسبق سابق الا بالحق ولا يلحق لاحق الا بالحق كما في قوله تعالى وما خلقنا  
 الا بالحق فكل ما في عالم الامكان حادث على ترتيب واجب حق لازم لا يتصور  
 ان لا يكون كما يكون وعلى الوجه الذى يكون فماتا خروا متأخر الا بالشرط  
 شرط اذ وقوع الشرط قبل وقوع الشرط متمنع والمحال لا يوصف بكونه فقد  
 فلا يخالف العلم عن النظر الا لفقد شرطها وهى الارادة وكل ذلك للمناهج  
 الواجب الترتيب الواجب ليس يثنى من ذلك بسبب اتفاق بل كل حكمه وتدبر  
 تفهيم ذلك على العوام وعلمائهم عسير جدا فان من نظر الى الاسباب المتتالية

شرط النظر وهى الحيوة ولا الارادة  
 عن العلم الا لفقد شرطها وهو العلم  
 ولا الفعل عن القدرة الا لفقد



للفعل ورثها مستقلة قال بالقدر والتفويض أي يكون أفاضلنا واقعة  
 بقدرتنا مفوضة إلينا وإليه أشار بما بقوله القدرية يجوز هذه الأمة  
 لأنها ثبتت مبدئين قادرين مستقلين كالمجوس القائلين <sup>بأن</sup> أحدهما مبدئ  
 الخير وهو يزdan والثاني مبدئ الشر وهو اهرمن كما قيل حينئذ كان كبر  
 يزdan واهرمن كفت مرارن نادان وأبله ما ومن كفت ومن نظر إلى السبب  
 الأول وقطع النظر عن الأسباب القريبة قال بالجبر وخلق الأعمال ولم  
 يفرق بين أعمال الإنسان وأعمال الحمار <sup>أفعال</sup> وكلها معور كالرجال لا  
 يبصر بأحد عيونه أما القدرية فبالعين المعنى النظر الأقوى الذي  
 به يدرك الحقائق والأسباب المقصوى للأشياء وأما الجبرية فباليسر  
 أي الأضعف الذي به يدرك الظواهر والأسباب القريبة وأما من نظر  
 حق النظر فقلبه وعينين يبصر الحق باليمن فيضيف الأعمال خيرا و  
 شرا إليه يبصر الخلق باليسر فثبت تأثيرهم في الأعمال به سبحانه <sup>الأفعال</sup>  
 لا بالاستقلال ويتحقق بمعنى قول الصمعي لا جبر ولا تفويض بل امرين  
 الأمرين فيذهب به ذلك هو الفوز الكبير فقد تحقق وتبين أن كل ما يصدر  
 عنا من الحركات والسكنات والحسنات والسيئات محفوظة مكتوبة في  
 عالم آخر قبل وجودنا وإرادة علينا من خارج واجب صدورها عنا مع  
 كونها بإرادتنا واختيارنا كما قال تعالى وكل شيء معلوم في الزبر وكل  
 صغير كبير مستطرو ولما سئل عن الرسول ما نحن في أمر فرغ منه وأمر  
 مستأنف قال في مفرغ منه وفي أمر مستأنف ومن الحكايات في  
 هذا الباب أن الفضل بن سهل سأل علي بن موسى الرضا ع بين يديهما ما من  
 فقال يا أبا الحسن الخاق مجيرون فقال لله تعالى أعد لمن أن يخلق به





# في الفضائل والفكر

٢٠٣

ثم يهتدون قال فظنوا قال الله تعالى اعلم اني عبد الله وبيته الى نفسه  
والشواهد في هذا الباب من الكتاب السنة كثيرة والوافي منها ما رواه الشيخ  
البحراني ابو علي الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج عن الامام الزكي ابي الحسن  
عليه السلام عن محمد العسكري فيما اجاب به في رسالة الى الامام جعفر بن سالم عن  
الجبر والتفويض فانه تعالى في هذا المعنى من اراد فليرجع اليه ولاجل هذا التوافق  
بين الجبر والتفويض والتسخير والجواز والامكان والوجوب والتوافق بين  
الامر بنسب الله في القرآن مرة الى الملكة ومرة الى العباد ومرة الى نفسه  
فوق تع في الموت قل يوفيك ملك الموت الذي وكل بكم قال الله يتو الله في  
حين موتها وقال تعالى في البقي الروح فارسلنا اليها روحنا فقتل لها  
بشراسويا وقال فنحن افي من روحنا وقال في الناحي خير يئل وقال في  
في القتل قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فاضاف القتل الى العباد والتعذيب  
الى نفسه والتعذيب عين القتل ههنا وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم  
وقال في الرمي ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وجمع بين التقى والاثبات  
ظاهر ولكن المعنى وما رميت بالمعنى الذي يكون العبد داعيا ورعى بالمعنى  
الذي يكون الرب اميا اذ هما معنيان مختلفان وكل ذكر الله الادلة و  
الايات في الارض والسموات ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وقال  
شهد الله انه لا اله الا هو فيين في الايتالا ولما ان السموات والارض وما بينهما  
دليل عليه وفي الثانية انه الدليل على نفسه ذلك ليس بتناقض لان طرقا لا  
ستدلال مختلف فكم من طالع عرف ذاته تعالى بالنظر الى الموجودات وكم من  
طالع عرف ذاته بذاته وعرف بالنظر الى كل الموجودات كما في طريقه الصيد  
الذين ينظرون به الى الاشياء لا بالاشياء اليه وقال بعض العرفاء عرفت ربي

الافعال





برى ولولا ربي ما عرفت ربي وكل من اضاف الكل الى الله مع المحافظة على  
 وحدة ذاته مع كثرة اثاره وافعاله فهو المحقق الداعي <sup>الذي</sup> عرف الحق والحقيقة كاهله  
 ولما جرى حقيقته المعنى على لسان بعض الاعراب <sup>وصدا</sup> وانفاقا صدق رسول الله  
 فوق بيت اصدق ما قاله الشاعر قول لبيد الاكثي ما خلا الله باطلاً اي كل شيء  
 مما لا قوام له بنفسه وانما قوامه بغيره فهو باعتبار نفسه باطل وانما حقيقة  
 حقيقة بغيره لا بغيره فاذا لاحق بالحقيقة الا القيوم الحق الذي ليس كله  
 شيء فانه قائم بذاته وكل ما سواه قائم بقدرته فهو الحق وما سواه باطل  
 واما فائدة بعثة الرسل وانزال الكتب فهي غاية السطوع والانارة بعد الحما  
 على كيفية عناية الله تعالى بالخلق وانه لامية لفعله سوى ذاته باعتبار  
 علمه تعالى باصل الذي هو عين ذاته مع ترتيب الخيرات والمنافع والمصالح  
 عليه لانا نقول ثمرة بعثة الرسل وغاية انزال الكتب هداية الخلق وسلوكهم  
 الى طريق الحق وتبجيلهم عن الغي والضلال والعصيان والحمران والكفر والطغيان  
 كما ان الحكمة في خلق الشمس مع كونها صادرة فائضة من محض الجود والكرم  
 انارة ظاهرا لارض وابنعات الحرارة الغريزية في الكائنات الموجبة  
 للنشوء والحياة غاية ما في الباب ان يقال اذ علم الله ان الكافر لا يؤمن  
 فلم يامر به بالايمان ويبعث اليه النبي المنذر بالبيان فيجيب بان الغاية <sup>التي</sup> الدلالة  
 في بعث الانبياء وانزال الكتب من السما يرجع الى المؤمنين الذين يجعل الله  
 بعثها وانذارها سبيبا ووسيلة الى اهتدائهم انما انت منذر ومن  
 ينحسرها كما ان فائدة ضوء الشمس يعود الى اصحاب العيون <sup>الصالح</sup> واما فائدة  
 ذلك بالنسبة الى المخنوم على قلوبهم فكفائدة نور الشمس بالنسبة الى الآله  
 بل الى الاخفش واما فائدة ذلك بالنسبة الى المخنومين الذين في قلوبهم





٢٠٥

مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون غاية ذلك الزام الحجة وقائمة  
 البيئتهم عليهم ظاهرا التلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم  
 بعد اب من قبله فقلوا الرسلت اليها رسولا فيكون ذلك بغيا عليهم ثم هم  
 في اصل الخلقة ناقصون اشقياء واما حديث التفرقة الضرورية بين الحركات  
 الاختيارية والحركات الاضطرارية كالوعشة فنقول لا ريب ان الانسان اذا  
 وقى بهائم لها حصول الملايم واجتناب للمنافي الا ان تلك الارادات والقوى  
 مستندة الى الله فكان لا اختيارا مستقلا ليا والتفرقة المذكورة هي ان في الوعشة  
 نقصت اسطة هي الداعية الداخلة في سلسلة اسباب افعال الخواص وفي الحركة  
 الاختيارية نزاد واسطة واما حكاية تنبيه عن الظلم والقبائح فنقول في الشرح  
 في الفصل الماضي الى ان الله تعالى صفات واسماء متقابلة ولها مظاهر في غيب  
 غيوبه هي المساواة بالاعيان الثابتة والمهيات وهي غير مجعولة والمجعولة وجودها  
 في الخارج وظهورها في الاعيان فالقائض عن الحق وجود الاشياء وفعاليتها  
 وظهور المهيات واستنارتها والله نور السموات والارض وقوامها ومن الواجب  
 ان يكون من جملة صفات الملك وخصوصا ملك الملوك صفات اللطف وقهر الانبياء  
 من اوصاف الملك ونعوت الجلال ولا بد لكل من الوصفين من مظهر كما في الملك  
 ومن ضاهاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف والسيافين ومن الالهة  
 من الاشرار واهل النار مظاهر القهر وههنا تظهر حقيقة السعادة والشقاوة  
 فتم شقي وسعيد الالية واذا توصل فيما ذكرنا ظهر ان لا وجه بعد ذلك لاسناد  
 الظلم والقبائح اليه تعالى لان هذا الترتيب التميز من لوازم الوجود والايضا  
 والنقايب والقصور والافات من المهيات كما يشهد به العقل ولا سيما عند القائل با  
 بحسن والقيح العقليين قال بعض العلماء التي شعري لم لا ينسب الظلم الى الملك المجازي



حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيراً قريباً وبعضهم كناساً بعيداً لأن كلا منهما من  
 ضرورات ملكه وينسب الظلم إليه تعالى في تخصيص كل من عبده بما يخصه لأن  
 كلاهما ضروري في مقامه فهذا القائل يهدم بناء حكمة ويدعي أنه يحفظه  
 فافسد حيناً صالحاً فقد ثبت وتبين أن وقوع فريق في طريق اللطف ووقوع فريق  
 في طريق القهر من ضرورات الوجود والاحتياج ومن مقتضيات الحكمة والعدل فكان  
 حسناً ومن توهم أنه قبيح كان نكلاً في عقله وقصور في فهمه فلا يقبح إلا وهو حسن  
 من جهات أخرى لا يعلمها إلا مشيئتها وموجدها وأما العذاب الذي هو البعد  
 من رحمة الله فهو لازم للكفر والمعصية والمألوم لا ينقل عن اللازم **الفصل**  
**السياريس** في فائدة الطاعات وتأثير الدعاء في اتخاذ المهمات **اعلم** أن بعض  
 الناس يظن أن الطاعات والدعوات أمور خالية عن الفائدة لأن ما يفعل لأجل الطاعة  
 ويدعي فيه أن كان قد ثبت في القضاء السابق فإنه كائن لا تحتدعي ولم يدع فعل لأجله  
 الطاعة والعبادة أو لم يفعل وهذا ظن جاهل باهت لا يعرف الحقايق من مواضعها  
 فإن الدعاء مما يقاوم القضاء لا من حيث أنه فعل العبد فإنه من هذه الحيثية مما  
 يتحكم به القضاء لأنه لو لم يقض عليه أن يدعو لم يكن يدعو بل من حيث أن الباري  
 جعل الدعاء من جملة أسباب ذلك الشيء المدعوى على جبره وقضى له ربط و  
 موافاة بين الدعاء وبين الأمر المدعوى كما جعل في القضاء الإلهي شرب الدواء أسباباً  
 لمحصل الصحة في هذا المرض فالدعاء وحده والمدعوى لأجله كلاهما ينبغي أن من  
 القضاء فلا يتوهم أن العالم الإلهي يفعل عن دعائنا ويتأثر عن ضراعتنا كيف  
 والعلة لا يتأثر من المفعول والمفعول في العلة التبع بل العبد ما دعا بنفسه ولكن  
 بأمر الله تعالى أمره أتباع قلباً وحكما قولياً سمعياً أما الأول فلا يستناد جميع  
 الأشياء التي من جملة دعاها الشخص الداعي وما يدعو لأجله ويطبقها في ذواتها





## في الفضائل والفكر

٢٠٤

وجوداتها اليه تعالى فكان الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعلم والقدر  
والارادة من جملة اسباب الفعل فاحد من الامور الخارجية ايضا كالدعوات  
والطاعات ما جعله الله داعيا الى الخير ومحجبات الى الاشواق وكل السعي والجد  
والتدبير والحكمة اذا قدرت بمهيته لطالبها موصلة اياها الى مقاصدنا من جهة <sup>تساقط</sup> الحلال  
من القوة الى الفعل وجعلت اسبابا لما يصل اليها من اذنا وقلوبنا وما قدر لنا من <sup>شئنا</sup> معيشتنا  
ومعاندنا لم يحصل لنا ذلك الا بها واما الثاني فحيث ان الله عز وجل علمنا وامرنا  
به وحشا عليه في قوله ادعوني استجب لكم فالدعاء وما يستجاب كلاًهما من امر الله  
ولسان العبد ترجمان الدعاء وكل من فعل شيئا بامر الله فله يد الامر كما امر الملك  
بعض خدامه ليضربوا به فان يد الخادم في المضرب يد الملك ولو كان اليد يده  
لم يستطع ان يعيدها الى ابن الملك ويحبسك ون ذلك يده وبهذا ظهر فساد <sup>ظن</sup>  
من ظن من الحشوية والظاهرين ان الامر المقصود بالدعاء ان كان من مصالح العبد  
فالجود المطلق لا يجلب به وان لم يكن من مصالحه لم يجز طلبه لان اجل مقامات الصدقة <sup>يقدر</sup>  
الرضا بالقضاء وهما الخطوط الفسرة الاشتغال بالدعاء يتنافى ذلك وهو  
وان احبب دعاتهم ان الدعاء شبيه بالامر والنهي وذلك خارج عن الادب  
يؤكد هذا الوهم ما قاله الشبل من ان الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب <sup>وذلك</sup>  
فاسد كيف وقد امر الله تعالى عباده بالدعاء وقد ورد من لم يسئل الله غضب  
وسئل الباقر اى العبادات افضل قال من شئ افضل عند الله عز وجل من يسئل او  
يطلب ما عنده وما ابغض عند الله عز وجل من يستكبر عن عبادته ولا يسئلها  
عنده وقال ايضا من لم يسئل الله عز وجل من فضله افتقر وامامنا قال الشبل  
فهو مختص ببعض الاحوال والاشياء دون البعض كما امسك موسى عن الانبساط  
في طلب المارب والحاجات الدنيوية حتى رفعه الحق مقامه في القرب بادن له في





الانبساط وقال اطلب عني ولو ملأ العجنيك فلما بسط انبسط وقال رب اني لما انزلت الي  
 من خير فقير وقال هو النون المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معه روحه مؤدب  
 قلبه ولا يخفى ان الدعاء من اعظم مقامات العارفين وانه شعار الصالحين وادب  
 الانبياء والمرسلين والفرقان ناطق بصحة عن الصديقين والاحاديث مشحونة  
 بالادعية لما توفرت عن الرسول وآهله ببيتك بحيث لا مسامح للانكار ولا مجال  
 للعناد وان شئت فانظر الى الصحيفة الملوكوتية المنسوبة الى سيد العابدين علي بن الحسين  
 ونقل عن الامام الهمام جعفر الصادق عليه السلام انه قال عجب لمن يتسلى بالغم فكيف  
 يذهب عليه ان لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول  
 عقيبها فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك تنجي المؤمنين ومن فوائد الدعاء اظهار  
 شعار الذل والانكسار والاقرا بسمته البحر والافتقار وتصح نسبة العبودية و  
 الانغماس في غمرات النقصان الامكاني والافلاس عن زوة الترفع والاستغناء  
 الخفيض الاستكانة والحاجة والفقر والفاقة قال المعلم الاول في ادب كان  
 يعلمها السكندر السعيد من الناس من العقل او فطر طاعة والعلم افضل ذخائره  
 ولا يغنيه الا القناعة ولا يوجب له الزيادة الا الشكر ولا يدفع له المكارة الا الدعاء  
 تنبيه الدعوات والطاعات اما ان يكون موجبات واسبابا وعللا للقصا  
 والسعادات وهو الظم فان النفس لا تسانيه اذا توجهت الى بارئها وانصرفت  
 عن البدن الذي هو جبابها عن عالم القدس فاض عليها من الخيرات ما يناسبها  
 وربما بلغت نفس من فرط الذكاء والطهارة عن شوائب البدن ولذاتها الحسية  
 الى حيث يقبض عليه من المبدء الاعلى قوة وكرامة يصير بها مؤثرة في عالم العناصر  
 فيبرأ المريض ويمرض الاشرار ويقلب عنصر الى عنصر ويحرك اجساما يعجز عن  
 تحريكها بنوع كماله باب خير وذلك لان الاجسام موضوعة لتأثير النفوس





# في القضاء والقدر

٢٠٩

وما من نفس أولها تأثير في جسم ما مادامت ان تخيلك لمستهي لطيف كيف يحدث  
في بدنك شيئا وتخيالك للموضه بوجوب لبدنك انفعال وقشعرية فيصير البدن  
بحسب ما يقتضيه لحوال النفس وتخيالاتها وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها  
كما تؤثر في بدن الاثر اعلاوى وطريق عقله وقرب روحاني من عالم القدره والسطوة  
واتصال ملكوتي الى صلب الصنع والايجاد واما ان لا يكون موجبات ومؤثرات  
بل معرفات وعلامات والسبب العقلي في جعلها مناط التكليف وملاك العبودية  
ان كيفية علم الله وقضائه وقدره غائبة عن العقول والحكمة الالهية يقتضيه ان يكون  
العبد معلقا بين الخوف والرجاء الذين بهما يتم العبودية وهذا احدى الطرق في  
تصحح القول بالتكاليف مطمع الاعتراف باحاطة علم الله واكون الاقدام جارية  
والاقتضية سابقه في الكل وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه جاء سراقة بن مالك بن جهم في  
يا رسول الله بين لنا ديتنا كما كنا خلقنا الان نقيم العمل اليوم فيما جفت به الاقدام  
وجرت به المقادير ام فيما سيق لبقا لبل جفت به الاقدام وجرت به المقادير فيقسم  
العمل قالوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعلمه فالنبي صلى الله عليه واله علمهم بين الامرين  
وهو لم يسبق القدر ثم رغبهم في العمل ولم يترك احدا الامرين للاخر فكل ميسر لما  
خلق له يريد ان ييسر في ايام حيوته العمل الذي سبق اليه القدر قبل وجوده الا  
انك تجيب ان تعلم الفرق بين اليسر واليسر كيف لا تفرق في محبة القدر والقضاء والحق  
ان كلا القسمين اللذين ذكرناهما متحقق في الدعاء ولهذا اشتهر بين الداعين ان  
الدعاء كاللذوا بعضها مؤثر بالطبع وبعضها بالخاصية فالاول اشارة الى الوجه  
الاول والثاني الى الثاني وكذا القول في باب الرزق والكسب الارشاد والمقديس  
والوعد والترغيب والحاصل ان الاستنباط والوسائل والروابط معتبرة في جميع امور هذا  
العالم من جملة الوسائل في قضاء الاوطار والدعاء والالتماس والارشاد والتكليف

جعفيم

والايجاد والارضية





والوعد والوعيد واماها كما في الشاهد فلعل الله قد جعل دعاء العبد سببا  
لبعض مناهجه فاذا كان كذلك فلا بد ان يدعوه حتى يصل الى مطلوبه ولم يكن شيء من  
ذلك خارجا عن قانون القضاء السابق <sup>فيما سبق</sup> هذا الكتاب المسطور **كل امرئ يحصل**  
في لية وجود الدعوات المستجابة والعقوبات السماوية **واعلم** ان الآثار الواردة  
على الأرض المحسوسة من عالم الملكوت والقوى العالية الغائية عنا والحوادث  
النارية علينا من النفوس العاملة باذن الله انما تحدث بسببين احدهما القوى  
الفعالة الفلكية الطبيعية والارادية والثاني القوى الانفعالية الارضية الطبيعية  
والارادية وقد بين في مقام ان نفوس الاجرام السماوية ضربا من النقص في  
ادراك الامور الخيالية الجبرئية باذرها قبلها من الاسباب الكلية وما ينأى  
الى تلك الجبرئيات وادراكها للجبرئيات مبادا وضاعها الجبرئية وحركانها الشخصية  
وهي اسباب وجود الجبرئيات وتكون الكائنات وما من سبب من اسباب وجود  
الحوادث فلكية كانت ارضية الا وينتهي الى امر طبيعي ويقسم في جازم غير فائر  
ولا ينتمي الى قسمي لان القسم لا تحت منه اما الى طبع موجب وارادة قاهرة غير  
فائرة فاللهما ينتمي ويرجع القسميات اجمع وللا ارادات الحادثة والطبايع الكونية  
اسبابا ذاتا توافقت اوجبتها ولا يحدث ارادة بارادة والا لادى الى القول بالشم  
الحال ولا بطبيعة المريد والاما انقل الارادة عنها فلا تحت سيئت الارادات  
الى الموجبات والدواعي الخارجة عن ارادة المريد وطبيعة كآمرت الاشارة اليه  
وتلك الدواعي تستند الى امور سماوية ينبعث <sup>ولا</sup> عنها ثم عن اسباب ارضية  
منبعثة عن هناك ومن هذا السبيل يحصل الجبرم بان الملكوت العاملة والنفوس  
السماوية وما فوقها عالمة بالجبرئيات قبل وقوعها بعد ما بين كيفية كون  
التصورات الروحانية سببا لحصول الصور المادية ولا تحت لما كان وجود الاسباب



٢١١

العظيم على اتم وجه واشرف وجواهر السماويات في غاية الخلو والصفاء والظلمة  
والنورانية خالية عن الشرود والافات لم يكن بصورتها جزافية ولا شيطانية  
من باب السفاهة والشر فان النفس المصورة متى لم يكن ناقصه مؤفة يتصور  
العبد والافة بل انها يتصور الاشياء على الوجه الاصواب المؤدى الى المنافع  
والخير ابتكيف وتصورات الملكة العلية تابعة لتغلات الانوار العقلية والملكة  
المهمين الخالين عن النقائص الهيولانية والشرود الجسمانية فماتت على علو  
اهل القدس ودمرة القربين يكون اجود الانحاء واشرف ما يمكن ويتصور من  
الامور فاذا تصورت نفوس السمويات ما هو الاولي بان يكون فان يكون معه  
مانع الاعداء ملة طبيعية ارضية كوجود صورة مستحقة وطبيعة نارية عند  
تصورها وارادتها وجود السخونة لوجه الخير فيها فلك السخونة يحدث في  
الاجسام العنصرية بمجرد التصور السماوي للخير طاعة لنفوسها كما تحدث في  
في بدن الانسان من تصورات نفسه الناطقة للسخرية له باذن باريها امور  
تنبعث عنها السخونة فيه كدواعي الغضب امثاله وان كان معه مانع كوجود  
علة ارضية وطبيعة مبردة فالتصور السماوي للخير في ذلك ايضا يقسر البرد  
ويبقى مادته كما يحل تصور الامر الغضب للواد البلغمية في بدن الرجل الغضبا  
ومن ههنا يعلم انه ليس من شرط المسخن او البرد ان تكون سخينا او باردا فان  
صفا الاجسام كلها بل كلها انشأت من الامور المعنوية الروحانية بل هي  
بعينها هذه انما تكدر وتجسم وتنقص عند نزولها من موطن الصفاء  
والجبر الى عالم التجرد والنقص فصارت محسوسة بعد ما كانت معقولة ثم  
متخيلة ونسبة التضرع الى استدعاء المطالب استجلا بمرادات كنسبة التفكير  
الى استدعاء البيان والسطق وكل فيض من فوق ويبدى من الاعلى فالاعلى





الى الادنى فالادنى كتحرك سلسلة واحدة تؤدي بعضها الى بعض فلاجل هذا  
ينتفع بالدعوات والقرايين عند الهياكل والمواضع المناسبة للنسبة الخالصة  
وخصوصا في الامور الاجتماعية والمصالح الجمهورية كما استسقاء وغيرها  
ولهذا يجب ان يخاف دعوة المظلوم وتبقى المكافات على الشريعة تكافاة  
على الخيرات فان قيم العالم وعناية ورحمة على خلقه لا يهمل بكسر على كثير والله غني  
ذو انتقام وهذه الامور اللائقة لما كانت معقولة عند العالم الاعلى فيجب ان  
يكون لها وجود لان علومها كما مر غير خرافية ولا طينة بل فعلية كما عقلت له  
وجدت عنه تعالى ما تاملت يا عارف في حال منافع الاعضاء في الحيوان و  
النبات وقوام جوامعها وكيفية احيائها واشكالها التي قد عقلت اولها في عالم  
الابداع على الوجه الذي ادب اليه المصالح ثم وجدت في مادة الكون ومواد  
الخلق على النحو المعلوم من الابداع الدقيق بالمبدأ الاعلى الذي مرفع من علي سبل  
الفيض على العقل والنفس والطبيعة فترى من هنا على موضوعها وماتصفتها  
كل ذلك خادمة لباريها وطاعة لاصولها ومعطياتها فقد علم مما ذكر ان جميع  
الحوادث الكونية في عالمنا هذا ينبعث عن تصورات فلكية وتعلقات ملكية  
وعلوم سبحانه فانوار الحقيقة في وجود الاشياء ليس لاعلم المبادي بمصالح  
الكون فلا يتعجب من عناية الباري سبحانه ولطفه باصلاح حال الخلق واعلم  
من ذلك حقيقة الامور الخارقة للعادات النازلة من الحق الاول بالوجه  
الخاص الذي ينكره الفلاسفون الجاهلون بالاسباب الخفية المسخرة للطبايع  
وصدق بما سمعت من العقوبات الالهية النازلة بسبب عوة الانبياء على  
اقوام يئسوا من روح الله فحل بها غضب الجبار وطردوا الى عالم البوار فحزبك  
الدعاء عند قوة الاخلاص وشدة التوسل من القوس العالية الى الباب الاكبر



اقوى سبب في تحريك الركن العظيم الى اصلاح طائفة وافسدا طائفة اخرى فلم يرد  
قواها ولم يدفع دعائها بل سميع قواها في الملكوت ويستجاب دعائها في السما  
وعند ذلك يستحق ذلك الشخص الانتصاب في الشرايع بصيرورة نفسه احد  
منفعلات الباري التي تياثر عنها المواد وهو مما يستحلها باذن الله المبد  
الفياض على العباد والبلا فيحتاج صاحب الدعوة الى اصلاح نفسه  
من دس الجسمانيات والاغراض النفسانية والتحرر عن سورة الغضب و  
الشهوة والمجانبة عن الثقة بغير الله وملكوته والنظر في طبيعة ما يدعوا له  
او عليه حتى يكون قد اقام نفسه خيما اقام غيره من بني نوعه فعاد على الناس  
فضله وجوده فان اصاب الغرض الكل على ما ذكرناه لم ترد دعوته وشهدت  
القلوب باجابه وان غادر شيئا من ذلك وخالط في دعائه للباري لغيره  
من الاغراض النفسية كان في ادعيته شركة من الشيطان فلم يسمع دعائه  
وزالت عن الاصابة مقاصده اذ السبب الذي يظهر به استجابة الدعوات و  
استجراح المقاصد والآثار الجيبة من الشخص القائم بالتدين بالشرعية ان  
يكون خالصا <sup>النسبة</sup> سهل السجية متعلقا بالا على من عوالمه متجنبنا عن السوافل وما  
يطرح عليها انظار القوى المجترئة وينتهي اليها بادراك المشاعر الصورية  
ليفضل بطبيعة البسيط على المركب العلة على الملح والعالى على السافل و  
الشريف على الخسيس فيكون الحق مبدء ما ربه ومرمى اغراضه ومسهل  
صعابه ومنهج ممانته ويرى ان الحيوة الجسمانية والدواعي الحيوانية معجدة له  
عن محله وانها منهل في سفره فيشتغل بجده مستقره الذي يكون  
البعد عنه موجب لاخلاد الى الارض ومكاشرة الدارين ويكون متورعا  
متصفا امانة وعدل بعيد عن الجور والكذب بحسب الجبل مفضو



على الصدق فان الكذب لا غياده. <sup>مؤقتا</sup> بآراء مقدمات مؤهبة واختراع صور  
 مخالفة للحق يصير بعيدا للناسبة الى عالم الصدق والحق وهو عالم الملكوت  
 العالي بان بهاد وموضع نزول البركات والخيرات شديدا المجاورة بعالم الوهم  
 والتبليس وقطاع ابليس متبع الظلم والشر ومعدن الخلف والعزور  
 والزور فلا يسمع هناك كلام ولا يجاب دعوته ولم يكن صوته معروفا عند سكان  
 ذلك الاقليم وقد ذكر افلاطون الشريف الامي في كتاب النواميس حكاية في هذا  
 الباب دلل على حقيقة ما ذكرنا وان استغنى هذا عن التمسك والاحتجاج  
 اقامة البرهان لكان ذكرها التبيين الراقدين وايضا الظائمين قال انا اذكر  
 خبرا شاهدا له لشدة كانت في اليونانيين صرت اخرج الى اخرج اراملس الحكيم  
 كان حسن التمكن عن علوم النفس وقد ضرب ضربتين بالسيف احدهما ابانت <sup>في</sup>  
 يده اليسرى والاخرى في خاصرته قد خلعت عليه وانا اتوهم انه لا يتي معرفة  
 فالفتنة تيزه صحيحا وكان يخفت ساعة فيكون بمنزلة المستقل في نوم ثم يفتح  
 عينه فيسلك بعض ادعية الصمغ ثم يمشي الى جهة السماء فكلما فاجابني  
 وقال ما تريد فقلت ما الذي ترى انت فوق اري ان فوز النفس في خلاصها من  
 الجسد واجد راحة لم اكن اجد في الحيا فقلت له زدني في شرحك ان اطق ذلك  
 قال اني اري من حيث ولدن على كفى شيء ثقيل وكان يكبر بالزيادة في طول سنة  
 حتى اذا كان هذا الوقت الفتيه ووجدت لا لقائه خفة شديدة وراحة  
 عظيمة وصرت انا مل الاشياء بافضل من عين الجسد واني اري عمودا من نور  
 متصلا بالايثر واري نفوس اهل الزينج لا يستطيعه وينصرف من نوره الى  
 ما موله كما يفعل الخفافيش من نور الشمس ثم قال يا افلاطون طوبى للذي  
 الامانة والصدق والعدل فانهم في امن وفوز ثم زفر فرقة فقلت له مالك فوق



قد اشرفت على الخلاص والراحه والفرح من كرب الجسد الا ان حراة في قلبى تحبسني  
وتجذبني الى الحيوة بالجسم التي فيها غفلة النفس عن فضيلتها وانتم تعينوني بطيب  
الارائج الشائقة في الموضع وانما بينكم كرجل مطلق بين قوم مصفليين يريدون  
مقامه معهم في جسمهم وقد تيراى له الخلاص ثم عاد الى دعاء الصنف فاما  
زال يتلووه حتى ثقل لسانه وخفى كلامه بالضعف وقضى نجبته والغرض  
من ذكر هذه الحكاية ان يعلم ان مقدار الرجل عند الله وملكوته الاعلى  
مقدار تقديسه عن الاوصاف الذميمة من الكذب المكر والخذل والخبث والفساد  
السفاهة والنمق والرعوننة والظلم والجور والفسوق والعصيان وغيرها  
من النقايس التي هي نتايج البخل بالدنيا وقرينة الهيولى المظالم اهلها تتلقاه  
بالاخلاق الكريمة والنفوس المرضية من صدق اللسان ومطابقة الظن للبيان  
والاعراض عن استجداء نظر الخلق والجود والعدالة والقوى والعدالة و  
حسن المعاشرة والانضباط والبروة والفتوة والحياء والسماحة وكظم الغيظ و  
الانماض عن عيوب الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والورع عن محرم  
الله والاشتغال بطاعة الله وعبادته متضرعا متخشعا الى غير ذلك من  
الخيرات والفضائل التي هي نتايج الاعتدال بالعروة الوثقى والانضال بال  
الملوكوت الاعلى والتوجه الى السما ومجانبة اغراض النفس والهوى ورفض  
مشتبهات البدن والقوى التي ما خلقت الا لاصرفها واستخدامها في سلوك طرق  
الحق وكونها مطية للارواح المسافرة من الخلق الى الحق فاذا دعى مثل هذا الانسان  
في امر من الامور التي فيه صلاح دينه او دنياه او صلاح دين الخلق او دنياهم فلا  
يحتج باستيجاب عانه ولا يدفع حاجته ولا يرد مطلوبه لكونه موافقا لما في القضاء  
السابق وملائما للنظام ومصالح الانام بل يقتضي الوجوب له عانه وتضرعه





وتخشعه التي هي بعض سباب الكون وروابط الفيض انما ينبعث من هناك فان  
مبادي جميع الامور ينتهي الى الاسباب السماوية وتحركات المثلثة فان كل حادث  
متكون من الطبيعة او ارادة او قسرا او اتفاق والطبيعة مبدئها من السماء والفسر  
ينتهي الى الطبع كما حق في موضع الارادة اذا حدثت فلها علة وعلة كل ارادة  
اخرى لتسلسل الارادات من غير الانتهاء الى شيء تام فلا تحته ينتهي الى امر عارض  
من خارج وارد على صاحب الارادة الكاشفة وهو اما ارضي او سماوي والامور  
الارضية منتهية الى الامور السماوية ومثلثة الله العالمة فاذن الله العالمة  
فان الله تعالى جعل بعض مفعولاته ومخلوقات اسبابا لبعض اخر على ما جرت به  
سنته في القضاء والقدر <sup>السايق</sup> واللاحق واما الاتفاق فهو حادث عن مصادمات  
تلك الاسباب وهو في الواقع وعند العالم بسلسلة الموجودات لا يكون مستندا  
لبشي من الاسباب المقضية التبه التي ينتهي بالآخرة الى قضاء الله الذي  
هو الوضع الاول البسيط ونزل من عند الله العليم تعالى شأنه ونجد سلطانه  
وبهم برهانه <sup>تصريح</sup> ان للصالحين والخواص من اهل الغرمة مطالبات ذوقية  
من بواطنهم ومحركات شوقية من مكائهم تحكم عليهم بالتضرع والدعاء وتلجهم  
الى سلوك المبدء الاعلى فينبغي لمن اراد الدعاء ان يظهر وان يخلص الدعاء لله  
غروجل وان يصدره عن صدر نقى وخاطر صفي وقلب فارغ عن المصوم والامور  
الدنياوية ونفس زكية طاهرة من الاخلاق الرديئة وصدر سليم من الاعتقادات  
الفاسدة وفطره صافية ولهجة صادقة وقرينة عن نقوش قايك المبدء عين  
خالية ليستقبله عن كل صوب اشخاص الوجوه والاجابة في اجل لباس تليقونه  
بالترجيب والانياس يكون ذلك له قرعة العين اخفت عن الناس وينبغي ان  
لا يترك الدعاء في وقت من الاوقات سواء كانت قبل الحاجة او عندها كيف و



والانسان لا ينفك في شيء من اوقات عمره عن الحاجة ولا ينج عن خوف نزول البلاء او  
 نوال النعمة التي فيها فيلجى ان يكون دائم الطلب من معبوده متواترا الاستغاثه به  
 عن الامام الناطق بالحق جعفر الصادق ع من يقدم في الدعاء استجيب له اذ انزل به  
 البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب من السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له  
 اذ انزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا تعرفه وقد من خوف بلاء يصيبه  
 فقدم منه بالدعاء فامرد الله عز وجل لك البلاء ابدأ وقال امام الساجدين  
 الدعاء بعد ما نزل البلاء لا يتقرب به ويتبع لمن تاخرت الاجابة له ان لا يقط  
 فقد قال الصادق ع كان بين قول الله عز وجل قد جيت عوثكم وبين اخذ عون  
 ابيون عاما ويدين ايضا الاحاح في الدعاء استجيب له اول استجيب قال رسول الله  
 رحم الله عبدا طلب الله حاجته فالح في الدعاء استجيب له اول استجيب وينبغي الاسرار  
 في الدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو  
 والاصال وقال الشيخ الجليل ابن فهد في كتاب عدة الدعي اعلم ان الاسرار كما  
 تدب اليه في الاستدعاء كذا تدب اليه في اخر الدعاء فعليه ببقائه على الخفاء ولا  
 تمقه باعلانه وتوخ الكاوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع  
 الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات  
 الخالصين ان يستوى غيبه الخلق وحضورهم عنده ووجودهم وعدمهم اهل  
 الى هذا اشار ع بقوله يا ابا ذر لا يفقد الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال  
 الابرار فلا يجعل بوجودهم ولا بغيره ذلك كما لا يغير وجوده بغيره عند قال  
 تمام الخبز يدل على معنى اخر وهو ان المراد وضع النفس لان عام الخبز ثم هو يرجع  
 الى نفسه فيكون اعظم حافرها وذكر صاحب الطواق الذهب في الحش على الاسرار  
 في الدعاء وترك الاعلان في الاورد والاذكار كلاما بهذه العبارة اشرف





الانقاس لغيرها وافضل الاذكار اسرها ترك الذكر يشبه الكبرياء واعلانه يوجب  
 يشبه الرياء واخفائه سنة ذكرها فاذا دعوت الله فعم ولا تجهر فانك لا تنادي  
 الصم انه لا يسمع بالعصروف ولا يحتاج منك الى الاصوات والكحروف في ارفع  
 اليد بالدعاء ويادعي الحق بالنداء انه لا يسمع بالصماخ فاقصر الصراخ  
 اتنادي باعلا ام توفق راقدنا تعالى الله لا يأخذ سنة ولا تغلظ الاستفا  
 هذه الشهقة والنداء وما هذه الصيحة والشتعاء من الضرب تنال من  
 الرب تظلم او مع اكفالك تتكلم انحسبه فسا ما شئ فسمك ام واذا جاهل  
 اسمك انام من خلق الانام معاشر الضعفاء يظنون ان لا تاكلوا اقواتكم دون  
 ان ترفعوا اصواتكم لا تدعو اليوم ثبورا وطنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا  
 ان لسان الحال افصح ورواق الرحمة ابسط وافصح ففتح سبيح الحيتان في الهر  
 واذا ذكر ربك في نفسك تنصروا وخفية دون الجهر انتهت عبارة وبالجمل  
 لا شبهة في ان الارعية والادكار من جملة العبادات التي تحتاج صحتها الى  
 اخلاص القلب لاحتراز عن مقاصد النقص واغراضها وكما كانت العباد  
 اسرها خفي فهي اسعد عن شائبة الرعوية والرياء اللهم الا يكون في الجهر و  
 الاعلان مصلح دينية وحكمة شرعية يرجع الى ذات الانسان او الى دينية  
 فاصلة كالجمعة والجماعة ولهذا ورد تفضل صلوة الجمعة على صلوة النداء  
 في طريق الخاصة والعامة بروايات صحيحة كثيرة واحاديث متظافرة شايعة  
 عن ائمتنا الهاشمي اصحاب العصمة والحكمة والهادية والدرية صلوات الله  
 عليهم اجمعين وعليه يحمل قول بعض الحكماء ان ارتفاع الصوت في ينوب  
 العبادات بحسن البينات وصفه الطويات يحمل ما عقده الافلاك الدائر  
 والكواكب السائرات فان في ارتفاع الصوت لحسن تهيجا يليغا للنفس





وتقوية شديدة لغزيمها على مجاهدات قوتها التي هي جنود الشيطان وتسميتها  
اعل الله تعالى من ادياء الطاغوت المردة عن طاعتها بحسب اصل طينتها الكون  
النفوس من سبخ الملكوت وهذه من عالم السفلى والبعد عن رحمة الله ضد من  
الشرعية الالهية الامر بتطويع النفس الامارة وقوتها للنفس المطمئنة ليتسلم  
معها ولا ينازعها في سيرها الى بارئها ومبدعها كما قال <sup>عالم</sup> اسلم الشيطان بيدي  
فيخترط معها في سلك التوجيه الى حجاب الحق ومنع السرور من عالم الرزق <sup>معد</sup>  
الغروب ولا تعاو قها بل في مطالبها <sup>تسايها</sup> وتراقبها في ما دبحها وما يؤيد ما ذكرنا  
قول الشيخ الهادي صاحب الدعوات القدسية والسيسجات الملكوتية في بعض  
رسائله مخاطبا للنفس اذكرى ايتها المدينة الفاضلة ربك باصواتك الجامعة  
والصياح والتغيم والتعظيم ما ابهاك يا مدينة محن بذكر الله اسواقها ومسار <sup>عها</sup>  
وسككها وبيوتها وسطوحها عند بلوغ راس النيرات الى امر اسم التسبيح وكبري  
تكبير اجهر يا حزم جنود الشيطان ويظهر عبدة الطاغوت ويرعد خيئات  
القوس ويهتز النفوس ويحرك الاشباح الصبيحة الجهورية فريضه في كتاب الله  
المسطور بالبيان انتهى وما ذكرناه ين دفع التدافع الذي تصور له لاسنان  
من جهة الحكمة الشرعية والمصلحة الدينية فيما بين الامر بالسيرة والاحقات  
وجوبا واستجابا في بعض المواضع من الارعية والصلوات والامنية الطاعة  
وبين الامر بالاجهر والاعلان كك في بعض اخر منها وبالجملة ملاك الامر النية  
الخالصة والتوجه التام الى مسبب الاسباب والاقبال بالكلية الى مسهل الامور  
الصعاب من لم يخلص في اعماله وعبادته فليس من العمل والعبادة في شيء لان  
الله تعالى كما امرنا بالعمل امرنا بالايخلاص فقال غفر من قائل وما امر ولا يعبد الله  
مخلصين له الدين وروى عن النبي صلى الله عليه وآله ان كان يوم القيمة يجيئ الاخلاص والشك





يمشون بين يدي الرب تعالى فيقول الرب للاخلاص انطلق انت واهلك الى  
 الجنة ويقول للشرك انطلق واهلك الى النار فاذا كان تمام العمل وملاك العبادة  
 بالاخلاص فالاسرار في الدعاء احوط وعن آفات اغراض النفس وشهواتها الخطا  
 وان كان الداعي متصفا بالورع والتقوى لان النفس <sup>ما</sup> في هذه النشأة الناقصة  
 لا يامن عما يشوشها ويبدلها عن حاق اليه الالهية كما وقع لكثير من الوصفين  
 بالرفق حيث استولى عليهم الشيطان لما رواه من محبة الخلق اياهم وانقيادها  
 لهم حتى صار ذلك سببا لمزيد بعدلهم عن رحمة الله والاستطالة على الناس  
 والازالة بالخلق ولا يزال بهم حتى تجلج ريقه الاسلام عن عنقهم نعوذ بالله  
 من الغواية الغواية في البدو والنهاية وينبغي للداعي ان يجلس في موضع خال  
 لا يصل اليه اصوات الخلق بعد تنظيف البدن والثوب وتطهيرهما وتخلية  
 المعدة من الطعام قال سهل بن عبد الله التستري من علامات الانس بالله  
 الاستيحاء من محبة العامة والسرور بكثرة ذكر الله والتلذذ بالخلوة في طاعة الله  
 وقال وهب اوحى الله تعالى لبعض انبياء بني اسرائيل ان حبس ان تلقا في خيرة  
 القدس فكن في الدنيا محموما محزونا فريدا وحيدا مستوحشا بمنزلة الطير  
 الوحيد الذي يطير في ارض فقر **اقول** الحكمة في ذلك ان الخلوة و  
 البعد عن مخالطةهم ومواسمتهم يوجب المناسبة التامة الى المبدء الاعلى القدر  
 وذاة وتوحد وجوده والمناسبة بين المفيض والمفاض عليه شرط في قابلية  
 للافاضة واستعداده لقبول الرحمة فان ذات المبدء الاعلى ذات فياضه  
 على الاشياء بلا منع وتقييد وبخل وتقصير وانما المانع للافاضة والرحمة من  
 جانب الخلق لقصور القابلية في بعض الافراد عن قبولها فكما كانت المناسبة في  
 المستفيض اشدها كان نصيبه من فيض الوجود اكثر وخطر من الرحمة اوفر





قد تحقق ان الانسان بحسب سجنه وجوهه من عالم الملكوت واقليم الوحدة و  
التجرد والصفاء والنقاء وانما صارت نفسه ملطخة بالكدورات الدنيوية لاجل  
التعلقات البدنية والاستغفال بالكثافة الجسمانية والحجابات الهيولانية  
وذلك مما لم يكن بدمه في اول تكوينه ومبداء خلقه بحسب ضعف وجوده  
وقلة قوامه ونقص جوهه واحتياجه الى القوى والالات والحواس والادوات  
لان يستبصر بالمعارف الالهية يستكمل بالحقايق الربانية بانتزاع الكليات  
المعقولة من الخجريات المحسوسة وتقطيعه للحقايق الربوبية من المواد الكونية  
فوجود هذه الاشياء له ليس لاجل ان يركن اليها ويطن بها بل لان يستعملها  
في سبيل التقرب الى الحق ويصرفها عن محصيل اغراضها وداعها من الامور  
الشهوية والغضبية بل يحيا هذه معها ويرضيها بفنون الرياضات الدينية  
والسياسات الحكيمة حتى يستعملها فيما خلقت لاجل ثم ينفيها ذاتة عما شيد خل  
سره عن الحق فيجب عليه ترك الالتفات الى ما سوى الله حتى يحصل له التوجه التام  
والمناسبة التامة والاستعداد الكامل فيسمع دعائه في الملكوت وينجى <sup>صلى</sup> معاً  
في المعاش والمعاد في عالم الرحمة ذلك مما يعين عليه الخلق من الخلق وقد  
ورد ان الاستيناس بالناس علامة الاطلاق ولذلك استأثر اكاروا بالعرفاء واوثا  
التقوى والزهد الحقيقي الخلوة والبعد عن الناس والمدوام على التوحش  
عنهم وملازمة الاربعيات والانقطاع بالكلية عن الخلق الى الحق حتى وصلوا  
الى ما وصلوا واتصلوا بما انفصلوا وتخلصوا من كل حيا عن بعض الحكماء انما  
يستوحش الانسان عن نفسه لخالو ذاته عن العضيلة فياخذ من حبالا  
الناس ويطرد الوحشة عن نفسه فاذا كانت ذاتة فاضلة طلب الوحدة  
استعين بها على الفكرة وليخرج العلم والكمة انتهى واما تعبير عبد الله





والايام للحلوة فلعل ذلك للحديث المشهور المنقول عن رسول الله من اخلص لله  
 اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد خص الله تعالى الاخير  
 بالذكر في قصته موسى ؑ وامره بتخصيص اربعين بمزيد قبل قال الله تعالى واعدنا  
 موسى ثلثين ليلة وامنناها بعشر فتم ميثقات رب اربعين ليلة وذكر البياض  
 ان التعبير بالليدة لانها غرة الشهور قال المفسرون ان موسى ؑ وعد بني اسرائيل  
 ولهم بمصر ان الله تعالى اذا هلك عدوهم فرعون وقومه واستنقذهم من  
 ايديهم ياتيهم بكتاب من عند الله فيه ببيان الحلال والحرام والحدود و  
 الاحكام فلما فعل ذلك واهلك فرعون سئل موسى رب الكتاب فامر الله  
 ان يصوم ثلثين يوما وهو ذو القعدة فلما تمت ثلثون ليلة انكر الخوف منه  
 ففسوك بعود خروب فقالت الملكة كاشتم من فيك راجع المسك فافسد  
 بالسواك فامر الله ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة وقال له اما علمت ان خلوت  
 ثم الصائم اطعني من ربح المسك ولم يكن صوم موسى ترك الطعام في النهار  
 واكله في الليل بل طوى الاربعين من غير اكل فذلك على ان خلوا المعدة عن الطعام  
 اصل كبر في هذا الباب حتى احتاج موسى الى ذلك اسعدا والمتكلم الله تعالى  
 اعلم ان العلوم الدنية والمعارف الكسفية الربانية ضرب من المكالمات لان حقيقة  
 التكلم اظهار ما يدل على المعاني سواء كان بخلق الالفاظ في الخارج او باقتضا  
 صور الحقايق على النفس فتخليه عن الملوك والحواس عن مشاهد اوضاع الخلق  
 وتخليه عن الجوف عن الطعام ومنع اللسان عن الكلام بغير الحق وعدم اشتغال  
 القلب بما لا يعني لها مدخل عظيم في المكالمات الحقيقية مع الرب افاضة اليقظة  
 وانكشاف الاسرار واستجابة الدعوات وانجاح اللهجات لا يختص بوقت دون  
 اخرى غير ان تعين الاربعين والحكمة فيها لا يطلع على حقيقة ذلك الا الانبياء



٢٢٣

او من خصه الله بتعريفه لك من غير الانبياء وذكر بعض العرفاء نكتة شريفة  
في بيان ذلك فقل ان الله تعالى لما اراد تكوين ادم من تراب قلعة التخمير بهذا القدر  
من العدة كما ورد ان الله خمر طينة ادم بیده اربعین صباحا فكان ادم لما كان  
مستصلا العماره الدارين لكونه مركبا من الجوهرين احدهما ملكوتي اخروي و  
هو بنفسه والاخر ملكي دنيوي وهو قال به فاراد منه عمارة الدنيا كما اراد منه  
عمارة النجته فكونه من التراب تركيبا يناسبه عالم الحكمة والشهادة وما كانت  
عمارة الدنيا يتايب منه الا ويكون خلقه من اجزاء ارضيه وقوى سفلي بحسب  
قانون الحكمة فمن التراب كونه واربعين صباحا خمر طينته واودع فيه بحسب كل  
تخمير مرتبه من القوى والالات وطبقة من التجسيم والاعضاء والادوات التي  
هي توجب نوعا من البعد والتجيب عن عالم القدس والوحدة والتوجه الى عالم  
الدنيا ودنية التركيب لتبعد التخمير اربعين صباحا اربعين حجابا من الحضرة  
الالهية كل حجاب هو معنى مودع فيه يصلح به عمارة الدنيا وذبورها ويتعوق  
به عن الحضرة الالهية ومواطن القرب ولم يتعوق الانسان بهذا الحجب عن عالم  
القدس والوحدة ما اغمرنا الدنيا فواصل السعد عن مقام القرب فيه  
لعمارة الدنيا وخلافة الله في الارض فبا التبتل الى طاعة الله والاقبال اليه  
والانزعاج من التوجه في امر العاش وما يتعلق بالدنيا كل يوم يخرج عن حجاب  
معنى مودع فيه وعلى قدر ذلك كل حجاب يجذب منزلا في القرب من الحضرة  
الالهية التي هي مجمع العلوم ومصدر المعارف فامتت الاربعون زال الحجب  
انضبت الى قلبه العلوم والمعارف انضبا بافنى كل يوم باخلاصه في العمل  
لستعالي يكشف له طبقة من الاطباق الترابية الجميلة ويقول عنه طور من  
الاطوار الكونية الخلق المبعلة له من الله وظهور سلطان النشأة الاخرية





عليه ان يكشف باستعمال الاربعين اربعين طبقة من اطباق حجابيه وهو بعد  
 عن الله واشتغاله بغيره فاية صحة هذا العبد وعلامته ثابته بالاربعين و  
 وفائه بشرط الاخلاص ان يزهد بجد الاربعين في الدنيا ويستأنس بالله  
 ويتجافى عن دار الغرور ويذهب الى دار الخلو لان الزهد في الدنيا من ضرور الحكمة  
 ومن امر يزهد في الدنيا فاطهر بالحكمة انتهى قد يزيد تيمم وتوضيح **واقول**  
 ربما يحتاج بالبال ان الحكمة في ايجاد الانسان وتعلق نفسه الشريفة بالنور  
 بهذا القلب المكشوف الظلماني لو كانت لمصلحة تعود الى الكائنات الارضية من  
 النبات والحيوان يلزم استخدام الشريف للخسوس وايجاد العالي لاجل السافل  
 وهذا لا يليق بالحكيم وايضا اذا كان تخيير الانسان بحسب طوار خلقته وتعلقا  
 نشأته على هذا الوجه موجبا لبعده من رحمة ربه ومقتضيا لعدم مناسبة  
 بعالم القدس والطهارة الذي هو موطن الملائكة والمقربين واتصاله بعالم  
 الاجسام والظلمات ومعدن الشرور والافاق يكون ذلك تعذيبا لهذا  
 النوع الشريف من الحيوان ملكة متمايزة وتبعيد عما يقتضيه بحسب فطرته  
 وليستدعيه بموجب نشأته من اتصاله بعالم الرحمة والبركة والنور والسرور  
 وتنزه عن المعاصي والقبايح والاثام الصادرة عنه لاجل التعلق بالبدن  
 وقواه الشهوانية والغضبية التي هي بالحقيقة اسباب شقاوته وبعد  
 عن الله تعالى وملكوته الاعلى فاي فائدة في تعذيب اشرف الموجودات  
 الكونية لاجل صلاح بوائق المركبات الحيوانية او النباتية او غيرها والجوا  
 اما عن الاول فهو ان المراد يكون الانسان عامر بهذه الغشاة الدنيوية  
 له واخره من الكائنات والمركبات هو تعبيره لها على وجه يعود فائدة  
 اليه بان يدوم وجوده ويبقى نوعه وليس الغرض من خلافة في الارض



٢٢٥

وتعمير الدنيا الالهيّة شخص الانسان ونوعه لاغيره من الكائنات اللّاهية الا  
على سبيل التبعيّة والعرض فان الغرض من خلقه غير الانسان من المركبات  
امر ان الاول كون وجودها للاجل انتفاع الانسان بها واستعمالها كما في  
قوله تعالى في انتفاع الانسان من الحيوان اولم ير اننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا  
انعاما فهم لها مالكون وذلّلناها لهم فنهار كوعدهم ومنها ياكلون وقوله  
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين  
ترجعون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشقّ نفس  
ان ربكم لرؤوف رحيم وقال تعالى في كون وجود النبات للاجل الانسان وانتفاعا  
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تشيمون يثبت لكم به  
الرزق والزيتون والتخيل والاعناب من كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم  
يتفكرون وقال وجعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون في  
تعالى في حق ايجاد وتسرحون حلية فلبسوها وترى الفلك فيه مواخر  
لتبتغوا من فضله واعلمكم تشكرون وقال تعالى والله جعل لكم ما خلق ظلالا  
وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرايل تقيمكم الحر وسرايل تقيمكم باسمكم  
كل يوم نغته عليكم لعلكم تسلمون الى غير ذلك من الايات الكثيرة الدالة على ان  
وجود غير الانسان للاجل خدمته الانسان وانتفاعه فظهر وتبين ان المقصود  
من عمارة الدنيا وايجاد الاكوان وتبقيتها مصلحة تعود الى الانسان والامر الثاني  
ما اشار اليه الشيخ الرئيس في كتاب البديع والمعاد بقوله كال العالم الكوني  
ان يحدث منه انسان وسائر الحيوانات والنباتات يحدث اما لاجله ولما  
لما يضيع المادة كان البناء يستعمل الخشب في غرضه فما فضل لا يضيعه  
بل يتجدد مسبا وخلا لا وغير ذلك وفاية كمال الانسان ان يحصل لقوة النظر





العقل المستفاد لقوة العملية العالمة وهي هنا يتجسم الشرف في عالم المواد  
 انتهى كلامه ومحصوله ان الغاية القصوى في إيجاد هذا العالم وقامه كماله  
 خلقه الانسان وغاية وجود الانسان ان يحصل له بالعلم مرتبة العقل مستفاد  
 اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالمفاريقات وبالعمل درجة العدالة التي  
 هي التوسط بين الاخلاق المضادة الحاصلة من التعلق بالبدن والخلق من  
 اطراف الصفات الناشئة من ضرورة كونها في عالم الاجسام اذ بهن الوسط  
 يسهل له الافتراق عن هذه العلاقات لان التوسط بين الاضداد من الكيفيات  
 بمنزلة الخلوص عنها كما يقال للماء الفاتر لا حار ولا بارد واما خلقه سائر  
 المكونات فمع كونها الانشعاع الانسان كما مر فلا يهمل فضالة المواد التي قد  
 مر ان صفوها وزبدتها في تكون الانسان فان الحكمة الالهية والرحمة الرحمانية  
 يقتضيان ان لا يفوت حق من الحقوق بل ان يصيب كل مخلوق من السعادة قلها  
 يليق به ويستعمله فالغرض الاصل في خلق الانسان وقد خلق من فضالة سائر  
 الاكوان واما عن الايراد الثاني فهو ان الانسان وان كان بحسب جوهره وذاته  
 من عالم الملكوت واقليم التجرد عن الاوساخ الكونية والمعاصي العقلية وعلى  
 فطرة الصفاء والنقاء وعلى جملة الانقياد والتدين وبالملكة البيضاء الشريفة  
 الالهية وانما مرض له الاقتران <sup>الاقتران</sup> بالسيئة والاضاف بالمعصية والكفر  
 الطغيان والملكات الرديئة والهيئات الظلمانية بسبب تعلقه بعالم الجسم  
 المهيول والصورة ويكونه في البدن ودواعيه من الشهوة والغضب كما اشير  
 اليه بقوله عم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ومجسانا  
 لكن مع كونه على فطرة التجرد والصفاء والقدس فهو في غاية ضعف الوجود  
 نقصان الجوهر في اول تكونه كالمهيول الخالي عن الصور والهيئات فهو في





٢٢٦

مرتبة العقل الحيواني خال عن الكمالات والشعور بشئ من المعقولات والمحمولات  
 الاشعور اضعف باذاته لكونها في غاية ضعف الوجود والقوام ولكون علمه  
 لذاته لتجرد عين ذاته فاذا كان علمه بذاته عين ذاته وكان ذاته في اول الخلقة في غاية  
 الضعف يكون شعوره بذاته شعورا ناقصا في غاية النقص والقصور حتى  
 ذهب بعض الحكماء كاسكندر الافروديسي الى ان الانسان في اول نشأته ومبدا  
 كونه قبل ان يبلغ الى مرتبة العقل بالفعل لا قوام له بدون البدن بل يفسد  
 بفساد البدن جوهره وذاته وهذا الرأي وان لم يكن حقا لعدم امكان  
 الفساد في المجرىات بقواطع البراهين لكن الانسان الذي لم يبلغ الى مرتبة  
 تحصيل الكمالات والاخلاص فهو في غاية القصور والضعف ولهذا يفهم  
 من كثير من الروايات ان الصبي ليس لهم درجة الابتهاج بالسعادة الاخرية  
 وحصول الاستقلال بمنزلة من منازل الاخرة من الجنة والمجور والقصور  
 وانما شانهم خدمة اهل الجنة وهكذا حال صبيان الكفار مع عدم عصيانهم و  
 شقاوتهم الحاصلة لهم بحسب البقاء في الدنيا لعدم كونهم مكلفين بعد فيعلم  
 من ذلك ان الناس في صباه الفطرة خال عن القوام التام بذاته فاذا لم يرتب الكمالات  
 الانسانية الخيرات الاخرية فلم يكن صلاحه في تجرد عن البدن وعدم بغته  
 لغاية نشأة الدنيا وبقية لتحصيل سعادته الاخرية **تأويل** وتما  
 يؤيد ما ذكرنا من كون تأثير الدعاء في نجاح المقاصد والمآرب سببية **المآ**  
 والمطالب شر وطالب بقاء الجوف عن فضول الطعام وخلو البيت عن الحطام ما  
 نقل عن رسول الله قال قال موسى في مناجاته يا الهى ما علامتك و  
 اولياك فوالله تعالى يا موسى قلوبهم معلقة بالعرش وبطونهم طاهرة عن  
 المحرم والشبهات وبوتهم خالية عن حطام الدنيا وزينتها وبطلبون الخيرات



والطاعات **هذه** التي الادعية الماثورة عن ائمتنا وساداتنا الهاشمين  
 الاكابر والمعصومين عن الذنوب للصغار فضلا عن الكبار ثم كثيرة شائعة بين  
 جميع الامم نابعة بين طوائف العالم المؤلفة والمخالفة ولم يوجد مثلها في شيء من  
 الملل والاديان ولم ير عين الاعيان من احد من ائمة القرون والاركان يعرف صحة  
 هذا الكلام المستغنى عن البيان ويشهد بصدق هذه الدعوى الغنية عن  
 البرهان من تتبع آثارهم واقتفى منارهم واهتدى بهداهم واقتدى بآثارهم  
 اتفقت العصاية من الاسلاميين وجهود اهل الملل والاديان على ان افضل  
 الاذكار واشرف الاوراد كلمة لا اله الا الله من اقربها لسانا دخل في الملبين و  
 من صدق بها جنانا كان من الموحدين ومن عمل بقتضاها صار من المقربين و  
 لهذا اختار جمع كثير من المشايخ في تلقين مريدهم هذه الكلمة اذ لها خاصية  
 عجيبه في توفير الباطن وجمع المأم وهى واهب الله تعالى لهذه الامة المرحومة  
 ونقل الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب التوحيد عدة  
 احاديث في باب ثواب الموحدين منها ما نقله عن اسمعيل بن مسلم السكوني  
 عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيائه قال قال رسول الله ص خير العبادة قول  
 لا اله الا الله ومنها عن ابي عبد الله عن جده قال قال رسول الله من مات ولم  
 يشرك بالله شيئا احسن اساء دخل الجنة ومنها عن ابي بصير قال قال ابو  
 عبد الله ع ان الله تعالى حرم اجسا الموحدين على النار ومنها عن ابي جعفر  
 قال جاء جبرئيل الى رسول الله فقا يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله  
 وحده وحده ومنها عن علي ع قال ما من عبد مسلم يقول لا اله الا الله الا  
 صعدت تحرق كل سقف لا تمس شيئا من سماء الاطلس لها حتى ينتهي الى مثلها  
 من الحسنات الى غير ذلك من الاحاديث المتظافرة مع اسنادها المتصلة الى



الائمة الاطهار والرسول المختارم التي نقل جميعها يودي الى التطوير والاكثار  
فاقتصر على ذكرها بحصول الغرض بهذا القدر وبالحكمة هذه الكلمة خاصية عجيبة  
في تكميل النفوس الانسانية وحصول القرب الى الملكوت الاعلى وشاهدة الا  
وترتب غرائب الآثار والخص من الصفات الدائمة والنقاوة عن الاخلاق الرديئة  
كما يعرفه اهل الذكر قال بعض العرفاء بنبية العبد وجوده تحكي مدينة جامعة  
واعضائه وجوارحه وقواه بمنزلة سكان المدينة وقطان البلد والعبد في اقبال  
على الذكر كؤذن صعد منارة على باب المدينة يقصد سماع اهل المدينة بالآذان  
فهذا الذكر المحقق يقصد بالذكر ايقاظ قلبه وجميع اجزائه وابعاضه فيذكر  
بلسانه ويعي بقلبه ومتفرقات جوارحه فيكون مناداة الذكر باللسان وصداه  
في قبة القالب ليحضر بالذكر سكان مدينة النفس لستجمع به عساكر الفهم والحس  
يقول ببعضه ويسمع بكله الى ان يتقل الكلمة من اللسان الى القلب فيشور بها  
ويحيط بحري الاحوال ثم ينعكس نور القلب على القالب فيتزين بحاسن الاعمال فتكون  
الاحوال من حلية باطنه والاعمال ملبس ظاهره قال الشيخ محي الدين الاعرجي لا يعلم  
قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلق فانه تعالى جليس من  
ذكره والجليس مشهود الذكر ومتى لم يشاهد الذكر الحق الذي هو جلسيه  
فليس يذكر فان ذكر الله سار في جميع البدن لا من ذكر بلسانه خاصة فان الحق  
لا يكون في ذلك الوقت لا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان  
من حيث هو داء فافهم هذا السر في ذكر الغافلين انتهى كلامه والسر المأمور به  
انما استفاد من تحقيق كون جميع الموجودات عرفاء شاعرين بالله مسبحين له بحم  
ذاكرين له كاذهاب اليه ارباب الكشف والشهود سواء كان ذكرهم مقرونا بالتلفظ  
او مجردا عنه وما من شيء الا وله لسان ملكوتي يذكر الله وبه يسبح كما دل عليه قوله





تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولاكن لا تفقهون تسبيحهم وسيجئ تفصيل القول في  
ذلك انشاء الله وقد يقع للقوس الكاملة للشرق من الانبياء والاولياء بل  
لغيرهم اذا استقصا مشكوة مشاعرهم بانوار حجة النبي ان تفقهام مشاهد  
النطق الظاهري من الموجودات بناء على تطابق العوالم وتحاذي الشئ فيسمون  
ذكر الحق من كل شئ حتى الحجر والمدرك فاحا كما هو من سماع اصحاب النبي ص  
تسبيحات المحصى في كفة الشريف بل الغفلة عن ذكر الحق وعرفانه لا يوجد في غير  
الانسان وذلك لخروجه عن الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها لاجل تصرفاته  
وتدبيراته الشاغلة عن الله تعالى وملكوته واليه اشير في كلام بعض الحكماء  
لو اذاعة المبطلين نطقت الفطرة فيشواهد الايمان اعلم ان عقول جاهل من الناس  
وان كانت مجبوبة عن هذا الطور من الشهود والعرافان في حق الموجودات  
لكن العقل الزكي ذاتور عقله بالبور الالهى وعرف سيران الوجود الفاضل  
عنه تعالى في جميع الموجودات يعلم ان لكل منها نقشا ناطقة سامعة هو بضميه  
من عالم الملكوت كما قال تعالى بيده ملكوت كل شئ وبحسبه كثر وجود الامكانات  
يبعد من الحق الاول ويغفل عن عالم النور فيجب يحصل لها الرين فيجب  
قلتها يقرب منه وليست قبض هذه الكمالات ويتنوير بانوارها وقال بعضهم ان اسرع  
اذكار الله انشاء الى مشاهد الانوار وهو كلمة لا اله الا الله ومثل كلمة طيبة  
كشجرة طيبة الآية اشارة الى كلمة لا اله الا الله قال ورايت هذه الكلمة على صورة  
شجرة عجيبة نابتة من الارض الى السماء واعصانها الوان مختلفة عجيبه وعلى كل  
غصن انواع الطيور والوان الجوارى والغلمان لا يوصف جمالهم وحسن كلامهم  
يقولون بالسنة هم لا اله الا الله وكان في كل لحظة يخرج من هذه الشجرة مثل  
تلك الاعصان ومثل تلك الاشخاص وتصل الى السموات ثم يخرج مكانها الغصن





آخر كل ويرتقي الى السموات وكان ذلك في بداية امر اى حين بدأت بذكر هذا الكلام  
ثم تلك الشجرة هي هكذا وعلى حالها بعد سنين واعوام اعلم ان لهذا الذكر اثر  
بيننا في تطهير القلب عن الاوصاف الخبيثة وهذا ايضا مجرب جدا وقد شاهدنا  
الوصف الخبيثة عند انما قها وانفصا لها عن النفس تخرج على صورة الاشجار  
والحيوات الخبيثة من الكلب والخنزير والسنور والبقر والحمار والفار والحية  
والعقرب والسارق والطار والمزور والغاز واشباهها ومن كل صورة  
ككل صورة الاسنان سئلنا عنه قالوا هذا غمز ذلك سارق وفلان و  
فلان ومن جرب ذلك صدقنا ويدل على صحة هذا الكلام قوله تعالى ان  
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقوله  
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فقد علم ان الذكر  
نور تقيه الشيطان كاتقاء الحيوان النار فقد ورد ايضا في الخبر ان الشيطان  
جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر تولى وخس واذا غفل التقم قلبه فحمله ومناه  
فذكر الله تعالى بمنزلة تصيق القلب والغفلة عن الله بمنزلة تكدره فاذا تكدر  
القلب طمع الشيطان لمناسبة الكدورة والظلمة وقرن منه وصفاء القلب  
محفوظ بالذكر وبالذكر ينقى القلب وينور كاتقاء الكواكب في كبد السماء  
فصير للقلب سماء محفوظا بنيت الكواكب اى كواكب الذكر عن شياطين  
وساوس النفس واحاديثها فيندم في حق الخواطر الشيطانية ولما تها وهذا  
حال من استقام قلبه واطمات نفسه واعلم ان من جملة الاذكار الشريفة يا هو  
يا من هو يا من لا هو الا هو يا ازل يا ابد يا دهر يا دهر يا من هو الحي الذي  
لا يموت قال بعض الفضلاء ولقد بقي بعض المشايخ من الذكر يا هو يا من هو يا من  
بلا هو الا هو فالاول فناء عما سوى الله والثاني فناء في الله والثالث فناء





عما سوى الذات والرابع فناء من الفناء عما سوى الذات <sup>تتصل</sup> المقصود  
 من الذكر المطلق من العبد في اصطلاح السالك من العرفاء ان يذكر الله <sup>الطالوت</sup> باللسان  
 ويكون حاضر بقلبه وروحه وجميع قواه الادراكية بحيث يكون العبد بكنية  
 كونه انسانا وعبد متوجها الى باربه وربه فتتفي الخواطر وينقطع اثار  
 النفس عنه ثم اذا وادم عليه بهذا الوجه مع الشرائط المقررة المذكورة من  
 تخلية البيت عن الحطام وتقية الجوف عن الحرام وتنظيف الثوب والبدن عن  
 الاخباس والارجاس وتهذيب النفس والروح عن الجبايش والادناس و  
 تنزيه العقل والسر عن الوسواس والتوجه الى الله الاعلى بالمنطق والقيام  
 ينقل الذكر من لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك ويرد هذه الكلمة على لسانه  
 على مواطاة القلب حتى يصير الكلمة متصلة في القلب منزلية كحديث النفس بنور معناها  
 في القلب عن كل حديث النفس فاذا استولت الكلمة وتجوهرت في القلب تترك  
 القلب وان سكت اللسان ونهت صورة الكلمة من اللسان وتجوهر بها يستكن  
 نور اليقين في قلب السالك الذكر حتى يتجلى الحق من وراء استغايوبه  
 فيقتنر باطن العبد بحكمة واشتقت الارض بنور ربها وهذا هو التجلي  
 الانعالي في عرفهم ثم لا يزال هكذا حتى يكشف المحجود جواريقه  
 الاستار شيئا فشيئا الى ان يرقى الى التحليا الصفاتية والاسماءية ثم  
 الذاتية فتبقى العبد في الحق فيذكر الحق بنفسه مما يليق بحاله وحاله فيكون  
 الحق ذاكر او مذكور باللسان العبد ولسان العبد كشيعة ايمن كما نقل عن  
 الامام الرمام قدوة الانام جعفر الصادق عليه وعلى ابائه السلام انه قال  
 حين سئل عن صيرورة مغشيا عليه عند تلاوة القرآن فاذلت اكره هذه  
 الآية حتى سمعها من المتكلم بها وقال السهروردي صاحب العوارق والمعاد



كان إسماعيل الإمام في ذلك الوقت كشيرة موسى في الطور حين ندأها إلى أنا الله  
خاتم في بيان سران الذكر والتسبيح في جميع الموجودات حتى الجمادات و  
النباتات على طريق الحكمة النظرية والحكمة المتعالية أما الأول فلذلك كل  
موجود من الممكنات على وجود صانع ومبدع دالة عقلية واضحة و  
حقيقة التحليل والتسبيح الشهادة على وحدة الصانع وتزويده عن التقايص  
وأظهارها والادلة عليها سواء كانت بالالفاظ وبالذات فكل موجود  
معتبر كلام صادر عنه تعادال على توحيد وتجيده كما أشار إليه بقوله  
تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم بل كل وجود  
من الموجودات ذكر وتسبيح له تعالى الذي فهم منه وحدانية وتضاف بصفة  
الكمال وتقدس عن صفات النقص والزال وعلى المراتب في الشهادة والادلة  
عليه تعالى أنه بذاته كيف وهو الشاهد الدال على وجود كل موجود إذا  
العلم بذى السبب كالمقام لا يحصل إلا من جهة العلم بالسبب كما في قوله  
تعالى إنه على كل شيء شهيد فشهادة كل مفهوم وجود عليه تعالى توقف  
على شهادته تعالى ذلك الشيء فكل شهادة وثناء على ذاته يرجع إلى شهادته  
وثناء بذاته على ذاته فنبينا من لم يكن عليه ثناء سوى نفسه واليه يرجع  
أيضا عواقب الثناء فهو المبدء والغاية في ذلك وهو المشنى والمثنى عليه  
وحقيقة الثناء في كل ثناء واحتمل ذلك مقبلا سال في تحقيق كل صفة ومحمدا  
من الصفات والنفوت الكمالية والحمد والفضائل الاغالية كالوجود وكالات  
وأثاره يظهر لك اسرار غامضة جدا واسترها على من يحرم كشفها له وأما  
الطريقة الثانية فقد قالوا ببيان حقيقة الذكر عبارة عن تجلية تعالى لذاته  
أظهار الأصفاء الكمالية ووصف اللات بالنفوت الجلالية في مقام حبه



وتفصيل كاشف لذاته بذاته في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وهذا الحقيقة  
لها مراتب اعلاها واوليها في مقام الجمع من ذكر الحق بنفسه باسم المتكلم بالحدو  
الثناء على نفسه هو يرجع الى علمه بذاته الذي هو عين ذاته المصطفة بالصفات  
الكالية والنفوس الجالية والجلالية في حد ذاته الاحدية ومرتبة وجود الفردانية  
وثانيتها ذكر الملائكة المقربين وهو تحبذ الارواح وتهييج الكروبين المهمين  
لربها وثالثها ذكر الملائكة السماوية والنفوس الناطقة المجردة ورابعها ذكر  
الملائكة الارضية والنفوس المنطبعة مع طبقاتها وخامستها ذكر الابدان وما  
فيها من الاعضاء والابغاض وكل ذكر لربه بلبس يختص به كواحد لسائر الابدان  
الحق كما ذكره صاحب الفصوص الحكم فالكل الشئ الحق ناطقة بالثناء عليه بل ان  
ان شئت قلت كل واحد ذكر لربه فالعالم جهة كثرته وتفصيله تسيمات  
تجيدات وادكار للحق تعالى من جهة الواحد واحد ذكر مفرد يليق بوصف  
كماله ونعت ربوبية وجماله تمثيل **واشار** كما ان ظاهر الاشارة يثنى على  
نفسه الناطقة التي تربته وتدبره وتسميها وتجدها بلبس صورته وقواه  
الجسمانية والروحانية وذلك بامداد من النفس الناطقة لها وفيض منها  
عليها الان مبدئها وجود البدن وقوبها البدنية ومشاعرها الجسمانية  
والروحانية المسخرة التي هي جنودها باذن ربها كل ظواهر العالم من الافلاك  
والعناصر والركبات كالانسان والحيوان والنبات والجماد وغيرها يثنى  
بالسنتهم والسنة قويم الروحانية والجسمانية على مبدعه ومقومه  
موجده ومدبره الذي هو الحي القيوم بذاته وتسميها وتجدها ونزهة عن النقائص  
اللاتية لهم اللاحقة بهم ولكن لا يفقه ذلك التسبيح والتزييد الا من تنور  
باطنه بنور الايمان ولائم الايقان ثانيا ثم العيان ثالثا ثم يوحى ان نفسه

والكل

لا يشاء  
مبدء



٢٣٥

وروحه فسأوي في عين كل مرتبة قاهر مقتصر في كل موجود حالاً لا علماً شاعراً  
فقط بواسطة اتصاله بالارواحنا ملكوتياً بنور الحق المشرق على كل مرتبة  
من مراتب الموجودات فيذكرك بسبح الموجودات بذلك النور وبسبحه كما  
نقل عن رسول الله من سماعه واسماعه اصحابه بسبح الحصة في كنف المشرق  
المقدس وكما روى عن ابن مسعود انه قال لقد كما اسمع تسبيح الخبز وهو  
يؤكل ومردان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ياسر وروى عن  
امير المؤمنين ع انه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها  
فما استقبله حجر ولا شجر الا ويقول السلام عليك يا رسول الله وامثال كثيرة  
في الاحاديث فالتسان الكامل صفات المقام الرابع لسبح لربه بلسان الحق  
ويحمد له تعالى في تلك المراتب فهو العبد التام لله يعبد في كل موطن ومقام  
بعبادة جميع العالم ومحبة بجلهم فواطن العالم ومرتبه معابد عبادة لمعجوه  
ومنازل طاعته لربه ومسجوده عند تحقق الانسان بهذا المقام يطوى له الزمان  
والمكان ويتصرف في جميع الاكوان تهرق النفوس في الابدان ويظهر في تلك  
الواحدة في جميع مراتب الارواح النورانية والنفوس القدسية الروحانية  
والاجسام الكسفية الظلمانية ومن هذا الصبيل معراج النبي ص اكمال  
واعلم ان اثبات الشعور والامداد لجميع الموجودات حتى الجمادات والنبات على  
ما يلزم من القران والاحاديث مما دلت عليه المباحث البرهانية وشهدت  
به العلوم الدوقية وليدته المقامات الكسفية وهو مد هب كثير من المحققين  
كصاحب الاشراق والمحقق الطوسي والعلامة الرازي صاحب المحاكمات وابن  
كثير وادب البركات الجليلي وغيرهم من الكاشفين منها الشيخ العطار  
والمحقق الكاشف محي الدين الاعرابي ومناجوه قال الشيخ في اخر الباب الثاني عشر





من الفتوحات المكية ان السجى للجوار والنبات لهم ارواح بطنت عن ادراك غير  
 اهل الكشف باها في العادة فلا يحسن بها مثل ما يحسنها من الحيوان فالكل  
 عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير  
 نحن نرد نامع الايمان بالاحبار الكشف فقد سمعنا الاحبار يذكر الله رؤيته  
 عين بلسانه فيسمعنا اناسا منها وتخطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله عما  
 ليس يدركه كل لسان وقال في موضع اخر وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما  
 يقوله اهل النظر من كشف له وقال ايضا في الباب الثامن والسبعون ولما منها  
 خلق الله سبحانه الخلق ليسجوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له  
 الميزان الله يسجد له من في السموات والارض والضرفات كل قد علم صلوة وتسبيحه  
 قال ايضا الميزان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر  
 والنجوم والمجبال والشجر والدايد وكثير من الناس وخاطب بهاتين الايتين  
 نبيه ص الذي شهد ذلك ورايه فوق المتر ولم يقل المتر واذا ما راياه  
 فهو لنا ايمان ولحمد عينا فاشهد سجود كل شئ وتواضع لله وكل من  
 اشهد الله تعالى ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب هذا التسبيح فطري  
 سجود ذاتي عن تجل تجلي لهم فاجبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكلف بل  
 اقتضا ذاتي وهذه هي العبارة الذاتية التي اقام الله فيها حكم الاستحقاق  
 الذي يستحقه وقال في اهل الكشف وغاية الاشئ وكل عاقل المير واليها  
 خالق الله من شئ تفيض ظلالة عن اليمين والشمائل يسجد لله وهم داخرون  
 اخبرهم ان ذلك التقيؤ عينا مشمالا لسجود لله وعبودية وصغار ذلة  
 لجلاله فوق سجود الله وهم داخرون فوصفهم بعقيدتهم انفسهم حتى يسجدوا  
 لله داخرين ثم اخبرهم فوق متماوله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي





# في القضاء والفناء

٢٣٦

من يدب عليها ثم قال وهم يعني اهل السموات والارض والملائكة يعني ليست  
في سماء ولا ارض لا يستكبرون عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا  
عالمون بمن سجدوا له ثم وصفوا الامور من منم انهم يفعلون ما يؤمرون ثم  
قال فالذين عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون اي لا يملون  
ولا يفترون كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة لاكل  
مخلوق له قوة التفكير وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاضعة  
من حيث اعيان انفسهم لامر حيث هي اكلهم فان هي اكلهم كسائر العالم في  
الاستيعاب والسجود فاعضاء البدن كلها مستخضة ناطقة

الاثر بها تشهد على النفوس المسخرة لها

يوم القيمة من الجلود والايدي

والارجل والالسة

والسمع

والبصر جميع القوى فالحكم لله العلي الكبير صلى الله على محمد وال اجمعين قد  
تمت هذه النسخة الشريفة المسماة بقضاء والقدر في سابع عشر من شهر رمضان

المبارك من شهر ربيع الثاني وثلاثمائة

بعد الالف من الهجرة النبوية

المصطوية صلى الله

عليه واله

وصل





## رسالة في الوارثات القلبية

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

بعد الحمد المبدع النفس العقل والصاوة والسلام على النبي والاهل يقول  
 الفقير الى رب العالمين محمد المشتهر بصدور الدين جعل الله عين عقلة مكمله  
 بنور الهدى وكشف عنها غيم غم الطبيعة والهوى بها الطالب للسعادة المؤبد  
 والشاق الى مصافة الصور المجردة الى ما تفكك ببعضها القى الى روعى  
 من وارث وقسم الى شري منه في المصار قبل الوارد ونويت من شري في شري  
 ولم اقلد فيه غيري امثالا لما رسمت وانقياد لما حكمت فاوردته في كلمات  
 عقلية غريبة عن نفقات رعية عجيبه مودعة في عدة فصول هي للحقايق  
 دعائم واصول كتبها الكل في زكي وارحوصونها عن كل غنى غوى وسميتها  
 بالواردات القلبية في معرفة الربوبية والله الهادى الى طريق الرشاد وبه  
 الاعتصام وعليه التوكل والاعتماد فيض الوجود اول الاوائل التصورية  
 واعرف الاشياء الفطرية زائدا في التصور على الهيئة على ما هو صرف الالئ  
 وهو الوجود الحق والقيوم المطلق الذى هو هو بل لا هو الا هو لان ما  
 لا يكون بذاته موجودا لا ينفك عنه هلاكه الذاتى وان صابا بالارتباط  
 الى الحق مشهورا وليد عن انه ذات قائم بذاته والوجودات الاشائية نسبة  
 واصنافه وشئون واعتباطاته كان الوجود القوي هيته في نفسها  
 ما سواه من الوجودات والموجودات لوازمه المنع عنها فالاول غنى  
 عما عداه بل لا موجود سواه يتقدم عن شريك ونظير ان ليس لغيره الشئ  
 الى الالئ ماصير حل عن الوهم والخيال ورفع عن الاحاطة والمثال الالهى



٢٣٩

العالية والسافلة في القصور عن اكتناء ذاته متشابهة متشاكلات لا تحيط بحقيقة  
 العقول والافكار ولا تدرك البصائر والابصار لا يحوم حول حاشية حاتم ولا يروى  
 لا تحقيق دائم لا يلبس بالانحاس ولا يدرك بالحواس العقل عن درك كالمعروف  
 والكل في حقه كاضاليل الدائر حول جنابه يحار والطالب نور جماله بتقيد  
 بالاستتار لا يعلم كنهه الا الله ولا ينال بهذه البغية سواء فطن عن عيون  
 المجوئين في عين ظاهريته وظهر لقلوب العارفين في عين باطنية وليس  
 ذلك الانجليه بصورة ما اراد اظهار وقتله الى مراتب الاكوان عند اسباب  
 واستناره وليس حال ما يطلق عليه السوى والاعيار والآمال الاموج على  
 البحر الزخار اذ كل ما يرتسم في العقول والاذهان فهو ينبعث من خير القوة  
 والامكان فهو مما تصورت في حقه فاصل بل من كل ما يقو ويظن من ابل انيته  
 اجل من ان ليست ومحيته اخفى من ان يظهر وليس بحاله حجاب الا البور والذات  
 نقاب الا الظهور ولم يمنع القلوب من الاستنارة والاستجلاء بعد تركتها  
 عن كدورات شهوات الدنيا الاشياء الاشراق وضعف الاحداق شيعن  
 كالشمس بمنع اجتنابك وجهها فاذا اكتسبت برق غيم امكان فسبحان  
 من اخفى عن بصائر الخلق بوجه واحجب وجهه عنهم لشدته ظهوره  
 فيض ذاته صفاته جلته اسمائه وتقدس لائه قديم باق سرمدي  
 مغل العلق فاعل غير ضغف يبدئ ما يشا ويفعل ما يريد وفيضه لا ينقص وجوده  
 لا يبذل لا يستغل شأن عن شأن وكل يوم هو في شأن منشأ النشأ الاولى و  
 مبدع الفطرة الثانية والدار الاخرى مرفع من وحده الى الجنة العليا ومحبط من  
 حجة الى قعر جهنم السفلى لا يصد ما يصد عنه عن همة دائمة ولا طبعه بل هو  
 عن الفصل والطبيعة في مرتبة رفيعة اذ كل فصل يصير لغرضه واصل افقاصه





يصبر به كاملا فلا مقضى لجوده سوى وجوده الذى لا تضربه الامثال نفعا  
 ينال الوصايا وقد يرى عليه مدح وثناء فهو عند العقلاء تجارة واخذ  
 وعطاء ولان الباعث للشيء على شيء مستخدم له بتحصيله بل مستعبد له في تكميله  
 ومن الذى يستخدم الخدم المقصود ويستعبد المعبود المسجود فسيحان من فائز<sup>لوق</sup>  
 فاتح سبله مفاتيح الفواح ومقاليد الساعى والمناسج يتعاطم عن الدواعى والعلل  
 لذلك قال لا يستل عما يفعل اظهر الاشياء بلا فكرة ولا رؤية بل كانت نشأ الافكار  
 من العقول الذكية كيف ولا تحتاج الرؤية الى الرؤية فما طنك بخالق افكار البرية  
 فلا غاية له في فعل الوجود الا فاضة الخير والجلد بل ليس لجوده غاية سوى جوده  
 انه هو غاية الغايات ونهاية النهايات اليه ينتهى كل موجود وبه يقضى كل حاجة  
 ومقصودا انما الغاية في فعله لما سواه من وى الفقر والحاجة واولى المسكنة  
 والفاقة وهو ايضا كل واحد الى كماله وارواء كل وارد من مشرب جماله اذ لم يخلق  
 هذا الحبسما الفسيح والفلك للدار المسبح الا لامر عظيم خطير اعظم من هذا  
 المحسوس الخفى فيمن علم محيط بجميع الكليات والخزائىات لا يغرب عنه شقلا  
 ذرة في الارض ولا في السموات علم الذى هو نفس ثناء علة لوجوده مبطورة انة فاعلم  
 كلشى بحكمة واعطى كلشى خلقه بقدرته واوجد لعيان العالمين برحمته علم  
 الاستبنا في فضائه السابق جملة وتفصيلا ثم تزلها بقدره المعلوم تزيلا رتبها  
 بمقضى مشيئة احسن الترتيب وخصصها على وفق عنايته بالتعبد والتقريب  
 ابداع المبدعات بقدرته فخلد يذالها وانشا الكائنات بحكمة قسما اجالها نظرها  
 في سلك الزمان تقديما واخيرا وخلق كلشى فقدره تقديرا ولم يحج في ذلك  
 الى زمان ومكان بل قال كن فكان لانه اذا بدى بابداع الانواع كان حصول الزمان  
 والمكان في خير الامتناع فكل ما تقدم ايجاز الزمان والمكان في خطتها له ليس في حد



٢٢١

الامكان لا يحل المقدر لا تحويه الاقطار ولا يحيط به الجهات ولا يكتنفه السموات المستو  
على العرش على الوجه المقدس عن المماسسة والاستقرار والحلول والافتقار  
فلا يحل العرش لانه وحده محلول بلطف قدرته ومقهورون تحت سلطانه  
في قبضته وهو فوق الجميع وفوق العرش الرفيع فوفية لا يزيله قرب الا السماء  
وبعد ان الثرى بل رفيع الدرجات على العرش والسماء كما انه رفيع الدرجات  
عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود واقرب الى العبد من جبل الوريد  
وهو على كل شئ شهيد تعالى ان يحويه مكان كما تقدس ان يحل زمان بل كان  
قبل ان خلق الزمان والمكان وهو لان على ما عليه كان لا يزال في نعوت جماله جلالة  
مترها عن الزوال مقدسا عن التجرد والاشتغال وفي صفات كماله مستغنيا  
زيادة الاستكمال والعقول الصافية في ذلك معتمدة في تلك الحكمة من انوارها  
عن الازمنة والامكنة المحققة والموهومة والامور النادرة بحجة بالقياس الى  
العوالم الشواخ كالرفعة فلا تغير فوق سدة المنهى بل هو عالم الثبات و  
البقاء فما ظنك بالكل عقل ونفس فهو من ان يقع في التغير والتجسم استرخ  
اقدس ليس عندك صباح ولا مساء ولا حدث ولا قفا فاذا لم يكن شيء في  
وقت موجودا فلانه كان استعدا لقبول الفيض مفقودا والمفاعل متى لم  
يكن على هذا المثال لم يستحق عند الحكماء رتبة الكمال فان لم يتناول اسم الفاعل  
بهذا المعنى وضع وفرض فهو له العاقل المفاعل المحض وكل ما كان من الامكنة  
بالاجسام لا يقا فهو عند العقل بعبد ان يصير للباري لاحقا وفعل لا يجوز  
ظن وهم لا صير ان لم يكن له عندنا اسم فلو عرف بالاسم كل مسمى لسأى كتاب  
الحاظ كتاب الشفا فسبحا خالق الزمان ومكون المكان له الاسماء الحسنى  
والامثال العليا فيض واجبا الوجود مبدل كل فيض وجودا له تعالى





حتى قادر جبار لا يعجزه تصور ولا عجز ولا فتور ولا يعارضه فناء ولا موت وأنه  
 ذو الملك والملكوت والغر والجبروت له القدر والعزة والخلق والامر والسموات مطويات  
 بيمينه والخلق مقهورون في قبضته لا يشذ عن قبضته لمقدور ولا يعز عن  
 قدرته تضاريف الامور ليست لغرض تبة الابداع بل شان من سواء التحريك و  
 الاعداد فكل مالم يصل صدوره مانع فهو عجز وامكانه صادر عن الصانع وكل  
 ماله شرائط في اليجاد وسائط لا بد منها في الاعداد فهي امور مرهونة بوقا  
 موقوفها على المواد وانفعالاتها وكلما حدث استعداد في عالم المواد انصلت  
 صورة او هيئة من المبدء الجوار والجود المنقطع لا يليق بواهب العقل اذ كما يسمى  
 اتصاله جو لا يقب انقطاعه بالخل في الجود المتصل خلق الله هذا الخلق العظيم  
 الذي سمعه وترام بالتأخير والتقديم وليس ملاك التقديم في مبدعاته  
 الهيولى والرفان لكن الذات والرتبة والشان فسبحان من تقدس فناءه عن غبار  
 الخلود والفناء **فيض** جواهر المفارقات علوم ابداعية وذواتها  
 صور عقلية ليست كالواحد عليها رسوم او كصور في علمهم وكان لاوها  
 والتجليات اثارا في العالم الصغير الا في كل العلوم والتعلقات اثارا في العالم  
 الكبير الاعلى فاول ما يتقرب الوجود وانفتح منه باب الخير والوجود جوهر قدسه  
 واحد بجميع الصور المحضة والذات لا يحال للكثرة ان تكون عن الباري معا ولا  
 سبيل للجسم ان يظهر عنه مبدعا وهو القلم الحق الاول وناقش الحقائق والحلو  
 على ذات الباري والعلل وهو النور المحض الذي لا تفاوت فيه والجوهر الابداعي  
 الذي ضد ما فيه لا يقع فيه التغير والتحويل ولا يجوز عليه الانتقال والتبدل مشرق  
 انواره ظاهرا بارها حاد لا يبدع عنه محيط بما يكون منه وبعد الجواهر العقلية القوية  
 على النفوس والاجرام الكريمة فللقا على الفعل الشرف والفضل وليس يحكم بغير





٢٤٣

هذا العقل ومتى سوغنا مساواة النفس للعقل أدى الى مساواة العقل للو<sup>ح</sup>  
 العدل وما هذا الا فطرى الفساح حيث يودى الى انتقاض الوحدة واشلام  
 الانفراد **فيض** فبه البارى بابداع الصور المقدسة عن تعلق الاجرام و  
 ثنائها بالساحات على الاستمرار والدوام صور الاولى عاية عن المواد عالية على  
 التهيؤ والاستعداد والثواني محركات للاجرام الكريمة الشعاعية متشوقات  
 للذوات النورية الابداعية والحق ان الكل مشتاقون الى جمال رب العالمين  
 متواجدون في عظمة اول الاولين مستغنون بالاعمال المقربة اليه وقاصون  
 في البارات الملقاة لديه هو الذى ادر حاهها وبهم الله مجريها ولكن لكل  
 منها وسط يقارب ومشوق عقلي يناسبه والاما اختلاف اجتهادها والحركات فكثرت  
 العقول حسب تكثر الاجرام الحية وتحرك الكرات فسبحان القوى القدير الذى  
 قوته اخرجت هذه الاوائل وقدرته ابدعت هذه الوسائل ليرتقى في الماهم  
 العالية الى اوجها وذروتها وتخلص من قبور الحضيض وخسما بذكر مقام  
 الاصلى ونشأتها **فيض** واخر العقول الزواهر هو مبدع عالم العناصر  
 وكذا خلاها وبه يدور رحاها المبنية على طبقات اربع مستديرة الاشكال  
 بالطبع فاقها الفيض المنحد من بحر الفضل على ميزان القدر وجوبها مواد  
 الكائنات ودقتها صورا المركبات من المعان والحيوان والنبات من والروحى  
 لايزال تحريك الرمح ولا يباشره بل بخطات غسلا حتى لا تنام تديره كما قال و  
 لتضع على عيني واصنع الفلك باعيتنا وحيانا وتلا لوجه الكريم سر  
 الذى يديره بامر المبدع العليم فمن اراد ان يقف على تركيب الرمح فلنخرج منه  
 ولنبسط القيمة تاجر حتى يطالع على الرمح والروحى <sup>التي شئت</sup> بؤرة الارض السفلى شعير  
 اسيا بانزابه يبنى چون از برون روى واندر انچه هم بد بدى چشمه بيگنا

الذرات م

ومرسيها

يقول





قل سير في الارض فيكون لهم قلوب يفقهون بها والحركة المأمورة في الآية المذكورة  
 انما هو سير الفكر الموحى لزيادة النور في قلوب العقلاء لا سلوك الجسد  
 المورث لظلمة الاعياء والافادام الناطقة في الرحي والظلمة الهيولى الليل الوشأ  
 لا يصير شيئاً سوى التجارات والعبارات وح يقول بكذا حديث اسيا في كونا  
 كنتم هم مردم استة لبش خون است ومن هذا الرحي العلوى يفيض النفوس  
 والصور على الهيولى وبهذا الاعتبار سمي بكذا هذا العنصرات وابعاء الماديات  
 وهو المعالم المشد يد القوي المويد بالقاء الوحى الى الانبياء والمهام الحق الاوليا  
 والروياء الصادقة للاتقياء وهو الروح الامين المذكور في قول الملك الحق  
 المبين وهو الرسول الكريم المحدث وحضاله العيم قوله تعالى انه يقول  
 رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وهو جبرئيل  
 على لغة السريانين النازل على قلوب السالكين بالجملة فكل ما يجري في  
 عالمنا هذا من الذوات والصفات والافاعيل والحركات يفيض عن هذا  
 العقل الاخير باذن الحق العليم الخبير وهو بالحقيقة قلم الحق الاول المبدع  
 لا ينزل ولم ينزل والارواح مناكالا لواح والكتابة تصوي الحق على الارواح  
 ورسم الطبايع على مواد الاستباح اذ قلم الحق ليس من انبوبة ولا قصب ولوحه  
 لا يكون من خشب ولا من ذهب فتعدله صورنا في مواد انطف منقوشة  
 وتقوم ببطا الاشكال على بسط الهيولى مفروشة وكتب اعمالنا بقبضة  
 منوطة وصحائف اعمالنا بجلد وربطة مربوطة وهو المودع بامر بارئ تلك  
 الصور في جواهر الامهات المظهرة في طبايع الاسطقسات والمتم ما يبذلونها من  
 نفوس الحيوان والنبات فهم بامرهم موكلون ولاعمالهم مقبوضون ولكل منهم  
 جزء مقسوم من عالم الملكوت ونصيب معلوم من آثار الجبروت بل في كل قطعة

عالم نزل





من قطرة الامطار ومع كل نقطة من مياه البحار ومع كل ورقة من ورق  
الاشجار ومع كل ساعة من ساعات الليل والنهار جزء من الملكوت يدبره و  
مضرب من الجبروت ليسخره فلذلك صارت الطبيعة تظهر على تغاير الايام و  
مر الرمان ومع كل لحظة من لحظات العيا وفي كل جزء ومكان كونا الاجد يد  
لا يفتنى نوعها ولا يبدى وان ما منها با ديا الفساد تكون مكانه مثله العا  
في قوة صادرة لما تقدم في الوجود وكقوة حركة الدوال الذي يبدى وعن  
عن قوة محركة لها بالتأيد فسبحان من مبدع ابدع البدايع وصورها وجل  
من صانع صنيع الصنائع ونقشها فبقاها احسن الخالقين <sup>الله</sup> الموجودات  
رب العالمين فخص الامية في العالم الاثير والكان الكل مسخرة بمرام التقيد  
ادهي مكرمة الذات والصفات مرفوعة عن اجاس العنصر يات فيها كوا  
طالعة والانوار لامعة وجانيون بذواتهم الشريفة جسمانيون باجسامها  
الطيفة لكل منهم جنود واعوان وحياة وعرفان مربوط بها النفس الكلية  
بقوة عقلية تبدل وعن مشية الالهية وعناية ربانية كيف ولوعت بالافلاك  
من الحيوة كان خير الاجسام خير الموات واهب العقل من الارض للظلمة  
بالحيوان والنبات لا يلق بمجوده النخل بالحيوة على الافلاك الدائرات والكواكب  
الساترات وقد قال الاستاذنا الاقدم <sup>هذا</sup> ببيان يتعقد في السما ما هو اشرف  
واكرم والعجب كل العجب من تعجب من البحث القوم الجارى على التبع المستقيم و  
يقول في نفسه كيف يكون الافلاك احياء ناطقة مطيعة شاققة ولا راس لها  
ولا ذنب ولا شهوة لها ولا غضب فهذا المسكين المذبح بلا سكين قتل  
سيوف الالفاظ والعبارات جريح سهام الباني والاشارة ما شاهد  
المحوانات الارضية الادوات الرؤس والاذناب من العلاب والوناب و



لم يتوهم بنفسه الا هذا الهيكل المشكل والمركب المفصل والقوى المتكثرة  
والالات والاعضاء والادوات ولم يعلم انها غير داخلية في مفهوم الدراك <sup>الحقيقي</sup> قطع  
من اطلاق الحياة على الافلاك فلو تفكر في نفسه تفكر امشيعا وتامل فيها  
تامل مقنعا العلم ان نفسه العاقلة المحقولة حية قائمة ناطقة فاهمة عينية  
راس وذنب وشهوة وغضب لعله شئ قوله تعالى حملها في السماء كل في  
فلك يسبحون بالواو والكون وقوله والشمس والقمر راجعون الى ساحدين و  
كيف يكون الجاد ساجدا وساجدا ومجدا وما وقع في بعض خطب امير المؤمنين <sup>وسيد</sup>  
الوحيد بن عليه وعلى اخيه انكي صلوات السجيين من قوله ثم فتق ما بين  
السموات العلى فلا تهن اطوار من الملائكة قيام سجود لا يركعون ودكوع لا  
ينصبون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا قرعة الابدان ولا  
غفلة النسيان يؤيد ما ذكرناه وينور ما قرناه فالنفس الصافية علة دور <sup>نفسها</sup>  
وحافظة ازمانها من زيادتها ونقصانها فسبحان من صورها ودورها  
بالتدبير وسخرها وقيدها بنوام القدر <sup>فيض</sup> الافلاك كلها  
احياء ناطقون وعشاق الهيون وعباد صالحون غلاط شداد لا يعصون  
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ليسبحون الليل والنهار وهم لا يسامون  
لدوام تشويقهم بدوام الاشرافات العقلية على ذاتهم وعدم شواغلهم  
من طاعة جاعلهم من الدواعي الشهوية والصوارف الغضبية واستحي <sup>لهم</sup> التقا  
الى ما تحتم من الكائنات المدركة والاجسام القدرية على اني اقول ما يرتقى  
الى نفوسها العاشقة المشوقة من اشعة جلال الازل واصواء الكبريا جمال الكمال  
وانوار انوار اللطف والعناية واسرار غراب العاطفة والهداية ما يعوقها عن  
الاتفات الى فانها النفس فضلاء عماد ونها من الامور الخمسة واعتبر



٢٤٧

هذه الحالة من نفسك مع شواغلك البدنية من الامور الدنيوية والدينية متى حرت  
 عنها نفسك وجعلت منها حاسك ووليت وجه قلبك الى الاستغراق بنور حبه  
 وبك كيف يمتلئ نور وجوده وفرحنا وسرورنا يتاثر من نفسك هيكلك وبذلك  
 ويقشع غمك وجلد السباينهما من العلاقة الشوقية والرابطة الذوقية ونجس من  
 ذلك لذه لا يشبهها الله ويهجه انما هو روح من الرياح الهابطين يدي رحمة  
 ويحان من الرياح الناضرة في رياض نخته قد في نفسك وانعكس الى  
 معسكر حسك فيشرق على الانسان من اثر العقل ما يكون به حيوة نفسه قوة  
 بدنه وكما حسه فانفعلت من النفس القوى الساقطة كما كانت هي تفعل عنها  
 وعن الجنة العالية فاذا كانت حال نفسك المجرودة على هذا المثال مع عوايقها  
 عن اثار البهجة والجمال وانفصا لها عن عالم الزينة والكمال فما طلك بنفوس كريمة  
 عظيمة البراءة عن اللواد والعلايق شديدة التردد عن الاضداد والخلایق مع  
 شواغلها المانعة وانتفاء عوايقها القاطعة اللهم تهج عقولنا باعاجيب سرادق  
 العليين وهيج ارواحنا بلذات انوار المقربين فيض هيولى لا فلا المصو  
 رة بالصورة لا يفتن متعة الانتقال من السابقة الى اللاحقة غلها الحيوة الدائمة  
 والاجرام القائمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها من الدهماء والجماء فان حركات  
 الافلاك سبيل الى فناء وقصور وهلاك وفقر وان بقيت هرام مديد او  
 املا بعد الشرفها ونوريتها وثبات صورها وانائتها وانما صنع الباري  
 الاجرام الرفيعة على هذه الصنعة من التبري من الاضداد والانكاد والتعري  
 عن الكون المراجي والفسا ليكون دوام وجودها الابداعي وما دام ثبات العالم  
 الطباعي الا على سمرلية بعد عنها الحق وديمومية صانعها المطلق لان حقيقة  
 الحق لا يمانعه ضل ولا يمانعه ند واذ كانت عظام الاجسام على هذه الشاكلة من

لا يمانعها

العاطفة





النبات والقوام والبقاء والديموم والديموم  
خلودا ونابدا واما ذوات الصور المتضادة من الطبايع المتفاسدة فهي لفرط  
تباعد ما وتفاصلها من خاص ما يوصف به جاعلها ان يصلح للديمومته  
الشخصية كالصور الاسطوقسية فتفكر بالخي في خلق السموات والارض وما  
فيها من الرفع والخفض لتعلم ان المبدع لكل بتمام قدرته وبالغ امره وحكمته  
كيف تم نقصان هذا الصنف من الاجسام الطبيعية باعطائها الديمومية النورية  
فصير عالم الارض والسماء منظما بصنف النبات والبقاء وجعل احد النباتين  
وهو الافضل علة للآخر وهو الارز فظهر به طريقة الفعل والانفعال بل  
حقيقة المبدع والكمال فيض كلما كان في الوجود اقدم قلما فيجب عليه  
كان في الشرف ارفع قلما وصار بالعكس امر الاعادة فما كان اخلف كان انيل  
بالسعادة ان علة الشرف والتميز هي الديموم من العلم العزيز ففي المبدع وكل ما سطره  
كان او فر اختصاصا وفي العود ما تاخر فهو اقرب الى ان يجل من الهيولى خلاصا  
فيبتدى سلسلة النزول من الانوار والعقول ثم النفوس والصو بعد العقل  
الانور وهكذا يبتدج الوجود في النائي من منبع الخير والوجود <sup>حق</sup> وصل الى الهيولى  
المتضادات ومادة المتفاسدات فيرتقي الى العناصر والاركان ثم الى الجاد  
والنبات والحيوان واخرى الى الحيوان وكانها هو الانسان ولهذا جاء زبد العنا  
والاركان واذ بلغ الى رتبة العقل المستفاد فقد حصل التماس من الاضداد  
فعنده تقف الوجود به تتصل دائرة الوجود كما قيل في الفرس دوسر خط  
حلقه هستى بحقيقة بهم نوبوستى واما اطلع واهب العقل من شجرة  
الاصداد بانساجها ثم العقل المفق في المعاد لن لا يذهب تلك القمامة  
ههرا وليصير كل مخلوق من السعادة قدرا وليعلم الخاتمة المقصود



خالقة الانسان وان وجدت من فضالته سائر الاكوان لللايقوت كل عنصر  
حقه ولا يقصر عن قابل مستحقه فانظر ايها العارف في حكمة الصانع البديع  
وجود النافع المنيع كيف بدا بالعقل وختم بالعقل وبينهما امور متفاضلة  
متفاوتة محل وهل هذا الا كالبدن المزروع للبيت المرفوع يبتدى اوله و  
هولت وينتهي باخره وهو ايضا لب فالعقل الاول بذو العقلاء والالباب  
وما عداه من العقول سيقانه والنفوس الكلية اغصانه والاجرام الفلكية  
ساكناته وافئذانه والبسائط العنصرية اوراقه والنفوس الارضية ازهاره  
والنفوس الادمية نفايس ثماره والعقول المستفادة لبوي حبوبه وانوار  
والروح المحمدي بالباب للوجود خاتمة الكتاب عليه والحمد للسلطان الملك العلا  
فبارادتك يا الهى اظهرت من الاضداد وشجرت وطلعت من امتزاجها العقل  
المنير ثم اظنوا بغيره سوى وصا لك ارادة ولا يطلب غير لقائك سعادة  
فيض جل الباري عن قصد الشر وبل قصد بالايجاد الخير المنشود فان تبع  
شر قبل بالانفاق فلان اصال لا يدوم الا على هذا السيف اشر يكون الى الخير مطا  
انما تاملته كان خيرا وقافلا فاد الاضداد اجمع كان وجوده قد انقطع فالخير  
برضائه وامره والشر بقضائه وقدره فلهذا اعمل مبدء العقل مع ما فيه من  
السماح بعض الاشباح خفاوة عن الارواح ولولم يثر من هذه الاضداد العقول  
المتصلة الامداد كان خطر الموات بالاضافة الى الاحياء كالعدم والاشق بالقياس  
الى الاشياء فالعالم اذا اطلق ان العالم ناطق حتى فليس مراده سوى الاقوال شئ  
اذا العليم الروح من الجملة لا يستبين فيه من المحققات والقلية فلعل ما في بدن  
الانسان من الموات والكفاية ربو على ما في جوف الفلك بالاضافة وللخصوص  
السماح من انواع الفسادات رمتها دار الاضداد وانما يتبين عند حقارة الكوا





الفواسل اذا طاعت عظم الاجرام الخوالد فيض فالصادر عن الواجب ما محض  
 الخير ولما الخير المستولى على الشر مثال القسم الاول عالم العقل وعالم الافلاك  
 اذ هما متبئران من الشرور والهلاك الناشئان من التضاد واذ لا تضاد فيهما فلا  
 فساد ومثال القسم الاخر عالم العناصر والاركان وعرضه الهلاك والبطلان  
 وذلك انما يكون لاجل النفع في اشياء اخر لا يجهلها ما خالق القوى والقدر  
 اذ لو لم يخلق لخلق سربا بال الوجود وقصر رداء الجود وبقي في كتم العدم عوالم  
 كثيرة ونفايس حجة غفيرة بل امثال هذه الوقايع لازمة في الطبايع من مصامم  
 حركات الافلاك الموجبة للاستحالة والهلاك على سبيل اللزوم والاستحالة اذ  
 التفات اليها من سكان عالم الاسرار فاذن في ترك خير كثير لشر قليل كثير لن  
 يسوغ اهماله من البلد العليم الخبير مع ما علمت من ان هذا الشر اليسير بالنسبة  
 الى البسيط الارض حقير مع حقارتها بالقياس الى السما الدنيا المفهومة المطورة  
 تحت عالم الانوار والاضواء الاسيرة في قبضة الرحمن ولا نسبة له الى الخجائب  
 الكبرياء الباهية بل هي الى جناب الكبرياء الباهية هائلة على الضياء فتد لاح ان  
 الخير مرضى والشر مرضى فاذن تصودرة الشر في بحر اشعة شمس عظيمة الخير  
 لا يضرها بل يزيد هابها وجمالها وضيائها كالاسماء السوداء على الصورة  
 الملبحة البيضاء يزيد هابها حسنا وملا واشراقا وصبيا فسبحان رب الغرما  
 يصفون من تقصيره عن الافعال وفوق فعله عن تصوير الامثال والاشكال  
 وجل جناب الحق عن امثال هذا الخيال الحال فيض لاشئ من القوابل الوا  
 احس واوهن من هيولى عالم الاصداد بها بلغت الحسنة مكرها ونالت  
 المنقصة خيرا اذ هي واقعة على حاشية الوجود نازلة في صنف فعال الخبير  
 الافاضة والجود ولكنها شكة لا نجبا المحقايق الجسمانية وشبكة الاصطفا





٢٥١

النفوس الانسانية ولا شئ من الصور الفايدة عليها من الوهاب ثقل والكد  
من التراب فعالم الاجرام شبه كاسي خمر يلو صفوها ويسفل العكر ولكن  
انارها الباري بالبشر الذي معاده المحل الانوار ولو امكن على غير هذا الوجه  
ايصال الجود ما اخرجت هذه الظلمة من العدم الى الوجود فللنفوس من هذه  
الظلمة يحصل وام الخلود في النعمة فواهب الوجود ما اخرجت بالكرم والجود  
لولم ين بالايضا والظلام لما استمر العالم على هذا النظام فسبحانك يا ايها العظيم  
على التحقيق باحسن ما هدية <sup>السبيل</sup> ذلك على الطريق فلو لم يكن جودك على هذا  
المثال من الاحكام ما كان لا يقابلك يا ذا الجلال والاکرام فيض القبول السفلية  
والمواد مختلفة في مراتب القوة والاستعداد والنفوس الارضية والصو  
متفاوتة في اللطافة والكد مرتبة في المقرب والبعد من الخالق الاكبر و  
العدل هو تشوية المواد والاشباح بحسب الصور والارواح فالرحمة الالهية  
والعناية الربانية اعطت كل ذي حقه واقاضت على كل ذي قابل مستحق  
كالشمس فيض انوارها على المقالات القابلات لانارها بالانجل وتقتصر ولا  
وتقتير ثم يستقي بماء واحد هو ماء بحر الجود والبحر وحيوة عين الوجود  
الطهور الذي لم يبرج من اسكوب الفضل سابلما تلا ومن منبع الجود و  
العدل طائلا نائلا ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالنقى  
على امر قد قلنا في ماء الفواعل العلوية وماء التوابل السفلية لتولد انواع  
الصنایع واجناس البليغ فلو كانت لماره البصل قوة قبول الزعفران والحماط  
صورة الدفلى احتمل هيشه الاقحوان يابونهم لما ترك الواهب الاسترف الاضلال  
وما افاض عليها والبصل بل خالق القوى والقدر يقتضى نظام الوجود على  
افضل ما يمكن ويقدر فلا تحسبن عين الجود والكرم وينبوع الوجود والقدر

انوار الربانية





غائر قبل تقور فائرة وكيف يضمن بالشئ النزول يسير من الذي شيئا عنده القليل  
 والكثير ولا يتجلى في صدره ان البصل لو لم يكن زعفرانا والقصوم ضميرانا و  
 الوهم عقلا واجاهل الظالم عالماعلا والشريد خيرا والابله مخيرا اذ لو كان كل  
 لا صطر الساطان الى صنعة الكس والحكيم المتاله الى مباشرة الرجبس فاذا اتحقوا  
 تنوع الاستعدادات وتبين بئر الصور والارواح في الدرجات فاعظم السعادات  
 لاجود الاستعدادات في تفاوت افراد الانسا في الشرف والنقصا انما هو  
 لاختلاف القوالب والمواد والدرجات ودرجات القوة والاستعداد الفاعل  
 الحق والمواد الملق <sup>ينبعث</sup> ينشعب عنه كل اثر وما امره الا واحد كلح بالبصر فسبحان  
 من تتره عن الفحشا وسبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء فيض راب  
 الرحمة الالهية وسنة الغاية الربانية ان لا يمنع امر اخر ويرى باحتاج اليه لا شئ  
 بحسب الطباع ولا يخل الشئ نافع في مصالح الانواع بل هو الذي اعطى كل شئ خلقه  
 مهدي واعطى لكل حقه فلم يترك سدى فلا جرم نبي للانسان من المواد  
 العنصرية بالوسائط النورية هي اكل الكاملة البنيا مستوية الاركان على  
 افضل انحاء واتم استواء ليكون منازل الارواح البشرية وجبال الاصطيار  
 العلوم التصديفية والصورية فتح في هذا الهياكل ابوابا شتى ومنافذ تترى  
 بعضها ينفذ الى عالم الحسن كالمشاء الجلية وبعضها تنفذ الى عالم المثال كالملا  
 الخفية وجعل على كل باب من هذه الابواب قوة تدرك النفس فوعا من الحقائق  
 عند استعدادها والتمثال شطر من العجايب استقل احدها والنفس في ذاتها بابا  
 ينفذ به الى عالم الملكوت وتخرج منه الى فضاء الجبروت فاذا حصلت من هذه  
 القوى والالات مبادئ علومها من الاوائل والبدنيات ومركبتها تركيبا  
 حلية او رسمية والفتها تاليفات اقربية واستثنائية اقتضت النظريات

الاركان



من الاوليات واستقلت من الحسنة الى العقلية مستغنية في احكامها عن  
 الغلط في الافكار والخطا في الحاصل من تعلقها بعالم الهيولى بالتمسك بالميزان  
 الذي يعبر به نقد البراهين من نفعها ويوزن به مناقيل الادلة من مصلحتها  
 وحيفها عند صير في العقل الهادي الى اصول الراي وفروع النقل فانها  
 جمعت مع ذلكاتها في العلم بتدليلها في العمل واذا احتج عن ذاتها امراض الرذائل  
 والعلل فقد فارت صورتها القوابل وشاكلت العقول الاولى في الاطاعة  
 بالعقلية والتجرد عن الاجسام والسفليات فيض ان الانسان ينقسم  
 الى سرور عاين ونفس وبدن اما نفسه فجوهر ربابي وسر سحابي وطبيعة  
 ملكوتية وشعلة لاهوتية وكلمة روحانية وخلق ربابي وفعل غير زمامي  
 ولا مكاني بل الحروف المكتوب بالكاف والنون والامر الوارد من مثال كن  
 فيكون وهو فعل الذي فعله بذاته ووجده بكلماته وكلماته موجودة  
 في مصنوعات مسطورة في ارضه وسمواته بهاتيا مل الناطق اليها الواقع  
 عليها الحق القويم ويعاين صراط الصراط المستقيم فكم هذا الكتاب المملو  
 من العلوم وانظر الى هذا الصراط المستقيم المدود بين الجنة والجحيم لعلاك  
 تنبيه من نوم الغفلة في مرقد الدنيا فتنبه من ظلمات بحر الهيولى وتفتك من سر  
 الطبيعة الظلمات وقوبها الظلمة الوحشا وتنه الى المحل الفاخر والمكان الطاهر  
 بحيث لا يهلك الفساد ولا يخن الى الاراجيس واما بدنه فهو هذا الهيكل المركب  
 السفينة بها يقطع بحر الجسمانيات ويعبر الى اقليم الروحانيات حلا بصيرة  
 فؤادك وبرق سويد سوادك الى هذا الزبرج الموزن والسر المكتوز فتبالم  
 ظن من اصحاب الجدل المتوسمين بعلم الاصول المشرقة والاصول ان الانسان هو  
 هذا الهيكل المحسوس المنقوش والبدن المتخلل المنقوش لا غير نعمانهم ان ليس





لله عالم آخر وانه هذا الاجسام الدنية وليس له خلاق غير هذا الدنيان والحيوانا  
 العفنة وكل القولين ينبغ عن الصواب مسنة هله فلهام العتاب بل الحق ان في  
 في الوجود عالم اخر وفيه خلاق يقر وحائنين واشخاصا الهيمن اليهم رجي  
 انفس الناس اذا ظهرت عن الاناس والارجاس فيض الادراك على  
 متين مشهور ومسنور فالشخصي والمستور نفس والحسني متى وقع  
 فيه الاثر ياد وتضاعف الضعف والفساد والنفس متى فوافرت امدادها  
 نكثرت علة العقل وعناوه وما فيها الامناس ما كان عنه صادر فالحس  
 ظلا ما خاثر او النفس ضياء باهر لان احدهما سلافة الصور المجردة والاخر  
 سلاله الاجسام المعقدة الغيرة فكل النفس اتصا لها بالقدس وتنفاسها  
 بهيئة الوجود الفايضة عن المبدء المعبود فكل ما كان بابعا لله يولي بحال  
 بحسب شئ النفس منه على اميال حتى يتصل بالعقل الفعال ويتخلص عن التغير  
 والروا الذي بانقضا لها من الهوى كصير من الكاره ناجيا وتحل دارا تكون للابرار  
 مناجيا وهي الآن وان يكن في الهوى بمجسود الا انها من عشق توابعها كما  
 سور فاذا فارقت منها وفازت بالخلاص القلب سبعة الصور المصا من  
 هي كما علمت من التجسم بالبعد بعيدة من الهوى والصدق فالتفوز بالسعائم  
 المؤيدة باذن رب الصور المجردة فانصا لها بالعالم الروحاني والمعدن النوراني  
 من اعز المطالب اعظمها واشرفها المارب وافتقها من جهة انه عالم المعال المستقط  
 الميلاد اليه رجي نفوسنا الطاهرات وعقولنا الزاهرات كما في الكتاب العزيز  
 اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فان الطيبات للطيبين والطيبون للطيبين  
 والافن الخبيثة الخموسة في بحر الطبيعة رؤسها منكوسة اعينها مطوسة  
 ارواحها محبوسة حيث غمت اشباحها مكبوسة انما فست فان الخبيثات للخبيثين





٢٥٥

والجنيون للجنينات فيض <sup>فكر</sup> النفس الانسانية لها قوى ومشاعر وحواس  
ومدارك بواطن وظواهر وترشد الى انحصار المشاعر الباطنية في مدارك الصور  
الجمالية ومدارك المعاني الخفية كما هو مشهور وفي الكتب مسطورا بمحصا المحسوس  
المحسوس في الصور والمعاني في العالم الهيكلي والالزم تعطل شئ في سوا الطبيعة  
وكساده لكن ذلك معلوم فساده فان الجوار الذي اعطى كل شئ خلقه كما لا  
يخل بشئ غنى مستحق لان ذاته ينوع الحين والرحمة والفيض والنعمة كقوله  
بافاضة الدرات الدائرة في ضوء الشمس من يكون قرص الشمس وغيفتها  
من اقراص نورهم والنار الكبر في مقعر الفلك شعلة من مسجوره فكك  
لا يبدى بالاعطاء والافادة والافاضة والاجادة فان المبدى من كانوا  
الشياطين بل احسا بالكرم وامتنانه بالفضل انما هو بالقسط والعدل  
فيض <sup>فكر</sup> مواضع جميع الحواس يجب ان يكون واقعة في الراس في مواضعها  
من البدن موضع قلبة نائية على قلعة عالية وحراس القلاع يجب ان يكون مشرف  
عليها للصياد والاطلاع كما قالت الحكماء الراس صومعة الحواس لا الحس اللبس  
المشوب في جملة البدن العرض للافات والحن لحكمة جليلة خفية على بصائر كلبية  
فيض <sup>فكر</sup> حامل جميع قوى النفس الانسانية وخليفاتها هي الروح البخاري  
الحيواني المنبعثة عن صفوا الاخلاط واطافتها ابتعاثا لاعضاء من كل  
الاخلاط وكثافتها ينبوعها القلب الصوري الشكل المخروطي الهيكلي ومن ثم  
يتوزع على المواضع العالية والسافلة وينقسم الى النفسانية الصاعدة و  
الطبيعية الكبدية النازلة وكل موضع يفيض اليه من سلطان نوره فهو حي  
والافليس من الحس والحركة في شئ واعتبر بالسد الواقعة في الجاري و  
الاعضاء كيف يورث الفلج والصرع كما يورث قلته الى الما ليخوليا والاضطر





وهذه الروح احد موضوعات الطب الطبيعي المحبثا كما ان النفس الناطقة احد  
موضوعات الطب الالهي الروحاني الذي يبحث عنه الانبياء والرسل المؤيدون  
بالوحى والالهام كما كانت الاطباء مهتمين بالبحث والحكم من التام ومن ههنا  
قيل قريبا الى انهم المستعدين للمعرفة والايقان ان الانبياء اطباء النفوس  
كما ان الاطباء انبياء الابدان ونقل ايضا من اهل الحكمة والشرعية ان النبي  
خادم للقضاء كما ان الطبيب خادم للطبيعة فمن هاتين الروحين ينشأ العلم  
بالعالمين ويحصل المعرفة بالافلاكيين اعني الملك والملوك المبدعين عن  
الحى الذي لا يموت وبهذين الرجلين قام العلمان وانتصب العلمان علم الطب  
الذى هو علم الابدان وعلم الالهية الذى هو علم الابدان فالروح الجسيما  
هى مطيعة تصرفات النفس الانسانية الداركة الفعالة باذن واهبها من  
الله مشرفة الى الله مغربة بها فتصرف بها فى البدن البالية الفانية  
مادامت قابلية لتصرف بها فى البدن باقية فاذا انقطع قبولها خلت و  
لحز البت ارتحلت كأنظمة بعض الفرس جان قصد رجل كركم  
كمره كفا حكنم خانة فروجها يد فيض اذا تحققت ما سرنا عليك  
فهمت ما القينا اليك وقفت على بعض الاسرار الحكيمة والحقايق العلية فى  
كيفية تدبير النفس للبدن مع ان البدن كالشفل الكيف والنفس كالنور  
اللطيف فكيف حصل بينهما الفالتدبير والتصرف وعشق القارئة والاتفاق  
والمفارقة والافتراق وكيف يتصور الاذواح بين الظلمة والنور والسرور  
الايتلاف بين العاوى الذى قال الله تعالى فى شأنه تعظما المكانه ورفعنا مكانا  
عليان كتاب الابرار لى عليين والسفل المشاري ليد بقوله ان كتاب الفجار لى سجين  
او بينهما من المنافرة والمضادة فى الهيئة ما لا يخفى على اولى الفهم والروية



البارئ تعالى بحكته النامه وانعم بحسن عناية العامه بان خلق من مادة النطفة  
البدن الكيف ومن لطافة القلب اللطيف ومن صفو القلب الروح النافعة  
فيه التي هي في اللطافة والصفاء كالافلاك البعيدة عن الاخلافا الموجب للفسا  
والهلاك وهياها الاستنكار النفس الناطقة <sup>و</sup>ستعشا سها تكميلا لصلاح  
معادها ومعاشها التي هي شعلة ملكوتية فائضة من نور الانوار فيضها  
النور من الشمس على الايضار من غير ان ينقص شيء من الواهب <sup>من النار</sup> الحي واذا  
تصورت بحسك اشتعال الذبا المستعدة لقبول صورة النار الشبيهة  
بالعقل القعا فتصور بحسك التهاب فيلة النطفة المستعدة بواسطة  
بواسطة زيت الروح الحيوانية التي تكاد تضي ولولم تمسسه نار لقبول  
النفس الانسانية التي هي شواظ من نيران ملكوتية من واهبها الذي  
هو نور الانوار الالهوتية وهذا القلد من الحكمة والمعرفة مدقة من قلة  
راسيات وهلال من يد ودرسات يشبعك ويريك ويصيرك ويهو  
ويغنيك عن الاطبات المذكورة شرحها في البسوطات فيض  
وع الراغبين في صحبتك والذاهبين الى منادمتك والتعلم من افادتك  
فليس لك منهم مال ولا يحصل فيك منهم حال ولا جمال ولا يدفع بمجاستهم  
منك ملال ولا كمال واعلم ان اخوان الجهر عداء السر واولياء الجلوة خصما  
الجلوة اذ القوك تملقوك واذا غبت عنهم سلقوك من اناك منهم كان عليك  
خطيبا اهل نفاق ونميمة واصحاب غل وخديعة لا تعتر يا اجتماعهم عليك و  
احقشامهم لديك فما غرضهم العلم والكمال بل الجاه والمال وان يتخذوك سلما  
الى اوطادهم وحملا في حمل ثقا لاهم واذا رهم ان قصرت في غرض من اغراضهم  
كانوا الشدايع وان عليك وبرون تردهم اليك حقا واجبا لديك ويتوقعون

المدح لغيره او بالحق  
المدح لغيره او بالحق  
المدح لغيره او بالحق

فيا واذ خرج عنك كان عليك

فيا واذ خرج عنك كان عليك





منك ان تبذل عرضك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتضر فرينهم فخليهم  
 وتنهض لهم سفنها وقد كنت فيقها وتكون لهم تابحا حسيبا جدا ان كنت  
 متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعزل العامة مروة تامة وهو قول حق وكلام  
 صدق فاننا نرى المدرسين في زماننا كانوا في رفق دائم ومحت حق لازم و  
 منه ثقيل من يترد اليه فكانه يهدي تحفة لديه ويلقى حقا واجبا عليه  
 وربما لا يختلف اليه في الاداء وما لم يتكفل برزق له على الاداء ثم المدرس  
 المسكين والمولى الضعيف الذين يحجزه عن القيام لك من ماله لا يزال يردد  
 الى ابواب السلاطين ويقاس الذل والشدة ثم مقاساة الدليل المهين حتى يكتب  
 له بعد الابرام التمام على بعض وجوه السحت بمال حرام ثم يبقى في مقاساة القسمة  
 على الاصحاب والتوزيع على الطلاب ان يحجبهم مقته البرزون وحبوه الى الحق  
 والجهالة والظلم والاضلالة والعصور عن ركن مصارف الفضل والفنور  
 عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل وان فاوت بينهم سلفة السفها بالسنة  
 حلاله وثاروا عليه ثوران الاساود والافلاكي في مقامهم في الدنيا وفي مظالم  
 ما ياخذ ويفرقه في العقبي والعجائب مع البلاء كله والداة جلة تمتى بنفسه  
 العثور وتدل عليه بحيل الغرور ان فيما يفعله سر يدوجه الله ومذبح شرع  
 رسول الله وناشر علم دين الله والقائم بكفاية طلاب العلم من عباد الله ولو  
 لم يكن حكمة للشيطان وسخره لاعدوان السلطان لعلم يادني تامل ان فساد  
 الزمان لا سبب الاكثره امثال اولئك الفقهاء المحدثين المحدثين في هذه الاوان  
 الذين ياكلون ما يجدون من الحلال والحرام ويفسدون عقايد العوام  
 باستجرائهم على المعاصي اقتداء بهم واقصاء لاثارهم فغوف بالله من الغرور  
 والعجب فانه الداء الذي ليس له دواء فيض <sup>ك</sup> فالعالم ينقسم الى عالمين



٢٥٩

ويبدو على قباينهما منشأ الاقليمين احدهما القطب الجنوبي الذي يليه اقليم  
الملكوت الفايض من المبدع الحي الذي لا يموت واصحابه اصحاب اليمين في سائر  
منحزود وطلع منضود والاخر القطب الشمالي الذي يليه <sup>القطب</sup> ذوات الاجسام <sup>التي</sup> في  
الوجود على المادة والاستعداد واصحابه اصحاب الشمال ينالهم في المالد  
خامة العاقبة وسوء الحال والاحترق بنار الفظية والوبال في سموم و  
حيم وظل من مجوم والى كل العالمين ومجموع الاقليمين اشير بقول المبدع الخلاق  
ما عندكم ينقد وما عند الله باق ولكل من العالمين مشرق بدا منه صبح انوار  
ومغرب ينتهي اليه نهاريه فاما مشرق عالم الروحانيات فهو الموحى الاول  
وعلة العلل غرسلطانه وبهر برهانه او من شمس عطته انشق عمود عشق  
العلميات واستبان شفق الوجود منتشرا في <sup>مستنبطات</sup> الهويات ومن نور  
كبرائه انطلق بحر عبا هب اللبث واستنار نور صبح الجود من مهية لا يستأ  
فسيحان فالق الاصباح ونور صباح الارواح بنور الوجود واقاضة البحر  
واما مغرب فحيث ينتهي تلك الانوار السارية وهو النفس الناطقة البشرية  
واما مشرق عالم الجسمانيات فن حيث تنكشف تلك الانوار وتجسم وتكدر  
وتجزم وهو السماء الاولى وسدرة المنتهى لكونه نهاية عالم الارواح  
بداية عالم الاشباح وامام مغرب فحيث اكشفنا الاجسام الحاوية واكدر  
الاجرام النائية فسيحان رب المشقين ورب الغربين ثم لا يزال <sup>هذه</sup> ينتزع سطوات  
والاركان الحان ينتهي اخر الامر بيد الانسان لا يزال بل منه يتصفي فيوحد  
ويتقوى ويتبرح حتى ينتهي بروحه التي هي جسم لطيف ينبعث من القلب في  
الايسر من التجويف وهي تشابه جرم الفلك في صفائه ونقاؤه ونوره و  
ضياؤه ويجعله عن التضاد المنشأ للفناء فتصير مرآة للنفس الناطقة بها





يدرك الوجود كله على هيئة ونقشه وصورة ورقشه كلياً وجزئياً أما  
 كلياً ففى ذاته العلية وأما جزئياً ففى تلك المرأة الجلية فاذن فى الانشا  
 شئ كاللاك وشئ كالفلك فى حيث اعتدل مزاجه وعدم الاضداد فقد  
 شابه السبع الشداً ومن حيث مفارقة صورة الموابل يشاكل العقل الأول  
 فانظر الى اتقان حكمة المبدع كيف بدأ بالوجود من الاشرف فالأشرف حتى  
 اختتم بالاجسام وافتتح بالاحرف فالأخسر حتى انتهى الى الارض فى الاختتام ثم  
 فتح فاتحة أخرى للاختصاص بتدبير هيبته فى الخلاص وعكس الترتيب الأول من  
 الآخر من النفيس فالأنفس حتى بلغ به الحارواح هى كالافلاك ونفوس  
 كالاملاك الى ان وصل الى نفس خاتم الرسل وهادى السبل التى تشبه العقل  
 الأول والله سبحانه هو المبدء المنتهى فى البداية والرجعى فيقصر  
 الانسان وان عجز عن الصلصال وابتلى بالجل والفصال والطين لا يصفوا  
 بالضرورة والحق المسنون لا يخلوا من الظلمة والكدورة وكثرت عند جوهره  
 النور والاعشىة وانبعث منه الدوى واللاهوية لكن اذا فصلت وتفصيلا  
 وعلم الاشياء جلة وتفصيلا واختار المبدء عن الشهوة والغضب وقهر  
 تشويها بالعقل المهدب كان الى نعيم الابد مشاقرة اذا خلع عنه وثاقه  
 الى عالم السرمد اشتياقة اذا حصل عن المادة افتراقه فلا تبال انت بالموت  
 فانك لا تموت ولا تقى كما قال تعالى خلقتك لبقاء بل تتقلب من دار الى دار  
 تنساب الى دار قرارك بل الذى يردك عليك ثقالك الباقية بعدك واحمالك  
 المفقود من عندك فاطرح وافرح وقد قال عجمي المحققون وهلك الثقلون  
 هون على نفسك سكراته وغمراته تصور لقلبك ومرضاته خطا وزاد  
 قفصك وطير انا وشمر انا وسر سيرانا والافتقوى فى مكان سيق

تفصيل

تفصيل





وفي عام عتيق ونعم ما قال نأخذ من جان مستند انديشي تاكي زجها يكرند  
 انديشي انجازه توان هي ستد كالبد است ين مزيلة كوماش چند انديشي  
 فيض النفس وان كانت شديدة التوجه الى الطبيعة واودارها كثيرة التلوي  
 الى المادة واقلدها الا انها يستخرجها من عالم نوراني ويجوهرها من حل رجا  
 هو دار الوجود واثر عين الخير والجلود للجرد عن مما رجة المواد وملازمة النفس  
 فهي بحسب جوهرها شديدة الشدة بالعود الى الحل المعاد الذي يحقق به  
 المعاد فاذا انقشع عنها غيم غوم للهلاكات ولا ترفع عنها سحاب سموم المتلفا  
 من الملكات اصيحت ظاهرة بعد البدن دائرة بطول الزمن مرتقية من هبوط  
 الاستباح الى شرف الارواح صاعدة من حضيض السفيلين الى اوج العوالي  
 العليين فظفرت بالمقصود ووصلت الى حضرة المعبود وعانقت بحال  
 الاحلى وفازت بالوصول السري وقد يشك في بقاء النفس الانشأ  
 من تمني الخلود في هذه الخربة القذرة ويرجو البقاء في هذه الدار المسكرة  
 يطع في حطامها ولا يقنع الابتهاها فقد يسو او من الآخرة كما ينس الكفار من  
 اصحاب القبور فلهذا يؤدون الاقامة ويكرهون العبور كلابل تجوالها<sup>حالة</sup>  
 وشربها وتذرونها الآخرة وسرورها والاعين الناظرة والوجوه الشا<sup>ظرة</sup>  
 شعشع عيون من بحين ناظرات كان جنونها نهب سبيك على قصب  
 الزبرجد شاهلات بان الله ليس له شريك رضوا بالحجوة الدنيا  
 واطمانوا واجتهدوا في طلبها مع عليهم بانهم سيقرون عدا  
 ايجسب ان تترك سدي سوا قول الله حكايته عن الغابرين الدائرين من<sup>نسا</sup> صفا  
 اصحاب الجحيم كم تركوا من جنات وعيون وزدوع ومقام كريم فيض<sup>بجيب</sup>  
 فلما شرفت شمس الالهوت على سطوح الاوكار فخاب من ابا الى عالم البوار





فأما العكوف في ظلمات الأجسام وعبادة اليها كل كالا ضمام فقل هو الخوان  
الحقيقة بالتوجه إلى الباب الأكبر والاقبال بالكلية إلى الجنا ب الانوار فإنه باب  
ما خسر طالبه وجنابها خاب بئيه فسلام على ذات ظهرت من رحمن الهيولى  
وظلمة الجهالات وخلصت غر عنس وطبيعة وضلال الاوهام والخيالات  
فرتبت من مبدئها بقطع مسالك الناسوت وتجلي اربابها قدس اللاهوت حتى  
في فضية الملكوت وانطبعت في فضها نقوش الجبروت ادركت العدول والذ  
فات وعلمت المنظر الذي هوات كانت تقرأ مكتوب سرار الغد من عنوان  
اليوم وغطت ثمار الغيب من عنوان اليوم وترى موعودنا جزا ومكونه  
بأنرا تخلصت عن ثقل الاشباح وفرحت وراحت بنجمة الارواح تركت  
القيود العشرة للسام <sup>بسم الله الرحمن الرحيم</sup> وبجنت بصحة العقول العشرة الكرام وهم خلاصة  
الوجود المقربون الى العبود فيا واهب الحياة ومحي الاموات ومجرب الكفلا  
وما لك الاملاك خلصنا عن البائات البائات والحقا بالزاهرات العائدا  
فيض انفع ما ارتاضت به نفسك الشريعة القويمة فان المجاهد  
بها في مغز عن دار السلامة ومعدن الكرامة واحق ما وجهت له ههنا  
المحكمة المستقيمة فان العرضين عنها في حيرة وندامه كلالهم عن ربهم  
يومئذ المحبون وقد ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك لتركهم  
جهالاتها وكثرة عقلايتها وروايتها اخلاقها وافعالها فقد حل عليها  
المجبار وطرد والى عالم البوار وردت الى اسفل السافلين وحرمت  
عليها خلة العالين عياء عن مشاهدة الانوار صماء عن سماع اصوات  
الابرار قود مرافق الفضلات هجوع مهاجع الجهالات غواشوق غواشوق  
الهيولى سواك مسالك الجاهلية الاولى وانما استلذ وانعجب الاجناس

من نفع  
بجنت بصحة

وسؤلا عنها واعمالها





٢٦٣

واستطابوا الماد فملوا عن طيب النفوس وغابوا ونعم ما قال في الفارسية برز  
من يشوى رنده تات بنمايم كدر چله نوع مرا خطهاى روحانيست ولما  
اجاز العقل اجراء اسم اللذة على المحسوس لما كانت دالة على النعيم السرمد المأخوذ  
للنفوس فان هداياها الحقيقة من تلوث هذه الفانية القذرة و  
الاهتمام بهذه الشهوات القذرة لا تفر هذه المقبرة الظلماء ولا توطن  
في هذه القرية الوحشاء فان همت بها ذقت عذاب الحميم وشربت شراب  
الحميم فاستعد للرحلة والانتقال وانتهض للخروج عن العلايق والآفات  
فان فعلت ذلك اختيارا واخرجت اضطرارا فاجتهد في تحصيل ما اشاء  
اليه الانبياء وتامل الكتب المنزلة من السماء من السماء من التزغيب الى النعيم  
والتحذير من الحميم وملح العالم الاعلى على النورى ودم المنزل الاسفل <sup>فيهم</sup>  
فلعلك تنبيه من نوم العفلة ولستقيظ من رقاد الجهالة فتعلم عليك  
ان تلافى امرك قبل ان توافى عمره فتضرع بالاسحار الى عالم الاسرار لعلك  
تجوز من الهلاك وتصل بالاملاك فيقضى بعد نفسك من مواسم  
ارباب الجبال ان كنت من الرجال ولا تقنع بحمد القيل والقال حابر على  
قلوب اصحاب الوجد والكمال فلا تكف من العلم بالقشور ولا تقصر بالقرطاس  
المنقوش من الرق المنشور اما علمت ان مثل المقلدين يدي الحقوق الضير  
عند البصير المحدث ومثل الحكيم والخشوي كالمجاهد والحكوى بالمقلد الغير  
المثاله لا يهزج مغشوش فصار له لوح منقوش يقنع بطواهر الكلمات لا  
يعرف النور من الظلمات يخلم ظواهر الالفاظ والمباني ويحرم عن بواطن  
المحاييق والعاني يرمى في الدين عن شيخهم كمن يقوده اعمى في ليل مد لهم كما  
قيل اخذوا علمهم قيسا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت يظن

الامر الذي لا يعلم





ان الانسان شبح وشكل وان الحيوة شرب ولكل وان الدين صلوة وصوم و  
وان العمل بل ويوم ولا خبر له عن يوم خلق قبل هذا اليوم المعهود وظهر  
حيث لم يظهر هذا الزمان الوجود وذلك اليوم هو اليوم الدائم الذي لا  
ليل فيه ولا ضياء ولا صباح له ولا مساء شغلوا بالدين الدنيه وغفلوا  
عن المرحلة الثانية اربابا لظواهر باجسادهم خادمو اهل الباطن بقوادهم  
ونغمهم بالقياس الى غيم اولى الالباب كالقصور بالنسبة الى اللباب ولكل  
ما يطلبه ويناسبه فذلك كالبن والتخالة للبحار والبقر وهذا كالباب  
البر للانسان والبشر وكما ان القشر صائن لللب والورق حافظ للحب  
فكذا اهل الدنيا باشتغالهم حامل يحملون المشارق لعارة الظاهر اهل  
العرفان يحققون المعارف ويصورون الحقايق لعارة الآخرة فيحفظونهم  
عن الشدائد ويفرعونهم عن نزاوله الخبائث اللازمة المعابد في تحصيل  
الحقايق الحقايد وسالوك سبيل الله مبدا الاوائل ومنتهاى العوائد  
فدع حبي كل ذلك جانبا عن ابواب كلامه وفصوله وزواجره ونضو  
وارجع الى اس الامر وهو التدبر في كلام الله وسنة رسوله مستمعا اليها  
بقلب فارغ وفطرة صافية متاملا بقرينة عن نقوش اقاويل المتبدعين  
خالية تستقبلك من كل صوب اشخاص بالتحقق في اجل الباس <sup>الناس</sup> يقولونك  
بالرهيب والانياس ويكون ذلك قرينة لعين اخفت عن الناس اذ عجزوا كلما  
الترقى في العبادات المزينة التي يحصل بالتعلم والتعليم لا يمكن الوصول الى  
العلم الحكيم بل والتحاق بالخلق الانبياء والاولياء وسلوك طريق القناء  
البقاء فالسلام على صور تقيه تقيه خلصة للبارى بوقته وقض  
لا تضيع انفسك النقيصة في سقيفاء الذات الخبيثة ولدت على





٢٦٥

النفوس الخمسة

الفطرة فلا يهود ذلك ابواب وحلفت واضح الغرة فلا يوفئك ابوال جبل خيفا  
فلا تنجس وانزلت طهورا ولا تنجز ان الله عندك وسؤالك فلا تحرف ونورك  
وصفالك فلا تنكس جنب نفسك عن سفساف الامور ولا تلتفت الى الاماني  
والغرو فان قد ثبت لكل من قوت وفي كل طرفه موت اكتسبه له عليه واقتصر  
نفسا اليه لا تملح بالبدنيات ولا تنقل للسفليات استكف عن الدنيا بما  
فيها واتركها لاهاليها وبنيها لا تشغل بالكتسا حطامها ولا تضل الى جمع ثمارها  
والكامها بل تنصر فترك على تصوير الكليات وجر عقلت على تجر بها العقليات  
حتى تصل الى حيث يكون تسبيحك وتقديسك غاية نفسك واعظم لذة قدامها  
من نفسك فعند ذلك تائف من الغنى والجسماني ولا تحرس عليه وتشتاق الى  
الزوق السماري الروحاني وتمن اليه فتسير في روضته الملاكوت حيث نصير حيا  
لا يموت فطوبى لاقوم لا يعرفون فوق عشقه سعادة ولا يريدون سوى لقاء  
ارادة ولا يكدرين بغسق رجاء حبه وخوف تحميم منبع عشق وعين تسيم في  
العاقلي بخار على الخيم لا بد عشق الواحد الفرد الصمد فاذا وجد وتم عشق مؤه  
فكيف تاسف الى عشق من سواه فسبحان من اذاق قلوب العارفين من لذات الله  
وحلاوة المشاترها التي قلوبهم عن ذكر الجنان والالقاء الى المحور الحسا الجوارح  
عن الكسل والنفس عن الملل والعقل عن الزلل والروح عن الامل ونسيان الاجل  
والسر عن رؤية العمل حتى تنجو عن النقضا والحلل وتقرب الى الله عز وجل فيض  
الانسان في ستمه قابل جميع النشآت العقلية والنفسية مستجمع العوالم الروحانية  
والحسية امقابلية التلبس والوصول الى اي شيء من الانوار القيومية والاضواء  
اللاهوتية وجاء حجة الانصاف بكل هيئة من الهيئات البدنية والملكات  
الناسوتية فان ساعدته السعادة الالهية وباعدته الشقاوة الجلية وصاد





اسباب الهداية والارتقاء الى الدرجات وما صدقت به موجبات الشقاوة والاضلال  
 في الدرجات فاثرت فيه الدعوة بالايان والساب في التكليف بالطاعات والتهذيب  
 وقوة روحه باغذيتها واشربتها الروحانية وهي الايمان والعبادة والمعرفة  
 والزهادة وتحفظت من مومها المهلكة وهي الفكر والجهالة والمغصبة والضلالة  
 واستعدت له قبا من انوار النجلى من سرادقات الجلال واستفاضت اضواء  
 القدس من سبحات الجلال صارت مشعشعة بالاشعة الربانية مستضيئة  
 بالاصواء الرحمانية فانعكست على ملكة بدنه ومعسكر قواه الانوار الواردة  
 عليه من ملكه صفات القوى له في جميع اوامره وذو جرة طابعاته ولسانوسيل  
 الحق مشيعات بل ما كانت له عايقات فالتك ببلد الله سيئاتهم حسنات  
 وان عاقبة من ذلك ما عجز في سجنه من تراجم صفات سبعية وتراكم ذواع شهوة  
 وغضبانية ما نجزه زاجر عما يهدم الغلبة صفات نفسه وهواه وما صدده  
 صناد مشتهاه ومناه فاحتلها هواه فاضله وما هله فيلله قبله وابوا  
 هوداه فالتك هم الاشقياء المردودون المقيدون بالسلاسل والاغلا  
 المحبسون عن مشاهد الانوار المشار اليهم في القرآن كلابر ان على قلوبهم ما  
 كانوا يكسبون وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون نعوذ بالله من هذا  
 النسيان ونسأله التوبة والاقبال انه ولي الاحسان فيض طوبى لقوم  
 سلكوا سبيل الوحدة وجابوها وسامعوا دعوة الحق فاجابوها اصيبت لهم  
 الالاء فاطربوا وصبت عليهم البلايا فلم يضطربوا وصنعوا طابع الصمت  
 على مخزن اللهويات وسلكوا بالجموع مجارى شياطين الشهوات قرأوا حقيقة  
 الخطايا فاستعدوا بامارة الترك للدنيا واستلوا فاشعوا المضيح حتى ظنوا  
 بكثرة النجاة من دار الجحيم عبروا بحبوا الهوى حتى نزلوا بقاء العلم والتقوى

ويهواه

الجموع

اعجز ما يشهد له





ما  
اسمها بالضم  
السمي  
ق

تأموا الحياتا فذا بواحياء شواموا تافا توافوا الحياء اجساد ارضية بقلوبهم لونية  
واشباح فرشية بارواح عرشية كائنين بالجسم باين بقلوبهم عن اوطان الحد ثان  
لا وراحم حول العرش تطواف وبقلوبهم من خزان البراسعاف نفوسهم في منازل  
الحكمة سيطرة وادواحم في فضاء القرب طيارة وقول الجاهل بهم فقد واو قدوا  
ولكن سمت احوالهم فلم يدركوا علامتهم فلم يملكو اصر فواو كدهم الى اقضاء العلو  
والجنرات وجلدوا في القيام بالطاعات والتضرع في الخلوات واقبلوا على تصفية  
النفوس تهذيب الاخلاق وانغزلوا عما توجهت اليه اهل الافاق وضكوا على اهل الفقه  
ضحك العاقل على الصبيان اذا اشتغلوا باللعب بالصولجان حتى تجردت صورهم عن علق  
العالم الادنى وطهر انفسهم عن نجس الطبيعة ودنس الحيولى فعادوا الى الوطن الاصل  
وصلوا الى الموقف الشاخ العقلى فاذا تخلصوا الى معدن السرور ومقرهم عالم الزور  
ودار الغرور وجناب اللذوذ والشور امتزجوا بالروحانيات والحقوا بالقادسات  
الزاكيات فلقاهم عشاير قدسية بالرحيب والتكريم وهنالك احياهم بالهيئة المتجدة  
بالتيمة والمستليم تحتهم فيها سلام تجردهم عن سرور المواد وافات الاجسام فهاهنا  
ادواحم في الملكوت وكشف لهم حجب الجبروت فحاصوا في بحر اليقين وتنزهوا في زهر  
رياض اليقين فصاروا سكارى من نوار جلال الاول وجمال وبقوا حياى من فرط  
حسنه وكماله فاصبحوا في جمال الذات هائمين وامسوا بحق العبادة الذاتية قائمين  
فافاضوا مما شربوا جرعة للعطاش الطالبين والاحواما وجدوا المعاملات بقلوب  
الساكنين فحصى من شرب من جرعة وتنور قلب من وجد من جرعة ففقطوا نظما ونثرا  
واظهروا ما طهر به صحو او سكر اجزاءهم الله عنا خير الجزاء ورضى الله عنا وعنهم  
يوم اللقاء فيص قدا نكرت طائفة من المسلمين محبة الله ولايته الخاصة بالعلما  
الراسخين والابدال المقربين قائلين هل المحبة الا امثال الاول ما تقر في انفسهم





القوا انها مستندة مثالا وخيالا وتقتضي صوراً واشكالاً ولم يعلموا ان القوم قد  
بلغوا في رب الذوق والايان الى اتم من المحسوس جاداً ومن فطر الشوق والوجدان  
بالارواح والنفوس بل يحصر عقولهم في عالم الشهادة لا يهتدون من الحق الى مجرد  
مفهوم الوجود ولا يتطرقون الى حريم المشهود المتجلى في طي الغيب للكشف لارواح  
بل اربط فللكمال اجمال لا يدرك بالحواس ولا يضبط بالنظر والقياس اللهم لطف اسرارنا  
باشراق المحبة في ارجائها وشوق ارواحنا الى شهود جمالك بفنائها حتى تجرت في سبيلنا  
وجهد طاشت دهر <sup>عند تجليات</sup> شمسك وتلاشت نجمك الشهود عليها بنفس الوجود  
الزها الاقرار بمن لا اله الا هو الواحد القهار **فيض** من لم يحصل له جذبة  
من الحق سبحانه وتعالى عن فكره وحسه لم يقدر على التخلص من صفات نفسه لم يحصل  
له من المعرفة بالله والاطلاع على الملكوت وتجلي صفات ذي العزة والجبروت وتوصل  
لمن جذبة الحق القيوم الذي لا يموت فو اهب الله عز وجل لا يقاس به كسب ولا يحاذيه عمل  
فليس السالك الطالب كالمجذوب والمطوَّب لا المعنى المحب كما المنعم المحبوبكم بين الانبياء  
والعناية وبين الانابة والهداية فادت الحق بينهما في العطاء والنصيب فق غر من  
قائل الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء لما فاجاء الحق سبحانه المجذوبين  
بالامر العظيم الذي هالهم اخذهم عنهم فبقوا بلاهم ودك كجبال قلوبهم تقض  
بنائهم وهدم تم بنائها بناء ثانياً اعلى واتم فظهرهم من الدنس وصفاهم من الكدر  
وجلاهم باحسن الجلاء ونور فقصر فيهم المتصرف في الملك والملكوت عالم الغيب  
والجبروت فحكم بلباسهم كلاماً يريد ويختار ويفعل على يديه ما يشاء من الافعال  
والاثار فقطن منه الطالب انه اذا جاهد وارتاض وتعاهد يمكن ان يتبدل بشيئة  
ويؤثر ناسوتيته فيقضي عنه الصفات الانسانية ويظهر فيه النعوت الربانية و  
عند ذلك يقضي ما كان قائماً في الارل ويتبقى ما كان باقياً لم يزل ويعرف ان الذي



كان شبيه غير اما كان الالهها وهما وحيا الا والتوجه انية لم يكن الاغنيا وضلا لا و  
 والوجود ما كان الاحقا في عدم في نظره الاكو ان ويبقى الملك الديان فاولئك في الحقيقة  
 عباد الرحمن وغيرهم عبيد الهوى والهوان وقدم ح الرحمن عباد به باضا فيهم  
 الى اسم الرفيع ونالوا به الشرف للنيع كاقبل في وصف حالهم نيا به عن مقالهم في  
 شرفا الذي مضاف اليكم وانى لكم ادعى وارعى ولعرف اذا بملوك الارض قوم شرفوا على  
 شرف فمكم اجل واشرف فيض المحبة كسائر الوجدانيات ظاهرة الانية  
 خفية المهية ومن اعتاد ان يتصور حقايق الاشياء بتعريفات موصلة اليها  
 من الحكماء لا يجدهم بنفسه بحال ان لا يتكلم في تعريفها الامور الذوقية والوجدانية  
 وان لم يكن ما ذكره من المعاني الحدية والرسمية لغلبة تحقيق الحقايق على نفسه  
 وتنبية الطالب لعلامه عن عقله وحده فعرفها بعضهم بانها ابتهاج بتصور  
 حضرة الذات وهذا التعريف بما يلزم المحبة في بعض الاوقات وعرفها الطبيب  
 بانها مرض سواسى هو انى ينبعث عن خلط ردى سوداوى وهو انما يصلح لو  
 يصلح تعريف البعض احادها دون سائر افرادها وقا بعض اهل الذوق ان المحبة  
 صفة سرمدية وعناية ازلية وقال بعضهم انها سر الله تعالى اودع قلوب الموقنين  
 وافاض على ارواح المؤمنين والقولان اشارة الى المحبة الالهية المقاضاة على خواصها  
 عباد به بحسب العناية الازلية وما نسخ على خاطر هذا الضعيف والشح ان المحبة  
 وان كانت معنى واحد مفهوم ما فاردالكها تختلف بحسب موصوفاتها ويفرق  
 من جهة متعلقاتها فترسم لذلك برسوم مختلفة مفترقة وتعريف متعدي  
 غير متفقة فاما الالهية فهي عبارة عن حقيقة واجبية وذات الهية اذا تعلق  
 بشئ مما سواه توجب اصطفاه ويقتضى اشارة الى غيره وايصاله الى كمال نفسه  
 وسره واما الكونية فهي تعلق بحال من الحالات وكال من الكلمات هي عبارة عما





هو مبدء كمال وباعث لتحصيل حال وبهذا التعريف يشمل المحبة كل ما فيه كرامة و  
تفضيل وقوة وتكمل ولهذا حكوا سيران المحبة في جميع الموجودات وشمولها لتمام  
المهيات وان لم يتعلق بذلك فهي عبارة عن معنى روحاني يفني المحبة في محبوبه و  
يفقد الطالب في مطلوبة انجذابا الى مطالعة كماله واتباعها جاعلها قبحا له ولكونها  
امراذ وقيار روحانيا ومعنى شهودها وجدانيا كلما يكون المدرك للطف واجبا  
يكون ادراكه اتم واعلم في بحالها لا يكون الا اكمل الممكنات وسيدا للكانيات  
وهو نبينا عليه الصلاة والسلام من المفضل المنعام بل كمالها ونعمها لا يكون  
الا المبدع الاشياء والخالق لما يشاء ولغيره اثارا فيضته من مجروده ودرجات  
تاله من سحاب جوده **فيض** هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن  
شيئا مذكورا ومضت <sup>عشر</sup> مئة من الزمان ما كان مفهوما مشهورا وهذا الدعوى  
غنية عن البرهان بل مشاهدة بالعيان فان البدن المخلوق من النطفة الكائنة  
من الطين اللادني بغير سبيل القدر في ربيعين يوما والعجين الصلصال المشوي  
الذي مرت على طينة اعصر سنون كيف يكون قديما غير مسبوق بزمان خاليا  
عن التجدد والتجدد ان ثم بعد ذلك الايام والشهور وكرور الاعوام والدهور  
خلق من نطفة امشاج حاصلة على اوسط مزاج بين يوسنة الارض ووطوبة  
الهواء وحرارة وبرودة الماء بل بين يوسنة المعادن ووطوبة النبات وحرارة  
الحيوان وبرودة امار الجحيم من الكائنات وهذا التوسط سمي تعديلا ومستوية <sup>القرآن</sup>  
في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك  
في صورة ما شاء ركبك وصف هو تعالى بنفسه في هذه الآية بصفتين <sup>سيتين</sup> متناهيين  
لتعديل مزاج الانسان اشعارا بان هاتين الصفتين هما المقصودان لخلقهم من  
العناصر والاركان ولولا الربوبية والكرم ووجد نوع بني آدم ثم افاض عليه انفا



الحواس فاشتعل اشتعالا قويا والنهيب في قلوبها التها بانور يا فلما انفتحت  
بصيرته وقويت سيرته رأى حقايق نبيلة مكللة قبا بها مسدولة جلبابها لامع  
سرا بها مسدودة ابوابها دائرة كوسها ما كسبه رؤسها امثال الطاسات الملقبة  
واستباه الكاسات المضيئة فخير وانشد <sup>شرح</sup> ما يسم در اين كيند فيروزه اس  
جوينده رخنه چه موداند طاس كاه نه از منزل اميد و مراس سر كشته و  
چشم بسته چون كا و خراس لانه ما راى في هذه الحققة مشعبدا وما البصر في  
هذا الذي يرا احد سوى سبع كعاب امثال كواعب و ارب حامله بين هذا الخفا  
تارة بالتليث والتسليس وطورا بالمقابلة والاحتراق فدهش وقوهش ثم انشد  
شعرا ما العتب كانيم وفلك لعبت باز از روى حقيقتي نه از روى مجاز باز چرخ  
كينم بر نطع وجود رقيم بصله و عدم يك يك باز فاحال الكاينات الى الدهر  
والطبيعة التي هي اخس ما في الصيغة وقصر نظره على الاجسام والطباع وما تعد  
الى نفائس عالم الابداع بل انكر الصانع المدبر وحجج البديع المقدر ففقد الملك  
وصواعده فلذا عبد الطاعت وسواعده وتوهم صيغته فاختد ود يدوده  
وهكذا اوساخ الدهرية الذين انسلخوا عن الله من جملة البرية وعما ترين به اهل  
الاسلام بريته فلما فتحت بصيرته قليلا وتامل تاملا كليا اتحدث ان هذا المتغير  
الجابرة على الكاينات لا يتكون الا من مكون غير متكون ولا يتلون الا من ملو غير  
متلون فغش على عيوبه واعترف بذنوبه فاستغفر وتاب وانا في يقين علما بالبد  
الدائم والمقيم القائم لكن تغير في حال العباد واضطر بفكره في مال العباد بل صرح في  
حيث يرى ان الانسان متكون من مزاج ومزاج حاصل فيما بين الاركا وفيما  
فسد لا يرجح له عايدة اذ ليس له واخيرة فائدة فحكم بانه اذا مات مات وسعادته  
مما قد فات كما حكى الله عنه ما هي الاحيوتنا الدنيا نموت ونحى وما يهلكنا الا







على مكانه ومثواه كخبر واضمحلال وخل من عجايبه اصبح كل واحد طاعا مطيعا بالهدى  
 للجميع من امير واحد يقيمون برجزه ويامرهم باسمه ما اتاكم الرسول فخذوه وما  
 نهىكم عنه فانتهوا وان كان من العالم الصغير لا يمتد دون قاهر امير فطاعك بعالم  
 العناصر المتأثرة بالفتن الممكن لانواع المفسد والحسن فقد تبين وانكشف انه  
 لا بد للخلق من الهادي الى كيفية تحصيل المصالح وطلب المساعي والمناجى حتى يتم  
 العناية الالهية ويكمل الهداية الالهية فالحق التحقيق والتحقيق والصدق ان الحق  
 تبارك وتعالى خلق الخلق وسواه ودبر الامر واجراه ثم استوى على العرش وعلا مكان  
 من افضل رحمته واتم جوده ونعمته وكما لا يحصى الى نوع الانسان بل الى سائر  
 الاكوان من النبات والحيوان واختار طائفة من عباده واصطفاهم وقرهم و  
 ناجاهم وكشف لهم عن مكنون علمه واسرار غيبه واجباهم ثم بعثهم الى عبادته  
 البه والوجوه ليستضيوا بانواره ليكن ما ينشأ عن نور الجهالة ويستيقظوا  
 عن رقدة الغفلة والكسالة ويجيوا حياة العلماء ويعيشوا عيش السعداء يبلغوا  
 الى كمال الوجود في دار الخلود عند الملك الحق الودود كما ذكر في كتابه ورموزه واشيا  
 في صحفه وكوره فيض النفس المحبوبة بفضائلها التبري وبصيرتها المحركة  
 تهتدي الى معرفة حكمة الرسالة ولا بد عن المتابعة ولا يقاد للطاوعة  
 بل يظهر بالانانية وطلب العلو والفرعونية والذي يمنعها عن التفریط والاستعلاء  
 ويردعها عن الغلبة والامتنع هو النور البارق القدسي والبرهان النبوي  
 الذي ياتلق به القلب في افق الهدى المعجز للنفس والقوى الدال على صدق الدعوى  
 المفيد بقوة العاقلين النظرية والعملية الهيئية النورية والقوة التهيئية حقها  
 الاولى قوة قدسية متايده بالحكمة الكاملة والثانية قوة ملكية متايده بالقدرة  
 الشاملة فيض الاسباب الموجبة بخوارق عادات الخلق الصادرة عن الابدن





ثلاثة تبارك مبدع الاشياء صفاء ونقاء في النفس وقوه نظرية قوية في الخدس ومنع  
سلطان التخييل من الخس اما الاول فهو ان جوهر النفس من سخر الملكوت والملكوت  
مؤثرة بالطبع في ذواتها والسموات والمواد والطباع مسخرة مطيعة طوعا او  
كرها لعالم الابداع فالنفس التي شعلت من نارها تفعل مثل اثارها لكن على حسب  
طاقاتها كما ان الشعلة من النار تفعل فعل النار من الاحراق وسائر الاثار  
لكن على قدر قوتها واول اثر يظهر من ذاتها هو بدنها ومعسكر قوتها ولايتها  
وكل واحد من الانسايك هذه الحالة من نفسها بالوجدان واذا كان هذا واقعا  
بالنظر الاول فليجرو وقوع نفس كبيرة وافية بتدبير مملكة عرض واطول حتى  
يسوعبكم كسخرها وتديرها في اقياد الاجساد الى ان تعدى سلطانها الى  
عالم الكون والفساد وهذا كما انقلب الى الهوان اذ ابراهيم باذن ربه القديم حيث  
قال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم <sup>عليه</sup> من الجائز وقوع نفس علنة جليلة يتعدى  
حكمها الى فلق اقاليم والى المقصر في الافلاك بالخرق واللم كما كان الاول موسى  
والثاني محمد ص فانظر الى مراتب معجزات هؤلاء العظام من الرسل والانبياء الفسند  
بها على حال اوصافهم ودرجات اذلالهم عند خالقهم ومرسلهم اما ابراهيم فلما كان  
او اها حليما فاعطى لطف النار بها محلة تمام ما خشي كانت عليه بردا وسلاما اما  
موسى عليه السلام فلما كان الغالب عليه حدة الغضب وشدة اللهب فاوتي استيلاء  
على البحر فاتفق وكان كل فرق كالطود العظيم معجزته على مصنا معجزة ابراهيم و  
اما سيد الانبياء والاصفياء فلما كان اعدا لامرجه خلقا واتم الناس اكلامهم  
خلقوا سلاط على الافلاك الاشفاق الخالية عن الاطراف بالرق والفتق والصم  
والشق لمناسبة الاعتدال فمسا بمقتل الكمال فدفع الاضداد بالاضداد و  
قهر الانداد بالانداد كما يفصح الحديد بالحديد ونجح وهذا هو العدل القويم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

والصراط





٢٧٥

والصراط المستقيم وهذه الخاصية بجوهر النفس الموجبة للاثبات الغريبة والاحوال  
الجبية المخالفة للمألوف المعهود الموافقة للحق المعبود ليست موكولة الى اختيار  
المخلقة من بني آدم بل هي موهوبة من بحر الجود والكرم ومن هذا العلم  
حظاء من ظن ان النبوة كسبية ويحكم بانها عطائية موهبة ولهذا قال اشرف  
اهل العالم فضلنا على الناس بسبب عد من جملة الاوصاف والتشيم انه في  
جوامع الحكم ثم قال ولا فخر في الفخر بالكسيات الاختيارية لا بالموهبات الاضطرارية  
واما السبب الثاني فهو ان القوة النظرية منقسمة الى بالقدر حد الكمال وناقصة  
نازلة الى مرتبة الارذال والبالغة تنقسم الى ما يحتاج الى معلم انساني والى  
نظرية من علم قانوني كما هو في اكثر الناس على تفاوت درجاتهم وسنوع  
استعداداتهم والى ما لا يحتاج الى معلم بشري ولا يقتصر الى قانون نظري  
بل يفهم الامور الغيبية بلا توسط انشأ من عالم الاسرار كما قال تعالى يكاد  
زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نادوا اما النفوس البشرية الناقصة في القوة النظرية  
فنيقسم الى ما هو ايضا لا يعقل فهو واصم لا يعقل فهو واقع في مقابلة الانبياء  
والرسل لهم قلوب لا يفقهون بها وهم اذان لا يسمعون بها وذلك بحسب فطرة  
وخود قريحة ومساواة قلبه ودين طبعته كالحجارة او اشد قسوة فان من الحجارة  
لما يتفجر منها الانهار والى ما يعقل ولكن بصعوبة وكلفة ومشقة وافتكاك ترى من  
المعلمين ما يغض طول عمره في البحث والتكرار انا والليل والطراف النهار ثم يرجع  
بخفي حنين ويصير مطرعا للعاد والشين وهم المذكورون في قوله تعالى قل هل  
ننبئكم بالاحسين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بالاحسين انهم يحشون  
صنعا واما السبب الثالث ان القوة التخيلية قد تكون عاصية في طلعة النفس  
مستغنة طاغية وقد يكون عاجزة لها طاعة وقد يكون متوسطة بين الاطاعة





والعصيان والانقياد والطغيان فالاول كاللعوام حيث ترين قباح صور المحسوسات  
 الفانية على حسان صور المعقولات الباقية كالليلة شير في القرآن الكريم فمن زين  
 له سوء عمله فراه حسنا الله دوحكم الشعراء حيث يقول هم اندر من بؤ  
 اينست كه طفل و خانه و نيكن است و اما الثاني فكما للنبى حيث يحس الصور و  
 السوانح الغيبية كابل اخطاء وتفرق مثل التماثيل الغيبية بلا غلط وترويق  
 كما قال عليه السلام من المبدع البدى اسلم شيطانى على يدى واما الواقعة حد والاساط  
 من الانقياد والعصيان كالموسى بن عمران حيث كانت مانعة من رؤية عقلية لولا  
 منيعة على تحصيل حقايق ما سواه وقوة هذه القوة وضعفها قد تكون فطرية  
 وقد يكون كسبية اذ هي جرمانية قابلة للذبول والحوول والانتقال بتقليل  
 الطعام والشراب وتكثر السهو والاضطراب وكل ما يصادف قوتها يكثر شهواتها  
 ولهذا اعتادت الصوفية التقوى في الخوات وان تاضت جواب الفلوات ارياضة للجد  
 وهواه مجاهدة مع قواه وبخا الشغوس النفس الشهوانى ونحو الحقوقا <sup>فقه</sup>  
 الغضبى تقر باقربا بينهما الى قرينة المشاهدة والمواجهة ورتبة الكمال والشأ  
 ومن هنا رعت الضعفاء من العقلاء ان البتوة كسبية فالخاصة الاولى <sup>هسته</sup>  
 والباقيتان فالخاصة ان النفس التي هي من جواهر الملكوت ومن سنج عالم الجبروت  
 متى تشبهت بالبنائى والعلل في وصف العلم والعمل يفعل امثال فعلها وان كان  
 اضعف منها وانزل وهذا كالحلقة الحامية الحمر والرجاجة المملوءة المصفرة فالأول  
 تفعل فعل النار من الاشتراق والاحراق لانضافها بصفتها والتأثيرات بلون النحر  
 المصبوب فيها كما يحل بالبدن بالروح ونحيف تحقيرها ولا يتعجب من عناية الخالق الرازق الوأ  
 حيث يرفع من يشاء بغير حسنا ولا يضيئ بحمة الكاملة ولا يشع سحما جود العاطفة  
 الكاملة فان الفيض علم والجود تام فيض الولى الكامل والفانى للضمحل من طوى

مكسوبا



وَأَرْحَاتُ الْقَلْبِ



بساط الكون وخلص عن مضيق البون وخرج من الاين والبين ووصل وفي في العين  
فان بقي في المحور لم يرجع الى الصحو كان مستغرقا في الحق مجربا وغافلا به عن الخلق كما  
كان قبل الفناء مجربا وغافلا بالخلق عن الحق لصيق غامرة الوجوى واستماع بقوله التجلى الذي  
الشهودى فالوجوى في مقام الفناء والشهوات ضمت الكثرة في شهوة واحجب القفيل عن  
وجوده ما زاع بصره عن مشاهد جماله وسحات جمده وكاله فاذا رجع بالوجوى الحق  
الموهوب الى الصحو وعاد الى التفصيل بعد المحو وسع صدره الحق والخلق فاشترج  
قام بابناء الحقايق والعلوم وسبح صار متوسطا بين التشبيه والتعطيل ناظرا بعين  
الجمع الى التفصيل وهنا السمع الفردي ارتقى القفوى واستر النوى في النوى ووطن الظهور  
في الظهور ونودي من وراء سرائق الغر الاكل شئ ما خلا الله باطلا وكل نعم  
لا تحزن ذائل واذا فرغ من السير الى الله وفي الله وعن الله فانصب في مقام الاستقامة  
السير بالله تسوى عنده الخلق والمجاول والانعزال من الخلق والخالط غير محتجب  
الحق عن الخلق ولا يملأ لظنة الخلق عن الحق ولا يشتغل بوجود الصفات عن الذات ولا  
بالذات عن الصفات ولا يحرم ما يشهد بالجمال ولا بالجلال عن الجمال وفي هذا المقام يطو  
الزمان والمكان ويتصرف في جميع الاكوان تصرف النفوس في الابد والذات هو الفوز  
العظيم والى الجسم يؤتى من يشاء والله واسع عليم فصحاك اعطنا فنا يستلزل بقا  
الابدى ومحو اتيح الصحو السرمد فيتم لنا الخلاص من مضايق الامكان والنجاة من  
طوارق الخلد فان فسق النفوس من الحق شعارها ودارها وعقول الى الله  
مسيرها ومطارها فيض قد اشير في هذه الرموز الى كوز لا يهتدى الى  
معناها الا من عنى نفسه بالجاهدات حتى عرف المطلب في شبه هذه الفصول  
على اصول لا يطلع على مغربها الا من اتعب بدنه في الرياضات لكيلا ضاق المشربان  
احللت العناية الربانية فشكها وفتحت بالهداية الالهية مضلها صرت طائرا في



## أكسير العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا مبدي العقول والنقوس يا ضوئها وانوارها يا مخترع الكواكب والارها  
 واكوارها وجامع اشياء العناصر بصورها وانوارها وحافظ تركيب المركبات والمواليد  
 بنساجها واثمارها ومحيي عظام الحيوان بحواسها واذكارها ومكمل نقوس الانسا  
 بعلومها واسرارها لك منك التسبيح والتعديس بك عليك الشاء والتحية لانك  
 اول كل حركة وسكون واخره وباطن كل فكر وظاهره انت معلل العلل واول الثواني والاول  
 مبدع مجوه فاعل غير منفعل مبدع الفطرة الاولى ومنشئ النشأ الاخرى لمفع من جد  
 الى سيرة المنتهى عنده حيله الماوى ومهبط من حجه الى قعر حجب السفلى وحجيم الارنى  
 وصل على الذوات المثبتة اسما وهم في الروح المحفوظ بقلم الحق قبل ان يخلق المكشوف <sup>المسطور</sup> <sup>هذه</sup>  
 في كتاب مرقوم يشهده المبرورون لا يمسه الا المطهرون لا تخم ثمرات الصنع والايها دقواد  
 الخلائق الى سبيل الاخوة والمعاد بل خزائن كنوز الوجود وهه ايتج ابواب الفيض والجود  
 خصوصاً معلنا وها دينا وسيدنا وقايدنا الى صيدنا ومعادنا محمد المصطفى خام الام  
 نبيا والمرسلين والاهل الاوصياء المطهرين المنورين سلام الله عليهم اجمعين وعلى جميع  
 الانبياء السابقين والاولياء اللاحقين ويجعل فيقول الملتج الى جناب ربه العلى  
 محمد الشيرازى المعروف بصمد الدين ان هه نكت من مسائل شريفة حكيمه ونخبه  
 ونخبه

الاول

ومعيدنا





من جواهر لطيفة عليّة انقدتها من كتب اهل الله مما استحسنتها الذواق المحرّك الصّاقين  
 وشهد بها كل من سلك سبيل الحق من العرفاء المتأهين مع سوانح ذوقه اضعفتها و  
 لو امع كشفية اردفتها رجا بفضل الله على هذا المسكين وطعاني داركرامته وقربه  
 انه خير وفق ومعين فجمعتها في كتاب سمّيته اكسير العارفين في معرفة طريق الحق و  
 اليقين وقسمته على ابواب فصول هي كالدعائم والاصول وابواب اربعة اولها في كيفية  
 العاوم وقسمتها وثانيها في محل المعرفة والحكمة وهي الهوية الانسانية وثالثها في  
 معرفة البدايات لها ورابعها في معرفة الغاية الاصلية لها وهي الغاية القصوى **النسب**  
**الاول** وفيه فصول **الفصل الاول** في تقسيم العلم مطلق وهو قسمان ديني واخر اما العلوم  
 الدينية فهي ثلاثة اقسام الاول علم الاقوال والثاني علم الافعال والثالث علم الاحوال وهو  
 كالخط الفاصل بين النور والظلمة الجامع للطرفين البرزخ المتوسط بين المنزلتين وعلى الاعتراف  
 رجال يعرفون كلا بسيماتهما واما العلوم الاخرية فهي علوم المشاهدة والكاشفة كالعلم بالله  
 وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر **الفصل الثاني** في اقسام علم الاقوال بحسب ما يتعلق  
 به وهو قسمان عامي وخاصي والعامي ثلاثة اقسام بحسب الموضوعات الثلاث الاول ما يتعلق  
 بالاصوات الساذجة المشتركة فيهم الجراد والحيوان والبهيمة والانسان والعاطل والصبيان  
 والثاني ما يتعلق بالحروف المفردة الحاصلة من حركات الاصوات وهيئاتها والثالث ما يتعلق  
 بالالفاظ الدالة على المعاني الحاصلة من تركيب الحروف في لغة من اللغات العربية او الفارسية  
 او العبرية او السريانية او ما سواها وهي في كل لغة على ثلاثة اقسام اسم وكلية واداة  
 لانها اما ان تدل على الشئ وفعله او اضافته الى شئ اخر وكل منها لفظ مفترق يالف  
 منها لفظ مركب تام او غير تام والتام خبر وانشاء واما الخاصي من علم الاقوال فهو  
 ما يتعلق بلفظ يتألف بها العقل من ذوى الفطنة والفهم والافهام ويتأدى بها  
 الحركات والسكنات على وجه الصواب والتمام ففي كل مرتبة من المراتب الثلاثة المذكورة

في معرفة فاعل العلوم وفيما  
 المعارف وهو المبدأ الاول  
 بجميع الاشياء  
 ٢





التي مبادئ القول والحكاية ينبعث علم من العلوم الثلاثة الكبيرة من معرفة الاصوات  
 كمسئتها العلية والنسب النغمية الحاصلة فيها من مراتب الحدة والثقل وتولد علم الموسيقى  
 وموضوعه الكمية الحاصلة في الصوت ومن معرفة الحروف والمسموعة وحركاتها و  
 سكانها الاعرابية والبنائية وتولد علم الاعراب والعروض ومن معرفة معاني اللفظ  
 وتولد علم اللغة <sup>والشعر</sup> ومن المعاني والبيان والبديع ومن معرفة المعاني الحاصلة في الفكر  
 وكيفية تاليفها لنتيج به العلم يتولد علم المنطق الذي هو الميزان المستقيم يوزن به  
 الافكار ويكال به الانظار الفصل الثالث في اقسام علم الاعمال العلوم الفعلية  
 على اربعة اقسام الاول ما يتعلق بالاعضاء والجوارح كصناعات ارباب الصنائع  
 وحرفهم كالحياسة والفلاحة والعمارة وهواردون اقسام علوم الافعال ولخصتها  
 والثاني ما هو ارفع قليلا من الاول وهو علم الكتابة وعلم الحيل وصناعة علم الكيمياء  
 والشعبه والقيافة وامثالها والثالث ما يتعلق بتدبير المعاش على وجه ينوط  
 بصالح امر الدنيا بقا الشخص بانفرادها والنوع والهيئة الاجتماعية او على وجه  
 ينوط بامر الدين وصالح الآخرة كعلم المعاملات من النكاح والطلاق والعقاق  
 وغيرها وكعلم السياسات كالتقاضي والديات والجرائم والحدود وما شبهها و  
 هو علم الشريعة والرابع ما يتعلق باقتناء الاخلاق الجميلة واكتساب الملكات الفاضلة  
 والاجتناب عن الملكات الرذيلة والرزائل وهو علم الطريقة والدين الفصل الرابع  
 في علم الافكار وهو اربعة اقسام القسم الاول معرفة الحدود والبرهان وهما مبدآن  
 لحصول الاشياء وحقايقها فاحدهما وهو الحد يؤدي الى حضور حقيقة الشيء وتصور  
 مهمته وثانيهما يؤدي الى حضور وجوده والتصديق به لئلا يتوه وتكون  
 للاخر في الحد ودفاعا عن الحد يعنيها اجزاء البرهان مع التفاوت في النظم والترتيب كما  
 بين في الميزان والقسم الثاني معرفة الحساب والعدد وانواع الكميات المنفصلة لانواعها





٢٨٢

وسرائرها وخواصها والقسم الثالث علم الهندسة والكميات المتصلة القارة من الخط والسطح والجسم وأنواعها وهياتها وأشكالها وتولد منه علم الهيئة والنجوم وهو معرفة كميات الأقاليم وعدد الكواكب ومقادير أبعادها وعظيم اجرامها وأحوال حركاتها قداً وجهة وتيفرغ عليه علم الأحكام وعلم الكهانة والتعبير القسم الرابع علم الطبيعة والطب البسيطة ونحوها ومعرفة كيفية العناصر وحركاتها وانفعالاتها وامتزاجات بعضها مع بعض ومعرفة المزاج وتولد المركبات الثامنة وغيرها منها ومعرفة أنواع المواليد الثلاثة من الجمادات والنباتات والحيوانات ومبادئ حركاتها وسكناتها وعلم الحيوان على أصنافه وقواه المدركة والحركة وعلم الإنسان وقواه العقلية والعملية وفائدة هذا العلم وغايته هي حفظ المزاج وإصلاح النماء وإبقاء الحياة فإذا استعمل هذا العلم في غير الإنسان من الحيوان يسمى بالبيطرة والرياضة وإذا استعمل في غير الحيوان يسمى بالفلاحة <sup>مسب</sup> الفصل الخامس في علم الآخرة وهو العلم الذي لا يفسد بفناء البدن ولا يخرّب بمخارج الدنيا وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ما العلم بالله فهو لعلم بذاته وصفاته واسمائه وأما العلم بملائكته فهو العلم بخصوص وجود صور روحانية مقدسة عن المواد مجردة عن الأجسام مدركة لذاتها ولما عداها وهم مسكان الحضرة الإلهية وحجاب الساحة الربوبية وعالمها عالم القدرة والإرادة وتنقسم إلى العقول القاهرة والنفوس المدبرة والكل مما أبدعها الله تعالى بحسب التعينات اللازمة لاسمائه وصفاته فإن الحقيقة الواجبية اقتضت أول ما اقتضت من تعيناتها جوهر قدسي يسمى بالروح الأول والعقل الأشرف والفلم الأعلى والحقيقة المحمدية على ما وُثِّق به الأخبار والأحاديث النبوية ونطقته بالحكمة الإلهية وتوسطه جواهر أخرى روحانية وأخرى نفسانية وهي وسائط وجودات السماوية والطبائع الغضبية بمواد اجرامها والبسيطة والمركبة وأما العلم بكتبه تعالى فهو العلم بكلامه

والدهقنة

عبارة عن





وكتابه وكيفية تصوير الحقائق والعلم بقلبه ولوحه وقصائه وقدره فيجب  
 ان يعلم ان كلامه لا يشبه كلام الخلق وكتابه لا يشبه كتابهم ولا قلبه قلوبهم ولا  
 لوحه لوحهم وان قلبه الاول ملك مقرب على شانه افادة الحقائق وتصوير العلو  
 ولوحه الاول ملك نفساني شانه استفادة الحقائق والعلوم من الجانب اليميني  
 واعلامها واظهارها بالتشكيل والتصوير على الجانب الشمال والقضاء عبارة عن ثبوت  
 صور جميع الاشياء في العالم العقلي على الوجه الكلي والقدر عبارة عن خصوصها  
 في العالم النفساني على الوجه الجزئي مطابقة لما في موادها الخارجية مستندة الى  
 اسبابها وعللها واجبة بها لازمة لاوقاتها وبشملها الغاية الالهية شمول  
 القضاء للقدرة والقدر لما في الخارج ولا محل للمحيط على راي اهل الحق بخلاف  
 صورة القضاء وصورة القدرة فان محل القضاء عالم العقل ولوحها عالم النفس  
 وهو محل صورة القدرة ولوحه وفاتر الاستعدادات والواح المواد القابلة لصورها  
 عند الاستعداد الى المحو والفساد محل القضاء هو المسح بام الكتاب واللوح المحفوظ  
 عن الفسخ والتغيير لكونه من عالم الجبروت وعالم العقول المقدسة عن التغير والزمان  
 والا لواح القدرة غير محفوظة عنهما كما دل عليه قوله تعالى بحول الله ما يشاء وثبت  
 وعندهم الكتاب وكل ما يفيض علينا من العلوم الحق الموصوفه بالعلوم الدنيه  
 انما يفيض عنه كافي القرآن الحكيم وانه في ام الكتاب لدنيا على حكيم وقال تعالى اقرو  
 ربك الاكرم الذي علم بالقلم وتلك الجواهر العقلية هي خزائن عينه كما قال تعالى وان  
 من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا شك ان خزائن عينه مقدسة  
 عن التغير والحدثان فالقضاء كلب واما منازل جوده ورحمته سيوا كانت نفوسا فلكية  
 او قوى خيالية سماوية اراضية او مواد عنصرية فهي لا تخلو عن الجود والانضرام  
 والتكسر والانشقاق والقدرة كك وعالمه عالم النفوس السماوية والارضية وفي عالم

في السماء بعلم الله





مبين كما اشير اليه بقوله تعالى  
ولا حصر في ظلمات الارض ولا  
درج لا ياب الا في كتاب

السموات اوجده كتابان كرميان احدهما النفس الكلي والاخر الخيال الحرة وكل منهما كتاب  
مبين بعدد قلوبه وعنده مفاتيح الغيب يعلمها الا هو اشارة الى علم المحيط المسمى بالعبادة  
الالهية وقوله ويعلم ما في البر والبحر وما تستقطن ورقته الا يعلمها اشارة الى علم  
التفصيلي القضي المحيطة بما في بر عالم الملك والشهادة وبحر عالم الملكوت والغيب  
وبما تستقطن من اوراق كتاب الاقلام وسجل ورائه اسماء اولاد بقوله تعالى وما  
من دابة الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ويستودعها اكل في كتاب مبين وقوله  
وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرئها واما  
لعلم برسوله وانبيائه فهو ان يعلم ان الله خلق في عالم الارض متوسطين بين الله وبين  
عباده مامورين باصلاح هذا النوع الادبي بواسطة استجاءهم بسترابط الرسل  
وخصايص السفارة بمجوع منافعهم وفور فضائلهم وبمناقب التي يستعملونها  
ثلاثة اما الاول وهو اشرف الجميع فكون النبي مطلقا على العلوم الالهية من الاعلى  
وما يليه من ملكوت العلوي والسفلي واقفا على المبادئ والغايات للجميع عارفا بالمر  
وكالاتها ودرجاتها وراتب عرجها الى الحق اذا استكمل بالعلم العمل اخذ علومه معارفه  
من الله بلا توسط معلم بشري علما مستفادا منه بطريق الكشف الروحي والالقاء  
الستوحي لا بالتعليل الفكري والاحتياال الوهمي واما الثاني فكونه ذا قوة باطنة يمتلئ بها  
بكسوة الاشباح المثالية ولا في الباطن وعالم الخيال تشرى الى الحسن فتفعل عنها  
حواسه الشريفة كسمعه وبصره وذوقه وشمه ولمسه فيشاهد الملك الملقي للعلوم  
عيانا وقلبا خبر النبي ص عن مكاشفة بصره المتور بقوله رويت الارض فاريت مشارقها  
ومغاربها وعن سمعه بقوله اطت السماء حتى لها ان تاط ليس فيها موضع قدم الا فيه  
ملك مقرب راع او ساجد وعن شمه الشريف بقوله اني لا جد نفس الرحمن من جانب اليم  
وعن ذوقه بقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وعن لمسه بقوله وضع الله على كفة

المبدأ

لا انسانية

وغيره من كلام الله عيانا





يد فوجدت بردا نامليه بين ثديي وأما الثالث فكونه ذا قوة قوية وبطشة شديده  
 يقهر أعداء الله تعالى وأوليا الشياطين ويساط على منكري حق الله من الكافرين و  
 الجاحدين والفاسقين وكونه دام صابرة على المحن والشدائد واقدار وتمكن على  
 المقاومات وتثبت في المحاربات والمبارزات ومجموع هذه الاوصاف الثلاثة من صفات  
 الرسول وأما الاحادها فقد يوجد في غير الرسل فان الاولى متحقق في الاوليا وضرب  
 من الثانية يوجد في اهل الكهانة والرهاطين والثالثة قد يكون في الملوك الشدة  
 الهمية واللباس تفرج عرشه فالنبي كانه مركب من ثلثة اشخاص عظيمه كل منهم رئيس  
 مطاع في نوعه وبروحه وعقله ملكا من المقربين وعمارة نفسه وقلبه فلكا مرفوعا  
 عن دناس العنصرين ولوحا محفوظا من الشياطين وبجسمه وطبعه ملكا من عظماء  
 الملوك والسلطين وتحقيق ذلك ان النشآت ثلث والعوالم ثلثة نشاء العقل و  
 نشاء النفس ونشاه الطبع والحس بازلعالم الدنيا وعالم الآخرة والانسان بحسب  
 غلبته كل نشاء داخل فيما يناسبه اما بالقوة او بالفعل فمحصيه من اهل الدنيا وجملة  
 الحيوانات المعذبة في الدرك الاسفل ونفسه من اهل الآخرة وجملة الملكوت الاسفل  
 وبروحه من اهل الله وجملة الملكوت الاعلى لكن الغالب على اكثر الخلق نشاء المحس وموطن  
 الدنيا ومآلهم في الآخرة الى الجحيم واما جوهر النبوة فله جامعيتها النشآت واستكمال  
 كلها فله السيادة العظمى والرياسة الكبرى والخلافة الالهية في جميع العوالم فهو  
 شارع ورسول ونبي يحكم بالاول كالملك وينجز بالثاني كالنبي ويعلم بالثالث  
 كالملك فافهم واغتنم واما العلم باليوم الآخر فهو الايمان بالقيمة والقبر والبعث  
 والحشر والحساب واليزان ونشر الصحائف وتطائر الكتب هذه غاية العلوم الكشفية  
 ليس هذا الموضع محل تفصيلها وقد بسطنا فيها القول في بعض ثوابها حسب  
 ما افادنا الله وجعل قسطنا ورزقنا من فضله ورحمته وللاشارة اليه هنا نقول

و عالم الامر

في عالم





يجب عليك ان تعلم كادح الى ربك كدحاً فلاقته بالموت وهو تعلق الروح عن البدن  
بواسطة رياسته مطلقاً في جميع اعضائه يخرج بها عن طاعة الروح بطلان قواه والافني يكشف  
له بالموت ما يغييب عنه في حال حيوته عما كان مسطوراً في كتاب لا يجلها الا لوقتها فان  
رسوخ الهيات وتأكد الصفات وهو السمي عند اهل الحكمة بالملكوت عند اهل الكشف  
والنبوة بالملك والشيطان توجب غلور الثواب والعقاب ودوام الصور المحسوسة والفتنة  
الوجيبان لتغيم اهل الجنان وتعذيب اصحاب الجحيم بالنيران فتكل من فعل مثقال  
ذرة من خير وشر يرى اثره مكتوبة في صحيفة ذاته وصحيفة ارفع منها عند نشر الصحف  
وليسط الكتب واذا حان وقت ان يقع بصره الى وجه ذاته عند كشف الخطا وشغل  
هذا الاذى وما يورده الحواس فيلقت الى صحيفة باطنه وصحيفة قلبه وهو المعبر  
عنه بقوله تعالى واذا الصحف نشرت فمن كان في غفلة عن ذاته وحساب سره يقول  
عند ذلك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجد اماراً واحداً  
ولا يظلم ربك احداً ومنشأ ذلك ان دار الآخرة هي دار الحيوة والادراك لقوله تعالى  
وان للدار الآخرة لحيوا الوكانوا يعلمون ومواد اشخاص تلك الدار هي التامرات  
الفكرية والصورات القلبية فانقطع الانسان عن الدنيا وتجرد عن مشاعر البدن و  
كشف عنه الخطا يكون الغيب شهادة والسعادة والعلانية والعلانية والنجرة عياناً فيكون  
حديد البصر قارياً للكتابة لقوله تعالى فكشف عنك غطائك وبصرك اليوم حديد  
وقوله تعالى وكل انسان الرغبات في عنقه ويخرج يوم القيمة كتاباً بليقته منشوراً  
اقر كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فمن كان من اهل السعادة واليمن فقد اوتى  
كتاباً يمينه من جهة عليتين ان كتاب الابرار لفي عليين ومن كان من الاشقياء المردودين  
فقد اوتى كتاباً يمينه من جهة سجين ان كتاب الفجار لفي سجين لانه من الجرمين المنكوتين  
لقوله تعالى ولوترى اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فهذه الصور سبب

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰



أما ضيقها في حياتها وعقارب بحسب السوء <sup>القبور</sup> وأما رياضها في حياتها ونهايتها  
 الأنها في الحياة لا بد بحسب العقائد الحقة فهذه القبور أما روضة من رياض الجنة  
 أو حفرة من حفرة النيران كما ورد في الحديث النبوي أنه قال للثوم من قبره روضة  
 خضراء ويوسع له قبره سبعين ذراعا ويضيئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر وهل  
 تدرون فيما ذاترت فان لمعيشته ضنكا قالوا لله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر <sup>في</sup>  
 ليسلط عليه سبعة وستون أهلا تدرون ما لتسعين سبعة وستون حية لكل  
 حية سبعة رؤس ينهشون ويلحسون وينفخون في جسمه الى يوم القيمة ولا ينبغي  
 ان يتجنب من هذا العذاب فان الاخلاق المذمومة تنقلب بعينها في الآخرة حيات و  
 عقارب والية الإشارة بقوله صاعنا هي اعمالكم تود اليكم واعلم ان لنا قيمتين صغرى  
 وكبرى اما الكبرى لجميع الخلائق وقد شهدت النصوص بتفاصيلها من نفاصيدها من نفاصيدها <sup>في</sup>  
 وارض المحشر وجميع الخلائق وطول يوم القيمة ومسألة القبر والميزان والحاسبة  
 والصراط والحوض والشفاعة وصفة جهنم وصفة الجنة ولا يمتثل هذا المختصر  
 ذكرها والقيمة الصغرى هي الموت لقوله من مات فقد قامت قيمته وكل ما في  
 القيمة الكبرى له نظير في الصغرى كما فصل في موضعه ومفتاح العلم يوم القيمة  
 هو معرفة النفس الانسانية ومراتبها في الدرجات والدركات ومعرفة ان الاشياء  
 عالم صغير فيه جميع ما في العالم الكبير فكل ما في القيمة الكبرى وهو موت فراد  
 لعالم جميعا له نظير في القيمة الصغرى فاذا انهدم بالموت بذلك وهو ارضك ا  
 الخاص بك فقد زلزلت الارض زلزالها واذا رمت عظامك وهي جبال ارضك  
 فقد دكنا دكة واحدة فقد نسفت جبالك نسفا واذا اظلم قلبك عند الترفع و  
 هو شمس عالمك فقد كورت شمسك واذا بطل حواسك فقد انكدرت  
 نجومك واذا انشق دماغك فقد انشقت سمائك واذا انفجرت من هول الموت









ثبوت الوجود في النفس  
فثبت الوجود في النفس  
فثبت الوجود في النفس  
فثبت الوجود في النفس

من الاختلاف في عالم التوحيد وعلم النفس وهما علم البدن والمعاد ومنهما ينشأ  
جميع العلوم فمتى كان الاصل مجهولاً كان الفرع احرى بان يكون مجهولاً <sup>الفرع</sup> <sup>الثالث</sup>  
في العلم الذي هو فرض على الانسان لا بد لوجوده البقائي من تعلمه وهو علم  
اليقين بقاء الله ووحدايته وصفاته وافعاله ثم معرفة العالم الانساني و  
كيفية نشأته الاولى والثانية وكل من جهل هذين العلمين فهو ناقص في قوام وجوده  
وكما لحيقته وان حكم سائر العلوم كالطفل والنائم الذي يرى في نومه صوراً  
متلقة اذا استيقظ من نومه لا يجد فيها اثرافها كذا حكم الصور التي يراها الانسان  
بجوانسها الطاهرة او يتخيلها بجوانسها الباطنة فكل امور باطلة واحكام ذائلة لا بقاء  
لها في يقظة عالم الاخرة الا العلوم الحقيقية التي هي الصور الاخرية ولها ايمان ثابت  
عند الله وما عند الله خير للابرار وانما الفايده في بعثه الانبياء وانتزال الكتب من الله  
هي انتباه النفوس عن نوم الطبيعة وسنة العفلة والجهالة وفاقهم عن سكر القصور  
والنقصان وقيامهم في القيمة عند الله واطلاعهم على صور الحقائق الاخرية ووقوفهم  
على الحساب والصراف والميزان فلا بد ان يحصل للانسان ولا علم التوحيد وعلم النفس  
ثم يتدريج في الرسوخ في المعرفة الى ان يصبر من اهل المشاهدة الحياتية ثم ينظر بؤر  
التوكل الشهودي عالمي الخلق والامر والافاق والانعكاس فيحسب الله يسكن الى جوار  
في مقعد صدق عند مليك مقتدر بتحقيق القول تعالى سترهم اياتنا في الافاق  
وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق ولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد <sup>الفصل الثاني</sup>  
في انه باي شئ ينال سعادة الاخرة ويدرك لقاء الله تعالى اعلم ان كل ما يقع عليه اسم  
الكون من الجواهر والاعراض فليس هو ذاتاً هوية مستقلة يمكن اعتبار ذاتها بذاتها  
مع قطع النظر عن مقومها وموجدها فلا ذرة من ذرات الكون الا ونورا الحق محيطها  
شاهد عليها فكل احد ان يشهد ذاته ومقومها وموجدها شهوداً مقدساً عن



عن الجوارح والحواس ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل هم ببقاوتهم كافرون لا يتحقق  
 مانع خارج بل لعدم البصر الباطني والسمع العقلي والقلب المنشع بنور  
 الايمان فان الحجاب بين العبد ومعبوده ليس سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر وانما الحجاب  
 اما الجهل والقصور واما الشهوة والغضب والهوى فكل من خلص ونجى عن  
 اسر الطبيعة ومرض النفس والهوى وانفتح بصره وسمعته وانشرح قلبه بنور  
 المعرفة والهدى اتصل بعالم الغيب والملائكة على وحشة زمرة الملائكة والبنين  
 والشمس والصالحين وحسن اولئك رفيقا ويكون ثمان من عذاب الله في دار  
 العقوبة والدرك الجحيم والهاوية السفلى مع الحيات والعقارب والحشرات و  
 الشياطين وبنس القرن ومن فتحت بصائرهم لقراءة الكتاب الالهى واسماعهم  
 لسماع آيات الله وفهم اسرار الآخرة وانشرت صدورهم وقلوبهم لذكر الله  
 فاولئك لهم البشري في الحياة الدنيا والآخرة لا يتبدل الكلمات الله ذلك هو  
 الفوز العظيم **الفصل الرابع** فيما يتوصل الى معرفة الافاق ولا نفس اعلم ان مراتب  
 الملك والملايكوت الالهية الحاصلة في عالم الافاق والانفس بمثابة كثر نغلو باب  
 وانما يفتح ذلك الباب بمفتاح معرفة النفس الادمية وعالمها وملكها واخر  
 ذاتها الان معرفة كل شئ انما يكون بعد معرفة الذات العالمة ولا يعرف الانسان  
 شيئا الا بواسطة ما يوجد منه في ذاته ويشاهد في عالمه فعرفة السماء مثلا  
 عبارة عن حضور صورة مساوية للسموات في ذات العارف للانسان ان يعرف كل شئ  
 ولذاته قابلية كل صورة انما من شئ اوله نظير في جميع الوجودات اجزاء ذاته وهو  
 مع وحدته جميع الاشياء لان ذاته عالم كبير وبدنه عالم صغير وحكمه جار في الاشياء  
 بالتشبيه وما من شئ الا ويكون تحت تشبيهه بالحقيقة وذلك سر الهى افاده تعالى بقوله  
 ونحو لكم ما في الارض جميعا واعلم ان التشبيه على ضربين حقيقة وغير حقيقة اما الغير فالسموات وما

في نفس  
 الفصل  
 في التشبيه



الحقيقى فهو على ثلاثة اقسام اذناها الوضعى العرضى كسبحه تعالى وجه الارض  
وما فيها الا ان للحرب والزرع وغير ذلك وسخر لكم ما فى الارض جميعا ومن ذلك تسخير  
الجبال والمعادن وجعل لكم من الجبال الكنائس منه تسخير البحار وسخر لكم البحال تاكلو  
منه لحما طيرا وتستخرجون منه حلبا تلبسونها ومنه تسخير الفلك وسخر لكم الفلك  
لتجربى فى البحر بركة الله ومنه تسخير الاشجار والفرس واخذ الثمار وغير ما كلوا من الثمرات  
وارعوا انعامكم ومنه تسخير الدواب والانعام للركوب والزينة وحمل الاثقال لقوله  
ولا انعام خلقنا لكم وقول اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون  
وذللنا لهم فيها ركوبهم ومنها ياكلون وقوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون و  
حين تمشون وتحمل ثقالكم الى بلد لم تكوا بالعبث لاشقوا لانفس ومنه تسخير السموات  
والجوارى للنسل والتوليد فساكنكم حرثكم واسطها التسخير الطبيعى هو تسخير  
جنود القوى النباتية ومواضع الانسان للتغذية والتخمين والتوليد والجدب  
والامساك والهضم والدفع والصور والتشكيل واعلاها التسخير النفساني هو  
تسخير ملكوت الحواس وملك اعضائها للنفس الانسانية وهذه الجنود المستخرجة  
للانسان على صنفين صنف من عالم الشهادة وهو الاعضاء والحواس الظاهرة  
وصنف من عالم الغيب وهى القوى والشاعر وجميعها مسخرة للروح الانسانية بحسب  
فطرتها مجبولة على طاعته وهو المحول لها باصبعه العاقل والعامل واما الجند  
الاول فلا يستطيعون له خلافا ولا عليه نعم فاذا امر العين للافتتاح انفتحت و  
اذا امر الرجل للحركة تحركت واذا امر اللسان للكلام وجزم الحكم به تكلم وكذا سائر  
الاعضاء الظاهرة واما الجند الاخر فبذلك الا ان الوهم له شيطنة بحسب الفطرية  
لفواء الشيطان فيعارض العقل في مقاصد البرهانية الايمانية فيحتاج الى  
تاييد جديد اخر من جانب الله ليظهر ويغلب عليه ويطرده ظلماته واما التبيين

تبيين كل ما يختلف  
فيها من القوى الظاهرة  
والغيبية





الحق في هو عبارة عن شجرة الله المعاني العقلية الالهية للانسان الكامل والولي  
الواصل وجعله بقوة الباطنية ياها صوراروحانية وامثله غيبية موجود  
في عالمه العقلي او نشأة الاخرية ونقله لاشياء من عالم الشهادة الى عالم الغيب  
بانتزاعه الكليات من الجزئيات وقبضه الارواح من مواد الاجساد والاشباح  
بامداد الله من اسمه القابض راجعا من عالم الدنيا الى الاخرة ومنقلبا من حال  
التفرد والافتراق الى حالة الجمع والتلاق ومن معدن الحزن والهم والحوف الى  
الى منبع السرور والصحى والامن ومن محل الجهل والشك الى مقعد الصدق  
واليقين وينقلب الى اهل سرور واذلك يوم التلاق <sup>ذلك</sup> يوم الجمع لا ريب فيه  
ادخلوها بسلا من امنين فاذا تقر بما ذكرنا وذكر ما نورناه انكشف لدى العاقل  
البصير ان جميع ما في العالم من اجزا الانسان بالقوة ولان يخرج بها من القوة  
الى الفعل بتأييد الله المبدئ المعيد فيكون له الاحاطة والتسلط على الكل بالانشاء  
والاخراج في عالمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بقوة العزيز الحميد بتأييد <sup>رب</sup> استبصار  
انظر الى الكائنات العنصرية كيف سلكت سبيل العالم الانساني وتوجهت  
شطر كعبته قلبه التي فيها ايات الحق في صيرورة الاجسام الاسطقسية البعيدة  
الشبه له غذاء لطيف بعد تلطفها يسيرا يسرا وتحويلها من حال الى حال و  
طهيها درجات النبات والحيوان وقطع مسالكها البعيدة ودخولها في بلد قابلية  
وعالم مستلزمه دخول الناس في دين الله افواجا وذلك لكونها مفضولة في خدمته  
الانسان وسجدة لادم حركة اليه وطلبها وشوقا وتعبد الدين الله طوعا او كرها فعلم  
ان جميع الكائنات فدا الانسان <sup>منه</sup> محول اليه وليس فيه تبديل الى غيره لا تبديل لكل <sup>الله</sup>  
فام وجهك للدين حنيفا فطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الذي  
القيم فمعاد العالم هو ذات الانسان ومعادته الى الهوية الالهية وبمفاتيح عالمه ومقاييسه

الانسان المعاني العقلية الالهية للانسان الكامل والولي



مملكة تنفتح مغاليتق بواب السماء والارض بالرحمة والمغفرة والحكمة والمعرفة الفصل  
الخامس في كل ما يحتاج اليه الانسان في ان يستكمل به ويرتقى الى عالم القدس من  
 حقايق الوجودات ونشأت الدنيا والاخرة وعالمى الخلق والامر فهو مكتوب في اللوح  
 الادمى ومرفوم في الصحيفة الانسانية بخط معجزة وقم الى ذلك يوجد نقش <sup>نفس</sup> لكل  
 في الالواح الكونية والصحائف الجوانية لان كتاب الانسان اتم واصدق واعلى ان كتاب  
 الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرفوم بشهادة المقربين وان كتاب الفجار  
 لفي سجين وما ادرى ما سجين ويل يومئذ للمكذبين وكل واحد من هذه الكتب العلوية  
 والسفلية ينطق ويشهد بوجود الكاتب بالحق وعلمه وقدرته هذا كتابنا ينطق  
 عليكم بالحق وهذا الكتاب الناطق هو بعينه الكتاب الذي تعلق في عتق الانسانية  
 ويستخرج يوم القيمة فيجب على كل انسان ان يقر كتابه قراءة فهم وقصد ويعمل بقضا  
 ائلا يكون من باب تعليق الدرد في اعناق الخنازير قال الله تعالى وكل انسان الزمنا  
 طائره في عنقه ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقر كتابك كفى بنفسك اليوم  
 عليك حسبا من اهدى فاعما يهتدى لنفسه ومن ضل فاما يضل عليها

الفصل السادس في معرفة الخلافة الالهية في العالم الارضى كل من يريد ان يعلم  
 مدبر العالم ومرتبة بالتدبير الالهى والترتيب الحكيم فليعد او لا معرفة النفس الا  
 شسانية وتديرها للعالم الصغير الانساني وترتيبها ونظنها هذه المملكة الارضية  
 والعرض الذي تؤمه وتنمو نحوه والسبب الغائى الذى يدعوها الى هذا النظم والترتيب  
 كما لا يكون فعلها عبثا ووجودها باطلا ثم ان العلم بمدبر مملكة وكيفية تدبير مملكة  
 لا يحصل الا بواسطة العالم بخدامه ووجوده فكل احكام النشأة الانسانية فانما يعرف  
 الى هذه المملكة وتديره في ولايته من جهة معرفة خدامه وقواه المنبعثة من قلبه  
 في قابله ورؤ هذا الجنود منحصرة في شتى اعداد ولقد اتينا موسى بسبع ايات فيها



السمع والبصر والشم والذوق واللمس ولكل من هذه الرؤسا موضع خاص من  
مواضع هذا العالم الادنى وهو دار اقامته مدة مضرورية ولهم ايضا اجتماعات  
في مجمع مشترك بقرب دورهم ومنازلهم ثم بعد ذلك رؤسا التصور والتخيل والوهم  
والعقل فالاولان من هذه الاربعة من اقليم العالم الاوسط والاخيران من الاقليم  
الاخر فمجنود الحواس الخمس في الخدمة في فعلها غير مختارة لكونها مجبوسة في سجن  
هذا العالم فكل منهما محدود ولا يتعداه فليس للبصر خروج عن رؤية الالوان  
وهذا الاصول ونقص عن فعله ولا له ان يرى الابيض اسود وكذا السمع والذوق  
وغيرها وكل منها يعجز عن فعل الاخر وكل له مقام معلوم فالبصر لا يسمع والسمع  
لا يبصر وهما لا يدوقان ولا يشمان ولا بالعكس وهكذا واما الاربعة الباقية فكل  
منها بمنزلة المختار في فعله المتقن في صنعه يفعل ما يريد متى يريد اذ لها الانتقال  
من صورة الى صورة تصوراى صورة كانت وضبطها في خزانته والوهم توهمى  
معنى وصورة كانا وضبطهما وتصرف فيهما متى شاء وايضا كل من المهيئات الخمسة  
تاتي بالاخبار عن النواحي وينهيها الى الالوان المملوكة من قوتهم الجواب والمراجعة بل كل منها  
بمنزلة رسول مبلغ رسالته من غير ان يكون له خبر عن رسالته فالبصر يحيل رسالته  
الالوان ولا يدرك معنى اللون ولا التادية والرسالة اذ ليس له ان يدرك ذاته ولا  
ان يدرك اذ ادرك الالوان وتاديته الى المدى بخلاف المجنود الباطنة فان كل احدى هاتين  
بالخبر ويفهم ويرجع بالجواب والعقل الاخير هو القائل والجيب السامع والحاكم و  
ايضا افعال هذه المجنود الخمسة لا يتصل بعضها ببعض ولا يودى واحد منها  
فعله الى الاخر فالسمع لا يودى مسهوعاته الى البصر ولا البصر يودى مسهوعاته اليه  
وكذا القياس في البواقي فالسامع اعلم والبصير منها اصم والذائق منها اذم والشا  
اجزم وهذا كله بخلاف اعيان المجنود الاربعة الباطنة فالفكر يودى الصور التي  
وهكذا

من غير حياء مجبوسة

فالتخيل



في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير

في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير  
في كتاب التفسير

اليهام

تأملنا في الوهم والوهم الى المحظوظ والمحافظة ترجعها الى القوة العاقلة والكل كمشخص  
واحد مفكر متصور حافظ حكيم والتفات والتمايز بينها بالاعتبار لا بالمبانيه  
والافتراق كما بين الحواس الظاهره نعم للمدبر في هذه الملكة الانسانيه ودار الخلا  
الربانيه ان يعلم ويتصرف في كل من هذه الجنود الظاهر والباطن ويضبط فعلها لكونه  
متشرفا بنور الله الخير المنان فتطعمه انوار هذه الاكوان لانه الحاكم القاهر المدبر  
المتصرف يسري حكمه الى كل منها وينفذ امره فيها بل هو الذي ينزل من علو ذاته  
وسما درجته الى ارضه قابلياتها ويفعل فعله في حال استعدادها وتقبل وجهه  
حقيقته في مرآة اعيانها فهو بعينه الاله الشام الناطق السميع البصير المفكر الحافظ  
والناطق الحكيم المنال مع احدية ذاته وتعد هذه الذوات لانها مع كثرتها مستهلكة  
في وحدته وهو المالك المدبر وهذه التسع ايات مشاهد في ملكه وملكونه بحسب  
ذواها خلقها وبواطن فطرها كما انه بما له من النشأين على من الخلق والامتثال  
جده فاق من هذا الكتاب حكمه في خلق السموات والارض وتدبر في عظمته مبدع  
الكل الى العالمين <sup>المفصل</sup> مع فان الانسان عالما اخر ان المنازل التسعة الانسانية  
هي بعينها كالاولا التسعة في عالم الملكوت الانساني وللنفس بلعشار كل منها  
مرتب به معينة من رتب الملكوت وهذه الايات التسع هي التي انى بها موسى الروح  
الانسانى المشار في قوله تعالى ادخل يدك في جيبك فيضأ من غير سوء الى قوله تعالى  
في تسع ايات فاسرائيل ان يدخل يده المتصرقة بالفكر في باطنه لخراج هذه الايات  
واظهارها الى فرعون القوة المحركة الامارة بالسوء وقومه من القوى الغصبيه و  
الشهوية لطبعوا اسرائيل ولا يستطعن مواجبة اسرائيل القوى المدركة في الاغراض الباطلة  
الفرعونيه والامانى الوهسية الدنيا وبه فان اليد النفسانية هي ذات تسع ايات  
ملكوتية حصلت لها من اشعة نار الله الملكوتية التي رؤيت في الوادى الامين في عالم



القدس فمن علم هذه الايات التسع التي شاهدناها في كتاب نفسه فقد جان  
 لدان يقر القرآن ويتلو كلام الله ويشاهد ايات ربه الكبرى اعني المراتب السبع  
 الباطنية وهي الطبيعة والنفس والعقل والروح والسر والحق واللاحق فيحقق  
 بالسبع المثاني والقران العظيم المنزل على محمد فانه شاهد كتاب العالم وطالع  
 ايات الله التي فيه بالبصر الظاهر وطالع ايات ربه الكبرى بالبصيرة القلبية الباطنة  
 فهو العبد الواصل والولي الكامل والمطمئن الساكن قلبه عند الله باليقين الدائم  
 من غير شك وتجنين **الفصل الثامن** في دلالة كتاب النفس على كتاب الله وكلامها  
 على كلامه اعلم اولاً ان الكلام غير الكتاب وليس احدهما عين الاخر لان الكلام لا يدرك  
 الا بالسمع والكتاب لا يدرك الا بالبصر فكلام الحق يدرك بالسمع الباطني وكتاب البصر  
 الباطني واما كلام النفس وكتابها فاما يدركان بهذا السمع وهذا البصر الظاهر  
 اذا تقر هذا فنقول ان النفس الانسانية اذا استقيظت انتبهت من حالتي النوبخت  
 والسنة النباتية والعقل الحيوانية وتحولت الى حالة القيام الانساني والنشأة  
 العلمية الاخروية فاول درجة نالها من الدرجات هي درجة العدد والحساب  
 ولا يوجد هذه الدرجة الا في الانسان لا ارتفاع الملائكة العقلية عنها والخطا  
 الحيوانات العجينة عن نيلها فالنفس الانسانية هي المادة الماسية كما تقر في مقام  
 فالنفس في بدنية امرها عرفت علم العدد والحساب يعلم به مراتب الملكوت الناطقة و  
 من مرتبة من مراتب العدد يتولد اسمها لكن يحكم ان الكلام انما يتأتى من جهة  
 السمع فالحروف والاصوات تقدم على تلك الاسماء فالبسيط على المركب واستبق الحرف  
 هي الحروف المداكونها من مجرد اشباع الحركة الى الفوق كالالف او الى التحت كالياء او  
 الوسيط كالواو وهذا كانت الالف اسم اول مراتب العدد المفرد من الواحد الى الالف التي  
 باذانها حروف الجمل من الالف الى الغين ثم يحصل المركبات من رقام المفردات بتركيب مفردات

من هذه الفرة وتبين الفاسمها من اسامي الفرة وتبين الفاسمها





من هذا العوالم بعضها مع بعض فالاعداد دليل على وجود عالم العقل والحروف بصورتها  
وتغاياها دليل على عالم البرزخ والمثال والارقام من عالم الشهادة فالعدد وجوده في  
لوح النفس والحروف وجودها في صحيفة الهوى النفس المتحرك بسبب قوة التكلم وانما يذكر  
السمع والبصر يدرك نقوش كتابة الاسامي الدالة عليها وعلى ما في النفس فلا شيئا  
وجود في النفس ووجود في النفس الانساني وهو الهواء اللطيف الخارج من باطن الكبد  
هو بازاء النفس الرحمان الذي هو فيض جوده المنبسط على مراتب الممكنات ووجود في  
الكتابة فالاول ليس بوضع وتعمل بخلاف الاخيرين والاول قول النفس والثاني كلامه  
والثالث كتابه وقول النفس دليل على قوله تعالى اذا ارسلنا من قبلك رسلنا ان يقولوا  
وكلامها على كلامه تعالى لم ذلك الكتاب لا يرب فيه للتقين واعلم ان الواحد امام  
الاعداد كلها وفاعلمها ومنشأها اذ لم يوجد الواحد لم يكن معها وجود اصلا وهو  
غنى عن الكل لانها انما تحصل من تكرار الواحد وتفتته بفنون التحولات وتطوره  
في اطوار نفسيه فهكذا النفس المتفكره هي الامام الذي يتصرف في مراتب العلوم  
النفسانية ويتطور في اطوار التاملات الفكرية فللسالك ان يجعلها صراطا مستقيما  
تهدي به الى جناب الحق قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني  
**الفصل السابع** في ان عالم الملكوت الذي هو باطن هذا العالم على قياس ملكوت  
عالم الانسان الذي هو باطنه وغيب شهادته لما تقر وتبين ان في كل شهادته  
غيبا ونجيبا كل ظاهر مشهود باطنا مستورا وان كل اية حبيمانيه مرتبطة باية  
روحانيه تعلق الملك بالملكوت والكتابة بالمعنى والجسد بالروح فظهر ان  
لاقوام لكل فاجسمى الايباطن معنوى فكذلك حال العالم واجسامها العظام و  
ملائكتها الكرام فكم ان قوام البدن بالروح اذا انقطع ارتباطها منه انفسخ و  
سقط وكذا قوام الادن بقوة السمع وقوام العين بقوة البصر وهكذا غيرهما حتى

فاجزى حتى يسمع كلام الله وكتابتها على كتابه تعالى م





اذا بطلت ارواحها وقولها وتعطلت عن فعلها فسدت هذا الاعضاء وقمت و  
سقطت فكذلك اجساد الفلك والعناصر لو لم يحفظ بتعلق الروحانيات و  
وكتابتها وحفظها بالحق وكلامه لم يبق لها اثر الوجود كما ان في عالم النفس  
تأليف الاقوال انما يكون لصدر صور الاعمال لان حصول الامر من الامر الفعالي  
انما يكون لحصول العمل من المأمور على وجه الامتثال ليعود اثر ذلك الى نفس الامر  
فلو لم يكن النطق والكلام في هذا العالم يتولد صورة الكتابة والارقام المختلفة  
في الاراضي القرطاسية ولا يرتقى من جهة البصر بل من جهة السمع الى معادها  
التي هي العقل لذلك الفعالي فكذلك في العالم الالهى كما يقدر ولا بهيئته و  
زمانه في العالم القضا السابق في توحيد بواسطة الافلاك وحركاتها على  
صحيقت وجه الارض من صور الجراد والنبات والحيوان مما علمته ايدي الرحمن  
لغرض العرفان المثمر للسعادة الحقيقية الحاصلة عند العود الى من اليه مرجع كل  
شيء وغايته وحيوه كل حتى ونهايته ولا ترى ان كلما تألف النفس العلامة الفعالي  
من صورة القول والكتابة بوسيلة المحس الظم في وزن ويقاس ولا يميز ان الفكر و  
مقياس النظر ثم يوجد في الخارج على طبق ما قدرت وفضيت ولا تم يعود الى عالم  
النفس اخيرا مستويا موزنا على وجه الصدف والصواب او متسكسا معوجا على  
وجه الغلط والخطأ والكذب الموجب للعن والعذاب فكذلك حال صور الكائنات  
اولا في عالم القضا السابق العايدة من طريق النفس الانسانية الى عالم الآخرة فاذا  
جاء يوم القيمة ووضع الميزان القسط ليوم القيمة فتح تجري كل نفس ما كسبت به بل يمد  
للكاذبين ثم لا يخفى عليك ان هذا الحواس مستخر للنفس مجبورة في فعلها وطاعتها لها  
بمنزلة الات الصنائع اذ ليس للآلة ان يشعر بعقد العمل ومقياس الصنع ولا ترى ٤ لذنو الصنائع  
ان اليد اذا كانت في عمل فتعطل او تغلط عند اشتغال النفس بفكرها واستغراقها

١ كما في قوله ثم وضع الميزان  
٢ تبيينه





الذي لا تأخذه سنة

فيه فكذلك الحكم في العالم الكبير بالإضافة إلى مدبر السموات والأرض وهو الحي القيوم ولا  
نوم فان بغير وجوده يهدر عالم السموات والأرض من الماء وليس الماء ان يعلم ميزان حركة  
الرحى من حيث هو الة مسخرة للمدبر الرحوى فلا يفعل الماء في تحريك الرحى الا بموجب  
ارادة الرحوى وتقدير فكره ولو لم يكن المدبر وبتدبيره لخرت بناؤه سريعاً فكل  
لؤلؤ لم يكن امر الله وقوله واداته لانهم بناء الافلاك الى البوار والهلاك فالحق القيوم  
تعالى قام العالم في طاعته ظاهراً وباطناً على نهج واحد مستقيم ما من دابة الا هو  
اخذ بناصيتهما ان ربي على صراط مستقيم فهو الاول والاخر والظاهر والباطن و  
هو كاشي علمه بنبينا <sup>الخير</sup> ثم لا يخفى عليك ان لكل اية في عالم النفس مظهر اخصا  
له خير خاص كالبرهان لظهوره وهو العيون موضعاً معيناً وليس للقوة الباصرة مكان  
وخبر كما هو التحقيق فان اذن البصيرة ليس مكاناً الادراك ولا صورتها الارشادية  
مكان ووضع يقبل الاشارة الحسية فكذلك القوة المدركة لها وهكذا حال  
ساير الحواس ومشاهداتها ونشأتها الملكوتية فاطنك بما فوقها فكل من  
ظواهر ايات النفس امور مكانية وبواطنها امور مكانية فانظر من ثقب هذه  
المشكوة وملكوتهما ليست يحتاج في نبيلها ان ينزل في مكان دون مكان ولا  
ايضا مما يغيب يزول عن مكان الى مكان فلا يختص وجودها بالباطن دون الظاهر  
وبالشهادة دون الغيب فهو الشاهد الغائب العالى الداني وهو عالم الغيب و  
الشهادة السميع البصير فإلها ان يسمع كلام الداعي في سماع السمع ويستجيب عن  
دعائه في ارض الذوق التي ثبتت نبات البدن ومع ذلك ليس لها موضع يختص  
به الا في على سماء البدن ودماغه ولا في اسفل ارض قدمه ولها ايضا ان قرأتها يور  
البصر كما باكت جوابه من طريق اليد من غير ان يتحرك من موضع الى موضع بل جميع  
المواضع والاماكن في عالمها يقوم عاليه وسافله ويفعل بفعلها كل الالات و

وانجزم

بما قد لم يكن للصورة الحاضرة  
عند المدرك وضع وقبول  
للأشياء

مما يصح من السموات والأرض فالنفس العالمة بالذات والغير والذات والغير





المشاهدة وباطنة فتورينور هاسوات المشاعر والاضاع غيبا وشهها  
ويقبل جنودها وامر بها ونواهيها من غير تكلم بصوات وحروف ولا حركة وتعب  
بل بمجرد ارادة وامر نازل من عالي حضرت غيب غيوبها <sup>ناتها</sup> غيوبها غيوبها الى مستوى عرشها ولا  
ثم الى كرسى صدرها بواسطة جلة القوى والارواح فتفعل فيها جميع البدن و  
الالات بتاثيرها ويحيى مجبوتها الذاتية وتورينور القدسي الوازع عليها من الجانب  
الامين الواقع منها اشعة واطلال على مملكة البدن وقواه المدركة والحركة فكذلك  
قياس الايات الكبرى الالهية في ظواهر العالم الكبير وباطنه فالهوية الالهية  
لمستعلا اياها في مشئونها واقاعيا لها الحق واجرى بان يكون هنرها عن التقيد  
بقيد مخصوص والاختصاص بكان اوضع بذاته او بغيره كاحوال الجسم بل هو الذي  
به يقوم السما والارض وما فيها ومعهما وهو الموجد المحرك لكل بمشيئة اذ ليس وقوه  
الهيته من غير تغير وانتقال وحركة وارتحال فهو الحي لا اله الا هو ليس شأن ليس فيه  
شأن الله اذ قد خلق سبع سموات ومن الارض مثلها من يتنزل الامير ينهض لتعلموا  
ان الله على كل شئ قدير وان الله قاطع بكشفي علما الفصل العاشر في تاكيد القول  
في كيفية الوصول الى العالم الربوبي ومشاهدة اياته الكبرى وملكوت السموات العلى  
بمقباح معرفة النفس الانسانية ومطالعة اياتها الصغرى وملكوت الخواص والقوى  
لما علمت في الفصول الماضية ان لا قول شئ من هذه الاجسام لا بالتعلق بأكوتها و  
باطنها فان ظاهر الاذن لا يقوم الا بملكوت القوة السمعية وظاهر الفهم جسمية لا يتم الا  
بملكوت الذوق <sup>حس</sup> كيلا يخرج الكلام من باب الذوق ولو لم يتحقق السماع لم يكن تقدير الفكر  
وانبعاشه من طريق السمع والبصر ولم يحدث الكلام من مخرج الذوق فعلى هذا القياس  
لو لم يكن في هذا العالم الكيف تلك السما مرتبها بياطن ملكوت عرش الله المجيد و  
ظاهرة الارض مرتبها بياطن ملكوت جنانه لم يكن ان يتولد كلمات الله التي لا تقدر

قلبها





ولا ينبغي وجه الارض بمداد الهيولى التي هي بمنزلة ريق الفم الممد لا ذنبا الكلام والجبر  
 لكتابة الارقام ثم علم ان في عالم الانسان ينوط قوامات البدن وحيوة اشباحها  
 بحيوة ارواحها وكذا تكون حيوة تلك الارواح في قلب القلوب ومثل نورها في عالمها  
 ومراتبها وارواحها واشباحها كمثل مصباح في زجاجة وحكم طجسدها حكم المشكوة  
 يتوقف زجاجتها التي بمثابة الكوكب الذي من زيتونة الفكرة المبعثة التي ليست  
 من شرق الارواح ولا من غرب الاجساد بل ذات جهتين واسطة بين العالمين واذا  
 صفيت الفكرة ونقيت حصلت منها زيت العقل بالفعل الذي يكاد يضيء في عالم المعاني  
 وان لم يمتسسه نار العقل الفعال والروح الاعظم فاذا اسفذا بنور الله كان نوراً على  
 نور فالنفس العلامة الفعالة بمراتبها الظاهرة والباطنة مما يتنور ويحيى بالهوية المحقة  
 الالهية التي بها حيوة الاشياء وقوامها بحيث لو لم يصل اليها هذه الحيوة والقوام  
 من الحي القيوم لتقطع سلسل الاسباب وانهدمت السموات وانطست الكواكب  
 وساقطت النجوم وعدمت الاسطفسات وهو غنى في ذاته عن العالمين لا يحيط به علم  
 ولا تسلط عليه فكرة وهو القاهر فوق عباده وهو بكل شيء محيط فلا يوصف بوصف  
 ولا ينعى بحد ولا يعرف ببرهان ولا يقاس بميزان بل هو البرهان على كل شيء وحيوته  
 يحيى كل حي ونبوره يظهر كل نور وظل وفيئ وانما مقصود اهل المعرفة من ملاحظة  
 مراة الانفس والافاق انعطاف النظر منها الى ملاحظة نور الانوار وانحلال صورة الا  
 حبار عن صفية بصيرتهم لتجلي وجه الواحد القهار فانت ايها السالك قد وجهك  
 شطر كعبه المقصود وانخرق بها الى الله حيوانيتك وامط عن طريقك اليه اذى  
 وجودك واقطع النظر عن مراة هويتك لتلا تكون مشركا الوجهين فارفق و  
 اصعد من مشاهدات ايات الافاق والانفس وروية ملكوت السموات والارض  
 الى مرتبة التوحيد الحقيقي ومشاهدة لقاء الله الباقي وابتع مله ابيك ابراهيم

متقوما بباطن النفس العلوية  
 انفعاله حتى ان النفس العلوية  
 الفعالة بالنسبة الى باطن  
 الارواح بالقياس الى ظاهر  
 الاشباح فيكون روح  
 الارواح

المكانة





٣٠١

وقل كما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خيفة وما الناصر<sup>سلا</sup> التكين  
لترى كل قدرة مستغرقة في قدرته وكل علم واد<sup>م</sup> مستغرق في علمه واد<sup>م</sup>  
وكل سمع وبصر مستهلك في سمعه وبصره وكل حيوة مضطربة في حيوته فتكون متبعا  
لشرعيه سيدك وقائداك حبيب الله وفيحب الحق ويقرب منك قرب القرائن  
وتقرب منه قرب النوافل لقوله تعالى فاذا سئلك عبادي عني فاني قريب وقوله  
تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي به  
يسمع الجسد الباب الثالث في احوال البدايات وفيه عشرة فصول الفصل الاول  
في اقسام البدايات والاولية اعلم ان التقديم للشيء على تسمين الاول ما يحسب اليك  
للشيء الذي له مقدار متصل او عدد منفصل كخط واحد او صف واحد فيكون  
احد طرفيه متقدما والاخر متأخرا فاما بحسب الزمان من جهة ماله من التجدد و  
التقضي يسمى بالتقدم الزماني وما بحسب المكان من جهة ماله من الوضع والرتب  
يسمى بالسبق الرتبي فالتجدد للزمان كالوضع للمكان والثاني ما يحسب الوجود  
لان الوجود مما يقضه لذاته الغني والحاجة بحسب الكمال والقص والوجوب وا  
لا مكان فتقدم من جهة وجوبه لذاته او بغيره المستلزم لوجوب وجود اخر يسمى بالسبق<sup>بالسبق</sup>  
العلي ومن جهة الوجود من غير اعتبار الوجوب يسمى بالتقدم بالطبع كقوله  
للوائل للترتبة اما بحسب الذات واما بحسب الزمان فاذك التقديم في هذين اصل  
الوجود او تأكيد الوجود وفي الاولين ما الزمان او المكان فكما ان الزمان على التجدد  
والغير على الاطلاق فكذلك المكان على الحضور والغيب وهما منشان الموت والجهد  
لان المتعلق بهما يكون متصفا بخاصيتهما من غيبه كل جزء عن اخر وغيبه الكل عن  
الاجزاء على ان الكل ليس بغير جميع الاجزاء فالتجدد الصورة عن الجسم والتجدد لم يكن  
موجود الذات ولا مدرك النفس فذلك العالمية على التجدد فالتعارف الناطق للاشياء

اجيب دعوة الداعي





بورا الهام يرى العالم والسافل مرة واحدة وكذا يشاهد الماضي والمستقبل دفعة  
 بمقياس يحده من عالمه في ذاته حيث احاط علما بما في يده وتصرفه من اعلى قلته راسه  
 الى <sup>الشيء</sup> قد جميعا علم واحد كالعالم بنقطة واحدة وكذا احاط بالارزاق التي هي مقدار  
 علم وحركة من اول عمره الى انتهاء في دفعة واحدة كالان في هذا الميزان يعرف معية  
 الحق الاول مع جميع الاشياء لترتبة المقدمة بعضها على بعض معية غير زمانية  
 ولا مكانية ويعرف احاطة الاول بجميع الاشياء السابقة واللاحقة احاطة مقدسة  
 عن التكرار والتغير ويعلم ان البارئ <sup>الملك</sup> المملوك لا انسانية بجميع ما فيها ظاهرا و  
 باطنا وغيبا وشهادة لي علم ميزان الاشياء وحساب الكائنات وهذا السبيل  
 في القيمة ليوزن اعمالها وافعالها باليوم <sup>تسط</sup> الحساب ولولم يكن معال الاشياء مواز <sup>بها</sup>  
 مرتكزة في الفطرة الادمية لم يكن يخرجها يوم القيمة ولم يكن مؤاخدة عند الله تعالى  
 باعمالها معاقبة بنكالها وضلالها الا ترى كيف تكون للهوية الانسانية محبوبة  
 في معرفة الاشياء والتفتيش عنها والتحقق فيها بحيث لا يصبر عن التطلع الى فهم  
 الاشياء المرتفعة عن فهمه ولا يقف عن البحث عن سرانقدرو وما فوق ذلك  
 عند حد لا يبعده الى ما هو وانه بل كلما ازدادت معرفة واطلاعا ازدادت  
 طلبا وشوقا من غير سكون اللهم الا في ضعيف الانسانية والمخرف الى الشهوات  
 والشواغل الدنيوية والمرضى النفس بالافات النفسانية اذا طلت هذا فاعلم  
 ان النفس انما تعرف الحقايق الكلية من اعداد الجزئيات بوسيلة ادراك الحواس  
 لان النفس في اول نشأتها في درجة الحواس ثم ترتفع الى درجة التحميل ثم التعقل  
 ولهذا قيل من فقد حسا فقد <sup>نقد</sup> علما فاذا وقع احساس <sup>لها</sup> بجزء من اجزاء العالم حصل  
 عنده اعداد من المحسوسات بالفعل بوسيلة ما في ذاتها من اجزائها التي كانت <sup>هي</sup> كالها  
 تلك المحسوسات بالقوة اذا الشيء لا يدرك شيئا الا بقوة ما في ذاته فاذا ادركها

للهوية النفسانية



٣٠٣

النفس اودعتها في خزانته مدركاتها فامسكت القوة الحافظة عدد هاتم فقلت  
بالقوة المفكرة مدركاتها المستودعة واسترجعتها مرة بعد اخرى وانتقلت  
من واحد الى واحد فحصل لها من ذلك علم العدد والمساحة ومن هذا قيل  
العدد عقل متحرك اذا العدد هو كونه مجموع ما حصل من العالم بجزء من النفس فيقول  
اذا نظر الانسان الى الابعاد الكائنية وجد اجزاء العالم بعضها محيطا وبعضها <sup>طال</sup>ها  
كطبات العناصر والافلاك فعلم ان منتهى الجزء المحيط مكان الجزء الذي فوقه حتى  
ينتهي في الفحص عن الامكنة الى طلب مكان الجزء الذي هو اخر الاجزاء انه في  
مكان هو وكن اذا نظر الى الابعاد الزمانية ووجد اجزاء العالم بعضها متقدما و  
بعضها متاخرا كالحوادث المترتبة المتسلسلة التي بعضها معد لوجود البعض  
كالوالد قبل الولد والنطفة قبل العلقه والمفردات قبل المركبات فيقع في الطلب  
والفحص عن بدو هذه السلسلة فلنذكر مبدأ معرفة المكان والزمان وما يحسبهما  
من الترتيب في الفصلين المرتبين الفصل الثاني في مهية المكان اعلم ان مكان  
كل جسم كما عليه الجهور من الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي له بحيث لم يكن  
جزء منه خارجا عن ذلك السطح وهذه الحال لا تكون الا في اجزاء العالم كاحاد  
العناصر والافلاك فانما <sup>خذ</sup> المجموع ما في العالم من الامكنة والمكانات كلها بما هو  
واحد مسمى باسم واحد فلم يبق شيء خارجا منه خروجا وضعيا حتى يكون مكان  
المجموع والالم يكن المجموع مجموعا وظهر من هذا ان الامكان للعالم جميعا كالاعداد  
لجميع الاعداد والمعدلات من جنسها وذلك لانها اذا فرضها الذهن بحيث لا <sup>تغفل</sup> عنها  
عدد ولا معدود ولا يكون بهذا الاعتبار ابدا مقسوما ولا معددا ولا معدودا فكذا  
حكم مجموع الاجسام والكميات الكائنية اذا اخذت باجمعها كانها شيء واحد فلا يخرج  
عنها جسم ولا مقدار فام يكن منقسما بوجه من الوجوه فيكون حكمه النقطة بالرفع





منها عن التحيز لكونها ذات وضع بوجه بخلافه ومن ههنا علم ان العالم واحد و  
 ان الدار الاخرة ليست من جنس هذه الدار ولا منسلكة معها في سلك واحد بل  
 لها نشأة ثابتة لكونها داخلية في حجب السموات والارض كما حققنا في المسائل  
 المعادية الفصل الثالث في مهنة الزمان <sup>الزبان</sup> ميزان الحركة ومقياس المتحركات  
 من حيث هي متحركات وليس كما ظن انه عند الوجود مطبوعا <sup>هو</sup> مقدار الوجود  
 التدريج الضعيف ومعيار لمتداده بحسب ما يخرج من القوة الى الفعل لا دفعه  
 فالحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل لا دفعه فلا حركة في جوهر الشيء اذ لا بد في  
 الحركة من شيء ثابت العين متبدل الصفة وصفه الشيء خارجة عن ذاته والزمان  
 مقدار هذا التغير والان طرفه كما ان النقطة طرف الخط والحركة لكونها امر متغيرا  
 حادثا محتاج الى محرك فاعل يقوم به والى محل قابل تحل فيه فكم ان مقدار الحركة  
 يقوم بالحركة فهي ايقم مما يقوم بامر سابق عليها خارج عن الحركة والزمان والا  
 لتسلسل الامر الى لانهاية فليس قبل الزمان والحركة زمان وحركة اصلا فعلم  
 ان محرك الكل امر واحد في الذات محيط بالابد بالازال غير متجدد بالصفة والاستقفا  
 ولا متجدد بالامكنة والاحوال ولا له الحركة والانتقال فالنظر الى مهية الحركة يرشد  
 الى العلم بان ليس عند <sup>يك</sup> صباح ولا مساوان ساحتها ارفع من نوه التغير والفتا  
 فاصعد الى ندوة العرفان من محيط جهالة الساقطين وقل في لا احب الا فلين  
 تبيينه آخر الحركة على قسمين احدهما متصل بحركة الافلاك وساق فيها والاخرى  
 منفصلة بحركة العناصر وما فيها التي لها ابتداء ونهاية وانتهاء زمان في الزمان  
 ايضا على قسمين بوجه احدهما الزمان المتصل وهو مقدار حركة العالم من الايام  
 والليالي والشهور والسنين والقرون وثانيهما الزمان المنقطع كزمان ثمر البنا  
 وبلوغ الحيوان وفضول السنة فكم ان عمر الشخص ومدة تكمونه لا يمكن ان يكون

بالا بدار والازال





متحقا قبله فكل عمر العالم ومدة بقائه لا يمكن ان يكون خاصا قبل الفصل  
الرابع في البدايت والنهايت بحسب الوجود والهوية التقدم والتأخر في الوجود  
هو ان يكون شيان بحيث يكون احدهما موجودا بنفسه وان قطع النظر عن  
عن الآخر لا يمكن للاخر وجودا لا ويكون هو موجودا كالحال بين الكاتب والكتابة فيق  
للاول متقدم وللآخر متأخر عنه بالذات وان كانا معا في الزمان ان كانا زمانيين  
فالابيض مثلا متقدم على البياض هذا النجوم التقدم وهما معان في الزمان ومن  
خصايض هذا التقدم ان التقدم هو بحسبه لا يبطل عند حضور المتأخر بخلاف  
التقدم الزماني والمكاني فاهل النظر اذا فخصوا عن هذا العالم فاهم ان يطلبوا له  
بدا وزمانيا والال تادي بهم الطلب الى الوسواس بل يجب لهم ان ياخذوا الزمان  
جزأ من جزأ العالم كما فعله الهيون حيث أخذ العالم بما فيه وما معه جملة واحدة  
كانها شخص واحد فنجح من علمه بدوه وقد وقع التنبه على ان الزمان وجوده من  
للتغيرات لانه عبارة عن ميكال يكال به قلد الحركات والتغيرات وليس لوجود  
لجوهر بما هو جوهر ولا لبقا الحقايق والذوات زمانا ذاكية لها بل يق لنسبة  
الذوات الثابتة الى الذوات الثابتة سرمد ونسبتها الى الذوات المتغيرة هو  
لبدوها ازل ولا انتهائها ابد اذ لم لها بد وزمان ولا نهاية زمانية ويق لعلة  
وجود الحقايق الجوهرية وقوامها وبقائها الهوية<sup>الالهية</sup> فليس بين الله وبين الملكوت  
النفساني واسطة زمانية بل الملكوت النفساني واسطة بين الله وبين عباده من  
الجواهر المتغيرة ليكون وجود الجواهر المتغيرة باقية مستمرة نبعت التغير والتغير  
وهو الزمان كما ان معية الملكوت النفساني للجواهر المتغيرة هي الدهر ومعية الهوة  
الالهية مع الكل هي السرمد **الفصل الخامس** في بدو وجود الانسان  
ان مبادى الانسان بحسب حقيقة واجزائه كباديه بحسب جسميته واواه امور





اربعة هي من مبادئ عالم الملكوت النفساني احدىها النفس العليا اسمها  
اسرافيل صاحب الصور وفعالها الخاص نفخ الارواح في قوالب الاجساد و  
اعطاء الحيوة وقوة الحس والحركة لا نبغات الشوق والطلب وثانيها النفس التي  
اسمها ميكائيل وفعالها الخاص اعطاء الارزاق بالتغذية والتمية على قدر  
لايق وميزان معلوم وثالثها النفس التي اسمها جبرئيل وفعالها الوحي والتعليم  
وتادية الكلام من الله الى عباده ورابعها النفس التي اسمها عزرائيل وفعالها  
ترجيع الصور من المواد وتجريد الارواح من الاجساد واخراج النفس الناطقة من البدن  
ونقلها من الدنيا الى الآخرة ونحن لا نريد بالقول ناطقة هذه القوة الجزئية التي  
يتأتى بها الانسان ان يتكلم بالاصوات والحروف بالة اللسان بل نرؤم امام  
سائر القوى الباطنة الظاهرة في العالم النفساني خاصتها رسم المعاني والصور  
العينية في صحائف الملكوت وهي بحسب التمثيل كاليد في رسم الارقام الكتابية  
في صحائف المراد لانها يضبط المعاني العلية والصور العقلية في صحيفة القلب  
وبها يصح الافعال البشرية ومنها قوة حركات التغذية والتمية والتوليد  
اذ لتلك النفوس الاربعة اربنا طاقوى اربع من هذه النفس الانسانية فلا  
سرافيل مع الفكرة وميكائيل مع الحفظ والامساك وجبرئيل مع النطق و  
عزرائيل مع الصورة فلوم يكن القوة الاسرافيلية لم ينبعث قوة الشوق والطلب  
والحركة لتحصيل الكمال ولوم يكن القوة الميكائيلية لم يحصل الشوق والنماء في  
الابدان والتطور في اطوار الملكوت في الاواح ولا حصول الارزاق الحسية  
للخالقة لا حصول العاقل للقطرة ولوم يكن الجبرئيلية لم يستفد احد معنى من  
المعاني بالبيان والقول ولا يقبل قلب احد الهام الحق والقاء في الروع ولو  
يكن القوة العزرائيلية لم يمكن الاستحالات والانقلابات في الاجساد والا

الجنة العنيفة





ستكالات والانتقالات الفكرية في النفوس والخروج من الدنيا والقيام عند  
للأرواح بل كانت الأشياء كلها واقفة في منزل واحد ومقام أول ولم يكن لها  
الأرواح خروج عن مكان الأجسام وبطون الأرواح فان أبداع البارئ نطف النفوس  
في أرواح الأجسام منزلة أبداع الدهقان البذر في الأرض وسقى المياه لها  
وينهد في المقدار ويبلغ غاية الكمال واليه أشار بقوله تعالى أفرأيتم ما تمنون  
أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون وقوله أفرأيتم ما تخرجون أنتم تدعون أم نحن  
الرازعون أشار ما أشبه حال النفس الإنسانية في تقلبها في أطوار الخلقة  
وتوابعها في عالم الفطرة في مزال الجبال ونسيانها عالمها عند الهبوط إلى منازل  
الأرواح إلى أن يصل إلى رتبة العقل الفعال بحال البذر في تقاليد الأطوار إلى  
أن يبلغ مرتبة الثمار فيقيدى أوله وهو بذر يفسد في الأرض وتغنى عن ذاته  
في الأماكن الغريبة ثم يستحيل بقوه نامية من حال إلى حال حتى ينتهي إلى ما كان  
أولا ويصل إلى رتبة اللب الذي كان عليها في بدو امره مع عدد كثير من أفراد نوعه  
وفوايد وأرباح كثيرة حاصلة من سفره من الأوراق والقشور والمحشايش لباسا  
بإذن الله وتمه صالحة هي نتيجة تلك المقدمات ونهاية تلك الانتقالات يكون  
موجودة باقية ببقاها مع انقراض تلك الأمور وزوالها فظهر لك بما ذكرنا  
أن الباب الصافي والمقصود الأصلي من حصول الكائنات هو الروح النطفي والملكوت  
الإنساني وإنما خلقت الحيوانات والنباتات من فضالته كقوله الأوراق ولخطب  
والبن من البذر نطفلا لا ترى أن الدهقان لا يودع البذر ولا البذر ورمع ما  
يحصل لها من الفضل والزيادة والوفور في النجى والكمال فكل غرض الصانع  
الزراع لبذر الأرواح في الأرض وأبليات الأشباح وسقيها من دوالي ولاب  
الأفلاك التي تدبرها القوة المحركة الحيوانية الفلكية والدابة السماوية يسيرها الشما

في الأرض لا يغشاها الأوراق  
بل إنما يودع البذر





كثير الثواب طاعتك بعقل وامر الهى انما هو فطرة الانسان فخلق من فضالته و  
 حشوه ساير الاكوان وعلى هذه الاحوال التجليات التى ترتب على وجودها وهى بعد  
 فى عالم الفسار ومثلها الاضداد وسوء الحال والاضلال فان احان وقت ان يرثى  
 من هذه الهاوية المظلمة فذلك وقت حصول ثمره الانظار الحاصلة من اشتداد الافكار  
 والخروج من القصور والجلود والنباتية والحيوانية الى لباب فطرة الانسانية  
 المستضيئة فى عالم الانوار ومعدن الاخبار والانتباه والقيام من رقاد الجحيم  
 ونوم الغفلة الى رتبة المحكمة الالهية الحاصلة لاول الابدى والابصاء وهذا با  
 لحقيقة سر خطبة ادم وسقوطه عن قدس المعرفة الى منزلة الاقدام ومزابل تحاويل  
 المقوس وبعد عن ثوابه وزلة قدمه فاذا قام فى سقوطه وهنض من منزلة قدمه  
 فى هذه المدة والايام الستة الالهية وتاب واناب الى ربه فى دار الثواب ورجع  
 الى رب الارباب وبلغ الى فطرته الاصلية فاستوى جالساً فى تلك المعرفة واكمل على  
 سفينة النجاة ناجياً عن الهلاك والغرق فى بحر الطبيعة قائلاً بسم الله بحرفها ومرسماً  
 فاحبها ربه من ايات ربه الكبرى الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم  
 استوى الفصل السادس فى سجود الملائكة لادم عليه السلام ان البارى جل  
 جلاله اقام النفس لادمية على اربع قوائم على مسند التكلم والخطاب مع اهل العالم  
 فالقدم الاولى فى الارض واسمها الطبيعة والثانية فى الماء واسمها القوة النامية  
 والثالثة فى الهواء واسمها القوة الحيوانية والرابعة فى النار واسمها القوة النفسانية  
 فافهم فالروح الانسانى كل نفس اصيل يخاطب جميع طوائف العالم فالقدم التى منه فى  
 الارض مائة والثى فى النبات ثمانمائة والثى فى الحيوان هائى مائة وهوشه طائفة والثى  
 فى النار يقظة ناطقة وهذا الارجل منها منكسرة ومنها منكوسة ومنها متوسطة  
 بين الاشتكاس والاستقامة ومنها قائمة فالنفس فلول نشأتها منكوسة القدم

ليقوم بهذه القوائم



فإذا زال الانكسار امتدت قدامها خرج الى المنيات منكوسه وإذا مالت عن الانكسار  
الى رتبة البهائم توسطت في الانكسار والاستقامة وإذا وصلت في حركتها الى رتبة  
الانسانية استقامت قائمتها وقامت قيامتها تقوم عند الباري وهذه القوائم  
الأربع ثلث منها ظلمات بعضها فوق بعض ولا يصل القيام والانبياة الا لمن له  
قدم صدريه <sup>قوله</sup> الفصل السابع في مهية ابليس والشياطين <sup>الليس</sup> كل انسان هو نفسه  
عندما يغى الهوى وسلك طريق الوسواس والحجود والعتو والاستكبار لكن اول  
من سلك سبيل الغواية والضلالة وطوره الحق من عالم رحمة وقع عليه اسم  
ابليس وهو جوهر النطقى الشير الحاصل من عالم الملكوت النفساني بجهة ظلمات  
ردية كالامكان ونحوه شأنه الاغوار وسبيل الاضلال كما في قوله تعالى حكاية  
عن اللعين فبعزتك لا غوثهم لجمعين الاعبادك منهم المخلصين وقوله فيما يعوثنى  
لا فقدن لهم صراطك المستقيم والقوة الفكرية الانسانية في الابد الكشعة ملكوتية  
لها نور الالهام وظلمة الوسواس لان تكوين النفس من مواد هذا العالم وادخلة  
العناصر اصابتها ورافضة الحق كما ورد عن النبي ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم  
رش عليهم من نوره الحديث فهذه القوس في اول فطرتها ممتحنة من النور والظلمة  
ففيها الالهام والوسوسة والهداية والغواية فالحكم للعاقبة في كل احد في قلب  
عليه الشيطنة من الخيلة والمكر والتمرد عن طاعة الله وطلب اللذائنه والافتخار  
وقال عنه السكينة والطمانينة وانقطع عن قلبه الهام الملئكة وافاضة الحق  
عليه بالعلوم الحق الايمانية فهو من حزب الشيطان فيكون ماله الى دار البوار  
ومثل الاشرار ومن <sup>غلب</sup> عليه طلب المعرفة وظهر ارض نفسه من خبايا الصفات  
الردية والشرف والنفسانية من طلب الشهوات والمعاصي والسفسطة والاعمال  
والوسواس في العبادات والخيلة في المعاملات وتنور بالايمان بالله واليؤاخر





فهو من اوليا الله اولئك خرب الله الا ان خرب الله هم الغالبون فاما من طغى واتوا الحياة  
 الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان  
 الجنة هي الماوى واعلم ان طرق الوسوسة في النفس انما يكون لاجل سقوطها  
 عن فطرتها الاصلية ومقامها الفطري كطرق المرض الى الميكن بالاعتلال  
 لا لاجل الخراف من اجبه عن صواب الاعتدال من صحت طبيعته <sup>صحت</sup> <sup>شريعته</sup> الفصل الثاني  
 في ان الهام الملك ووسوسة الشيطان يقع في النفوس على وجوه وعلامات اربع  
 احدها كالعالم واليقين <sup>الاصلي</sup> من جانبيه بين النفس ومقابلة الهوى والشهوة  
 كالحاصلين من جانب شمال النفس <sup>البنية</sup> وثانيها ان صورة العالم الانساني المطابقة  
 لصورة هذا العالم هي بمنزلة عقبة بين وسوسة الشيطان والهام الملك فذلك  
 مما نظرت الى ايات الافاق والانفس على سبيل الاستنباه والغفلة والاعراض  
 عنها كما وقع العوام والمقلدين والمجادلين نشات لك منها الشهوة <sup>سوا</sup> والوسوس  
 في الواهمة والتخييل وهي على الجانب الايسر من القوة النطقية كما في قوله تعالى  
 وكان من اية في السموات والارض يمدون عليها وهم عنها معرضون وفي الحديث  
 ويل لمن تلا هذه الآية اشارة الى قوله تعالى ان في خالق السموات والارض  
 الاية ثم مسح بها سبيلته واذا نظرت الى تلك الايات على سبيل النظام والاحكام  
 زالت عنك الشكوك والاهام وحصلت لك المعرفة والحكمة في القوة العاقلة و  
 هي على الجانب الايمن منها فالآيات المحكمات بمنزلة الملازمة المقدسة من العقول  
 والنفوس الكلية لانها هي مبادي العلوم اليقينية والمنشآت الوهية  
 بمنزلة الشياطين والنفوس الوهانية لانها مبادي المقدمات السفسطية  
 وثالثها اهل الجود والابكار واهل التعطيل والنشبية والكفار في مقابلة  
 طاعة الرسول المختار والائمة الاطهار والحكام الاخيار عليهم السلام والرضوان من





الضلال فهو مبتلى الشياطين  
وكل من سلك سبيلا

الملك الجبار فكل من سلك سبيلا الهداية فهو من جملة اهل الله وذى الالهامات  
الحق من الانبياء والاولياء الذين درجاتهم درجات الملائكة المقربين المهتمين للمهمين  
للكتاب والحكمة فاولئك خرب الله والآخرى خرب الشيطان ودأبها ان الملكة  
الروحانية التى هى سكان عالم الملكوت الساموى فى مقابلة الالهة المطردة  
عن باب الله المحبوبة عن جانب القدس المنوعة <sup>عن</sup> ولوح السموات المحبوسة فى الظلمة  
فمن كان علومه وادراكاته فى الموضوعات العالمية والاعيان الشريفة كالايان  
بإله وه لائكة العقلية وكتبه السموية ورسله واليوم الآخر والبعد وقيام  
الساعة مشول الخلاق بين يدي الله وحضور الملكة والنبين والشهداء والضيعة  
فقد شابه الملكة وجنود الرحمن ومن كان علومه وادراكاته من باب الجبل والحقبة  
والسفسطة والتأمل فى امور الدنيا ولم يخرج فهمه عن دار المحسوسات فقد شابه  
الشياطين المحبوسة فى طبقات الحجب المحروقة فى الدنيا عن الارتقاء الى ملكوت السموات  
المحبوبة فى الآخرة عن دار النعيم فهو محسور معهم حاضرا فى زمرةهم واعلم ان طبقة من  
الجن وضربا من مردة الشياطين المنسلحة عن الفطرة حيث سقطت درجاتهم عن درجة  
الملكوتين لاقتلهم على فعل اضرر على احد من اهل السلوك لانهم صمم بكم على  
مقيدون فى السلاسل والاعلال معديون بنا والنجيم والعذاب والنكال الاليم  
واورد كشافى قد انكشف ان اصل الضلال والعمى والجهل من الشيطان واصل  
الهدى والسبيل واليقين من الملك واسم ابليس كاسم شجرة خبيثة والشياطين  
بمنزلة اغصان هذه الشجرة الملعونة وادفها وثمارها هى الافكار والنجس المتعلقة  
بالشهوات العاجلة الحيوانية واللذات الدنيوية واشبه اليه فى قوله تعالى انها  
شجرة فى اصل النجيم طامعها كانه رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها البطون فالأشجار  
منها واسم الملك والعقل كاسم شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها





كل حين باذن ربها كما اشير اليه في القرآن وثمارها الحاصلة منها هي العلوم الكلية  
 والمعارف الالهية وهي ايضا شجرة طوبى التي غرسها يد الرحمن وهي ايضا شجرة مباركة  
 لا شرقية ولا غربية لتجدها عن شقي العالم وغربه وعدم اختصاصها بمكان  
 او زمان فلا يوجد في جانب دون جانب كما لا يوجد في وقت دون وقت  
**الفصل التاسع في وجه الحكمة في خلق الشياطين ان الانسان كما ينتفع من**  
 من الهام الملك ينتفع من وسوسة الشيطان بوجه فان وجودها من الله لا  
 لحكمة ومصلحة واللام يوجد لاستحالة العتب والتعطيل عليه تعالى فان اتباع  
 لشياطين كلهم تبعه الوهم والخيال ولولم يكن اوهاام المعطلين وخيالات  
 المتفاسفين والدهريين وسائر اوليا الطاغوت ومراتب جريرتهم وفنون اعوجاجهم  
 لما انبعث اولياء الله في تحقيق وتعليم العلوم وطلب البراهين لبيان التوحيد وعلة  
 الخلق <sup>المحقق</sup> لتعلم العالم بالكشف واليقين وغير ذلك وكذا في الاخلاق والاعمال مثلا  
 لولا اغتياب المتعابين وتجنس المتجسسين لعيوب الناس لم يحتجب كل من العيوب <sup>الاجتناب</sup>  
 الخفية لايها الحباء وانما تظهر له ثوبها من تدقيقات اعدائه وتجنسهم عيوبه  
 واظهارهم اياها فكم عدو خبيثا الذي انتفع الانسان من عدوته اكثر مما انتفع  
 من محبة صديقه فان المحبة مما يورث الجهل لعيوب المحبوب والعين والصم من محبة  
 وسماع مثالبه فظهر ان وجود الاعمال الشيطانية لمنافع عظيمة للناس ومن  
 فوائد الالام والحن التي يقضي الى العبد من اهل الظلم والفسق انه يوجب له سعة  
 الرجوع الى الله تعالى وترك الاخلاق الى الارض والاجتناب عن اهل الدنيا  
 وطلب اهل الاخرة لما يرى من بناء الزمان ويصل اليه بسببهم من المحن والالام الشديدة  
 ما يزججه عن الخلق وعمله عن الدنيا وغيرهما فينتفضع عنهم ولجأ الى الله وتشتا  
 منهم الى مسبب الاسباب ومسهل الامور ومثال القول تعالى <sup>الله</sup> كافى





في المشوى الفرسى مشوى ابن جفاى خلق باتودرجهان كريدانى كنج زرباشد  
 نهان خلق راياته از ان بگوئند تا تورا ناچار و اسنو كند **الفصل العاشر**  
 في ذكر المحصول من هذه الفصول قد ذكر فيما سبق من الاقوال احوال مبدى  
 الافعال وبيان النفس الانسانية وكيفية استكمالها واستنباطها بمشاهد  
 المفردات والاصول حسبما مضى ذكره في الاصول فالان ينبغي لك اذا تفحصت و  
 التفت عن مبدء نشوء الانسان ومرتبة ترقياته واستكمالاته ان تتفحص وتلمس  
 عن غايته كونه ووضعه ومرتبتها فان المبدء وان كان واحدا والغاية واحدة لكن  
 لكل منهما مراتب ودرجات <sup>وان كانت</sup> كما ان السبل والدرجات يكون كلها في عداد المبدء  
 فالغاية ايضا مراتب ودرجات يكون كلها في عداد الغاية وقد علم في باب الثاني  
 والثالث ان الانسان ذو وجهين ذو نشأتين احدهما وجه جسماني متغير قابل  
 للفناء والاخر وجه نفساني منير ثابت دائم بدوام علته الفياضه حي بحياة ربه  
 الباقي كما قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام و  
 الوجه الجسماني انما حيوته وبقائه بالوجه النفساني ومنه يصل للبدن والفيض  
 الى هذا ولوانقطع خيره منه لمخطة الحروب سر يها وانهدم بناءه وتقطعت الالة  
 ونفسحت صورته فانت اذا طلبت مبدء الانسان وفشت <sup>عنش</sup> فعليك ان تطلب  
 وتفتش عن مبدء جوهرية جميع الجسماني والروحاني فيادى الجوهر الجسماني  
 منه مرتبة الجسم المطلق والحيوي الاولى التي لا تغت لها في ذاتها ولا حليته ولا  
 صورة سوى الامتداد والابتناساط في الابعاد ومناط القوة والجهل والفقد  
 والغيبه عن الاجتماع والحضور والبعد عن الوحدة والاقتران في الوجود <sup>بعض</sup>  
 لغيبه كل جزء عن غيره وتباعدا لاطراف والابعاد بعضها عن فيفتقر <sup>بعض</sup> المجموع الى  
 المجموع لانه عين الاجزاء ثم الجسم الطبع وله صورة طبيعية هي مبدء الكيفية الفعلية

فيفتقد المجموع عن المجموع



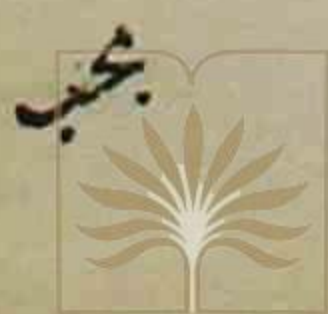
والانفعالية كالجواهر المعدنية ثم الجسم النباتي الذي له صورة ينشأ منها الحركة  
 في النماء وطلب الغذاء كاللطفة التي حصلت فيها قوة الجذب والنشول لصيرورتها  
 كالضغنة ثم الجسد الحيواني الذي صورته مبدأ الحس والحركة الاختيارية كالطفل  
 ثم البدن الانساني الذي له قوة التمييز بين الضار والنافع والخير والشر فهذا خمسة  
 مبادئ جسمانية للانسان بحسب هويته ونشأته الجسمانية ولها المراتب التي  
 له بحسب هويته الروحانية فعلى هذا القياس عند اهل البصيرة فان اول  
 مبادي النفسانية هو كمال النفس وقت اتصالها بالجسم المفرد الذي لا تخت  
 لها فيه سوى صفة الجسمية ويكون اسمها ح الطبيعة كما لها عند كونها الجسم  
 المركب واسمها القوة المزاجية <sup>نفس</sup> عند كون وقوعها في درجة الاجساد النباتية واسمها  
 ح النفس النامية ثم كصيرورتها نفسا حيوانية كافي سن الطفولية والصبي للانسان ثم نفسا انسانية  
 كافي مرتبة البلوغ له فاذا صددت عند الافعال والاعمال على وجه الروية والمصلحة  
 تسمى بالعقل العلي والنفس الكاسية واذا نظرت في معرفة الاشياء تأملت في معالم  
 العقلية يسمى بالعقل النظري والنفس الفائرة واذا حصلت لها قوه الحفظ والاستيعاب  
 يسمى بالنفس الحافظة واذا حصلت لها قوه استنباط الاصول واستكشاف الحقايق  
 يسمى بالنفس الناطقة واذا انضمت بقاء الله ومشاهدة هذه الحقايق يسمى روح  
 القدس ثم اعلم ان الوصلتين هذين الامرين غطى الجسم والروح انما هما لاجل التركيب  
 الاتحادي بينهما لانهما واحد بالذات متعدد وتعدد الصفات والحيثيات فهما  
 متحدان في الجوهرية متخالفان بالقوة والفعل والنقص والكمال والظلمة والنور  
 فالانسان في اول المراتب يكون مادة مطلقة باعتبار وجودها مطلقا باعتبار وقي  
 ثانية المراتب يكون نوعا من الجسم باعتبار وصورته نوعية باعتبار وفي ثالثة المراتب  
 يسمى من حيث كونه قابلا للنشوء جسمانيا تاي ومن حيث كونه فاعلا للافعال النباتية





٣١٥

من النفس وإيراد البدل والتوليد للمثل نفسا نباتية وفي المرتبة الرابعة من حيث  
كونها منفعة عن المحسوسات منتقلا في الأماكن المختلفة من جهة الإرادة بدنا لحيوانيا  
وباعتبار كونه مستعملا لآلات الاحساس والتحرك بالإرادة نفسا حيوانية وفي  
المرتبة الخامسة يسمى بدنا انسانيا من جهة ونفسا انسانية من جهة وهكذا القيا  
في سائر المراتب والمنافذ الى ان ترتفع هذه الالهيته الحاصلة لحقيقته من جهة  
ترونها وخروجها من عالم الوحدة الالهية والجمعية الاسماوية فان النقص القصور  
منع الكثرة والقصور ولا ترى حركة النفس اذا قويت القوة اتصفت وانتظمت واذا  
ضعفت انفصلت ولما اثرت الى الشعلة التي قلت مادة فتبيلتها كيف تعدل صور  
لقصور قوتها الفاعلة للشكل لقلته المدد من الدهن وهكذا حال النفس الا  
نسانية وخروجها عن الحضرة الجمعية ووقوعها في عالم التفرقة فما لا يرجع الى  
مادتها الاصلية لاجل الكمال والتمام الذي يحصل في الآخرة للسعد الكاملين  
لم يحصل لها احديته لاجل في غير الجمع وعند ذلك يصير النفس كلها السمع والبصر  
والقوى والجوارح فيكون عين البدن لغاية قوتها ونورايتها والبدن عين  
النفس لغاية صفاته ولطافته واليه اشار من قال بيت وق النجاج ووقت  
الخمر فتشابهها وتشاكل الاسر فكانه خمر ولا بدح وكانها قدح ولا خمر فعلم  
ان حال الانسان في البداية هو بحيثها حالها النهاية كما قال سبحانه كما بدأكم  
تعودن فرقا بعدى واصل الى الوحدة وفرقا حق عليهم الضلالة فبقوا  
في التفرقة والعذاب ومن نظر بعين البصيرة والتحقيق الى ان الوحدة في كل شئ  
لها حقيقة متصلة هي اصلية ابتداءية والكثرة من العوارض اللاحقة فاذا حققت  
الحقايق وذالت العوارض زالت الكثرة وانفسخت التفرقة النوعية العارضة  
فكذا الانسان اذا رجع الى حاق حقيقته وعاد الى اقليم وحدته التي كانت له





مشتركة

بحسب الفطرة الاصلية وخلص عن دار الاصداد ومنزل الاعداد وذلك باكتساب  
القوة والكمال والاتصال بالفعل الفعال زالت عنه العيوب والقصور الجسمية  
وحذفت عنه القيود الهيولانية باذن من بيده ملكوت كل شيء ومنه البدو  
في الابتداء واليه العود في الانتهاء وقد قيل النهاية هي الرجوع الى البداية طلوع  
نور حقيقي من فوق من حكي اعلم ان صور الجسم الطبيعي العنصري جماد بالقوة  
وصورة المعدنيات جماد بالفعل نبات بالقوة وصورة النبات اي النفس النباتية  
جوهري نام متغذ مولد للثلث بالفعل حيوان بالقوة وصورة الحيوان اي نفسه  
جوهري جسداس بالفعل انسان بالقوة ونفوس الصياح حسا بالفعل عاقلة بالقوة  
ونفوس البالغين عاقلة بالفعل ملائكة بالقوة فاذا فارقت اجسامها صارت ملئكة  
بالفعل فان العادن يستحيل الى اجسام النبات والنبات يستحيل الى اجسام الحيوان  
وهو الى الانسان وهذه الاستحالات والاستكالات ظاهرة في الماد النطقية  
والجينية للانسان والنفس الانسانية كانها واقعة في باب من ابواب جهنم لا تقا  
متوسط بين العالمين واسطة بين المنزلتين فكما انها في هذا المقام خازنة جميع  
رب الوجودات التي ونها في المراتبة فكذلك اذا استكملت بالعلم والعمل وتجردت  
وبلغت مرتبة العقل المستفاد المني في عالم المعاد صارت كل الموجودات لاجل  
صيرورتها عقلا بالفعل اذا العقل بالفعل جميع الموجودات التي دونها في الرتبة  
فالنفس الصاعدة الى ربها بهذه الخطوات كانها على صراط مستقيم بذاتها وسيا  
النفوس على صراط موحده او منكوسة ولا ترى الى صورت النبات وكونها صراطا  
منكوسا الى الحق وقد جاوزتها النفس الانسانية وصورة الانسان صراطا  
قائم يقصب بين الاسفل والاعلى بحسب فطرته الكبر اذا انحرفت الى الخوجاج  
بالاراء الفاسدة والاشتكاس بالاعمال البغيثة ردت الى اسفل السافلين و

بل هي صراط مستقيم

الحيوانية تخرج منها وصورة  
الحيوان صراط ممدود وقد  
جاوزتها النفس





٣١٢

اذا استقامت وسلك سبيل الله وتوجهت الى عالم الاخرة بالعلم نجيت من  
عذاب جهنم وبلغت الى باب الرحمة والرضوان محل الملائكة الكرام فاجتهدى با  
نفس وتاملى فانك قد بلغت قربا من باب الجنة فان بادرت قبل مفارقت  
الجسد واستعدت وثروت بالقوى والاعمال الصالحة والاراء الصيحة و  
الاخلاق الجميلة والعلوم الحقيقية فقد تجوت من نيران الهاوية والعذاب لئلا لم  
ودجوت ان تكون من صنف الاعالى المقربين في مقاعد القدس لا على منجنة  
النعيم مع البتيتين والصديقين والشهداء والصالحين <sup>بحسن</sup> اولئك رفيقا الباب  
الرابع في معرفة النهايات وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** اعلم ان معرفة  
الغاية ترتبط بمعرفة المبدء وقد وقعت الاشارة الى ان المبدء لكل شئ هو عين النيان  
له في الحقيقة واو مانا ايضا الى ان المبدء والغاية كلما كانا ارفع واعلى من الوقوع  
تحت الكون كانا الى جهة الوحدة والجمعية اقرب واميل وكلما كانا ادنى وانزل  
كانا الى التعدد والافتراق اسرع وفي الهوى الى الهاوية ادخل ثم اعلم انه لا بد للخلق  
من المرور على هذه المنازل والاحوال عند النزول عن عالم الوحدة والجمعية و  
الصعود اليها فلا بد من معرفة الغايات والمبادئ لانها بالحقيقة افضل اجزاء  
العلوم الكلية الحكيمه والمعارف اليقينية وقد ثبت ايضا في مباحث فن الميزان  
ان مناط كون العلم خريفا او كونه كليا انما يكون بحسب البحث عن المبادئ لموضوعه  
في البراهين الليات فان كانا البحث عن المبادئ القريب لموضوعه كان العلم خريفا  
وان كان البحث عن المبادئ البعيدة كان العلم كليا وقد يكون <sup>واحدة</sup> مسئلة كاستدلال  
حركة الفلك ببحث عنها في علمين مختلفين طبيعي خريفي والهي كلي حيث يمكن  
ان ثبتت تشابه الحركة للفلك مرة في الطبيعيات من جهة مادته وصورته وبعدها  
علتان قريبان في قول الباحث الطبيعي الطبيعيات هناك واحدة والمادة بسيطة <sup>واحدة</sup>

البرهان من حكمة





فيكون المهيبة والصفة غير مختلفة فيكون العلم جزئيا حاصل من جهة المبدأ القريبة  
 لانه ياخذ والاوسط من الطبيعة التي لا ضد لها والمادة البسيطة لا اختلاف فيها  
 فمستنع ان يعرض لها فساد وتغير وتثبت مرة في الالهيات فيقول الفيلسوف العارف  
 الفاعل امر عقلي مفارق هو خير محض والعللة الغائية هي السبب لا قصى الذي  
 هو الوجود المطلق الذي لا انتم منه فالباحث الطبيعي يعطى برهانها للمبادى امت  
 المادة والطبيعة ووجود<sup>تن</sup> والفيلسوف العارف يعطى البرهان<sup>مطلقا</sup> الى الدائم ويعطى  
 علته دوام المادة والطبيعة التي لا ضد لها فيدوم مقتضاها وبالحكمة فاذا اعطى  
 البرهان من الفلك المفارقة كان من العالم السافل والجزئية وان اعطى من الفلك  
 المفارقة كان من العلم الاعلى<sup>الكلمة</sup> والعلل المقارنة هي المادة والصورة الواقعتين في  
 عالم الحركات والعلل المفارقة هي الفاعل والغاية الواقعتين فوق عالم الحركات و  
 هو عالم القدس هذا مما ذكر في كتاب الحكماء كالشفا وغيره فعلى هذا على العلوم  
 ما ينظر فيه ويسئل عن حال المبدأ الاعلى والغاية القصوى للوجودات العلمية و  
 هو العلم الربوبي الذي هو اشرف العلوم وافضل الصنائع وبه يحصل للملائكة  
 درجة الملائكة العالويين لان مرتبة العالم بشئ من حيث انه عالم بمرتبة العلوم  
 بعينها اذا كان واسخا في العلم به كما حقق في مقامه وقد انكشف هذا المعنى  
 اى اتحاد العاقل والمقول لمقدم المشائين فرفور يوس وهو افضل تلامذة المعلم  
 الاقدم والفيلسوف الاعظم ارسطاطاليس ونحن قد عرفنا بحمد الله عدد اكثر افي  
 الاسلاميين الذين سبقونا بالايمان من اصحاب العلوم الروحانية الحاصلة بالكشف  
 والبرهان قلنا ذهبوا الى ما ذهب اليه فرفور يوس وموافقوه والشيخ الرئيس  
 فس ايسار جمع عن انكاره لاتحاد العاقل والمقول في بعض كتبه وامافي هذا<sup>ان</sup> لما  
 فلم نجد احدا حصل هذه المسئلة تحقيقا الاستحضار واحدا قد خصه الله بهذه





٣١٩

النعمة العظيمة وبالجملة معرفة المبدأ والمعاد والعلم بما يؤل إليه نفوس العباد من  
 أهم المقاصد ورفع المأرب وهو الداء النافع والنيق الأكبر والأكبر الأحمر والجهد  
 به خصوصاً إذا كان مشغولاً بالانكار والعناد هو السم النافع والمرض المهلك وبه يكون  
 مراوة الترع عند الموت والفرع عند البعث للنفوس المربضية بذات الجهالة ونحن  
 قد بينا العلم بحقيقة المبادئ المتقدمة لوجود الإنسان في الباب السابق والعلم  
 بالغاية انما ينيوط بالعلم بالمبدأ في عرف ان يحيط به من اين يعرف ان ذهابه الى اين ومن  
 ومن تامل في واحد واحد من الافاعيل التي لها <sup>غايات</sup> اختيارية او طبيعية وقد بر فيها  
 هو المبدأ بالذات لصدورها وفيها هو الغاية بالذات لورودها يعلم يقيناً ان  
 الغاية فيها هي بعينها كان المبدأ على وجه الكمال مثلاً الفاعل لصدور الأكل هو <sup>هو</sup> الأكل  
 الإنسان مثلاً البشيط كونه جاعاً منتصباً للشبع واللذة في نفسه والغاية هي  
 وجود الشبع واللذة فهذه الشبع مثلاً بحسب وجودها الخيال على فاعليته لا  
 كل وهي بعينها بحسب وجودها الدين غايته ذاتية له والوجود العيني اقوى واشد  
 من الوجود الخيال للإنسان ههنا فالوجود في هذا المثال قد تحركت من النقص الى الكمال  
 ومن ضعف الى قوة فالفاعل بعينه هو الغاية مع تفاوت في نحو الوجود وهكذا الحال  
 في جميع الافاعيل الواقعة في هذا العالم ففسر عليها حال حقيقة الإنسان بحسب نقلها  
 في وجوده وهذا المقصود انما يتضح حق الاتصاح بمقدارين الاول ان يعلم ان الا  
 لسان من لدن حدوثه عند كونه نطفة ذات صورة طبيعية لا يزال في الانقلاب  
 والانتقال طبيعة ومادة ونفساً وبدناً من طور الى طور وصورة الى صورة وحال  
 الى حال الى هذا الوقت الذي يكون فيه بحسبها وهذا الامر يظهر من مشاهد كل  
 احد احوال نفسه وبدنه ما احوال البدن في حيث شاهدانه ابدان في التحول والنقل  
 في اطوارها الذاتية من لدن كونه نطفة وجيناً وطفلاً الى كونه شاباً وكهلاً وشيخاً

أكل





وأما احوال النفس في أطوارها وانقلاباتها فوقت لم يكن لها شأن الاحتفاظ بالجسم ثم  
 حصلت لها قوة الانما والتغذية للجسم ثم حصلت لها قوة التوليد المثل لبدنها  
 هذه مراتبها بحسب التحريك وأما مراتبها بحسب الادراك فوقت كانت في مقام الشعور  
 والاحساس للخرائبات فقط واول درجة الحس وانقصها حاسة اللمس التي لا يخلوا  
 عنها حيوان حتى الدود في الطين فانها اذا عرفت فيها بقبضت وبهذا يمتاز عن النبات  
 وبعده مرتبة السم ثم باقى الحواس الظاهرة ثم يحصل لها الادراكات الباطنية الحسية  
 ثم العقلية على درجاتها فعلم ان كلامنا من النفس والبدن في الحركة والانتقال والسفر  
 والارتحال من حال الى حال وهكذا في هذه الدار الى ان بطلت هذه <sup>الدينية</sup> الحيوقة وبطلت  
 صورة التاليف وحصل الافتراق بينهما والانقصال ثم لا يقفان في هذا الانقصال  
 بل يمين البدن في الاضمحلال حتى ينتهي الى الارضية بل الهيولية المحضه ويمعن النفس في  
 الرجوع الى الواحد القهار فافهم ثانياً ان كل متوجه ومقوّل عن مرتبة الى مرتبة ومن  
 منزلة الى منزلة بحسب الطبيعة والطباع فله لا محالة حيث يتخلل وينقل من مرتبة الى مرتبة  
 اخرى يكون غاية طبيعية ذاتية هي اخر ما يطمئن به ويسكن لديه ويتوقف فيه <sup>توطينه</sup> وكلامه  
 ان يكون منزلاً مستقره ودار قراره اصلح المواطن <sup>له</sup> وانسب المراتب والدرجات اليه  
 في جوهه وذاته وما ذلك الا ما كان في ذاته ومقوم وجوده فغاية ما يسافر اليه  
 الشيء يجب ان يكون اول ما سافر منه وهو الوطن الطيب والمعدن الاصلح من غيره  
 من المنازل والحدود التي في الاواسطان كدامها لو كان مقر اصلياً طبيعياً لم يقع  
 الهرب منه والتوجه الى غيره فان داب الرحمة <sup>والعناية</sup> الالهية ان يمسك الشيء على شرف  
 الحالات الاليفة وعلى المقامات المصورة في حقه من غير انتقال منه الى ما ليس كذلك  
 الا لعارض قاصر والقاسر ليس دائماً ولا كثيراً بل نادراً قليلاً وذلك لانه لا يمنع  
 في رحمته تعالى ولا يخل ولا يثقل ولا يثراحم ولا تشاح في عالم جوده وعنايته وبذلك تجر





٣٢١

سنة الله التي لا تدل لها ولا تحوي عنها فالفيض مبدول والرحمة واسعة وكل شيء قابل  
لأرفع ما يتصور في حقه ويناسب نشأته ويحمله ذاته ويسع وجوده فالعالم بكليته  
والجزء على حسن الوجوه وأفضل النظامات وأما الآفات والعاهات اللاحقة للأشياء  
المتوجهة فهي إنما يقع في هذا العالم وفي الأشخاص الكائنة وفي قليل من الأنزعة على  
سبيل الشذوذ وأحياناً وربما كانت فيها مصلحة يعود إلى زان العاهات وغيرها أما  
في الدنيا وأما في الآخرة والكلام في الطبائع الأصلية وأفعاليها وانفعالاتها الذاتية  
لأفعاليها وانفعالاتها النفسية فكل متوجه بحسب طبعه إلى جهة فلاح له غاية ذاتية  
هي شرف الحالات له وسبيل إليها البته أن لم يمنع عائق خارجي قاطع لطريقه  
والعوائق عن المار بالطبيعة للأشياء أمور نادرة غير متكررة ولا وقعت للاشارة اليه  
قلبين في مقامان عند ارتفاع القواسم سريعاً وبطيئاً يكون مرجع الكل إلى  
الخير لا فخر في المصير إليه إلا إلى الله بغير لامور اعلام وتبنيه ولا يد على أحد  
أن يتوهم أن المراد من البدء والغاية ما يعتد به الزمان والوقت حتى يفهم من تقدم  
الصباية على الشفوخية مجرد كون أحدهما في الزمان الماضي والآخر في لاقى بل المراد  
ما يكون بحسب الطبع والذات فلكل معلول حادثاً مور سابقة عليه بمعنى كونه  
أسباباً ذاتية لوجوده ومعدات ومقدمات له من علته ودواعي لتحقيقه ولا يضاف كلاً  
لاحقة به ليستكملها ويسلك إليها كيف ونفس مهية الزمان بحسب هويته الشخصية  
الكنية الانسانية مما لم يبد وغاية بهذا المعنى الذي ذكرناه لا بمعنى السبق واللاحق  
الزمانيين والالزام أن يكون للزمان زمان سابق عما يلا ولا حق به وهذا محال  
الفصل الثاني في الإبانة عن مهية الغاية الأخيرة التي يتوجه إليها الإنسان  
وشرحها قدرته للاشارة إلى أن تمامية الشيء يحصل عند نهاية سلوكه وانما  
هي الأصلية التي توافق طبعه ويدل على ذاته وكل ما يكون غير تلك الحالة الأخيرة من





ساير الحالات هي عربية عن ذاته عارية عليه والحالات الغريبة عن الشيء يزول عنه  
 لا تخفى فيرجع الشيء اذ لا مر الى الصفة التي كانت له اولا كما مرت اليه الاشارة والحالة الا  
 صلاية انما تحصل له في ماويه الطبيعي والمادي الطبيعي للنفس في عالم الآخرة التي  
 هي باطن هذا العالم وغيب هذه الشهادة فهو عالم النفوس الانسانية وموطنها و  
 معادها الحقيقي ومالم تصل النفس اليها لم تسكن ولم تطمئن من اوتغابها استقرارها  
 والنفس كانت في ماويها الاصلية حيث يختار له لطيفة قاهرة عالة بقوة مبدعها ساعدا  
 في عالمها مطبنة عند بارئها في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهي الجنة التي  
 كان فيها ابوها العقل وامها النفسية ادم وحواء ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا  
 منها رعدا حيث شئتما فاذا هبطت النفس عن عالمها وبنها وجبة ربها الخطيئة وقعت  
 من ابيها وامها وانحطت الى السفلى وحولت الى هذا العالم انقلبت حيوتها موتا ونورها  
 ظلمة وتبدل قدرتها عجز واختيارها اضطرارا واستقرارها اضطرابا ولطافتها  
 كثافة وزالت كرامتها وشرورها وكالها الى المذلة والخسة والنقص وانجرت جميعتها و  
 وحدتها الى التفريق والكثرة كن عرض له مرض شديد وراحم فظهر منه اثار كثيرة غريبة  
 كالحرارة الشديدة وهي علامة النار والثقل العظيم وهو صفة الارض ونورمت اطرافه  
 وفجبت وهو من الهواء وسال العرق من مسامع عروقه كقطرات المطر هكذا الى ان يعود  
 الى الحالة السابقة الاصلية فيعدم منه هذه الهويات بالقولادات شيئا فشيئا الى ان  
 يزول بالكلية كانها لم تكن اصلا فصار خيرا كما كان فكذلك حال النفس في سقوطها عن  
 مرتبتها ونشأتها الاصلية حيث تكونت منها امور مختلفة كالقوى والاركان والا  
 عضاء عند نقصانها وضعفها التي يلحقها كائنات من النفس الكلية الافلاك وال  
 العناصر والمركبات عند نزولها من مقام العقل الى مقام الطبيعة اذ البعد عن الوطن  
 الاصل مثا والضعف والافرة والكثرة والانقسام فاذا عادت الى معادها الاصلية

فكذلك





رالت الكثرة والتفرقة عنها بالكلية كأنها لم تكن وهكذا الحال في كل شيء زال عن  
مكانه الأصلي إلى مكان غريب يكون معاقبة وتفرقة إلى أن يعود إلى مكانه أو لا يرد إلى  
الماء كيف يكون مجموعا في ماواه الأصلي في أفراده وأطينان وصفاً يترى فيه الصو  
والنفوس فإذا انتقل إلى غير النافيه تبدلت الجمعية بالتفرقة والثقل بالخفة و  
والأطينان بالاضطرب والصفاء بالكدورة والاستقامة بالاعوجاج ثم إذا  
رجع إلى ماواه زالت الأحوال الغريبة وعادت إلى الحالة الأصلية وكذا القياس في غيره من  
الأركان في كل نبات وحيوان كالسمك في مكان السمندر والسمندر في مكان السمك  
**الفصل الثالث** في أن منشأ احتباس النفس في الدنيا والمرتبة السفلى وحرمانها  
عن الارتقاء إلى العالم الأعلى هو البدن العنصري علم أن مثل النفس في هذا البدن كمثل  
شاة قيدت بثلاثة أرجل وأطلقت بواحدة وبيان ذلك أن النفس في أول نزولها في هذا  
العالم كانت في مرتبة الهيولانية المحضة المجبوسة في باب الجسمانية الطبيعية عن الحركة من  
مكان إلى مكان إلا بقوة خارجية يجذب جسمها إليها ويجرها في جوانبها واطرافها على  
التناسب في باب الحيوانية عن الحركات الإرادية المختلفة في الجهات الكائنة إلا بقوة  
حساسة وشوق وإرادة وفي باب الانسانية والملكية عن الحركة في المعاني المثالية و  
العقلية والسياسة في عالم الغيب إلا بقوة خارجية في قوى هذا العالم فإذا انتقلت  
إلى رتبة الطبيعة أطلقت أحد فوائدها الأربع فيحرك من مكان إلى مكان آخر بمقتضى  
الطبيعة على سمت واحد ثم إذا تجاوزت من رتبة الطبيعة إلى رتبة النبات أطلقت  
رجلها الثانية أيضاً فتحرك من مقدار بقوتها النامية وإذا انتقلت إلى رتبة  
الحيوان أطلقت رجلها الثالثة أيضاً فلها أن تتحرك إلى ما يلائم مزاجها الحيواني ويطلبه  
بالشهوة وتتحرك عن ما ينافي مزاجها ويجرب عنه بالغضب وبقيت رجلها الرابعة مغمورة  
عن الوصول إلى ما تنصورها وتقبلها من الصور العينية التي تشبهها الأنفس تلذ

عن ذاتها بحركتها في جهة  
واحدة وفي باب النور والتغذية  
عن الحركة المقدارية إلا بقوة  
خارجية مع



الاعين الباطنة على الاعين ذاتها ولا اذن سمعت في هذا العالم الى ان ياتي الله امر ان مفعولا  
 فيكون ذا قوة ملكوتية يسبح بها في فضاء الملكوت وينبث من الجنة حيث يشاء فطهرات  
 النفس في هذا العالم مطلقه ثلثة ارجل مجوسه بولدها فكانها اذا وصلت الى مرتبة  
 الطبيعة اطلقت بواحد واذا تعدت الى القوة النامية اطلقت باثنين واذا تجاوزت الى القوة  
 الحيوانية ارسلت فثبتت حيث ارادت في هذا الارض فاذا بلغت الى القوة الملكوتية  
 يحصل لها الانطلاق الحلي والحرية العرة بسبب قوة كمالها واستقلالها في السباحة  
 والطيران في فضاء الملكوت ورؤية ايات الرب تعالى في الافاق والافقار والوصول الى  
 المقامات والدرجات الملكية والملكوتية الحاصلة لقبايل من الملائكة في عالم الباطن الغيب  
 على مثال اصناف الحيوان في عالم الظاهر والشهادة واشير في الحقيقة الالهية الى المراتب  
 الاولى بقوله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة ثني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء  
 والى المراتب الثانية بقوله تعالى والله خلق كل دابة من مائة من عيشه على طبقه ومنهم  
 من عيش على رجلين ومنهم من عيش على اربع من خلق الله ما يشاء **نكتة واثارة**  
 اعلم ان انحلال النفس في العالم الجسماني بحسب مرتبه واحده وقوة واحده وهي فوقها  
 الفكرية والخيالية وهي ماله في ذاتها وانجاسها بحسب ثلث مراتب قواها الحيوانية  
 والنباتية والجمادية وهي ماله بحسب البدن على عكس ما ذكرنا من انطلاقتها بلثمة  
 ثلثة ارجل وانجاسها برجل واحد لان الاعتبار فيها مختلف لان الكلام هنا بحسب  
 جوهر النفس في الترتيب عن عالم القدس الى هذا العالم وفي السابق بحسب شئ مادتها  
 في الترتيب والعروج عن هذا العالم الى عالم القدسي في احد الاعتبارين مقبلة وفي الآخر  
 مدبرة فالحق سبحانه تعالى اشار الى هذه المراتب والافلام للنفس الانسانية في هذا  
 العالم بالاعتبار المذكور ههنا بان خلق في الاكوان العنصرية اصنافا اربعة غلب  
 في كل منها بعض القيود والحجب من مراتب الانجاس ونزلت القدم من الجار والنبات





٣٢٥

والحيوان والانسان ليعلم وينكشف انطلاوق جوهرة ذات الانسان بحسب اصل الفطرة  
 اذ المبتدئين بالكفر والمعاصي لانه اقرب منها الى الخلاص من الاختباس في عالم الاديان  
 الطبيعية والاجناس النباتية والوسواس الحيوانية بل اكد في الاشارة بان خلق  
 في الحيوان فقط فضلا عن الاكوان مطلقا اصنافا اربعة مراتب اربع ثابته في الانسان  
 ليعلم اولو البصائر المستنيرة اذ تدبر فيها كيفية احتجاب اهل الجحيم واختباسهم في حجب ظلمات  
 ووقوعهم في ظلمات ثلث بعضها فوق بعض حسب كونها الى هذا العالم واكوانه الثلاثة  
 عن مشاهدة لقاء الله وعالم القدس وكيفية انكشاف وجوه اهل الرحمة وانطلاوقهم  
 الى العالم الاعلى وعدم احتجابهم عن الله حيث لم يتحقق علامة الانقحاح والطلاقة الا في  
 من هذه الاصناف الاربعة وهو الانسان دون الاصناف الثلاثة اعني البهائم والوحوش  
 والطيور وفيه علامة اهل الجنة الذين هم جبروتيون وكونون وغيره علامة المحبوسين  
 المسجونين وهي الاحتجاب بالاعشيه والظلمات والانسداد بالاعلال والاعشاق  
 والعقد والايدي والارجل انا جعلنا في اعناقهم اعلا لافى الى الاذقان فهم مقمحون  
 وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشىناهم فهم لا يبرون غلت  
 ايديهم ولعنوا بما قالون كثر الخسران الى ما ذكر من تقييد النفس في هذا العالم  
 بقيود ثلثه لا قدامها الثلث هي ان في كل واحد من الحيوانات الثلاث سوى الانسان واحد  
 ثلث علامات من علاماته اهل الجحيم والعذاب وفي الانسان ثلث علامات مقابلة لها  
 من علامات اهل الجنة والمغفرة فان لكل واحد منها يوجد ثلث عقد احدها عقد  
 العمى في الاعين من مشاهدة آيات الله وقرائنه كتاب الافاق والانفس والاخرى عقد  
 الصمم في الاذن من استماع البيان والبرهان وقبول المواعظ والمصالح والثالثة عقد  
 الجهل والنسيان على القلوب لئلا يفقهوا بها ولا يسمعون بها ولا يبصرون بها ولا يذوقون  
 لا يسمعون بها ولهذا العقد ثلث عقد اخرى شاهده عليها عقدة الشمس شاهدة

مكملون

العالم





على صم الاذن فان اللسان خليفة الاذن والثانية عقدة اليدين شاهدة على عيني العين  
 غلت ايديهم واعنوا بما قالوا فان اليد الكاتبة خليفة العين والثالثة عقدة الاسكاس  
 والانقلاب في البدن خليفة النفس <sup>فان باليد</sup> فانتكاسة دليل انتكاسها كما ان انحنا الغلاف دليل  
 لانحناء السيف **نكتة اخرى** هذه الحيوانات الثلث على صورة كتاب الفجار ان كتاب  
 الفجار لفي سجين وذلك لان بعضها على صورة من اوتى كتابه بشماله وهي صورة  
 الدواب واث القوائم المعوجة يعني المنحرفة المنوعة عن الكتاب فهي عاجزة عن انتكاس  
 بافاعيل اهل الكمال ومنها على صورة من اوتى كتابه وظهر وهو كصورة الطيور وسمها  
 ما على صورة كتاب اهل السجين كالصوام التي على هيئة اهل العذاب لانحناسها في قوة  
 الارض مقطعة الايدي والارجل واما الحيوان الرابع الذي هو الانسان <sup>الانسانية</sup> فصورته  
 صورة من اوتى كتابه بميمنه فم الاراد العليون فان الصورة مرفوعة الى جهة العلو  
 مكرمة مطهرة عن رجاس الغصريات واروات الدواب ونجاساتها في هاد لائل واحة  
 على كرامته نفس كاتبها وشهادة المقربين على منزلها عند الملك الحق <sup>المبين</sup> وعالم ملكوته الاعلى  
 بحسب هذه القطرة كما اشير اليه بقوله تعالى ان كتاب لابرار لفي عليين وما ادرى ان  
 ما عليون كتاب مرفوع يشهد المقربون فلهذا تعالى ان للانسان في الجوهر الاصل  
 استعدادا لارتقا الى العالم الاعلى وحضور المقربين والعقود في مقعد صل مع الملائكة  
 والبنين والشهداء والصالحين وذلك اذا سلك سبيل الله واستقام على الصراط  
 المستقيم وطار باجحة الكروبيين ولم ينحط عن درجتها الى درجة الحيوانات المتكسرة  
 الرؤس المقلوقة الابدان المخلولة الايدي والارجل والافجر الصورة الظاهرة غير  
 كافية في الوصول الى رتبة السعادة الاخرية ونبيل الكرامة السرمية فان المذموم  
 من الحيوانات ليس ما هو بهيمة الصورة والهئية بل انما المذموم من هو بهيمة في صورة  
 الانسان اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا والجاهل والفاجر من الانسان وان كان

بحسب





٣٢٦

من جهة البدن على حسن وجه في الصورة فهو من جهة هه النفس على اقيم وجهه  
 في المعنى **الفصل الرابع** في الغاية الالهية للانسان وحبله المتين وعروته الوثقى  
 التي اذا تعلقت النفس بها واستمسك قامت عزرائتها وزلاتها الطبيعية الانسانية  
 والحيوانية وذلك لان الناس انما يقوون من منزل الاقدام ويعرجون الى عالم الملكوت  
 ولقاء الله تعالى بامداد الكتب السماوية والقاء الكلمات الربانية على احد الوجوه الثلاثة  
 التي احدها مشاهدة الوحي الصريح بسبب الاتصال بعالم الاعلى العقلاني ووسطها  
 ملاحظة الوحي ومشاهدة الملك الموحى من وراء حجاب التمثيل المحسوس بسبب الاتصال  
 بعالم الاوسط النفساني السماوي وادناها السماع الايات والعند من جهة الاتصال  
 بالملكوت الادنى البشري الارضي والى هذه المراتب الثلاث اشير في قوله تعالى وما  
 كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل رسولا والابواب التي يكون  
 مشاعره مدارك لهذه الكلمات والايات هي السمع والبصر والفؤاد خاصة ولهذا  
 يكون اسباب معرفة الله ومبادئ الاطلاع على ملكوته وارادة على ذات الانسان  
 على هذه الطرق الثلاث التي يكون علاها بازا مراتب الكتب السماوية المتصلة على ثلاث  
 ايم وهي التوراة لليهود والانجيل للنصارى والفرقان للمسلمين فعلم من هذه  
 الاشارة ان اقوى اسباب خلاص النفس من عالم الظلمات التي يعرج بها الانسا  
 الى العالم الاعلى هي جنة الانبياء من الله والملائكة اليهم وهذا يتمم للخلق ليدبوا  
 اياته في الافاق والانفس وليتذكروا لوالالباب كما في قوله تعالى سنريهم اياتنا في  
 الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فهذا الايات هي جبل الله المتين وعروته  
 الوثقى التي اذا استمسك بها النفس لانسانية قامت من عزرائتها وزلات اقدامها  
 الثلاث المذكورة بغاية الله وحسن توفيقه **الفصل الخامس** في بيان ايات الافاق  
 والانفس اعلم ان الله تعالى خلق السما وجعلها بمنزلة حجاب متوسط بين هذا العالم

البشرى

وانزال الوحي





والعالم الآخر بمنزلة حجاب الظل بين النور والظلمة فلها نصيب من الوجود والتمامية  
 ونصيب من مقابل كل منها فهي بحسب صورة ذاتها ومقدارها وكيفياتها وأعراضها  
 القارة بالفعل وليس فيها إلا النسبة لا وضاع وهي من أضعف الأعراض باللاحقة  
 بالشئ وأخرجها عن ذاتها وجوهرها فالحوادث الفلكية هي مجرد أمور نسبية <sup>يغير</sup> وتقلب  
 بعضها إلى بعض ويقع فيها التضاد والتفاسد في سهل غرض والسير صفة منها  
 إذ قد قسمها الله تساما ما أربعة على مثال العناصر كالارباع الربيع والصيف  
 والخريف والشتوية فالربيع الأول كمال الهواء والثاني مثال النار والثالث مثال  
 الأرض والرابع مثال الماء ثم رتب العالم ترتيب الممالك فجعل خواص من عبادته وهم <sup>للملكة</sup>  
 جلسا الحق بالذكر والتسبيح لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يسبحون الليل  
 والنهار لا يفترون ثم اتخذ صاحباً من الكروبيين <sup>حاجباً</sup> واحداً أعطاه علمه في خلقه هو علم مفضل  
 في أحوال فعله وكمال تجلي من اسمه العليم وسماه نوراً <sup>نوراً</sup> ودحا أعظما فلا يزال معتكفاً  
 في حضرة علمه تعالى وهو راس الديوان الإلهي ثم ملكاً كاتباً في علمه التفضيل من العلم  
 الإجمالي بواسطة النون فهذا الملك كاتب يوانه وتجلي له من اسمه القادر فجعل نظره  
 إلى عالم التدوين والفسطير وسماه القلم الأعلى وعالم قضائه ثم خلق له لوحاً زبرجداً  
 وأمره أن يكتب فيه جميع ما شاء أن يجريه في خلقه إلى يوم الدين وجعله عالم قدره  
 فكاشى بقدره وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ وأنزل منه منزلة التليد  
 من الاستناد فله تجليات من الحق بلا واسطة وبواسطة وليس للنون سوى تجلي <sup>حد</sup>  
 في مقام اشرف فأمره الله النون أن يعد القلم ثلث مائة وستين علماً من علوم الأجما  
 تحت كل درجة محتمة لما يحتوي عليه من تفاصيل الدقائق والثواني والثوالت إلى  
 ما شاء الله مما يظهر في خلقه إلى يوم القيمة ثم أمر الله سبحانه أن تولى إلى عالم الخلق  
 اثني عشر واليا يكون مقرهم في بروج الفلك الأقصى مثل أبراج السور وكل برج مسكناً

علم تفاصيل الأحياء بها الدلائل ومن شأنها من عبادته ولهذا الحقيقة جعل الله الفلك شلقاً في رستين ورجل كل





٣٢٩

لا حد هذه الولاة الا شئ عشرة و رفع الله الحجاب بينهم وبين اللوح المحفوظ ف اوافيه  
صور الخلاق كلهم والكائنات مستصرا في اسمائهم وارزاقهم وما شا الحق ان يخرج  
به على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيمة فان نقش وارقم ذلك كله في نفوسهم معلو  
ثم امر الله هؤلاء الولاة ان يجعلوا لهم نوابا ونقبيا في السموات السبع في كل سما ونقبيا كما  
لما احب لهم ان ينظر في مصالح العالم العصري بل يلقى اليهم هؤلاء الولاة ويامرهم به  
وهو قوله تعالى و اوحى في كل سما امرها وجعل الله هذه الكواكب النقبيا اجسا  
نيرة مستديرة وتفتح فيها ارواحا نفسانيا وانزلها في هذه السموات السبع في كل  
سما واحد وجعل ايضاً لكل نقيب فلما يسبح فيه من الافلاك السريعة الحركة كالندى  
والحوارج هي لهم كالجوارد للسراكب اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم ولا يستشرف  
عليه بنور الله ولهم سدنه ولعوان يزيدون على الالف والكل فلك يشتمل  
على افلاك تدور بهم على المملكة في كل يوم وليلة مرة فلا يفوتهم شئ من المملكة اصلا  
اصلا من تلك السموات والارض فتدور الولاة والنقبيا والسدنة كلهم في خدته  
من هؤلاء النواب والكتاب العاكفين على باب رحمة الله الملك الاعظم وهكذا  
ينبغي ان يكون الملك يستشرف كل على احوال مملكته يقول كل يوم في شأن لانه  
ليسئله كل من في السموات والارض بلسان حاله <sup>او مقالة</sup> فهو يعطيه ما يقومه ويكمله يحفظه  
عما يفسده ويبرئله ولا يؤد حفظ العالم وهو العلى العظيم فانه شغل الابهة هكذا  
جرت السنة الالهية يدبر الامر من الارض <sup>السموات</sup> ثم يعرج اليه يدبر الامر فيفصل الايات  
لعلكم بقاء ربكم يؤقنون اذ كما المقصود من العالم وكل من هؤلاء الولاة والنقبيا  
والسدنة والحجاب مسخرون في حقنا قال الله سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما  
في الارض جميعا وانزل الله في التوراة يا بن ادم خلقت الاشياء من اجلك و خلقتك  
من اجل ولما جعل الله زمام امور هذا العالم تحت ايدي هؤلاء وجعل اعوانا و





ومنهم الموكلون بأعمال  
الشرايع والأحكام

وسلسلة من تحت هؤلاء الولاة فجعل لتخبرهم على طبقات ودرجات فمنهم أهل  
العروج والنزول بالليل والنهار منا إلى الحق ومن الحق إلى الحق صباح ومساءً  
المستغفرون لمن في الأرض ومنهم الموكلون بالالهة والسموات والمصالح والعلوم  
إلى القلوب ومنهم الموكلون بتصوير ما في الأرض ومنهم الموكلون للأرواح في  
الأجساد ومنهم الموكلون بالأرزاق ومنهم زواجر الشياطين ومنهم الموكلون بالبر  
والهوا بطمع أقطار الأمطار ومنهم الموكلون على خزائن البحار والجبال فلا تنزل  
منهم السفرة الكرام البررة والحفظ الكرام الكاتبون ومنهم ملائكة القبور والطاقون  
بالبيت المعمور ومنهم رضوان وسدنة الجنان ومنهم الزبانية الذين إذا قيل لهم  
خذوه فخذوه ثم الجحيم صاوبه ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً فأسلكوه أبعد  
سراعا ولم ينظروا وغير هؤلاء مما لا يحيط بعلم البشر باحضا اذ ما من حادث في العالم  
الا وقد وكل بأجره الملائكة ولكن يا مولى تلك الملائكة المقربين وذلك قال الله تعالى  
حكاية عنهم وما منا الا كما مقام معلوم كما قال منهم الصافات والزاجر والناس  
والمليقات والمدبرات ومع هذا فلا يزالون تحت سلطان اولئك الارواح المهمة  
فمن خصايص الله ثم العامه ما يشاهدون الاماكن هذه الملائكة العلوية و  
السفلية والخاصة يشاهدونهم في منازلهم وجعل الله في عالم العنصرى  
من نوع البشر خلقا الله اشبه الملائكة الاعوان فمنهم الرسل والائمة والقضاة والملوك  
العدل والولاة والسلاطين وجعل افضل الانبياء بمنزلة الروح الاعظم وافضل الائمة  
بمنزلة النفس الكلية واللوح المحفوظ ورام الكتاب في الدنيا على وجعل الله بين هؤلاء الكائنات  
الفلكية في الارض وبين هؤلاء الولاة في الافلاك دقايق ومناسبات امتيل اليهم من  
هؤلاء الولاة الفلكية قطرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فيقبلها هؤلاء  
بقدر قوتهم واستعدادهم فكما ان الله جعل الارض مكان الانسان

والتواضع  
لهم

حكمة



٣٣١

الكامل بتدبيره امام مجتمع الخلائق من البسائط والركبات والكاينات العنصرية والآثار  
السموية وقبائل من الملائكة وجنود مجنده من عالم الغيب ليعتدوا اجتماعها احوال  
وجعل ضوء الشمس ونور القمر ساجدين على بابها والليل والنهار دائبين طائفين  
على ساكنها واطرافها وكل جعل الماء والهواء كقبر على سطحها دائرين حولها وكذلك  
جعل الكواكب من جهة وقوع اشعتها بمنزلة من يهوى برأسه الى التمسك للسمود وكل  
النباتات بحسب صنعها الطبيعي لا تسكس غنزل من يضع رأسه على البسيط للسمود  
والبحر والشجر سجدان وكل حال الحيوانات في انكبابها الى الارض وخضوعها كل ذلك  
لاجل وجود خليفة الله في هذه الارض كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة واذ  
قال ربك للملائكة اني خالق نبأ من صلصال من خماسنون فاذا سويته ونفخت فيه  
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس ايان يكون من الساجدين  
فان العناية لاصليه في وجود العالم وخلق الكاينات وهو الثمرة العليا واللبا الاصغر  
ولهذا جعل هذه المخلوقات العاليه والسافل كلها مسخرة له مطيعه اياه كما قال تعالى وسخر  
لكم الليل والنهار مسخرات بامر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذللكم ما في الارض  
جميعا نكتة اخرى جعل الله الارض بقوة قبولها الآثار بمنزلة خميرة قضيا بها  
خلق الكائنات والغرض لاصلي منها خلق الانسان خليفة الرحمن وخلق من فضائله  
سائر الاكوان لا من حاجة الادى اليها ولئلا يهمل كل عنصر حقه ولا يمنع من القابل  
ما يستحقه فبعث الله خليفة من الارض المخرقة ثلث نفحات فبالنفحة الاولى حصل لها  
قوة النمو والزيادة المقدرة من جهة جذب الغذاء وصرها في الجوانب والافطار بمنزلة  
من ينقع في ذوق فيزاد في مقداره وبالنفحة الثانية يتولد قوة الحس والحركة كن ينفع في  
الكبر في نجم ثم بعد ان يتسخن وبالنفحة الثالثة يتولد قوة الفكر والعرفه وتصور  
المعقولات بالنور العقل كن ينفع في حمر شئتهل ويضيئ جوانبه فالانسان بحسب هذه

مختلفا الوان ان في ذلك لآيات  
اقوم يذكر من هو الذي سخر لكم  
البحر لتأكلوا منه لحا طريا ونسج  
منه جليلة تلبسونها فاشاء في  
الآيات التي تسخرها لنا الكواكب  
الحيوانات والنباتات والجمادات  
ثم اجعل وقال ايضاً وسخر لكم ما  
في السموات وما في الارض وكذا قولي  
وسخر لكم ما في الارض جميعاً









بقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا <sup>سيرته</sup> الاية فليست الصور والظواهر من اطلال السعيا  
الحقيقية لها وتغيرها فالسعيد الحقيقي من كان بصيرته النفسانية كصورة  
الجسمانية على حسن هيئته واكلها واجل كسوة واشرفها والشقي الحقيقي من كانت  
صورته الباطنية قبيحة لاجل قبايح الاعمال وردائل الاحلاق والنفس التي لا تستجيب  
لاشقاوة لها كهيئته معطلة لا يستحق الثواب والعقاب لان رغبة الله واسعة لكل  
فجره الشبيهة والامكان مستحبة لقبول مرتبة من الرحمة ان لم يمنع منها ما يعصمها  
لها فاذا ضم اليه الاستحقاق بفعل الحسن يوجب الصور بالدرجات كما قال وحى  
وسعت كل شئ فساكنها الذين يتقون الا ان كل سعادة حقيقية <sup>اضيل</sup> هو اليقين ومثله  
كل شقاوة هي الشك والجهل وضرب منه وهو المضاد للمعرفة المستفوع بالانكار  
والعناد وذيلته يوجب العذاب الابدى والشقاوة السرمدة والنفوس الساجدة  
من النقوش بمنزلة صحيفة قرطاس خالية عن الكتابة بحيث اذا انقشت بالعلوم  
العقلية والحكمة العلية صلت لان يكون خزينة سر الملك واذا انقشت هي  
بعينها بالمتخرفات الواهية والكلمات المعطلة الدابة الباطلة والكافة لم يصلح  
الا للاختراق بالنار فاصل الثواب والعقاب الحقيقيين نیشان من العلم والجهل  
وذلك لان الانسان ثمر الاعمال وتبايع الافعال اما ان يكون في هذا العالم او في  
الدار الآخرة فالاولى كاجواريا بالمصانع والحرف والمكاسب هي من باب الدراهم  
والدنانير والقبول والتفريط للسلوك والسلاطين التي فيها راحة الابدان الثانية  
كجزاء الاعمال الصالحة من العبادات والادكار والقيام والصيام والزكاة والطواف  
فانها يكون من الامور الآخورية التي فيها روح الارواح وريحانها وجنات النعيم  
كما ان الانسان يستغنى بالغنية المالية والنفود الراجية من تعب المكاسب مشقة  
المصانع والحرف فكذلك بالغنية العلية الحقيقية يستغنى العالم الرباني عن مشقة





وحصل البقا الدائم وحيوة الابدية وقامت اقيامت ولهذا قال رسول الله ما والساعة  
 كهاتين ودعى رسول الله بانه رسول اخر الزمان يعني زمانه اخر زمان الحيوة الجسمية  
 واول ظهور الحيوة النفسانية للارواح الانسية من غير تبدل وفتح كما في سائر الارز  
 والقرون السابقة والام الماضية **الفصل الثامن** في معنى المغفرة وتحقيقها  
 من فضل الله تعالى كما وعد عباده وبشرهم وذلك معلوم من سوابق رحمة  
 واحسان في حق الانسان وغفران ذنوبه السابقة الخفية وتطهيره اياه من دنس  
 ارجاسه الطبيعية وانجاسه الجسدية ولا يرى كيف اخرج الجنين من مضيق بطن  
 امه الى فضاء عالم الدنيا وغفر ذنوبه التي اقترحتها وسببته التي اجترحتها عند كونه  
 نطفة ومضغ وعلقه وجذينا من تلطفه بالانجاس وتغذيه بحرام دم الحيض واخلاؤه  
 في ارض الرحم بحبة الظلمات وظهره عن دنس الانجاس والاحداث وعوضه عن دم  
 الحيض بلبس خالص ساتع شارب لانه يتغذى به ويتقوى بدنه فيسرح في سعة العالم  
 كيف يريد ويشاء فخرج من ذنوبه السابقة يوم ولدته امه وكذا اذا بلغ درجة العلم والايما  
 وخرج من نوم الجهالة ورقدة الطبيعة غفر الله له ما تقدم من ذنوب الجهالة والظلمة و  
 سيئات العي والحما وظهره عن دنس جرائم الاجرام وشهوات النفس والهوى وعوضه  
 عن الاعذية الجسمانية واللوان الطعوم بالاعتدال النفسانية التي هي فنون المعارف و  
 اسام العلوم **كشف وتحقيق** ان قابض روح الارض هي النفس النباتية التي هي  
 كلمة فعالة وقوة من قوى تلكه وكلين على اديم الارض شأنها الحالة الارض فينسج  
 عنها الصورة الارضية ويعوض عنها باحسن صورة واطهر كسوة فيخفرها ما تقدم  
 من ذنوبها ويخرجها عن تسفلها وبعدها عن عالم الرخلة وكذلك قابض روح النبات  
 وقنوفه ورافعه الى سما الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي <sup>من</sup> اعوان الملائكة  
 الموكلة باداء الله تعالى بهذا الفعل استخدام القوى الحساسة والمتحركة وكل قابض





روح الحيوان ومنوفيه ورافعه الى ثمانية الانسانية هي النفس المختصة بالانسان  
وهي كلمة الله المسمى بالروح القدس الذي شأنه اخراج النفوس من القوة الحيوانية  
الى العقل المستنقفاً بامر الله تعالى وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت  
الاخروي ففي هذه التحولات كانت كل مرتبة لاحقة اشرف من سابقتها ولم يكن المستغل  
من الحالة السابقة الى الحالة اللاحقة حرة وندامة على زوال النشأة الاولى بل ان كان  
ففي اخر فكذلك ينبغي ان يقام النشأة الاخرى للنفوس تارة الى الله كقوله الله تعالى  
الانفس حين موتها يفيد على ان المتوفى هو الله وكقوله الذي خلق الموت والحياة رب  
الذي يحيى ويميت وكقوله تكفرون <sup>يا ايها</sup> وكتم لهم انا فاحياكم ثم يميتكم ثم يجيبكم وقاره بنسب  
التوفى الى ملك الموت كقوله قل يوفىكم ملك الموت الذي وكل بكم وقاره بنسب الى <sup>الله</sup> رسل  
كافي قوله حتى اذا جاء احكم الموت توفته رسلنا وذكر بعض المفسرين في وجه المواقفة  
بين هذه الايات ان المتوفى في الحقيقة هو الله الا انه فوض في عالم الشهادة كل نوع من  
انواع الاعمال الى ملك من الملائكة ففوض بعض الارواح الى ملك للموت وهو رئيس تحت  
اتباع وخدم فاضيف التوفى في اية الى الله وهو الاضافة الحقيقية وفي اية الى ملك الموت  
لانه رئيس في هذا العمل والى سائر الملائكة لانهم اتباع ملك الموت والله اعلم بالصواب  
انتهى كلامه **تاويل قدس** اعلم ان الانسان نشأة جامعة قد بني وجود هذا الموجد <sup>في</sup> اصول  
اربعة لكل منها خور وخدم وفروع لا يعلم تفصيلها الا الله والغاية الحقيقية في بناء هذا  
الموجد الانساني الذي اجتمعت فيه افراد الانواع اقامة الصلاة بخطابته خطيب العقل  
على منبر ما غده شهادة ان لا اله الا الله ودلالته بوجود الجمع المتوحد في مرتبة روح  
البسيط الاجمالي على وحدانية الحق سبحانه وامثال خلائق قواه الادراكية والحركية  
امر واستماعه بذاته اذا نفذ في مسامعها صلاته ومشايعتها الروح واقتدائها  
به في الصلاة التي هي معراج المؤمن الى لقاء الله وتركها استعمال البدن في معاملاتها

المرتبة اليها بالعلم والمعرفة  
**تاويل فرقا في**  
اعلم انه قد وضع في القرآن الحكيم  
نسبة المتوفى للنفوس

الجامع





واعراضها الدينية امتثالاً لاسرائيل واجابة لداعي الحق في قوله يا ايها الذين امنوا اذا نود  
 للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا اليه كراهته الآية وقد مرّ بنا شارة الى ان الموت اسرع  
 وسعي جليل كما اشير في قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فلاقية  
 ونحن بيننا هذا في مقام يناسبه بما لا مزيد عليه ثم انه قد وردت الروايات المختلفة في  
 المتولي لعمارة هذا المسجد الحرام والاختلاطية هذا البيت المعمور ففي بعضها ان الجامع  
 للاجر ابدن ادم هم الملائكة وفي بعضها ان ملك الموت اخذ قبضة من التراب وفي بعضها  
 ان الله قبض بيد قبضة من اديم الارض وقد اوتكر في مدارك العقول ان القابض  
 لروح الانسان المتوفى له هو القابض لاجزاء بدنه فهذه الروايات كلها صادقة  
 الفهم متوافقة المعنى عند الواقف على حقيقة ذات الانسان <sup>فان</sup> حيز ذاته من طينات  
 واصول ربعة ففيها الطينة الطبيعية والنباتية والحيوانية والفسائية فاما  
 اصل طينتها النباتية فهي التي قبضها الملائكة الموكلة بعمارة هذا العالم العنصر  
 فاحياها الله تعالى بالماء من الماكشحي واما مادة طينة الحيوانية فهي التي جاء بها  
 رسل الله لقوله قل الروح من امر ربي اي ابتداء حصوله من عالم الامر بيد ملكه <sup>سط</sup>  
 بين امر خلقه واما مادة نفسه الناطقة وعقله الهيكلي فهي التي يكون جوتها  
 العقلية بنفحة <sup>نفس</sup> روحه فيها لقوله تعالى فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي واما  
 حصّة طينته من كان عبداً عارفاً بالله باقياً بقاءً فانما عن ذاته فهي التي احياها بروح  
 القدس كما قال في حق عيسى وايدناه بروح القدس ثم لما كان القابض طينة الانسان  
 الحي لم يعينه القابض لروح المتوفى لمادة السابقة فتلك الطينة النباتية التي  
 قبضت الملكة الارضية ترابها فتلك الملكة بعينها يتوفى بها ويقبض روحها  
 الى الله لقوله تعالى يتوفىهم الملكة ظالمى انفسهم واما الخلقة الحيوانية التي قبضتها  
 الرسل واحياها <sup>الله</sup> بامرهم ياخذون روحها ويتوفىونها لقوله تعالى تتوفى

الاخذ لترابها ايهم رسل الله  
 ليكون الرسالة الى عباده وفي  
 بعضها ان





٣٣٩

رسلنا وهم لا يفرطون واما النسخة الناطقة التي قبضتها ملك الموت واحياها الله  
 بنفحة اسرافيلية مها فتوفيتها ملك الموت لقوله قل توفكم ملك الموت الذي وكل  
 بكم واما المادة العقلية والخبرة المقدسة الالهية التي قبضها الله وحياتها بروح  
 القدس وجذبها بجذبة ارحم في قوله تعالى ايبتها النفس الطمئة ارجع الى ربك <sup>رضه</sup>  
 مرضية فهو الذي يتوفىها ويرفعها الله لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها  
 وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا بكم والذين اتوا العلم درجات وقوله ورفعنا <sup>بكم</sup>  
 فوق بعض درجات وقوله تعالى في حق عيسى اتي فتوفيناك ورافعنا الى ومظهر <sup>من</sup>  
 الذين كفروا **الفصل التاسع** في ابدان عن قيام النفس بذاتها واستقلالها <sup>الوجود</sup>  
 وبقائها بعد بوار البدن الذي هو يجب ان يعلم ان كل ما يعلم بعد وجوده قائما  
 بعدم بسبب علم الشيء اما بعد احدا سبابة الاربعة الفاعل والغاية والمادة والصورة  
 او بوجوب وجودي مضاد له على ذاته او على مادته والنفس فاعلمها هو الله تعالى  
 باستخدام البعض مثل ذلك الباقي بقاء الله اياه وليس لها مادة لتجدها ولا لها صوت  
 لانها جوهر صوري فصورها ذاتها الا صورة اخرى واذ لا مادة لها فلا ضد لها وكل  
 امر وجودي يتحقق في النفس فلا يكون الا من قيل العلوم والتصورات النفسية <sup>والتأويلات</sup>  
 الفكرية فموت البدن لو كان مؤثرا في بطلان النفس كان ذلك عند تصور النفس اياه  
 وخطور بالبال ثم ان كثيرا ما تصور النفس موت البدن ولم تنضر اصلا فكيف يكون  
 سببا لها كما فقد ثبت ان موت البدن في الخارج ليس سببا مؤثرا في فناء النفس كما قيل  
 ذلك فالنفس العلامة منه من النفس عند عادية موت الاجساد لا يتغير اصل <sup>الذات</sup>  
 عند تلك الا لا تنم جهل النفس بموتها وحيوتها على الان العقل ليس شيء غير التصور  
 والتمثل واي نفس علمت العقل فقد ذاتها ومن فقد ذاتة فهو ميت فهذا يحتاج  
 الى شرح بطلب من كتبنا الحكمة فان قيل كما افقرت الى البدن في جلد وثا فكذا ذلك

وغايتها





تقتصر اليه في بقائها من حيث انه شرط للحدوث <sup>لا علة</sup> لا نقول شرط الحدوث لا يجب ان يكون  
 شرط البقاء كان البدن باستعداده شبكة اقتسام النفس من العلة فبعد الوقوع  
 في الوجود بواسطة الشبكة لا يحتاج الى بقا الشبكة وشرح هذا ان البدن استعداده  
 هي كماله والنفس من حيث كونها صورة للبدن لها وجود رابطي من حيث كونها  
 جوهر اعتدليا لها وجود في نفسه لنفسه وعند بطلان البدن باستعداده  
 انقطع علاقة النفس وارتباطها به لا وجود لها العقل لان حد الوجود من يستبد  
 البدن ويستعمله دون الوجود الاخر فانه قابض بانشاء الله تعالى النشأة <sup>اخره</sup>  
 فافهم الفصل الثاني في تعلق هذه الابواب الثلاثة بعضها ببعض المقصود مما فصل  
 في الباب الثاني والثالث سهوله السبيل على المطالع للمسالكة والافحاص لها ذكر  
 فيها هو معرفة المبدأ والغاية ويمكن ان يستنبط ايضا من الباب الثاني المعقود لمعرفة  
 النفس الانسانية ان غاية وجودها هي دار القدس وعالم الآخرة وغاية قسدها الذي  
 يتوجه اليها بالذات بحسب الفطرة هي المعرفة والوصول الى لقاء الله ومن اتضع له علم  
 التوحيد وتفطن بالعالم الربوبية التي يبحث فيها عن المبادئ الاولى والغايات  
 القصوى علم يقينا ان مبدأ كل شيء هو بعينه الغاية له فالنفس العلامة من الله <sup>ومبدأ</sup>  
 والى الله منتهاها دعويهم فيها سبحانه وتعالى فيهم فيها سلام واخر  
 دعويهم ان الحمد لله رب العالمين قد وقع الفراع من كنهاته  
 هذه التمسالة الشريفة المسماة بأكبر العاشر  
 في معرفة الحق واليقين تمت

في





ومهوى النازلين ومشوى المتكبرين فاذا تمهد هذا فانرجع الى كيفية تحصيل هذه  
 الطبقات اليه تعالى ببيان على التفصيل بعد ذكرها الى عيها وهو ان الله تعالى لم يخلو  
 شيئا الا لغاية فانه ما من وجود الا وله فاعا<sup>مكن</sup> وغاية ومن الموجودات وهي المركبات الاله  
 علل اربع هي همامع الماده والصورة الا ان البسيط لا<sup>مكن</sup> له من العلل الا الفاعل والغاية  
 لان صورته بعينها ذاته ولا مادة له وقد ثبت بالبرهان ان الغاية الاخيرة في فعله تعالى  
 هي ذاته وذاته غاية الغايات كما انه مبدأ المبادئ ولا شك ان غاية الشيء ماله بالذات ان يصل  
 اليه وينتهي به لا ان يعوقه عائق وكل ما لا يمكن الوصول اليه لم يكن اطلاق اسم الغاية<sup>عليه</sup>  
 الا بالجاز فلا يكون غاية بالحقيقة وقد فرض انه غاية هذا خلف فثبت بما ذكرنا جميع  
 الممكنات بحسب الطبيعة الغريزية طالبة له تعالى تتحرك اليه تعالى حركه عنوية مشتاقة الى  
 لقائه بالوصول وهذه الحركة والرغبة لكونها مرتبة من الله تعالى في ذاتها يجب  
 ان لا يكون غشا ولا معطلا فلا تحتمل كانية متحققة في غالب الامر بلا عائق وقاس والقدر  
 على الطبع كما ثبت مقامه لا يكون دائما ولا كثيرا فيزول لا محتملة ولو بعد زمان طويل فيعود  
 حكم الطبيعة ومن هنا يعلم ان كل طبيعة نوعية تؤدي يوما الى غايتها الاصلية وغاية الشيء  
 اشرف من الشيء ذي الغاية وغاية الجوهر اكمل جوهرية منه واقوى وجودا في ذاتها وتنقل  
 الكلام الى نفس تلك الغاية وتوجهها الذاتية الى الغاية وهكذا الى ان ينتهي الى الغاية لا محالة  
 ورائها وهي غاية الغايات ونسبة الحركات والرغبات وماوى العشاق<sup>الاهلين</sup> و  
 المشتاقين من ذوي الحاجات واما البيان التفصيلي فلنورده في فصول الفصل<sup>الاول</sup>  
 في حشر العقول الخالصة الى الله وفنائها عن ذواتها وتبقيها بقاء الله بوجوه من  
 البراهين الاولى ان هوياتها وجودات محضة بلا مهيبة وانوار صرفه بلا ظلمة وانما  
 التفاوت بينها وكذا بينها وبين نور الانوار ليس الا بالتام والنقص والشدة والضعف  
 ومتى كانت كذلك لم يكن مفصولة الهويات عن لانيته الالهية اما الصغرى فلما برز

غاية





عليه في كتبنا الحكيم سيما في الاسفار الاربعة الالهية تارة على لسان الاشراق وتارة  
على طريق المشائين واما الكبري فلان الشئ مع تمامه هو بالحقيقة ذلك الشئ لا مع  
نقصه والنقص عدم في العدم قد يكون خارجيا وقد يكون اعتباريا محضاً اما الاول  
فيكون له حكم وضرب من الكون وذلك انما يوجد في الاجسام والجسمانيات وصورها  
ونفوسها ولهذا لا يخلو شئ منها من شدة وجوده وقوى وامكانات واما القسم الثاني  
فلا اثر له في الذات العقلية بحسب نفس الامر لان الذي لها في نفس الامر هو الفعلية و  
الوجوب وحالة الامكان انما تعرض لها بمجرد فرض العقل وجودها مع قطع النظر  
عن مقوم وجودها ومحصل هوياتها وفرض وجود الشئ بدون مقوم كفرض المهيبة  
بدون مقوم كفضلها او حجبها واذا كان كذلك فلا امتياز بينهما وبين باريها ومقوما  
في نفس الامر لا يضرب من الاعتبار العقلي بحسب نحو من الملاحظة والمقايضة الذهنية  
ونحن قد بسطنا القول في كتبنا في اثبات ان المجعول بالذات في ماله وجود ومهيبة  
من الطبايع المادية هو وجودها لا مهيبتها وهذه الاثبات العقلية لا مهيبة لها ان  
ليست لها في الخارج مرتبة مكانية سابقة على وجوداتها او مادة حاملة لامكاناتها  
ليتصور فيها مهيبة غير الوجود فعالم العقل عالم الوجوب لا صرف بلا مكان والوجود  
البحر بلا عدم ولا جلد ذلك انا حكمنا في بعض كتبنا انها من مراتب الالهية وليست بدخلة  
في العالم وما سوى الله لينا في دواها حدوثا للعالم الذي انبثاه بالبراهين فثبت انها  
عائدة الذات الى الواحد الحق راجعة اليه فعين بدوها منه تعالى عين رجوعها اليه  
سبحانه البرهان الثاني ان قاعدة الامكان لا شرف يقتضيان يكون بين نور الانوار وبين  
ما يفرض ان النور الاقرب اتصال مغنوي وكذا بينه وبين ما يفرض تاليا من الانوار  
العقلية المتفاوتة بالشدة والضعف والالزم بين كل مرتبتين وجود انوار غير متناهية  
مرتبة مجتمعة مع كونها ايضا محصورة بين حاصرين وذلك الحال لا يخلص عنه الا بان يق





٣٤٥

صورتان ولهذا قالت العرفاء ان الله لا يتجلى في صورة مرتين فعلم من ذلك ان وجود  
العقل بعينه عبارة عن تجلية تعالى بصوته ذاته عليه وصورة ذات الحق انما هي نفس  
ذاته لا امر زائد عليه وهذا هو المظهر <sup>الاول</sup> في الميراث من كتاب الترتيب  
ان الباري الاول لما كان هو الفاضل التام الفاضل وهو سبب <sup>كل ذي</sup> فضيلة فضيلة  
كان الواجب ان يكون هو الذي يفيض الحياة والفضيلة على الاشياء التي هي دونه  
وهي معلولة فيفيض عليها على درجاتها ومرتباتها كما كانت الكثرة ولا اخرى ان تقرب  
منه ويكون القابل الاول لشرفه وبهائه متوسطا بينه وسائر العلويات فيما قبله  
من الحيوة والفضائل انما يفيض منه على دونه دائما وكان من الواجب ان يكون القابل  
الاول اتم وافضل من جميع ما تحته لقربه من الباري وشرف جوهره ولذلك صار بحيث  
كان هو المثال الاول الذي فيه يظهر فضائل الباري وكذلك يجب ان يفيض منه على كل  
النفس فانها هي مثال العقل وفعالها كماله من العقل باسره والعقل والنفس هما بمنزلة النار و  
الحجارة اما العقل الكلي كالنار واما النفس فكالحجارة انتهى قوله تلخيصا وقال في الميراث  
العاشر منه ان الواحد الحق الذي هو فوق التمام لما ابدع الشيء التام التفت ذلك التام  
الى بصره الذي بصره اليه وامتلأ منه نوراً وجاء فصار عقلاً ثم قال فلما صارت  
الهوية الاولى المتبدعة عقلاً يحكي فاعياها للواحد الحق لانها لما اقلت بصرها عليه  
ورأت على قدر قوتها وصارت افاض عليها الواحد الحق قوى كثيرة انتهى كلامه اقول  
ليس المراد من قوله التي بصره اليه وامتلأ منه فصار عقلاً ما توهمه ظاهر العبارة من انه  
لم يكن المجهول الاول ملقياً بصره اليه تعالى بحسب اول المفطرة ثم القاه ثانيا ولم يكن تمليها  
منه نوراً ثم امتلأ من نوره ثانيا ولم يكن عقلاً ثم صار عقلاً بل وجوده بعينه هو <sup>حقيقة</sup> ملة  
الحق وامتلأ بنوره وفيضانه من الحق هو بعينه صيرورته عقلاً وليس في العقل وجود ان  
احدهما صورة ذاته والاخر صورة زائدة على ذاته هي صورة الحق وصورة الحق ليست الا ذات





الانسية الساقطة عن درجة قوة الكمال <sup>فهي</sup> المحصورة الى عالم متوسط بين العقل والحس ولها  
 اتصال بصورة مثالية معدنية والصور التي في عالم القدر هي حكايات وقوالب  
 وامثال لما في العالم العقلي من الصور المفارقة وبها قوامها ورواها وحيوتها وكان  
 حيوة البدن وبقاؤه بالنفس كل حيوة النفوس الحيوانية المصورة بالحس البرزخي بالعقل  
 وبقاؤها في ايضار اجتهاد العقول النازلة بل الى بعض قواها المتوسطة بين العقل و  
 الحس قال معلم الفلسفة اليونانية ان النفس اذا سكنت <sup>منه</sup> السفلى علوا ولم يبلغ الى المقام الاعلى  
 بلوغا تاما وقفت بين العالمين اي بين العقل وبين الحس والطبيعة غير انها اذا ارادت  
 ان تسلك علوا سكنت باهون سعي ولم يستند عليها ذلك بخلاف ما اذا كانت في  
 العالم السفلي ثم ارادت الصعود الى المقام العقلي فان ذلك مما يستند عليها واما النفوس  
 المشتاقة الى الكمال فهي بعد انقطاعها عن هذا البدن الطبيعي مرتبة في الجحيم  
 معذبة دهر طويلا او قصيرة بالعذاب لا يمل ان يزل عنها الشوق الى العقلي اما بالوصول  
 اليها او بتداركها العناية او الشفاعة او بطول المكث والاسنيان الى السفليات  
 فيزل عنها العذاب فيمكن عند الباب ما الى الدرجة العليا واما الى الهبوط الادنى  
 فيحشر الى الله من جهة اخرى من غير تناسخ كما ستعلم **الفصل الثالث** في حشر  
 النفوس الحيوانية فهي عند موتها وفساد اجسامها راجعة افراد كل نوع منها الى  
 ملأها العقلي الذي هو رتب طلسمها مصورها وصورة عقلها و  
 معقولها كرجوع قوى النفس الانسانية من المشاعر الادراكية والبيادي الشهيوة  
 والعصبية اليها عند انقطاعها عن هذا العالم وقد حقق في مظان ان هذه  
 المشاعر والقوى النفسانية كلها في النفس على وجه الطفو والبسط وهي <sup>نبات</sup> مختلفة  
 وتفرقت في مواضع البدن لان عالم الطبيعة عالم التفرقة والتضاد لبعدها عن عالم  
 الواحد ومن نظرت الحواس الحس وافترقتها في اعضاء البدن واتحادها في الحس



تلك العقل الشريفة واما هناك فالحي الذي سمي بهيئنا ناطقا هو ناطق والحي الذي  
 لا عقل له هيئنا هو هناك ذو عقل وذلك ان العقل الاول الذي يعقل الفرس هو عقل  
 فلذلك صار الفرس عقلا وعقل الفرس <sup>مترسبة</sup> ولا يمكن ان يكون الذي يعقل الفرس انما  
 هو عاقل الانسان فان ذلك محال في العقول الاولى والا لكان العقل الاول يعقل شيئا  
 ليس هو بعقل فاذا كان ذلك محالا لكان العقل الاول اذا عقل شيئا ما كان هو وما عقله  
 اياه سواء فيكون العقل والشيء واحدا فكيف صار احدهما عقلا وصار الاخر عاقل الشيء  
 المعقول لا عقل له وقال ايضا ان العقل الكائن في بعض الحيوان ليس بعاقل للعقل الاول و  
 كل جزء من اجزاء العقل هو به كل يتجرى به عقل فالعقل للشيء الذي هو عقل له هو بالقوة  
 الاشتياكها فاذا صار بالفعل اخيرا صار فرسا او شيئا اخر من الحيوان وكلما سلكت  
 الحيوة الى اسفل صار حيادينا خسيسا وذلك ان القوى الحيوانية كلما سلكت الى اسفل  
 ضعفت وخفيت بعض افعاليها العالية فاذا خفيت حدثت تلك القوى شي خسيس  
 وفي فيكون ذلك الحي ناقصا ضعيفا فاذا صار ضعيفا احتال له العقل الكائن فيه فيحدث  
 الاعضاء القوية لئلا ينقص عن قوته فلذلك صار لبعض الحيوان اظفارا وبعضه لسانا  
 وبعضه قرون وبعضه انياب على نحو نقصان قوة الحيوة فيه انتهى كلامه فظهر مما  
 ذكره اشد ظهورا ان معا هذه تلك العقول الى العقل الاول ومعا <sup>المحمدة</sup> الى الواحد وكل  
 معا ابدان هذه الحيوانات الى نفوسها المتوسطة بين العالمين فان قلت خلافا بين  
 بين الانسان وغيره من الحيوانات في ان الجميع نشأة اخرى والشهور عند الجمهور كما  
 هو المأثور ان الانسان مختص ببقا الاخرى قلنا ان كل واحد من افراد الانسان <sup>بجوته</sup>  
 الشخصية للتميز عن غيرها باقية محفوظة الذات المدركة لانائيتها وليس سائر  
 الحيوانات كذلك بل حكمها حكم سائر القوى النفسانية فان وجودها وجود رابط  
 غير مدرك لذاته كما ان قوة البصر فينا ليست لها هوية قوة السمع حتى يدرك كل منهما  
 استقلاله بتغير هويته

٢ صار خالصا وانما يصير بالفعل  
 اخيرا وان كان بالفعل

٣ النفوس الحيوانية الى طائفة  
 من العقول التي كان مبدؤها  
 منها كما ان معاد





٣٥٣

ذاتها لذاتها بل النفس المدركة هي الهوية الجامعة لهما الحاضرة لذاتها المدركة لهما  
 المدركة بهما سائر الاشياء الباقية بذاتها في القيمة وفي النشأة الاخرة الباقية هي  
 لنفس القايمه بذاتها وبذات مبدعها وقومها وسائر قواها باقية ببقائها فكذلك  
 النفوس الحيوانية الغير المستقلة في شعورها بذاتها ومشاعرها ولا القائمة  
 بذاتها دون مادة جسمانية طبيعية لا ينتقل من هذه النشأة الى نشأة اخرى  
 بهوياتها الشخصية بل يكون متصلة عند اضمحلال مادتها وانفساخ قالبها كسائر <sup>الاشياء</sup> ~~الاشياء~~  
 المشاعر الحيوانية بمبدعها الجامع الادراك متحدة راجعة اليه باقية ببقائها <sup>انفسها</sup> ~~انفسها~~  
 وحسرة قوة النبات وغيرها من طبائع الاجسام اما قوة النبات فدرجتها في الوجود  
 ارفع من درجة صورة الجواد والعنصر <sup>الحيواني</sup> لان لها ضرباً مائلاً من الحيوة والشعور لما يشاهد  
 من بعض افعالها واثارها ولهذا يطلق عليها اسم النفس في افعالها الثلاثة من  
 التغذية والتمتية والتوليد فلهذا حشر قهر من حشر الحيوانات السفلية ولها في هذا  
 الوجوه الطبيعي ضرب من الاستكمال وتقريب الى المبدأ الفعال ونوع منها وهي السارية  
 في النطفة ينتهي في الترقى والاستكمال الى درجة الحيوان ومن هذا النوع ما يتخطىها  
 خطوة اخرى الى مقام الانسانية فيكون حشرها اتم وقيامها في القيمة عند الله اقرب  
 واما ما سواها من الانواع فهي مفتقرة في حركاتها وسعيها الى الله تعالى على كمالها النبات  
 لتأكيد وجودها الغذاء وانبتها <sup>النشوية</sup> ~~النشوية~~ والنموية والتوليدية والتأكد للشيء في درجة <sup>الاشياء</sup> ~~الاشياء~~  
 يمنع عنه الترقى عنها الى كمال اتم فيكون معاداً الى الله عند الحشر في مقام اتمل فاذا  
 قطع النبات من اصله او يبس الشجر رجعت قوته الى مدبرها النوعي وملاكوها الاخرى  
 قال الفيلسوف الاول في كتاب الربوبية فان قال قائل ان كانت قوة النفس تفارق  
 الشجرة بعد قطع اصلها فان تذهب تلك القوة او تلك النفس قلنا نصيب <sup>الاشياء</sup> ~~الاشياء~~ الى المكان  
 الذي لم تفارق فيه وهو العالم العقلي وكذلك اذا فسد الجسد البهيمي لسلك النفس التي فيها





لان ذلك العالم

تتجزي

كما قال الله تعالى

اسماءها كانت درويش جا  
كار فرماي آسمان جا

هي في ذلك العالم

الى ان ياتي العالم المتعلق بما ياتي ذلك العالم ومكان النفس هو العقل والعقل لا يتجزأ  
والعقل ليس في مكان فالنفس اذا لم تكن في مكان فان لم تكن في مكان فهي لا تحت  
فوق واسفل وفي الكل من غير ان يتقسم ويتجزأ الكل فالنفس في كل مكان وليست  
في مكان انتهى كلامه واعلم ان بين عالم الحس والطبيعة وبين عالم العقل عالم آخر متوسط  
بين العالمين ولا يضم طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة متصل بعضها ببعض  
وكل ما يرتقي عن هذا العالم يصل الى ذلك العالم وهو عالم الاجسام المجردة ويكون  
الحس الذي فيه عين الادراك لانه عالم حيواني ادراكه لا مادة فيه والحس هناك يعين  
التخيل والبرهان عليه ذكرناه في كتبنا من طريق قاعدة الامكان الا شرقا لما ثور  
من القدماء وقاعدة الامكان الاخر التي وضعناها فالطبيعة لا يرتقي في الاستكمال  
الى درجة عالية الا وتصل قبلها الى درجة ادى في صورة البنات اذا قطع او جفد ذلك  
اولا الى عالم الصورة المقدر به بلا هيولى فتصير من اشجار الجنة ان كانت ذات طعم  
جيد كحلاوة او نحوها طيبة الراجحة او من اشجار الجحيم ان كانت رديئة الطعم مرة المذاق  
كرهية الراجحة كشجرة الرقوم طعام الايتم واصول هذه الاشجار تنتمي الى سدة  
المنتهى عند حاجنة الماوى ذيغشي السدة ما يغشى كما ان جميع النفوس ينتمي  
الى النفس الكلية التي فوقها العقل الكلية هو ماوى النفس الكلية كما اليها تنتمي  
النفوس الجزئية تامل تدرك ان شاء الله تعالى قال الفيلسوف المعاصر ان كل صورة طبيعية  
في هذا العالم الا انها هناك بنوع افضل واعلى وذلك انها ههنا متعلقة بالهيولى  
وهي هناك بلا هيولى وكل صورة طبيعية ههنا في ضمن الصورة التي هناك الشبيهة  
بها فهناك سما وارض وهو اوما و نار وان كان هناك هذه الصور فلا تحت ان  
هناك نباتا ايضا فان قال قائل ان كان في العالم الاعلى نبات فكيف هي هناك وان كان  
ثم نار وارض فكيف هما هناك فانه لا يتخلو اما ان يكون هناك حينين او متين فان كانا





ميتين مثل ما ههنا <sup>فأ</sup> الحاجة اليهما هناك وان كانا حين فكيف يحيان هناك قلنا  
 اما النبات فنقد ان نقول انه هناك حي لانه ههنا ايضا حي وذلك ان في النبات كلمة  
 محولة على <sup>حوت</sup> ان كانت كلمة النبات الحيوة في حيوة فهي اذن لا محنة نفس ما ايضا فاحرى  
 ان تكون هذه الكلمة في النبات الذي في العالم الاعلى وهو النبات الاول لانها  
 فيه بنوع اعلى واشرف انتهى فقد علم من كلامه في هذا الموضع وفي غيره ان لهذا  
 النبات الطبيعي صورتان خريان احدهما نفسانية موجودة في عالم النفس والاخر  
 عقلية موجودة في العالم العقل وسنقل من كلامه في فضل اخران لهذه الارض ايضا  
 كلمة نفسانية هي صورتها ولها ايضا عقلية في العالم العقل وكذلك الماء والنار والارض  
 بعنا وحشر وعود الى النشأة الاخرة **الفصل في حشر الجباد والغماص** يجب عليك

وغيرها فان قد بان ووضح  
 ان لهذه الاجسام المتية  
 ههنا المقبورة في مقبرة الحيوة

يا حيي هذا الله الى طريقان تعرفان <sup>الحق</sup> ولا ان الوجود حقيقة واحدة مختلفة في الاشياء  
 بالتقدم والتاخر والكمال والنقص والوجوب والامكان وهي مع صفاتها الكمالية التي  
 كلها عين ذاتها كالعلم والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام موجود في كل  
 شئ بحسبه في ذات الاحدية مقدسة عن شايبة العدم والقصور من جميع <sup>جوه</sup>  
 وكذلك في المقامات العقلية لانخبار نقايصها العلوية بوصولها الى تمامها العقل  
 وكمالها الوجود فلم يبق لها شايبة عدم نقصان او ظلمة مكانية في نفس الامر الا وقد  
 انجرت بنور الفيوم الحق فلهذا يقول لها عالم الحيوت وهي الكلمات التامات وبعد مراتبهم  
 مراتب الوجودات الناقصة <sup>التي</sup> تشوبها اعدام خارجية ولا يخلو شئ منها مادام في عالمها من نقص  
 وقصور واخر الدرس بانقصانها وضعفها هي الاجسام الطبيعية وهي ان حقيقها الوجودية هي  
 عين العلم والحيوة والعقل لانها انتشرت وتفرقت في الاقطار المادية وتباعدت اجزائها  
 في الابعاد المكانية وتعاينت مع الاعدام وغابت عن نفسها من غير حضور ونسبت ذاتها  
 في هذه القصور ولن تعدم على التذكر لفقدها في الجمعية الحضورية لغيبها عن نفسها

العلم



عن هذا العالم وبعضها في القبور وحصل ما في الصدور تراها ذلك اليوم بصورتها كما  
 اليوم كما قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين ثم لترونها عين اليقين ومن العجائب كما ان  
 باطن هذه النار الحسية نار اخروية كذلك باطن الماء وغيره من الصور السفلية نار  
 اخروية ايضا كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نار او قوله واذ البحار سمحت ويروى عن  
 الضحاك في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نار اهي حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب  
 اخر وعن بعضهم يا بحر متى تضر نار اوهي النار التي وقودها الناس والحجارة وهذه  
 وهذه النار غير النار النفسانية الموقودة التي تطلع على الافئدة وهما جميعا غير النار  
 المحقة التي هي صورة عقلية تنفيض عنها الصورة النفسانية النارية وهذه النار  
 المحسوسة هي كسائر الامور التي لها صورة حسية في هذا العالم وصورة عقلية  
 حيوانية في عالم الآخرة وهي التي تعود وتحشر اليها هذه المحسوسة عند تبدل  
 نشأتها الهيولانية وصورة عقلية في عالم اخرون فوق العالمين وهي التي تعود وتحشر  
 اليها هاتان الصورتان كما مرت الاشارة اليه **الفصل الثاني** في تأييد ما ذكرناه  
 وتأكيده ما قرناه من عود هذه الحسنة الطبيعية للتجدة الكائنة الفاسدة الى  
 دار اخرى باقية قلنا ان القوة الالهية لم تقف ولا تقف عند ذاتها من غير ان  
 تنفيض على ما دونها من الاشياء فيضانا دائما بل افاض على العقل وصورة على مثال  
 قبل ان افاض على غيره ان لم يخرج في العناية الواجبة صدور الممكن الاخر قبل الاشرف  
 بل لا بد من فيضان الاشرف او لا ثم الاشرف فالاشرف الى الاخر فالاحسن فلا جرم  
 صدور من الواجب ولا اتيه العقل تاما كاملا ولما كان العقل تاما كاملا بعد الاول ثم  
 لم يخرج ايضا وقوفه عند ذاته الا ان يصدر عنه ما يشابه غاية ما يمكن للمعلول ان  
 ان يشابه العلة فافاض من بوره وقوته على النفس وكذلك النفس لما امتلأت نورا  
 وقوة وغيرها من الفضائل والخيرات لم تقدر على الوقوف على ذاتها العلة ان تلك





الفضائل التي افادها العقل يشوقها الى الفعل فسلكت سفلا ولم تسلك علوا اذ لم يقو على  
ذلك فافاضت من نورها وفضائلها على كل ما تحتها وملاّت هذا العالم من نورها وبناتها  
وحسنها من صور الالوان وطباع الحيوان والنبات والمعادن والاسطوانات واما  
الطبيعة والصورة الحسية فهي ايضا في غير نيتها الفعل على ما دونها والجود على ما  
تحتها بالناموس الالهي والسنة الربانية لكن الطبيعة لما كانت اخرج الجواهر الصورية  
وادناها فلم يقو على شئ غير الهيولى التي هي القابلة المحضة وشأنها امكان الاشياء  
ولاستعدادها وغير الحركة التي هي خروج الشئ من القوة الى الفعل فالهيولى والحرارة  
الحدوث والدثور والاحذ والترك والشرع والانتفاء والتجدد والانقضاء فلا جرم  
سينجب هذا العالم وينزل جميع ما في الارض والسما الى العدم الفناء ففكر الطبيعة راجعة  
الى عالم النفس والنفس راجعة الى عالم العقل والعقل راجعا الى الواحد القهار كما قال ثم  
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الاشياء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم  
قيام ينظرون فاذا رجعت الاشياء الى مقارها الاصلية بعد خروجها عن عالم الحركات  
والاستحالات والشرور والالام والآخران بالموت والفساد والضرع والصعق  
يعطف عليها الرحمة الالهية تارة اخرى بالحياة لا موت فيها والبقاء الذي لا انقطاع  
لها ولهذا قال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال واشرق الارض بنورها  
وتلك الارض الاخرية المقبوضة هي صورة ذات حيوة نسبتها الى هذه <sup>الارض</sup> التي نحن الان  
عليها نسبتها السما الى الارض وجميع ما في ذلك العالم صورة حيوانية ادراكية ليس  
لها موصو او مادة لا حيوة لها هيولى هذا العالم واحبساها التي يكون الحيوة عرضية  
لها عارضة عليها من النفس وكذلك اللام والنار والهوا والشجرة والجبال والابنية  
واليوت كلها موجودة هناك بوجود صورى نفسا بلا مادة وحركة وقوة وامكان  
لان صورتها معلقة قائمة لا في مادة على انها ليست الاجزئية مشاهدة محسوسة



بأن الأرض حية أيضا وإن يكون  
هي الأرض الأولى ويكرن مع

وكلمة فاعلة والدليل على ذلك صورها المختلفة فانها تنمو وتنبث الكلاء والجبال والمعادن  
فانها نبات ارضي وانما يكون هذه فيها لاجل الكلمة ذات النفس التي فيها فانها هي التي  
تفعل فيها وتصور في باطن الارض هذه الصور وهذه الكلمة هي صورة الارض التي  
تفعل باطنها كما تفعل الطبيعة في باطن الشجرة فالكلمة الفاعلة في باطن الارض الشبيهة  
بطبيعة الشجرة هي ذات نفس لا يمكن ان يكون ميتة وتفعل هذه الافاعيل الحيية  
العظيمة في الارض فان كانت حية فانها ذات نفس لا محالة فان كانت هذه الارض الحية التي  
هي ضم فبالحي ان يكون هذه ارضا ثانية لتلك الارض شبيهة بها انتهى كلامه وقال  
الشيخ محي الدين الاعرابي في الباب الرابع عشر وثلاثمائة من كتابه اعلم ان الحيوة في جميع الاجسام  
جسام حيوان حيوة عن سبب هي الحيوة التي نسبناها الى الارواح وحيوة اخرى ذاتية  
للاجسام كلها كحيوة الارواح للارواح غير ان حيوة الارواح يظهر لها في الاجسام انثشا  
صورها فيها وظهر قواها وحيوة الاجسام الذاتية ليست كذلك انما خلقت  
مدبرة في حيوتها الذاتية تسبح ربها دائما لانها صفة ذاتية سواء كانت الارواح فيها  
او لا وما يعطيها ارواحها فيها الالهية اخرى عرضية في التسبيح بوجودها واذ فارقتها  
الروح فارقتها ذلك الذكر الخاص فيدرك المكشف لحيوة الذاتية التي في الاجسام كلها و  
اذا اتفق على اي جسم كان امر يخرج عن نظامه مثل كسر انيق او كسر حجر او قطع شجر  
فهو مثل قطع يد انسان او رجلا تزول عنه حيوة الروح المدبرة ويبقى عليه حيوة  
الذاتية فلو كان كل صورة في هذا العالم روح مدبرة وحيوة ذاتية تزول الروح  
بزوال تلك الصورة كالفصل وتزول الصورة بزوال الروح كالميت الذي مات على  
فراشه والحيوة الذاتية لكل جوهر غير ذايلة انتهى كلامه اقول الكشف والبرهان ههنا  
على ان الجسم الذي حيوته ذاتية له ليس هذا الجسم الذي هو مادة مستحيلة كاشنة فاسفة  
لانا قد اوضحنا بالبراهين القطعية العقلية وبالبحج السمعية الشرعية وباتفاق عظماء





٣٦٣

ان الوجود العالي فكلها متوجهة بحسب فطرتها الاصلية نحو غايات حقه واغراض  
صحيحة تصل اليها وتستكن لديها بل الغاية لكل شئ واحد هو الخير الاقصى والعلّة الاولى  
فاعلم ان بعض الاشياء حظها من الوجود <sup>انها</sup> استعدادات وامكانات للاشياء الغرضية الصورية  
والكمات الوجودية مثل الحصول والحركة وكذلك الجسم المادي الذي شأنه الانحلال  
والتفرق والانفصال عن النفوس والطبائع المسكّنة اياه عن التفرق والانفصال اذ مع  
قطع النظر عن تلك المحصلات الصورية المفيدة اياه ضربا من الوحدة كان يقصده كل جزء  
منه الغيبة والفارقة عن صلحبه والبعد عنه وما الاوحدة له في ذاته لا وجود له فاذ  
معاد هذه الاشياء الى العدم والبوار ولا يمكن انتقالها من هذا العالم الذي هو معدن  
الشور والظلمات الى تلك الدار فقال بالحركة والحصول الى البوار والبطلان والانقطاع  
وكذا الجسم المستحيل الكائن الفاسد فكما ان مبدأ وجود مثل هذه الامور امور عيّن  
من باب النقص والقصور فان منبع الحصول هو الامكان ومنبع الحركة هو القوة  
الاستعدادية فكذا معادها ومرجعها الى الزوال والبطلان فان الغايات على نحو  
المبادى فكما علمت هذا في الجسمانيات ففهم عليه نظيره في النفسانيات واعلم  
ان ههنا غايات اخو وهمية زينت لطوائف من الناس من الاعتقادات الفاسدة  
والاماني الباطلة والارواح الوهمية فهم سالكون اليها في لبس وعناء من غير بصيرة  
ودراية فهوؤلاء الطوائف مع دنى الوجود في شقاق بعيد فهم ليسوا لعباد الله في  
الحقيقة ولا الله مولاهم وسيدهم بل ليس لهم مولى في الحقيقة يتولونه الا بمحض  
الحسن كما قال تعالى ان الكافرين لا مولى لهم وجبت يتولونه بمجرد الزعم والحسب  
فله لآفة ولى هو شيطان من الطوائف كما قال تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم  
من الظلمات والنور الى الظلمات والذين كفروا اولياهم الطاعون يخرجونهم من النور الى الظلمات  
والظلمات هي لاعلام اذ لظلمة اشد من الفقد والبطلان فان شئت منهم عبدة



الهوى وان شئت سبهم عبدة الطاغوت فقد ورد بذلك كله القرآن قال  
 افرايت من اتخذ الهه هواه واضل الله على علم وقال وجعل منه القرية والخنازير  
 وعبد الطاغوت اولئك شركائنا واصل عن سوا السبيل فمن تولى الله وسلك سبيله  
 واحب لقاءه وجرى على اجري عليه النظام الحقيقى واتبع الهدى تولاها الله برحمته  
 وهو يتولى الصالحين ومن تعدى ذلك وطغى وتولى الطواغيت واتبع الهوى  
 فلكل نوع مما تولاها من الهوى طاغوت محض لكل معبوده ووجه اليه وليعلم ان هذه  
 النظمات الوهمية والغايات الخيئية تضلل ولا تبين فكل من كان وليه الطاغوت  
 والطاغوت من جوهر هذه النشأة الفانية فكما امعت هذه النشأة في العدم  
 اذ داد الطاغوت اضل لا فيد هيب معناه في ورود العدم متقلبا به في الدركا  
 حتى يحل دار البوار عصمنا الله واخواننا في اليقين من متابعة الهوى والركون  
 الى زخارف الدنيا وجعلنا من عبادة الصالحين الذين يتولاها رحمة يوم الدين  
**الفصل الثاني** في التبيين على شرف هذا المنهج الذى نجهى في اثبات العباد  
 لجميع الموجودات حتى العناصر والجمادات علم ان هذا المنهج الذى بيناه في اثبات العباد  
 للاشياء والوصول الى الله تعالى والدار الآخرة علم شريف ومقصود عال مطلب  
 غال وكفر من كوز الايمان وخزيته من خرائن الرحمن التى لا يوجد جوهرية منها  
 في مخزونات احد من مشاهير الحكماء من اتباع المشائين وغيرهم من اطلاق العلم  
 الاول لانه بناء عظيم والقوم جميعهم عنه لفي هول عظيم وعظا شديد وانك  
 ايضا القديكت في غفلة من هذا فكشفنا عنك عطاياك فيصرك <sup>اليوم</sup> حديد وذاك  
 من وجهين احدهما انه لم يتيسر البرهان ان الواجب جل ذكره هو غاية كل شئ بمعنى  
 انه يتوجه اليه الاشياء ويخوضوه في حركتها الذاتية الجوهرية التى تطورها  
 الجوهر الواحد في اطواره الوجودية من ادنى المراتب الاقصاها وتبذلها الارض





٣٦٥

غير الارض وتظوى بها السموات وتخرّب هذا العالم وما فيه في مشاتها الدانية الى  
عالم الآخرة لدى الواحد القهار ويصير الملك يومئذ الحق للرحمن وغاية ما ادر كوه  
واستفادوه من بحث الغاية وافادوه هي ان الوجود بمقاييقها واجناسه مرتبة  
في الشرف والمنسوبة العلية والعلولية بعضها اقرب الى البادى في درجة العلولية  
وبعضها ابعد سيما وقد جعل اكثرهم الوجود المشترك امر انتراعيا من العقولات الثابتة  
والمفهوم ما المصدرية الصاق على المهيئات ولا شك ان المهيئات لا ارتباط بينها اذ كل واحد  
منها من حيث ما هي هي ليست الا هي فالاشياء عندهم امور متخالفة متفاصلة الذوات  
لا اتحاد ولا ارتباط بينها وهذا الاعتقاد حجاب غليظ لا يمكن معه معرفة الاشياء كما هي  
ولا العبور من نقص الى كمال ولا الارتقاء من درجة سفلى الى مقام عال العلى تفتطمع  
بالرابط الوجودية والعلاقة بين العلل والعلولات ولا بان الوجود كدائرة  
واحدة متصلة يدور على نفسها احدى قوسيهما نزولية والاخرى صعودية ولهما  
ولهما نقطتان متقابلتان كل منهما بداية قوس ونهاية الاخر احدىهما اعنى المبدء  
الاعلى فغاية الشرف والعلو والاخرى كما اعنى الهوى الاولى في نهاية الخساسة والدثور  
وثانيهما انهم لم يتفطنوا ولم يدعوا بثبوت المعاد الجسماني الذي ورد به الشرع الهية  
واخبر به ساير الانبياء والاولياء وهذه مفسدة عظيمة توجب الاختلال في كثير من  
القواعد الحكمية فضلا عن الشرعية منها الزوم بطلان النفوس الناقصة في العقل  
وكونها معطلة بعد البذل كما ذهب اليه الاسكندر الافروديسي ومنها الزوم التنازع  
من ارتكابهم لعدم تفتطمعهم بتجريد النفس الجيالية ان يكون بعض من الاجرام الفلكية  
موضوعات لتخيلات النفوس المتوسطة بين العقل الهولاني والعقل بالفعل ومنها  
لزوم عدم الوفا وبطلان المكافات والجزاء وعدم ترتيب الغايات في الطبيعة وكون ارتكاب  
الشهوات الحيوانية والاشراق الحسية في الجيلات وانغراس الميول والحركات وطلب





لها في الوجود لشيء بل هو انما استباعد به جرت سنة الله وعادته بان يوجد تلك  
 الاسباب ثم يوجد عقبها مسببا <sup>تحتها</sup> وكلها صادرة من ابتداء من غير ترتيب بعضها  
 عن بعض وتوقف بعضها على بعض قالوا في ذلك تعظيم لقدرة الله وقيل  
 لها عن شوائب النفس في الحاجة الى غيره ولا شك ان هذا المذهب يابطال  
 للحكمة والترجيح وغرل للعقل عن قضاياه وسد لا ثبات الصانع وعلق لا بقاء  
 الفكر وايضا فيما ذكره تجويز الظلم على الباري <sup>في</sup> صفة الاشياء غير مواضعها  
 حية ان تجوز عليه عندهم <sup>وتحذير</sup> لا يبنيا عليهم عقلا وتكريم الكفا في <sup>القادر</sup> واخذ  
 الصاحبة والولد الشريك الى غير ذلك من المفاسد القبيحة التي مبناها على ابطال  
 ابطال الحكمة والعقل وفي ابطاله ابطال النقل ايضا لان اثبات النقل انما يكون  
 بالعقل تعالى الباري المقيوم عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي لهبت  
 اخرون الى ان الله قادر على كل الاشياء لكن الاشياء في قبول الوجود متفاوتة  
 فبعض منها لا يقبل الوجود الا بعد جوارحه كالعرض الذي لا يوجد الا بعد  
 وجود الجوهر وكالمركب الذي لا يوجد الا بعد البسيط فقدرته تعالى في غاية  
 الكمال تفيض الوجود على الممكنات بحسب قابليتها المتفاوتة فبعضها صادر  
 عن قدرته بلا سبب وبعضها بسبب اسباب <sup>او</sup> وليس في ذلك لزوم الاحتياج  
 تعالى في ايجاد شيء الوسيط كالآلة فمن يفعل شيئا بالآلة كفعلنا الكتابة  
 بالقلم والاحسان بالحسن فاشا القیوم عن ذلك وكيف يتصور ذلك في حق  
 من يصدر عنه السبب <sup>التي</sup> سطوذا والسبب <sup>التي</sup> جميعا فهو مسبب <sup>التي</sup> اسبابا من غير سبب  
 فانه سبحانه يوجد الممكنات على ابلغ النظام وافضل الوجوه فالصادق منه  
 اما خير من الملكة ومن الالهة ولما ما يكون الغالب فيه الخير على الشر فيكون  
 الخير <sup>التي</sup> داخل في قدرته بالاصالة والشرور <sup>التي</sup> اللازمة للخيرات <sup>التي</sup> من القسم

ان الله لا يوسط بينه وبين الخلق





وجهه فكذلك هو فاعل لما يصدر عنه بالحقيقة لا بالمجاز ومع ذلك ففعله  
 اخذ فاعيل الحق الاول بلا شوب قصور ونسبة نعم القيوم عن نسبة النقص <sup>شبه الواحد</sup> والشيء  
 اليه فالترية والتقديم بحاله فان الترية والتقديم يرجع الى مقام الاحدية  
 التي يستلزم فيها كل شيء وهو الواحد القهار الذي ليس احد غيره والعشبة يرجع الى  
 مقامات كثيرة والمعلولية والمحامد كلها واجبة الى وجهه الاحدى وله عوالم ثانيا  
 والتقديس وذلك لان شأنا قاضية الوجود على الكل والوجود كله خير محض والشرور  
 اعدام والاعلام غير محجولة وكذا الهيئات الوجودية في عين الكلب نجس ووجوده الفاضل  
 عنه تعالى عليه طاهر والكافر نجس العين من حيث هيته وعينه الثابتة لا من حيث  
 وجوده لانه الطاهر الاصل كور الشمس الواقع على المقادير والاروات فانه  
 لا يخرج عن نورانية وضيائه وصفه الوقوع عليها ولا يصف بصفاتها من الرأية  
 الكونية والكدورة الشديدة من حيث كونه وجودا ومن حيث كونه اثر وجودا  
 وحسن ليس بشيء ولا قبح ولكن من حيث نقصه عن التمام شرو من حيث منانته لخير  
 فيه وكل من ذلك ارجع الى نحو عدم والعدم غير محمول لاحد فالحمد لله العلي الكبير  
 حاصل هذا المذهب ولا شبهة في ان الاخير عظيم الرتبة سديد المراتب لو تيسر  
 الوصول اليه لاحد نال الشرف الاعلى والبهجة الكبرى وبه يندفع جميع الاشكال  
 والشبهة الواردة على خلق الاعمال وبه يظهر معنى كلام الامام عليه السلام لا يقو  
 بل امرين امرين اذ ليس المراد به ان في فعل العبد وقع تركيب بين الجبر والاختيار ولا  
 معناه ان يختار عن الجبر والاختيار ولا ايضا ان العبد له اختيار ناقص جبري  
 ولا انه اختار من جهة واضطرار من جهة اخرى ولا انه مضطر في صورة الاختيار كما  
 وقع في عبارة الشيخ ابي علي رحمه الله بل المراد انه مختار من حيث هو مجبور ومن حيث  
 هو مختار يعني ان اختياره بعينه اضطراره ولنذكر هذه المذاهب الاربع امثلة

ما شئت ارجو

فان كان وجوده طارعا وجودا



# خلق الاعمال

٣٨٥

فقول مثل المذهب الاول كالحركة النارية ومثال المذهب الثاني كالبرودة المائية ومثال  
 المذهب الثالث وهو قول من يقول ان انساب الفعل الى فاعله القريب كالعبد حكم عليه بان يختار  
 واذ انساب الجميع الاسباب الشائعة من سلسلة الوجودات السالفة حكم عليه بان يحب  
 عليه كالكيفية ضعيفة وبرودة ضعيفة ومثال المذهب الرابع كمال عند التحقيق فان  
 التحقيق ان الفلك جامع لهذه الكيفيات على وجه البساطة بمعنى ان له كيفية واحدة  
 بسيطة هي بعينها كل كيفية توجد في العناصر متفرقة لنقص وجود العنصر فحرارة  
 السماء ليست صلبة ودمها وبالعكس وكذا رطوبةها ليست خفيفة وسهوها و  
 بالعكس بل الجميع واحدة بسيطة وليس الفلك كالمعدن العنصر الذي يوجد  
 فيه الكيفيات مكسورة الشدة لانها سلب القوى كمال صورة الفلكية كالحركة  
 من جنس هذه الصور ذاتا وكيفية وانتايتها الراغب في التحقيق الحق الساعي الى ساحة  
 عالم القديسين لا تكن من انصف بانوثة التشبيه المحض وبفحولة التنزيه الصريف ولا خنوة  
 الجمع بينهما كمن هو ذوالوجهين بل كن مقتديا بسكان صوامع الملكوت الذين هم  
 العالمين ليست لهم شهوة انوثة التشبيه غصبت كورة التنزيه ولا الخلط والامتزاج  
 بين الصفتين وانما هم من اهل الوحدة الجمعية الالهية فان الله سبحانه في نوره <sup>عالم</sup> داني  
 في علوه واسع برحمته كل شيء لا يخلو من رضى ولا سخطا هو معكم ايها كنتم ما من  
 نجوى ثلثة الاله واربعم ولا خمسة هو ساسهم لآية تمثيل ان اردت مثالا  
 لان تعلم به كيفية كون الافعال الصادقة عن العباد هي بعينها فعل الحق كما يقوله  
 الحبري كما يقوله القدي للنفوس انسانية التي خلقها الله مثال الاله  
 ذاتا وصفة وفعل القول عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فان التحقيق  
 عند النظر العميق ان فعل كل خاص وقوة من حيث هو فعل تلك القوة فعل  
 النفس لا بصفا مثلا وفعل السبح وكذا السماع فعل السمع بلا شك لانه

ولا كما يقوله الفيلسوف فانظر الى  
 افعال الحواس والقوى التي  
 صح





لا يمكن شئ منها الا بافعال جسمنا وهو بعينه فعل النفس بلا شك كما اشتهر في  
الحكمة السمتية ان يستخدم القوة كمن يستخدم كتابا او ناقشا والفرق بان الاستخدام  
هم هنا طبيعي وهناك غير طبيعي بل كما حقق في مقامه من ان النفس بعينها تكون  
عينا باصرة واداسا مع ذلك يكون قوة باطنة في البدن وقوة ماضية في الرجل  
ببصر العين الباصرة وبها لسمع الاذن السامعة وبها يبطن اليد الباطنة وبها  
يمس الرجل الماشية فالنفس مع تجررها وتزورها عن البدن وقواه لا تخلو منها  
جزء من اجزاء البدن عاليا كان او سافلا ولا يفومها قوة من القوى بمعنى ان لا هو  
للقوى غير هوية النفس لان النفس هوية احدية عقلية جامعة لهويات ساير  
القوى والاجزاء يستملك عندها ويضمحل لديها هويات ساير القوى والجزأ  
لانها محيطة بها فاقهر عليها منها مبدؤها واليهامتها كما ان النفس من  
الله مشرقها والى الله مغربها وكذا جميع الاشياء منه يبتدئ واليه يعود ونصير  
فالنفس هي القلب المعنوي امير الحواس والجوارح فلا يكون من الجارحة فخل الا  
بارادة النفس كانت الجارحة جارا لآخر كفيها ثم ارادة النفس كوجودها لا ينشأ  
من ذاتها وانما ينشأ من ارادة الله التي هي عين ذاته وانما الله يخلق فيها ارادة  
ومشيئة وعاشا فان الارادة من الله فكما ينشأ من النفس الباصرة شعاعا  
تدرك به الاوتار والاصوات في السامعة قوة تدرك بها الاصوات فكل خلق الله  
في النفس ارادة وعلماء تدرك وتصرف في الامور وعند التحقيق ينكشف سر قوه  
تعالى وما رمت اذ رمت ولكن الله رضى فسلب الرى منه من حيث ثبت له وكذا  
قوله تعالى قاتلوهم يجذبهم الله بايدكم فنسب القتل اليهم والتعذيب الى الله بايديهم  
والتعذيب هناك معن القتل فلهذا ما سخر لنا في مسند خلق الالهة الهى الله  
للدل الفاعل عند تضادم الشكوك والاهواء من تراكم البدع والاراء في زمان

ولا ارادة النفس





# خلق الاعمال

سجده

شاع فيه الجهل والاضرار وانتشر فيه الانكار والاستنكاك الى حيث بعيد اكتساب  
العلوم الالهية من جملة الشين والعاروبامكار المعارف الحقيقية يكسب الجاه  
والافتكار ويكاد ان يقرض اهل علم التوحيد من البلاد والديار ويحق القول الحق  
عليهم بدعوة الحق رب لا تدرك على الارض من الكافرين فيما واد كل قهوة شاربي  
على سكرهم شاكرون وكل حزب بما لديهم  
فرخون والله ان يتم نوره ولو  
كرم الشكر كون وهما

ثم تحرر الرسالة وختم حامدين لله مصليين على النبي واله خير الامم اللهم صل عليهم  
لجميعين واضح ولا يحج بار چون تحرير رسالت ثمانية صدر الحكماء والفتا الهين كدر فخر  
مشروح استبانجام رسيدك سال خلق الاعمال مولانا صدك الدين شيرازي  
نيزك نسخ اشكياري باوجاز قشيسا بر غوب مطبوع طبع اول البصائر  
بدمت مداور اينز بهشت رساله مفصلة در فهرست اضافه  
نموده تا مجموع نه رساله بجملة طبع مدامد كاز نو ايدان  
عموم اهل دانش و عيش بهر مند شك بافي را بد هاي  
خير ياد نمايند قد فرغ من تشويد هذا الكتاب  
المجيد في عشرين شهر ذي قعد الحرام  
من شهر واشين ثلثا بعد الالف  
من الهجرة النبوية على هاجرها  
الف سلام و تحية



در كارخانه استاد كامل مايرعاليجاه امانت و ديانت هراه اقامير زاعبا صورت انطباع برد









۱۰  
 ۱۱  
 ۱۲  
 ۱۳  
 ۱۴  
 ۱۵  
 ۱۶  
 ۱۷  
 ۱۸  
 ۱۹  
 ۲۰  
 ۲۱  
 ۲۲  
 ۲۳  
 ۲۴  
 ۲۵  
 ۲۶  
 ۲۷  
 ۲۸  
 ۲۹  
 ۳۰  
 ۳۱  
 ۳۲  
 ۳۳  
 ۳۴  
 ۳۵  
 ۳۶  
 ۳۷  
 ۳۸  
 ۳۹  
 ۴۰  
 ۴۱  
 ۴۲  
 ۴۳  
 ۴۴  
 ۴۵  
 ۴۶  
 ۴۷  
 ۴۸  
 ۴۹  
 ۵۰  
 ۵۱  
 ۵۲  
 ۵۳  
 ۵۴  
 ۵۵  
 ۵۶  
 ۵۷  
 ۵۸  
 ۵۹  
 ۶۰  
 ۶۱  
 ۶۲  
 ۶۳  
 ۶۴  
 ۶۵  
 ۶۶  
 ۶۷  
 ۶۸  
 ۶۹  
 ۷۰  
 ۷۱  
 ۷۲  
 ۷۳  
 ۷۴  
 ۷۵  
 ۷۶  
 ۷۷  
 ۷۸  
 ۷۹  
 ۸۰  
 ۸۱  
 ۸۲  
 ۸۳  
 ۸۴  
 ۸۵  
 ۸۶  
 ۸۷  
 ۸۸  
 ۸۹  
 ۹۰  
 ۹۱  
 ۹۲  
 ۹۳  
 ۹۴  
 ۹۵  
 ۹۶  
 ۹۷  
 ۹۸  
 ۹۹  
 ۱۰۰



